باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی ـ اداره مخطوطات

شماره ثبت: ٦٠٦٩

رده‌بندی دیویی: ٤٩٢٫٧٥ الف ١٧٤ م ١٢٨٤

سرشناسه: ابن هشام، عبدالله بن یوسف، ٧٠٨ـ٧٦١ق.

عنوان قراردادی:

عنوان: مغنی اللبیب عن کتب الاعاریب

کاتب: محمدرحیم بن محمدتقی تبریزی تاریخ کتابت:

محل نشر: تبریز ناشر: دارالطباعه حاج ابراهیم تاریخ نشر: ١٢٨٤ق.

صفحه شمار: ٣٢٧ص. مصور☐ درسی☐ گراور یا افست☐

زبان: عربی ابعاد: ٢٢×٣٥ نوع خط: نسخ، شکسته نستعلیق (حاشیه)

روش تهیه: وقفی☑ اهدایی☐ خریداری☐ ارسالی☐

توضیحات: شیخ احمد تبار بابلی تاریخ ثبت: آبان ١٣٧٢

یادداشتها: حاشیه شمنی و دمامینی در هامش آمده است.

موضوع(ها): ١. زبان عربی ـ نحو.

شناسه(های) افزوده: الف. ابن دمامینی، محمد بن ابی‌بکر، ٧٦٣ـ ٨٢٧؟ق.، محشی. ب. شمنی، احمد بن محمد، ٨٠١ـ٨٧٢ق.، محشی. ج. تبریزی، محمدرحیم بن محمدتقی، کاتب. د. تبار بابلی، احمد، واقف. ه. عنوان.

فهرستگار: تاریخ فهرستگاری: آبان ٨٩

۵۸۶۱

۲۷۱۸۵

آستان قدس

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

اسم کتاب مغنی اللبیب
مصنف
مؤلف ابن هشام
خطی
چاپی سنگی اعلا چاپ تهران
سال چاپ یا تحریر ۱۲۸۲ عدد اوراق
جزء کتب نحو شماره خصوصی
شماره عمومی ۶۰۹۰ شماره قبض
واقف مرحوم آقای شیخ … تاریخ وقف آبان ۱۳۷۲
طول ۲۱ عرض ۳۳ شماره صفحات

۷۲/۸/۱۵

ahmad

بسم الله الرحمن الرحیم

یادگار احقر سید هاشم ...

تحریر ... ۱۹ جمادی الاول ۱۳۳۱

در مشهد مقدس

۱۳۲۶

اسباب زنده‌گی همه هیچ است نزد من
در خاطر از تغیر او هیچ ترسی نیست
روز تنعم عشق طرب بهر دو
فیر از شب مطالعه ... درسی نیست

جانا ... دلی ... آمده ز خانقا
بشکست ... اهل طریق را
گفتم میان زاهد عابد چه فرق بود
تا اختیار کرد از آن این فریق را
گفت آن گلیم خویش برون میبرد ز موج
واین سعی میکند که بگیرد غریق را

۱۳۲۶

ادام ... وقت ...

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی
شماره ثبت موقت ۲۳۱۹۲
تاریخ آبان ۷۲

قاعده در همزه وصل و قطع این است. همزه قطع
... مفتوح باشد ...
این همزه ...
... همزه ... قطع ...

هذا كتاب مغني اللبيب

مصنفه ابي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله فان اولى ما تقترحه
القرائح، واعلى ما تجنح الى تحصيله الجوانح ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث
نبيه المرسل فانهما الوسيلة الى السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية
واصل ذلك علم الاعراب الهادي الى صوب الصواب وقد كنت في عام تسعة واربعين وسبعمائة
انشأت بمكة زادها الله شرفا كتابا في ذلك منورا من ارجاء قواعده كل حالك ثم انني اصبت به وبغيره
في منصرفي الى مصر ولما من الله تعالى علي في عام ستة وخمسين وسبعمائة بمعاودة حرم الله والمجاورة
في خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا واستأنفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ووضعت
هذا التصنيف على احسن احكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب فافتتحتها
ومعضلات يستشكلها الطلاب فاوضحتها ونقحتها واغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم
فنبهت عليها واصلحتها ودونك كتابا تشد الرحال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا
يعدونه اذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله ومما حثني
على وضعه انني لما انشأت في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب حسن
وقعها عند اولي الالباب وسار نفعها في جماعة الطلاب مع ان الذي اودعته فيها بالنسبة الى
ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها انا بائح بما اسررته مفيد
لما قررته وحررته مقرب فوائده للافهام واضع فرائده على طرف الثمام لينالها الطالب بادنى
المام سائل ممن حسن خيمه وسلم من داء الحسد اديمه اذا عثر على شيء طغى به القلم او
زلت به القدم ان يغتفر ذلك في جنب ما قربت عليه من البعيد ورددت عليه من الشريد

وارحته من التعب وصيرت القاصي يناديه من كثب وان يحضر قلبه ان الجواد قد يكبو وان
الصارم قد ينبو وان النار قد تخبو وان الانسان محل النسيان وان الحسنات يذهبن السيئات
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه وينحصر في ثمانية ابواب

الباب الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها **الباب الثاني** في تفسير الجمل وذكر اقسامها و
احكامها **الباب الثالث** في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر
احكامهما **الباب الرابع** في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها **الباب الخامس**
في ذكر الاوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها **الباب السادس** في التحذير من امور اشتهرت
بين المعربين والصواب خلافها **الباب السابع** في كيفية الاعراب **الباب الثامن** في ذكر
امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية واعلم انني تاملت كتب الاعاريب فاذا
السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة امور احدها كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية بل
للكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث جاءت نظائره اعادوا
ذلك الكلام الا ترى انهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب
ذكروا ان فيه ثلاثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى انك انت السميع العليم
ذكروا فيه ايضا ثلاثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى كنت انت الرقيب
عليهم ذكروا فيه وجهين ويكررون ذكر الخلاف فيه اذا اعرب فصلا ا له محل باعتبار ما قبله ام
باعتبار ما بعده ام لا محل له والخلاف في كون المرفوع فاعلا او مبتدأ اذا وقع بعد اذا في نحو اذا
السماء انشقت وان في نحو وان امرأة خافت والظرف نحو افي الله شك ولو في نحو ولو انهم
صبروا وفي كون ان وان وصلتهما بعد حذف الجار في نحو شهد الله انه لا اله الا هو ونحو
حصرت صدورهم ان يقاتلوكم في موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله اذا قيل اي
الناس شر قبيلة اشارت كليب بالاكف الاصابع او نصب بالفعل المذكور على حد قوله لدن
بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب وكذلك يكررون الخلاف في جواز العطف
على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل
وغير ذلك مما اذا استقصي امل القلم واعقب السام فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة
محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا تنفق منه
ومنهلا سائغا ترده وتصدر عنه الامر الثاني ايراد ما لا يتعلق بالاعراب كالكلام في اشتقاق

الالف اهو من السمة كما يقول الكوفيون ام من السمو كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين وكالكلام على الف لم حذفت من البسملة خطا وعلى باء الجر ولام الامر لم كسرتا لفظا وكالكلام على الف ذا الاشارية اذائدة هي كما يقول الكوفيون ام منقلبة عن ياء هي الكلمة واللام ياء اخرى محذوفة كما يقول البصريون والعجب من مكي بن ابي طالب اذ اورد مثل هذا في كتابه الموضوع لبيان مشكل الاعراب مع ان هذا ليس من الاعراب في شيء وبعضهم اذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها وتانيثها وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات وما روي من القراءات وان لم يتبين على ذلك شيء من الاعراب والامر الثالث اعراب الواضحات كالمبتدا وخبره والفاعل ونائبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف واكثر الناس استقصاء لذلك الحوفي وقد تجنبت هذين الامرين واتيت مكانهما بما يتبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر من ايراد النظائر القرانية والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق في المجالس النحوية ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من لطائف المعارف ما اردته واعتمدته سميته بمغني اللبيب عن كتب الاعاريب وخطابي به لمن ابتدأ في تعلم الاعراب ولمن استمسك منه باوثق الاسباب ومن الله تعالى استمد الصواب والتوفيق الى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب واياه اسأل ان يعصم القلم من الخطاء والخطل والفهم من الزيغ والزلل انه اكرم مسئول واعظم مامول وهو حسبي ونعم الوكيل

الباب الاول في تفسير المفردات

وذكر احكامها واعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الاسماء والظروف فانها المحتاجة الى ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت اسماء غير تلك وافعالا لمسيس الحاجة الى شرحها

حرف الالف

الالف المفردة تاتي على وجهين احدهما ان تكون حرفا ينادى به القريب كقوله افاطم مهلا بعض هذا التدلل ونقل ابن الخباز عن شيخه انه للمتوسط وان الذي للقريب يا وهذا خرق لاجماعهم والثاني ان تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو ازيد قائم وقد اجيز الوجهان في قراءة الحرميين امن هو قانت اناء الليل وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ويبعده انه ليس في التنزيل نداء بغير يا ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا الكافر اي المخاطب بقوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا

فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر ونظيره في حذف المعادل قول ابي ذؤيب لمسلمي دعاني اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره ام غي ونظيره في مجيء الخبر كلمة خير وافعل قبل ام افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة وانما لم يقدر معادل في البيت لصحة قولك ما ادري هل طلابها رشد وامتناع ان يؤتى لهل بمعادل وكذا لا حاجة في الاية الى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر بقولك كمن ليس كذلك وقد قالوا في قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ان التقدير كمن ليس كذلك ولم يوحدوه ويكون وجعلوا لله شركاء معطوفا على الخبر على التقدير الثاني وقالوا التقدير في قوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة اي كمن ينعم في الجنة وفي قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا اي كمن هداه الله بدليل قوله تعالى فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء او التقدير ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وجاء في التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدا على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما اي امن هو خالد في الجنة يسقى من هذه الانهار كمن هو خالد في النار وجاء مصرحا بهما على الاصل في قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله

والالف اصل ادوات الاستفهام ولهذا اختصت باحكام احدها جواز حذفها سواء تقدمت على ام كقول عمر بن ابي ربيعة بدا لي منها معصم حين جمرت وكف خضيب زينت ببنان فوالله ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان اراد ابسبع ام لم تتقدمها كقول الكميت طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب اراد اوذو الشيب يلعب واختلف في قول عمر بن ابي ربيعة ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد الرمل والحصى والتراب فقيل اراد اتحبها وقيل انه خبر اي انت تحبها ومعنى قلت بهرا احبها حبا بهرني بهرا اي غلبني غلبة وقيل معناه عجبا وقال المتنبي احيى وايسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا احيى فعل مضارع والاصل احيى فحذفت همزة الاستفهام والواو للحال والمعنى التعجب من حياته يقول كيف احيى واقل شيء قاسيته قد قتل غيري والاخفش يقيس ذلك في الاختيار عند امن اللبس وحمل عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي وقوله تعالى هذا ربي في المواضع

الثلثة والمحققون على انه وان مثل ذلك يقول من بضعف خصمه مع علمه انه مبطل فيحكي كلامهم ثم يكر عليه بالابطال بالحجة وقرا ابن محيصن سواء عليهم أنذرتهم وقال المتعلم لجبرئيل وان زنى وان سرق فقال وان زنى وان سرق الثاني انما ترد لطلب التصور نحو ازيد قائم ام عمرو ولطلب التصديق نحو ازيد قائم وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل قام زيد وبقية الادوات مختصة بطلب التصور نحو من جاءك وكم مالك وما صنعت واين بيتك ومتى سفرك **الثالث** انها تدخل على الاثبات كما تقدم وعلى النفي نحو ألم نشرح أولما أصابتكم مصيبة وقوله ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي ذكره بعضهم وهو منتقض بام فانها تشاركها في ذلك تقول اقام زيد ام لم يقم **الرابع** تمام التصدير بدليلين احدهما انها لا تذكر بعد ام التي للاضراب كما يذكر غيرها لا تقول اقام زيد ام اقعد وتقول ام هل قعد والثاني انها اذا كانت في جملة معطوفة بالواو او بالفاء او بثم قدمت على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير نحو أولم ينظروا أفلم يسيروا أثم إذا ما وقع آمنتم به واخواتها تتاخر عن حروف العطف كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله فأين تذهبون فأنى تؤفكون فهل يهلك إلا القوم الفاسقون فأي الفريقين فما لكم في المنافقين فئتين هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم في ذلك جماعة اولهم الزمخشري فزعموا ان الهمزة في تلك المواضع في محلها الاصلي وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير في أفلم يسيروا أفنضرب عنكم الذكر صفحا أفإن مات أو قتل انقلبتم أفما نحن بميتين أمكثوا فلم يسيروا أنهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا أتؤمنون به في حياته فإن مات أو قتل انقلبتم أنحن مخلدون فما نحن بميتين ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وانه غير مطرد اما الاول فلدعوى حذف الجملة فان قوبل بتقديم بعض المعطوف فقد يقال انه اسهل منه لان المتجوز فيه على قولهم اقل لفظا مع ان في هذا التجوز تنبيها على اصالة شيء في شيء اي اصالة الهمزة في التصدير واما الثاني فلانه غير ممكن في نحو أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشري في مواضع بما يقوله الجماعة منها قوله تعالى أفأمن أهل القرى انه عطف على فأخذناهم بغتة وقوله أئنا لمبعوثون أوآباؤنا فيمن قرأ بفتح الواو ان آباؤنا عطف على الضمير في مبعوثون وانه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين في موضع فقال في قوله تعالى أفغير

دين الله يبغون دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز ان يعطف على محذوف تقديره أيتولون فغير دين الله يبغون **فصل** قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان **احدها** التسوية وربما توهم ان المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصيتها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد ما ابالي وما ادري وليت شعري ونحوهن والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ونحو ما ابالي أقمت ام قعدت الا ترى انه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما ابالي بقيامك وقعودك **الثاني** الانكار الابطالي وهذه تقتضي ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون أشهدوا خلقهم أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا أفعيينا بالخلق الأول ومن جهة افادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا لان نفي النفي اثبات ومنه أليس الله بكاف عبده اي الله كاف عبده ولهذا عطف وضعنا على ألم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل ولهذا ايضا كان قول جرير في مدح عبد الملك ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح مدحا بل قيل انه امدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا البتة **الثالث** الانكار التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو أتعبدون ما تنحتون أغير الله تدعون أإفكا آلهة دون الله تريدون أتأتون الذكران أتأخذونه بهتانا وقول العجاج أطربا وأنت قنسري والدهر بالإنسان دواري اي أتطرب وانت شيخ كبير **الرابع** التقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده ثبوته او نفيه ويجب ان يليها الشيء الذي تقرره به تقول في التقرير بالفعل أضربت زيدا وبالفاعل أأنت ضربت زيدا وبالمفعول أزيدا ضربت كما يجب ذلك في المستفهم عنه وقوله تعالى أأنت فعلت هذا محتمل لارادة الاستفهام الحقيقي بان يكونوا لم يعلموا انه الفاعل ولارادة التقرير بان يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريرا به لان الهمزة لم تدخل عليه ولانه عليه الصلاة والسلام قد اجابهم بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم هذا فان قلت ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير على التقرير قلت قد اعتذر عنه بان مراده التقرير بما بعد النفي لا التقرير بالنفي والاولى ان تحمل الآية على الانكار التوبيخي او الابطالي اي ألم

نعلم ايهما المنكر للبيع **الخامس** التهكم نحو اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا **السادس**
الامر نحو ءاسلمتم اى اسلموا **السابع** التعجب نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل **الثامن** الاستبطاء
نحو الم يان للذين امنوا وذكر بعضهم معانى اخر لا صحة لها **تنبيه** قد يقع الهمزة فعلا وذلك
انهم يقولون وأى بمعنى وعد ومضارعه يأى بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما
تقول وفى يفى ووقى يقى والامر منه اه بحذف اللام للامر وبالهاء للسكت فى الوقف وعلى هذا يتخرج
اللغز المشهور وهو قوله اِنَّ هندُ المليحةُ الحسناءِ وأْيَ مَن اَضمرت لخِلٍّ وفاءِ فانه يقال كيف رفع
اسم ان وصفتاه الاولى والجواب ان الهمزة فعل امر والنون للتوكيد والاصل اين بهمزة مكسورة ويا
ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت اليا لالتقاء الساكنين ساكنة مع النون المدغمة
كما فى قوله لتقرعن على السن من ندم اذا تذكرت يوما بعض اخلاقى وهند منادى مثل يوسف
اعرض عن هذا والمليحة نعت لها على اللفظ كقوله يا حكم الوارث عن عبد الملك والحسناء
اما نعت لها على الموضع كقول مادح عمر بن عبد العزيز يعود الفضل منك على قريش وتفرج عنهم
الكرب الشدادا فما كعب بن مامة وابن سعدى باجود منك يا عمر الجوادا واما بتقدير امدح
واما نعت لمفعول به محذوف اى عِدى يا هند الخلة الحسناء وعلى الوجهين الاولين يكون امرها
امرها بايقاع الوعد الوفى من غير ان يعين لها الموعود وقوله وأى مصدر نوعى منصوب بفعل
الامر والاصل وأيا مثل وأى من ومثله فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر وقوله اضمرت بتاء التانيث
محمول على معنى من مثل من كانت امك **آ** بالمد لنداء البعيد لم يذكره سيبويه وذكره غيره **أيا**
حرف كذلك وفى الصحاح انه لنداء القريب والبعيد وليس كذلك قال ايا جبلى نعمان بالله خليا
نسيم الصبا يخلص الى نسيمها وقد تبدل همزتها هاء قال فاصاخ يرجو ان يكون حيا ويقول من
فرح هيا ربا **اجل** بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر
ووعدا للطالب فتقع بعد نحو قام زيد ونحو اقام زيد ونحو اضرب زيدا وقيد المالقى الخبر بالمثبت
والطلب بغير النهى وقيل لا تجئ بعد الاستفهام وعن الاخفش هى بعد الخبر احسن من نعم
ونعم بعد الاستفهام احسن منها وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشرى وابن مالك وجماعة وقال
ابن خروف اكثر ما يكون بعد **اذن** فيها مسائل **الاولى** فى نوعها قال الجمهور هى حرف وقيل
اسم والاصل فى اذن اكرمك اذا جئتنى اكرمك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها واضمرت ان
وعلى الاول فالصحيح انها بسيطة لا مركبة من اذ وان وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة لا ان مضمرة

بعدها **المسئلة الثانية** فى معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء وقال الشلوبين فى
كل موضع وقال الفارسى فى الاكثر وقد تتمحض للجواب بدليل انه يقال احبك فتقول اذن اظنك
صادقا اذ لا مجازاة هنا انتهى والاكثر ان تكون جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين فالاولى
كقوله لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها وامكننى منها اذن لا اقيلها وقول الحماسى لو كنت من
مازن لم تستبح ابلى بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا اذن لقام بنصرى معشر خشن عند
الحفيظة ان ذو لوثة لانا فقوله اذن لقام بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثانى نحو ان
يقال اتيك فتقول اذن اكرمك اى ان تاتنى اذن اكرمك وقال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما
كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء حيث جاءت
بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة **المسئلة الثالثة** فى لفظها عند
الوقف عليها والصحيح ان نونها تبدل الفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف عليها
بالنون لانها كنون لن وان روى عن المازنى والمبرد وينبنى على الخلاف فى الوقف عليها خلاف
فى كتابتها فالجمهور يكتبونها بالالف وكذا رسمت فى المصاحف والمازنى والمبرد بالنون وعن
الفراء ان عملت كتبت بالالف والا كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا وتبعه ابن خروف
المسئلة الرابعة فى عملها وهو نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالهما
او انفصالهما بالقسم او بلا النافية يقال اتيك فتقول اذن اكرمك ولو قلت انا اذن قلت اكرمك
بالرفع لفوات التصدر واما قوله لا تتركنى فيهم شطيرا انى اذن اهلك او اطيرا فمأول على حذف
خبر ان اى انى لا اقدر على ذلك ثم استانف ما بعده ولو قلت اذن يا عبد الله قلت اكرمك
بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا واجاز ابن عصفور الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء او
بالدعاء والكسائى وهشام الفصل بمعمول الفعل والارجح حينئذ عند الكسائى النصب وعند
هشام الرفع ولو قيل لك احبك فقلت اذن اظنك صادقا رفعت لانه حال **تنبيه** قال
جماعة من النحويين اذا وقعت اذن بعد الواو والفاء جاز فيه الوجهان نحو واذن لا يلبثون
خلافك الا قليلا فاذن لا يؤتون الناس نقيرا وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق انه اذا قيل
ان تزرنى ازرك واذن احسن اليك فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل
اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف وقيل يتعين
النصب لان ما بعدها مستانف او لان المعطوف على الاول اول ومثل ذلك زيد يقوم

نعلم انما المنكر للمنفى **الخامس** التهكم نحو اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا **السادس**
الامر نحو ءاسلمتم اى اسلموا **السابع** التعجب نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل **الثامن** الاستبطا
نحو الم يان للذين امنوا وذكر بعضهم معاني اخر لا صحة لها **تنبيه** قد يقع الهمزة فعلا وذلك
انهم يقولون وأى بمعنى وعد ومضارعه يأى بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما
تقول وفى يفى وونى ينى والامر منه إه بحذف اللام للامر وبالهاء للسكت فى الوقف وعلى هذا يتخرج
اللغز المشهور وهو قوله إنّ هند المليحة الحسناء وأى من اضمرت لخل وفاء فانه يقال كيف رفع
اسم انّ وصفته الاولى والجواب ان الهمزة فعل امر والنون للتوكيد والاصل إين بهمزة مكسورة ويا
ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت اليا لالتقاء الساكنين سالكة مع النون المدغم
كما فى قوله لتقرعن على السن من ندم اذا تذكرت يوما بعض اخلاقى وهند منادى مثل يوسف
اعرض عن هذا والمليحة نعت لها على اللفظ كقوله يا حكم الوارث عن عبد الملك والحسناء
اما نعت لها على الموضع كقول مادح عمر بن عبد العزيز يعود الفضل منك على قريش وتفرج عنهم
الكرب الشدادا فما كعب بن مامة وابن سعدى باجود منك يا عمر الجوادا واما بتقدير امدح
واما نعت لمفعول به محذوف اى عِدى يا هند الخلة الحسناء وعلى الوجهين الاولين يكون ايما
امرها بايقاع الوعد الوفى من غير ان يعين لها الموعود وقوله وأى مصدر نوعى منصوب بفعل
الامر والاصل وأيا مثل وأى عَدْ ومثله فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر وقوله اضمرت بتاء التانيث
محمول على معنى من مثل من كانت امك **ايا** المد لنداء البعيد لم يذكره سيبويه وذكره غيره **ايا**
حرف كذلك وفى الصحاح انه لنداء القريب والبعيد وليس كذلك قال ايا جبلى نعمان بالله خليا
نسيم الصبا يخلص الى نسيمها وقد يبدل همزها هاء قال فاصاخ يرجو ان يكون حيا ويقول من
فرح هيا ربا **اجل** بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر
ووعدا للطالب فتقع بعد نحو قام زيد ونحو اقام زيد ونحو اضرب زيدا وقيد المالقى الخبر با
لمثبت والطلب بغير النهى وقيل لا تجئ بعد الاستفهام وعن الاخفش هى بعد الخبر احسن من نعم
ونعم بعد الاستفهام احسن منها وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشرى وابن مالك وجماعة وقال
ابن خروف اكثر ما يكون بعد الخبر **اذن** فيها مسائل **الاولى** فى نوعها قال الجمهور هى حرف
قيل اسم والاصل فى اذن اكرمك اذا جئتنى اكرمك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها واضمرت ان
وعلى الاول فالصحيح انها بسيطة لا مركبة من اذ وان وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة لا ان مضمرة

بعدها **المسئلة الثانية** فى معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء وقال الشلوبين فى
كل موضع وقال الفارسى فى الاكثر وقد تتمحض للجواب بدليل انه يقال احبك فتقول اذن اظنك
صادقا اذ لا مجازاة هنا انتهى والاكثر ان تكون جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين فالاولى
كقوله لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها وامكننى منها اذن لا اقيلها وقول الحماسى لو كنت من
مازن لم تستبح ابلى بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا اذن لقام بنصرى معشر خشن عند
الحفيظة ان ذو لوثة لانا فقوله اذن لقام بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثانى نحو ان
يقال اتيك فتقول اذن اكرمك اى ان تاتنى اذن اكرمك وقال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما
كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء حيث جاءت
بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة **المسئلة الثالثة** فى لفظها عند
الوقف عليها والصحيح ان نونها تبدل الفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف عليها
بالنون لانها كنون لن وان وروى عن المازنى والمبرد ويبنى على الخلاف فى الوقف عليها خلاف
فى كتابتها فالجمهور يكتبونها بالالف وكذا رسمت فى المصاحف والمازنى والمبرد بالنون وعن
الفراء ان عملت كتبت بالالف والا كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا وتبعه ابن خروف
المسئلة الرابعة فى عملها وهو نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالهما
او انفصالهما بالقسم او بلا النافية يقال اتيك فتقول اذن اكرمك ولو قلت انا اذن قلت اكرمك
بالرفع لفوات التصدر واما قوله لا تتركنى فيهم شطيرا انى اذن اهلك او اطيرا فاول على حذف
خبر ان اى انى لا اقدر على ذلك ثم استانف ما بعده ولو قلت اذن يا عبد الله قلت اكرمك
بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا واجاز ابن عصفور الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء او
بالدعاء والكسائى وهشام الفصل بمعمول الفعل والارجح حينئذ عند الكسائى النصب وعند
هشام الرفع ولو قيل لك احبك فقلت اذن اظنك صادقا رفعت لانه حال **تنبيه** قال
جماعة من النحويين اذا وقعت اذن بعد الواو والفاء جاز فيه الوجهان نحو واذن لا يلبثون
خلافك الا قليلا فاذن لا يؤتون الناس نقيرا وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق انه اذا قيل
ان تزرنى ازرك واذن احسن اليك فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل
اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف وقيل يتعين
النصب لان ما بعدها مستانف او لان المعطوف على الاول اول ومثل ذلك زيد يقوم

قوله ان المكسورة الهمزة الخفيفة النون وفي بعض النسخ المخففة اسم مفعول من خفف والاولى اولى ليكون المقسوم صادقا على كل من الاقسام الاربعة التي ذكرها اذ صدقه على كل من الشرطية والنافية والزائدة
ظاهر واما صدقه على المخففة من المثقلة فلان الكلمة صارت المخففة بحذف النون منها فيصدق عليها انها خفيفة وانها مخففة اي جعلت خفيفة بالحذف واما على النسخة الثانية فلا تصدق المخففة على تلك الاقسام الثلثة الا

وإن المكسورة الهمزة الخفيفة ترد على اربعة اوجه **احدها** ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان تعودوا نعد وقد يقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له انها الا الاستثنائية نحو الا تنصروه فقد نصره الله الا تنفروا يعذبكم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن وقد بلغني ان بعض من يدعي الفضل سئل في الا تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء امتصل ام منقطع **الثاني** ان يكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو ان الكافرون الا في غرور وان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ومن ذلك وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اي وما احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن به فحذف المبتدأ وبقيت صفته ومثله وان منكم الا واردها وعلى الجملة الفعلية نحو ان اردنا الا الحسنى ان تدعون من دونه الا اناثا وتظنون ان لبثتم الا قليلا ان يقولون الا كذبا وقول بعضهم لا تاتي ان النافية الا وبعدها الا كهذه الايات او لما المشددة التي بمعناها كقراءة بعض السبعة ان كل نفس لما عليها حافظ بتشديد الميم اي ما كل نفس الا عليها حافظ مردود بقوله تعالى ان عندكم من سلطان بهذا قل ان ادري اقريب ما توعدون وان ادري لعله فتنة لكم وخرج جماعة على ان النافية قوله تعالى ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الاول مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وكانه انما عدل عن ما لئلا يتكرر فيثقل اللفظ وقيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية ما قلبوا الف الاولى هاء فقالوا مهما وقيل بل هي في الاية بمعنى قد وان من ذلك فذكر ان نفعت الذكرى وقيل في هذه الاية ان التقدير وان لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقيل انما قيل ذلك بعد ان عمهم بالتذكير ولزمتهم الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين ان سمعوا منك يريد بذلك الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده الاولى شرطية والثانية نافية جواب للقسم الذي اذنت به اللام الداخلة على الاولى وجواب الشرط محذوف وجوبا واذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وقرا سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم بنون خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عبادا وامثالكم وسمع من اهل العالية ان احد خيرا من احد الا بالعافية وان ذلك نافعك

فلا ضارك ومما يتخرج على الاهمال الذي هو لغة الاكثرين قول بعضهم ان قائم واصله ان انا قائم ففذفت همزة انا اعتباطا وادغمت نون ان في نونها وحذفت الفها في الوصل وسمع ان قائما على الاعمال وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم اسقطت على القياس في التخفيف بالنقل ثم سكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء لالتقاء الساكنين فهي مقدرة الثبوت وحينئذ يمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير ومثل هذا البحث في قوله تعالى لكنا هو الله ربي **الثالث** ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين لنا قراءة الحرميين وابي بكر وان كلا لما ليوفينهم وحكاية سيبويه ان عمرا لمنطلق ويكثر اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون وقراءة حفص ان هذان لساحران وكذا قراءة ابن كثير الا انه شدد نون هذان ومن ذلك ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة من خفف لما وان دخلت على الفعلية وجب اهمالها والاكثر كون الفعل ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليستفزونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك وان نظنك لمن الكاذبين ويقاس على النوعين اتفاقا ودون هذا ان يكون ماضيا غير ناسخ نحو قوله شلت يمينك ان قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد ولا يقاس عليه خلافا للاخفش اجاز ان قام لانا وان قعد لانت ودون هذا ان يكون مضارعا غير ناسخ كقول بعضهم ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه ولا يقاس عليه اجماعا وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة كما في هذه الامثلة فاحكم بان اصلها التشديد وفي هذه اللام خلاف ياتي في باب اللام ان شاء الله تعالى **والرابع** ان تكون زائدة كقوله ما ان اتيت بشيء انت تكرهه واكثر ما زيدت بعد ما النافية اذا دخلت على جملة فعلية كما في البيت او اسمية كما في قوله فما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا وفي هذه الحالة تكف عمل ما الحجازية كما في البيت واما قوله بني غدانة ما ان انتم ذهبا ولا صريفا ولكن انتم الخزف في رواية من نصب ذهبا وصريفا فخرج على انها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعد ما الموصولة الاسمية كقوله يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب وبعد ما المصدرية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد الا الاستفتاحية كقوله الا ان سرى ليلى فبت كئيبا احاذر ان تناى النوى بغضوبا وقبل مدة الانكار سمع سيبويه رجلا يقال له اتخرج ان اخصبت

البادية ثم قال أنا ابنه منكرا على أن يكون راية على غير ذلك وزعم ابن الحاجب أنما تزاد بعد لما إلا

بجابية وهو سهو وانما تلك ان المفتوحة وزيد على هذه المعاني الاربعة معنيان آخران فزعم قطرب انها

قد تكون بمعنى قد كما مر في إن نفعت الذكرى وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى إذ وجعلوا منه واتقوا الله

إن كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين ونحو قوله وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ونحو

مما الفعل فيه محقق الوقوع وقوله أتغضب أن أذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم

قالوا وليست شرطية لأن الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت وأجاب الجمهور عن قوله تعالى

إن كنتم مؤمنين بأنه شرط جيء به للتهييج والإلهاب كما تقول لابنك إن كنت ابني فلا تفعل كذا وعن آية

المشيئة بأنه تعليم للعباد كيف يتكلمون إذا أخبروا عن المستقبل أو بأن أصل ذلك الشرط ثم صار

يذكر للتبرك أو أن المعنى لتدخلن جميعا إن شاء الله أن لا يموت منكم أحد قبل الدخول وهذا الجواب

لا يرفع السؤال أو أن ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه حين أخبرهم بالمنام

فحكى ذلك لنا أو من كلام الملك الذي أخبره في المنام وأما البيت فيخرج على وجهين أحدهما

على إقامة السبب مقام المسبب والأصل أتغضب إن افتخر مفتخر بسبب حز أذني قتيبة إذ الافتخار

بذلك مسبب عن الحز والثاني أن يكون على معنى التبيين أي أتغضب إن تبين في المستقبل

أن أذني قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الآخر إذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة أي يتبين أني لم تلدني

لئيمة وقال الخليل والمبرد الصواب أن أذنا بفتح الهمزة أي لأن أذنا ثم هي عند الخليل أن الناصبة

وعند المبرد أن المخففة من الثقيلة ويرد قول الخليل أن الناصبة لا يليها الاسم على إضمار الفعل

إنما ذلك لأن المكسورة نحو وإن أحد من المشركين استجارك وعلى الوجهين يتخرج قول الآخر أتغضب إن

يقتلوك فإن قتلك لم يكن عارا عليك وكذب قل عار أي إن يفخروا بسبب قتلك أو إن يتبين

أنهم قتلوك أن المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين اسم وحرف والاسم على وجهين

ضمير للمتكلم في قول بعضهم أن فعلت بسكون النون والأكثرون على فتحها وصلا وعلى الإتيان

بالألف وقفا وضمير المخاطب في قولك أنت وأنت وأنتما وأنتم وأنتن على قول الجمهور أن الضمير هو أن

والتاء حرف خطاب والحرف على أربعة أوجه أحدها أن تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع

ويقع في موضعين أحدهما في الابتداء فيكون في موضع رفع نحو وأن تصوموا خير لكم وأن تصبروا

خير لكم وأن يستعففن خير لهن وأن تعفوا أقرب للتقوى وزعم الزجاج أنه منه أن تبروا و

تتقوا وتصلحوا بين الناس أي خير لكم فحذف الخبر وقيل في فالله أحق أن تخشوه أن أحق خبر

عما بعده والجملة خبر عن اسم الله تعالى وفي والله ورسوله أحق أن يرضوه كذلك والظاهر فيهما

أن الأصل أحق بكذا والثاني بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون في موضع

رفع نحو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم وعسى أن تكرهوا شيئا الآية ونصب نحو

وما كان هذا القرآن أن يفترى يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فأردت أن أعيبها

وخفض نحو أوذينا من قبل أن تأتينا من قبل أن يأتي أحدكم الموت والذي أطمع أن يغفر لي

ومحتملة لهما نحو والذي أطمع أن يغفر لي أصله في أن يغفر لي ومثله أن تبروا

إذا قدر في أن تبروا أو لئلا تبروا وهل المحل بعد حذف الجار جر أو نصب فيه خلاف

سيأتي وقيل التقدير مخافة أن تبروا واختلف في المحل من نحو عسى زيد أن يقوم فالمشهور

أنه نصب على الخبرية وقيل على المفعولية وإن معنى عسيت أن تفعل قاربت أن

تفعل ونقل عن المبرد وقيل نصب إما بإسقاط الجار أو بتضمين الفعل معنى قارب نقله

ابن مالك عن سيبويه وإن المعنى دنوت من أن تفعل أو قاربت أن تفعل والتقدير الأول

بعيد إذ لم يذكر هذا الجار في وقت وقيل رفع على البدل وسد مسد الجزءين كما سد في

قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير مسد المفعولين وأن هذه

موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كان كما مر أو ماضيا نحو لولا أن من الله

علينا ولولا أن ثبتناك أو أمرا كحكاية سيبويه كتبت إليه بأن قم هذا هو الصحيح وقد

اختلف من ذلك في أمرين أحدهما كون الموصولة بالماضي والأمر هي الموصولة بالمضارع و

المخالف في ذلك ابن طاهر زعم أنها غيرها بدليلين أحدهما أن الداخلة على المضارع

تخلصه للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين وسوف والثاني أنها لو كانت الناصبة

لحكم على موضعها بالنصب كما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد إن الشرطية ولا قائل به و

الجواب عن الأول أنه منتقض بنون التوكيد فإنها تخلص المضارع للاستقبال و

تدخل على الأمر باطراد وبأدوات الشرط فإنها أيضا تخلصه مع دخولها على الماضي باتفاق

وعن الثاني أنه إنما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد إن الشرطية لأنها أثرت القلب إلى الا

ستقبال في معنى المضارع أثرت النصب في لفظه والأمر الثاني كونها توصل بالأمر والمخالف في

ذلك أبو حيان زعم أنها لا توصل به وأن كل شيء سمع من ذلك فأن فيه تفسيرية واستدل

بدليلين أحدهما أنها إذا قدرا بالمصدر فات معنى الأمر الثاني أنهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا

لايصح اعجبني ان تم ولا كرهت ان تم كما يصح ذلك مع الماضي ومع المضارع والجواب عن الاول ان
فوات معنى الامرية في الموصولة بالامر عند التقدير بالمصدر كفوات معنى المضي والاستقبال في
الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع عند التقدير المذكور ثم انه يسلم مصدريته ان المخففة من
المشددة مع لزوم مثل ذلك بينهما في نحو والخامسة ان غضب الله عليها اذ لا يفهم الدعاء من
المصدر الا اذا كان مفعولا مطلقا نحو سقيا ورعيا وعن الثاني انه انما امتنع ما ذكره لانه لا معنى
لتعليق الاعجاب والكراهية بالانشاء لا لما ذكره ثم ينبغي له ان لا يسلم مصدريته كي لانها لا تقع
فاعلا ولا مفعولا وانما تقع مخفوضة بلام التعليل ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان حكاية
سيبويه كتبت اليه بان قم واجاب عنها بان الباء محتملة للزيادة مثلها في قوله لا يقرأن بالسور
وهذا وهم فاحش لان حروف الجر زائدة كانت او غير زائدة لا يدخل الا على الاسم او ما في
تاويله **تنبيه** ذكر بعض الكوفيين وابو عبيدة ان بعضهم يجزم بان ونقله اللحياني عن بعض
بني صباح من ضبة وانشدوا اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا تعالوا الى ان يأتنا الصيد نحطب
وقوله احاذر ان تعلم بها فتردها فتتركها ثقلا علي كما هيا وفي هذا نظر لان عطف
المنصوب عليه يدل على انه مسكن للضرورة لا مجزوم وقد يرفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن
لمن اراد ان يتم الرضاعة وقول الشاعر ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا
وزعم الكوفيون ان هذه هي المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل والصواب قول
البصريين انها ان الناصبة اهملت حملا على اختها ما المصدرية وليس من ذلك قوله ولا
تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها كما زعم بعضهم لان الخوف هنا
يقين فان مخففة من الثقيلة **الوجه الثاني** ان يكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل
اليقين وما نزل منزلته نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان
لا تكون فيمن رفع تكون وقوله زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ابشر بطول سلامة يا مربع
وان هذه ثلاثية الوضع وهي مصدرية ايضا وتنصب الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين
زعموا انها لا تعمل شيئا وشرط اسمها ان يكون ضميرا محذوفا وربما ثبت كقوله فلو انك
في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم ابخل وانت صديق وهو مختص بالضرورة على الاصح
وشرط خبرها ان يكون جملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا في
قوله بانك ربيع وغيث مريع وانك هناك تكون الثمالا **الوجه الثالث** ان تكون

مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك ونودوا ان تلكم الجنة ويحتمل المصدرية بان
يقدر قبلها حرف الجر فتكون في الاولى ان الثنائية لدخولها على الامر وفي الثانية المخففة من الثقيلة
لدخولها على الاسمية وعن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة وهو عندي متجه لانه اذا قيل كتبت
اليه ان قم لم يكن قم نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد في قولك هذا عسجد اي ذهب و
لهذا لو جئت باي في مكان ان في المثال لم تجده الطبع غير قابل له ولها عند مثبتيها شروط
احدها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
والثاني ان يتاخر عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا ان ذهبا بل يجب الاتيان باي او
ترك حرف التفسير ولا فرق بين الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو كتبت اليه ان ما انت وهذا
والثالث ان يكون في الجملة السابقة معنى القول كما مر ومنه وانطلق الملأ منهم ان امشوا
اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف
بل الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري ان التي في قوله تعالى ان اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة و
رده ابو عبد الله الرازي بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الهام باتفاق وليس في
الالهام معنى القول قال وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال بيوتا **والرابع** ان لا يكون في
الجملة السابقة احرف القول فلا يقال قلت له ان افعل وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور
انها قد يكون مفسرة بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني
به ان اعبدوا الله انه يجوز ان يكون مفسرة للقول على تاويله بالقول بالامر اي ما امرتهم
الا بما امرتني به ان اعبدوا الله وهو حسن وعلى هذا فيقال في هذا الضابط ان لا يكون فيها
حروف القول الا والقول مؤول بغيره ولا يجوز في الاية ان تكون مفسرة لامرتني لانه لا
يصلح ان يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقول الله تعالى فلا يصح ان يكون تفسيرا لامره
لان المفسر عين المفسر ولا ان تكون مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به
ولا بدلا من ما **اما الاول** فلان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في
المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشري
فاجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة وممن نص عليها من المتاخرين ابو محمد بن السيد وابن
مالك والقياس معهما في ذلك **واما الثاني** فلان العبادة لا يعمل فيها فعل القول نعم ان
اول القول بالامر كما فعل الزمخشري في وجه التفسيرية جاز وقد فاته هذا الوجه هنا فاطلق

للمنع فان قيل لعل امتناعه من اجازته لان امر لا يتعدى الى الشيء المامور به الا بالباء قلنا ما اول به
قلنا هذا لازم له على توجيهه التفسيرية ويصح ان يقدر بدلا من الهاء في به ورده الزمخشري ظنا منه
ان المبدل منه في حكم الساقط فتبقى الصلة بلا عائد والعائد موجود حسا فلا مانع **والخامس** ان لا
يدخل عليها جار فلو قيل كتبت اليه بان افعل كانت مصدرية **مسألة** اذا ولي ان الصالحة للتفسير
مضارع معه لا نحو اشرت اليه ان لا يفعل جاز رفعه على تقدير لا نافية وجزمه على تقديرها ناهية
وعليهما فان مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية وان مصدرية فان فقدت لا امتنع الجزم وجاز
الرفع والنصب **والوجه الرابع** ان تكون زائدة ولها اربعة مواضع **احدها**
وهو الاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم **والثاني**
ان تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر مظلم
او متروكا كقوله اما والله ان لو كنت حرا وما بالحر انت ولا العتيق هذا قول سيبويه وغيره وفي
مقرب ابن عصفور انها في ذلك حرف جيء به لربط الجواب بالقسم ويبعده ان الاكثر تركها والحروف
الرابطة ليست كذلك **والثالث** وهو نادر ان تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله ويوما
توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم في رواية من جر الظبية **والرابع** بعد
اذا كقوله فامهله حتى اذا ان كانه معاطي يد في لجة الماء غامر وزعم الاخفش انها تزاد في غير ذلك
وانها تنصب المضارع كما تجر من والباء الزائدتان الاسم وجعل منه وما لنا ان لا نتوكل على الله وما
لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقال غيره هي في ذلك مصدرية ثم قيل ضمن ما لنا معنى ما منعنا وفيه
نظر لانه لم يثبت اعمال الظرف والجار والمجرور في المفعول به ولان الاصل ان لا تكون لا زائدة والصواب
قول بعضهم ان الاصل وما لنا في ان لا نفعل كذا وانما لم يجز للزائدة ان تعمل لعدم اختصاصها بالافعال
بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكان في البيتين وعلى الاسم وهو ظبية في البيت السابق بخلاف
حرف الجر الزائد فانه كالحرف المعدي في الاختصاص بالاسم فلذلك عمل فيه **مسألة** ولا معنى لان
الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد قال ابو حيان وزعم الزمخشري انه ينجر مع التوكيد معنى آخر فقال في
قوله تعالى ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم دخلت ان في هذه القصة ولم تدخل في قصة ابراهيم
في قوله ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما تنبيها وتوكيدا على ان الاساءة كانت
تعقب المجيء فهي مؤكدة للاتصال واللزوم ولا كذلك في قصة ابراهيم اذ ليس الجواب فيها كالاول
قال الشلوبين لما كانت ان للسبب في جئت ان تعطي اي للاعطاء افادت هنا ان الاساءة كانت

لاجل المجي

لاجل المجيء وتعقبه وكذلك في قولهم اما والله ان لو فعلت لفعلت اكدت ان ما بعد لو وهو
السبب في الجواب وهذا الذي ذكراه لا يعرفه كبراء النحويين انتهى والذي رايته في كلام
الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ما نصه ان صلة اكدت وجود الفعلين مرتبا احدهما على
الآخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كانهما وجدا في جزء واحد من الزمان كانه قيل لما احس
بمجيئهم فاجاته المساءة من غير ريث انتهى والريث البطء وليس في كلامه تعرض للفرق بين القصتين
كما نقله عنه ولا كلامه مخالف لكلام النحويين لاطباقهم على ان الزائد يؤكد معنى ما جيء به لتاكيده
ولما تفيد وقوع الفعل الثاني عقيب الاول وترتبه عليه فالحرف الزائد يؤكد ذلك ولكن ثم
معنى آخر وهو ان قصة الخليل التي فيها قالوا سلاما ليست في السورة التي فيها سيء
بهم بل في سورة هود وليس فيها لما كيف يتجه ان التحية تقع بعد المجيء ببطء وانما يحسن
اعتقاد تاخر الجواب في سورة العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ثم
التعبير بالاساءة لحن لان الفعل ثلاثي كما نطق به التنزيل والصواب المساءة وهو عبارة الزمخشري
واما ما نقله عن الشلوبين فمعترض من وجهين **احدهما** ان القيد للتعليل في مثاله انما هو
لام العلة المقدرة لا ان **والثاني** ان ان في ذلك مصدرية والبحث في الزائدة **بقية** قد
ذكر لان معان اربعة اخر **احدها** الشرطية كان المكسورة واليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي
امور احدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والاصل التوافق فقرئ بالوجهين
في قوله تعالى ان تضل احداهما ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم افنضرب عنكم الذكر صفحا
ان كنتم قوما مسرفين وقد مضى انه روي بالوجهين قوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا الثاني
مجيء الفاء بعدها كثيرا كقوله ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع
الثالث عطفها على ان المكسورة في قوله اما اقمت واما انت مرتحلا فالله يكلأ ما تاتي
وما تذر الرواية بكسر الاولى وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد
على الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال لما كان معنى قولك ان جئتني اكرمتك و
قولك اكرمتك لاتيانك اياي واحدا صح عطف التعليل على الشرط في البيت ولذلك تقول
ان جئتني واحسنت الي اكرمتك ثم تقول ان جئتني ولاحسانك الي اكرمتك وتجعل الجواب لهما
وما اظن العرب فاهت بذلك يوما ما **المعنى الثاني** النفي كان المكسورة ايضا قاله بعضهم
في ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وقيل ان المعنى ولا تؤمنوا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم

من الكتاب {الا لمن تبع دينكم} وجملة القول اعتراض **الثالث** معنى اذ كما تقدم عن بعضهم في
ان المكسورة وهذا قاله بعضهم في {بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم} {يخرجون الرسول واياكم ان
تؤمنوا} وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا والصواب انها في ذلك كله مصدرية وقبلها
لام العلة مقدرة **الرابع** ان يكون بمعنى لئلا قيل به في {يبين الله لكم ان تضلوا} وقوله نزلتم
منزل الاضياف منا فعجلنا القرى ان تشتمونا والصواب انها مصدرية والاصل كراهة ان
تضلوا ومخافة ان تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو على اضمار لام العلة قبل ان ولا بعدها
وفيه تعسف **ان المكسورة المشددة** على وجهين **احدهما** ان يكون حرف تاكيد
تنصب الاسم وترفع الخبر قيل وقد تنصبهما في لغة كقوله اذا اسود جنح الليل فلتات ولتكن
خطاك خفافا ان حراسنا اسدا وفي الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفا وخرج البيت
على الحال وان الخبر محذوف اي تلقاهم اسدا والحديث على ان القعر مصدر قعرت البئر
اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف اي ان بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما وقد يرتفع
بعدها المبتدا فيكون اسمها ضمير شان محذوفا كقوله عليه الصلوة والسلام ان من اشد
الناس عذابا يوم القيمة المصورون والاصل انه اي الشان كما قال ان من يدخل الكنيسة
يوما يلق فيها جآذرا وظباء وانما لم يجعل من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين
والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وتخريج الكسائي الحديث على زيادة من في اسم ان يأباه
غير الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب والمجرور معرفة على الاصح والمعنى ايضا يأباه
لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر الناس وتخفف فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها
لا تخفف وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق فان نافية واللام بمعنى الا ويرده ان منهم من يعملها
مع التخفيف حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وقرا الحرميان وابو بكر {وان كلا لما ليوفينهم} **الثاني**
ان يكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لابي عبيدة استدل المثبتون بقوله ويقلن شيب قد
علاك وقد كبرت فقلت انه ورد بانا لا نسلم ان الهاء للسكت بل هي ضمير منصوب بها
والخبر محذوف اي انه كذلك والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير لمن قال له لعن الله ناقة حملتني
اليك فقال ان وراكبها اي نعم ولعن الله راكبها اذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا وعن المبرد انه حمل
على ذلك قراءة من قرا {ان هذان لساحران} واعترض بامرين احدهما ان مجيء ان بمعنى نعم شاذ
حتى قيل انه لم يثبت فكيف يخرج التنزيل عليه والثاني ان اللام لا تدخل في خبر المبتدا واجيب

عن هذا بانها لام زائدة وليست للابتداء او بانها داخلة على مبتدا محذوف اي لهما ساحران او
بانها دخلت بعد ان هذه لشبهها بان المؤكدة لفظا كما قال ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن
خيرا لا يزال يزيد فزاد ان بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية ويضعف الاول ان زيادة
اللام في الخبر خاصة بالشعر والثاني ان الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدا كالجمع بين متنافيين و
قيل اسم ان ضمير الشان وهذا ايضا ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف و
المسموع من حذفه شاذ الا في باب ان المفتوحة اذا خففت فاستسهلوه لوروده في كلام بني على
التخفيف فحذف تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر لوجب التشديد اذ الضمائر ترد الاشياء الى اصولها
الا ترى ان من يقول لد ولم يك ووالله يقول لدنك ولم يكنه وبك لافعلن ثم يرد اشكال دخول
اللام وقيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل جاءت على لغة بلحارث بن كعب في اجراء المثنى بالالف
دائما كقوله قد بلغا في المجد غايتاها ان اباها وابا اباها واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذا
مبني لدلالته على معنى الاشارة وان قول الاكثرين هذين جرا ونصبا ليس اعرابا ايضا واختاره ابن
الحاجب قلت وعلى هذا فقراءة هذان اقيس اذ الاصل في المبني ان لا تختلف صيغته مع ان فيها
مناسبة لالف ساحران وعكسه الياء في احدى ابنتي هاتين فهي هنا ارجح لمناسبة ياء ابنتي وقيل
لما اجتمعت الف هذا والف التثنية في التقدير قدر بعضهم سقوط الف التثنية فلم يقبل الف
هذا التغيير **تنبيه** ياتي ان فعلا ماضيا مسندا لجماعة المؤنث من الاين وهو التعب تقول
النساء ان اي تعبن او من ان بمعنى قرب او مسندا لغيرهن على انه من الاين وانه يكون مبنيا
للمفعول على لغة من قال في ردد وحبب رد وحب بالكسر تشبيها له بقيل وبيع والاصل ان زيد
يوم الخميس ثم قيل ان يوم الخميس وفعل امر للواحد من الاين او للجماعة الاناث من الاين او من
ان بمعنى قرب او للواحدة مؤكدا بالنون من وأى بمعنى وعد كقوله ان هند المليحة الحسناء
وأي من اضمرت لخل وفاء وقد تكون مركبة من ان النافية وانا كقول بعضهم ان قائم والاصل ان
انا قائم ففعل فيه ما مضى شرحه فالاقسام اذا عشرة هذه الثمانية والمؤكدة والجوابية **تنبيه**
في الصحاح الاين الاعياء قال ابو زيد لا يبنى منه فعل وقد خولف فيه انتهى فعلى قول ابي زيد
يسقط بعض الاقسام **ان المفتوحة المشددة** على وجهين **احدهما** ان تكون
حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح انها فرع عن ان المكسورة ومن هنا صح للزمخشري
ان يدعي ان انما بالفتح تفيد الحصر كانما بالكسر وقد اجتمعتا في قوله تعالى {قل انما يوحى الي انما}

الحكم إله واحد فالأولى لقصر الصفة على الموصوف والثانية بالعكس وقول ابي حيان هذا شيء انفرد به ولا يعرف القول بذلك الا في انما بالكسر مردود بما ذكرناه وقوله ان دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها انه لم يوح اليه غير التوحيد مردود ايضا بانه حصر مقيد اذ الخطاب مع المشركين فالمعنى ما اوحي الي في امر الربوبية الا التوحيد لا الاشراك ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب والا فما الذي يقوله هو في نحو وما محمد الا رسول فان ما للنفي والا للحصر قطعا وليست صفته عليه الصلوة والسلام منحصرة في الرسالة ولكن لما استعظموا موته جعلوا كانهم اثبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد والاصح ايضا انها موصول حرفي مؤول مع معموليه بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه فتقدير بلغني انك تنطلق او انك منطلق بلغني الانطلاق ومنه بلغني انك في الدار التقدير استقرارك في الدار لان الخبر في الحقيقة هو المحذوف من استقر او مستقر وان كان جامدا قدر بالكون نحو بلغني ان هذا زيد تقديره كونه زيدا لان كل خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا زيد وان شئت هذا كائن زيدا ومعناهما واحد وزعم السهيلي ان الذي يؤول بالمصدر انما هو ان الناصبة للفعل لانها ابدا مع الفعل المتصرف وان المشددة انما تؤول بالحديث قال وهو قول سيبويه ويؤيده ان خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت ان الليث الاسد وهذا لا يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى ان هذا يقدر بالكون وتخففان بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في ان الخفيفة **الثاني** ان تكون لغة في لعل كقول بعضهم ائت السوق انك تشتري لنا شيئا وقراءة من قرأ وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وفيها بحث سياتي ان شاء الله تعالى في باب اللام

أم على اربعة اوجه **احدها** ان تكون متصلة وهي منحصرة في نوعين وذلك لانها اما ان تتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا وليس منه قول زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء لما سياتي او تتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين نحو ازيد في الدار ام عمرو وانما سميت في النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغني باحدهما عن الآخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية في النوع الاول والاستفهام في النوع الثاني ويفترق النوعان من اربعة اوجه اولها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق

قوله وزعم السهيلي هو ابو القاسم عبد الرحمن ابن الخطيب ابي محمد عبد الله الامام المشهور ولد سنة ثمان وخمسين و اربعمائة بمدينة مالقة وتوفي بمراكش في شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة و كان مكفوفا قال ابن خلكان وهذه النسبة الى سهيل قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لانه لا يرى في جميع الاندلس الا من جبل مطل عليها

والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تأويل المفردين وتكونان فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله ولست ابالي بعد فقدي مالكا اموتي ناء ام هو الآن واقع ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو أانتم اشد خلقا ام السماء وبين جملتين ليستا في تأويل المفردين وتكونان ايضا فعليتين كقوله فقمت للطيف مرتاعا وارقني فقلت أهي سرت ام عادني حلم وذلك على الارجح في هي من انها فاعل بمحذوف يفسره سرت واسميتين كقوله لعمرك ما ادري وان كنت داريا شعيث ابن سهم ام شعيث ابن منقر والاصل اشعيث بالهمزة في اوله والتنوين في آخره فحذفهما للضرورة والمعنى ما ادري اي النسبين هو الصحيح ومثله بيت زهير السابق والذي غلط ابن الشجري حتى جعله من النوع الاول توهمه ان معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية وجوابه ان معنى قولك علمت ازيد قائم علمت جواب ازيد قائم وكذلك ما علمت وبين المختلفتين نحو أانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وذلك ايضا على الارجح من كون انتم فاعلا

مسئلة ام المتصلة التي تستحق الجواب انما تجاب بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو قيل في الجواب زيد او قيل عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو الرمة تقول عجوز مدرجي متروحا على بابها من عند اهلي وغاديا اذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة اراك لها بالبصرة العام ثاويا فقلت لها لا ان اهلي جيرة لاكثبة الدهنا جميعا وماليا وما كنت مذ ابصرتني في خصومة اراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها بل رد لما توهمته من وقوع احد الامرين كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا اذ كان رد ما لم يلفظ به انما يكون بالكلام التام فلهذا قال ان اهلي جيرة البيت وما كنت مذ ابصرتني البيت

مسئلة اذا عطفت بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد اولع الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا والصواب العطف في الاول بأم وفي الثاني بالواو وفي الصحاح تقول سواء علي قمت او قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفي الكامل للهذلي ان ابن محيصن قرأ من طريق الزعفراني سواء عليهم أأنذرتهم او لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان وان كانت همزة الاستفهام

جاز قياسًا وكان الجواب بنعم او بلا وذلك انه اذا قيل ازيد عندك ام عمرو فالمعنى احدهما عندك
ام لا فان اجيب بالتعيين صح لانه جواب وزيادة ويقال الحسن عليه السلام او الحسين عليه السلام
افضل ام ابن الحنفية فيعطف الاول باو والثاني بام ويجاب عندنا بقولك احدهما وعند الكيسانية
بابن الحنفية ولا يجوز ان يجيب بقولك الحسن ع او بقولك الحسين ع لانه لم يسئل عن الافضل من
الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية وانما جعل واحدا لا بعينه قرينا لابن الحنفية فكانه
قال احدهما افضل ام ابن الحنفية **مسئلة** سمع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي
دعاني اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره ام غيّ كذا قالوا وفيه
بحث كامر واجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا
الوقف هنا وان التقدير ام تبصرون ثم يبتدئ انا خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف
بدون عاطفه وانما المعطوف جملة انا خير ووجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها ان الاصل
ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت
خير كانوا عنده بصراء وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت فانهم يقولون اتفعل هذا ام لا
والاصل ام لا تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف واحرف الجواب تحذف
الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل فكأن الجملة هنا مذكورة لوجود ما يغني
عنها واجاز الزمخشري حذف ما عطفت عليه ام فقال في ام كنتم شهداء يجوز كون ام متصلة
على ان الخطاب لليهود وحذف معادلها اي اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء
وجوز ذلك الواحدي ايضا وقدّر ابلغكم ما تنسبون الى يعقوب من ايصائه بنيه باليهودية ام
كنتم شهداء انتهى **الوجه الثاني** ان تكون منقطعة وهي ثلثة انواع مسبوقة بالخبر
المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه ومسبوقة بهمزة
لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك
للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل
يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة التي لا يفارقها
الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا او استفهاما
طلبيا فمن الاول هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء
اما الاولى فلانه لا يدخل الاستفهام على الاستفهام واما الثانية فلان المعنى على الاخبار عنهم

باعتقاد الشركاء قال الفراء يقولون هل لك قبلنا حق ام انت رجل ظالم يريدون بل انت ومن الثاني
ام له البنات ولكم البنون تقديره بل اله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم
المحال ومن الثالث قولهم انها لابل ام شاء التقدير بل اهي شاء وزعم ابو عبيدة انها قد تاتي بمعنى
الاستفهام المجرد فقال في قول الاخطل كذبتك عينك ام رايت بواسط غلس الظلام من
الرباب خيالا ان المعنى هل رايت ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة
جميعا وان الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يظهر قولهم اذ المعنى في نحو ام جعلوا لله شركاء
ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو ام هل تستوي الظلمات والنور
ونحو اماذا كنتم تعملون امن هذا الذي هو جند لكم وقوله انى جزوا عامرا سوءا بفعلهم ام كيف
يجزونني السوأى من الحسن ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان انف اذا ما ضن باللبن
العلوق بفتح العين المهملة الناقة التي علق قلبها بولدها وذلك انه ينحر ويحشى جلده تبنا ويجعل
بين يديها لتشمه فتدر عليه فهي تسكن اليه مرة وتنفر عنه اخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل
ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده وقد انشده الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي فرفع رئمان
فرده عليه الاصمعي وقال انه بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب
والجر فسكت ووجهه ان الرفع على الابدال من ما والنصب بتعطي والخفض بدل من الهاء وصوّب
ابن الشجري انكار الاصمعي قال لان رئمانها انفها هو عطيتها اياه لا عطيته لها غيره فاذا
رفع لم يبق لها عطية في البيت لان في رفعه اخلاء تعطي من مفعوله لفظا وتقديرا والجر اقرب
الى الصواب قليلا وانما حق الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع فيحتاج الى تقدير ضمير راجع
الى المبدل منه اي رئمان انف له والضمير في به للعلوق لان المراد به العطية ومن مجيء البدل
مثلها في ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وانكر بعضهم ذلك وزعم ان من متعلقة بكلمة البدل
محذوفة ونظير هذه الحكاية ان تغلبيا كان ياتي الرياشي ليسمع منه الشعر فقال له الرياشي يوما
كيف تروي بازل من قوله ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني لمثل
هذا ولدتني امي فقال التغلبي ألمثلي تقول هذا انما اصير اليك لمثل هذه المقطعات والخرافات
يروى البيت بالرفع على الاستيناف وبالخفض على الاتباع وبالنصب على الحال ولا تدخل
ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدأ في انها لابل ام شاء وخرق ابن مالك في بعض كتبه
اجماع النحويين فقال لا حاجة لتقدير مبتدأ وزعم انها تعطف المفردات كبل وقدّرها هنا ببل

دون الهمزة واستدل بقول بعضهم ان هناك لإبلًا ام شاءً بالنصب فان صحت روايته فالاولى ان يقدر لشاء ناصب اي ام ارى شاءً **تنبيه** ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان يكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول المتنبي احادٌ ام سداسٌ في احادِ لُيَيلتنا المنوطة بالتنادِ فان قدرتها متصلة فالمعنى انه استطال الليلة فشك أواحدة هي ام ست اجتمعت في واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله ايا شجر الخابور ما لك مورقًا كأنك لم تجزع على ابن طريفِ وعلى هذا يكون قد حذف الهمزة قبل احاد ويكون تقديم الخبر وهو احاد على المبتدا وهو لييلتنا تقديما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة لام ان يليها احد الامرين المطلوب تعيين احدهما ويلي ام المعادل الآخر ليفهم السامع من اول الامر الشيء المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدا ازيد قائم ام عمرو وان شئت ازيد ام عمرو قائم واذا استفهمت عن تعيين الخبر اقائم زيد ام قاعد وان شئت اقائم ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة فالمعنى انه اخبر عن ليلته بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك فجزم بانها ست في ليلة فاضرب او شك هل هي ست في ليلة ام لا فاضرب واستفهم وعلى هذا فلا همزة مقدرة ويكون تقديم احاد ليس على الوجوب اذ الكلام خبر واظهر الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدا يكون سداس خبرا عنه في وجه الانقطاع كما لزم عند الجمهور في انها لابل ام شاء ومن الاعتراض بجملة ام هي سداس بين الخبر وهو احاد والمبتدا وهو لييلتنا ومن الاخبار عن الليلة الواحدة بانها ليلة فان ذلك معلوم لا فائدة فيه ولك ان تعارض الاول بانه يلزم في الاتصال حذف همزة الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف المبتدا واعلم ان هذا البيت اشتمل على لحنات استعمال احاد وسداس بمعنى واحد وست وانما هما بمعنى واحدة واحدة وست ست واستعمال سداس واكثرهم يأباها ويخص العدد المعدول بما دون الخمسة وتصغير ليلة على لييلة وانما صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل انها مبنية على ليلاة في نحو قول الشاعر في كل ما يوم وكل ليلاةٍ ومما قد يستشكل فيه انه جمع بين متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم كقوله دويهية

تصفر منها الانامل **الوجه الثالث** ان تقع زائدة ذكره ابو زيد وقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير ان التقدير افلا تبصرون انا خير والزيادة ظاهرة في قول ساعدة بن جؤية يا ليت شعري ولا منجى من الهرم ام هل على العيش بعد الشيب من ندمِ **الوجه الرابع** ان يكون للتعريف نقلت عن طيء وعن حمير وانشد ذاك خليلي وذو يواصلني يرمي ورائي بامسهم وامسلمة وفي الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر كذا رواه النمر بن تولب عليه وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء التي لا تدغم لام التعريف في اولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس ولباس وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع في بلادهم من يقول خذ الرمح واركب امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم ألا ترى الى البيت السابق وانها في الحديث دخلت على النوعين

أل على ثلاثة اوجه **احدها** ان يكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس بشيء لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق وقيل هي في الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير والوصف وقيل موصول حرفي وليس بشيء لانها لا تؤول بالمصدر وربما وصلت بظرف او بجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع وذلك دليل على انها ليست حرف تعريف فالاول كقوله من لا يزال شاكرا على المعه فهو حرٍ بعيشة ذات سعه والثاني كقوله من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معد والثالث كقوله يقول الخنا وابغض العجم ناطقا الى ربنا صوت الحمار اليجدعُ والجميع خاص بالشعر خلافا للاخفش وابن مالك في الاخير **والثاني** ان يكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ونحو فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري ونحو اشتريت فرسا ثم بعت الفرس وعبرة هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار ونحو اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا قال ابن عصفور ولا تقع هذه الا بعد اسماء الاشارة نحو جاءني هذا الرجل واي في النداء نحو يا ايها الرجل واذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد وفي اسم الزمن الحاضر نحو الآن انتهى وفيه نظر لانك تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور في غير ما ذكر ولان التي بعد اذا ليست لتعريف شيء

حاضرة حالة التكلم فلا يشبه بالكلام فيه ولأن التعجب الداخلة على الآن ليست زائدة لأنها لا تفارقه ولا يعرفون أن التي للتعريف وقد ذكرت لازمة بخلاف الواقعة والمثال الجيد للمسئلة قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم والجنسية إما لاستغراق الأفراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الإنسان ضعيفا ونحو إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا أو لاستغراق خصائص الأفراد وهي التي تخلفها كل مجازا نحو زيد الرجل علما أي الكامل في هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب ولتعريف الماهية وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي وقولك والله لا أتزوج النساء ولا ألبس الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما وبعضهم يقول في هذه إنها لتعريف العهد فإن الأجناس أمور معهودة في الأذهان متميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود إلى شخص وجنس والفرق بين المعرف بأل هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق وذلك أن ذا الألف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد **تنبيه** قال ابن عصفور أجازوا في نحو مررت بهذا الرجل كون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم في البيان أن يكون أعرف من المبين وفي النعت أن لا يكون أعرف من المنعوت فكيف يكون الشيء أعرف وغير أعرف وأجاب بأنه إذا قدر بيانا قدرت أل فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول أل والإشارة إنما تدل على الحضور دون الجنس وإذا قدر نعتا قدرت أل فيه للعهد فالمعنى مررت بهذا وهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة فيه على الحضور والإشارة تدل عليه فكانت أعرف قال وهذا معنى كلام سيبويه **الوجه الثالث** أن تكون زائدة وهي نوعان لازمة وغير لازمة **فالأولى** كالتي في الأسماء الموصولة على القول بأن تعريفها بالصلة وكالواقعة في الأعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى أو لارتجالها كالسموأل أو لغلبتها على بعض من هي له في الأصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الأصل لتعريف العهد والثانية نوعان كثيرة واقعة في الفصيح وغيرها فالأولى الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها ملموح أصله كالحارث والعباس والضحاك فتقول فيها الحارث والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع ألا ترى أنه لا يقال مثل ذلك في نحو محمد ومعروف وأحمد والثانية نوعان واقعة في الشعر وواقعة في شذوذ من النثر فالأولى كالداخلة على يزيد وعمرو في قوله باعد أم العمرو من أسيرها حراس أبواب على قصورها

وقوله رأيت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا بأعباء الخلافة كاهله فأما الداخلة على وليد في البيت فللمح الأصل وقيل أل في اليزيد والعمرو للتعريف وإنهما نكرا ثم أدخلت عليهما أل كما ينكر العلم إذا أضيف كقوله علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم بأبيض ماضي الشفرتين يماني واختلف في الداخلة على بنات أوبر في قوله ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الأوبر فقيل زائدة للضرورة لأن ابن أوبر علم على نوع من الكمأة ثم جمع على بنات أوبر كما في جمع ابن عرس على بنات عرس ولا يقال بنو عرس لأنه لما لا يعقل ورده السخاوي بأنها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم فكان يخفض بالفتحة لأن فيه العلمية والوزن وهذا سهو منه لأن أل تقتضي أن ينجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة لأنه قد أمن فيه التنوين وقيل أل فيه للمح الأصل لأن أوبر صفة كحسن وحسين وأحمر وقيل للتعريف وأن ابن أوبر نكرة كابن لبون فأل فيه مثلها في قوله وابن اللبون إذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس قاله المبرد ويرده أنه لم يسمع ابن أوبر إلا ممنوع الصرف **والثانية** كالواقعة في قولهم ادخلوا الأول فالأول وجاءوا الجماء الغفير وقراءة بعضهم ليخرجن الأعز منها الأذل بفتح الياء لأن الحال واجبة التنكير فإن قدرت الأذل مفعولا مطلقا على حذف مضاف أي خروج الأذل كما قدره الزمخشري لم يحتج إلى دعوى زيادة أل **تنبيه** كتب الرشيد ليلة إلى القاضي أبي يوسف يسأله عن قول القائل فإن ترفقي يا هند فالرفق أيمن وإن تخرقي يا هند فالخرق أشأم فأنت طلاق والطلاق عزيمة ثلاث ومن يخرق أعق وأظلم فقال ماذا يلزمه إذا رفع الثلاث وإذا نصبها قال أبو يوسف فقلت هذه مسئلة نحوية فقهية ولا آمن الخطأ إن قلت فيها برأيي فأتيت الكسائي وهو في فراشه فسألته فقال إن رفع ثلاثا طلقت واحدة لأنه قال أنت طلاق ثم أخبر أن الطلاق التام ثلاث وإن نصبها طلقت ثلاثا لأن معناه أنت طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك إلى الرشيد فأرسل إلي بجوائز فوجهت بها إلى الكسائي انتهى ملخصا وأقول إن الصواب أن كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع الواحدة أما الرفع فلأن أل في الطلاق إما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل أي هو الرجل المعتد به وإما للعهد الذكري مثلها في فعصى فرعون الرسول أي وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاث ولا تكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم الإخبار عن العام بالخاص كما تقول الحيوان إنسان وذلك باطل إذ ليس كل حيوان إنسانا ولا كل طلاق عزيمة ثلاث فعلى العهدية تقع الثلاث وعلى الجنسية تقع واحدة كما قال الكسائي وأما النصب فلأنه

المحتمل لأن يكون على المفعول المطلق وهو يقتضي وقوع الثلث إذ المعنى فأنت طالق ثلاثاً ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة إذا كان ثلاثاً فإنما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ مع قطع النظر عن شيء آخر وأما الذي أراده هذا الشاعر المعين فهو الثلث لقوله بعد

فبيني بها إن كنت غير رفيقة ... وما لامرئ بعد الثلث مقدم

مسئلة أجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة أل عن الضمير المضاف إليه وخرّجوا على ذلك فإن الجنة هي المأوى ومررت برجل حسن الوجه وضرب زيد الظهر والبطن إذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون يقدرون هي المأوى له في الأمثلة وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة وقال الزمخشري في وعلم آدم الأسماء كلها إن الأصل أسماء المسميات وقال أبو شامة في قوله بدأت ببسم الله في النظم أولاً إن الأصل في نظمي فجوز نيابتها عن الظاهر وعن ضمير الحاضر والمعروف من كلامهم إنما هو التمثيل بضمير الغائب

مسئلة من الغريب أن أل تأتي للاستفهام وذلك في حكاية قطرب أل فعلت بمعنى هل فعلت وهو من إبدال الخفيف ثقيلاً كما في الآل عند سيبويه لكن ذلك أولى لأن الحجة وسيلة إلى الألف التي هي أخف الحروف

أمَا بالفتح والتخفيف على وجهين **أحدهما** أن تكون حرف استفتاح بمنزلة ألا وتكثر قبل القسم كقوله

أما والذي أبكى وأضحك والذي ... أمات وأحيى والذي أمره الأمر

وقد تبدل همزتها هاء أو عيناً قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الألف وحذفها أو تحذف الألف مع ترك الإبدال وإذا وقعت إنّ بعد أما هذه كسرت كما تكسر بعد ألا الاستفتاحية **والثاني** أن تكون بمعنى حقاً أو أحقاً على خلاف في ذلك سيأتي وهذه تفتح أنّ بعدها كما تفتح بعد حقاً وهي حرف عند ابن خروف وجعلها مع أنّ ومعمولها كلاماً تركب من اسم وحرف كما قال الفارسي في يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقاً وقال آخرون هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شيء وذلك الشيء حق فالمعنى أحقاً وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقاً على ذلك في نحو قوله

أحقاً أن جيرتنا استقلوا

وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله

أفي الحق أني مغرم بك هائم

فأدخل عليها في وأنّ وصلتها مبتدأ والظرف خبره وقال المبرد حقاً مصدر لحق محذوفاً وأنّ وصلتها فاعل وزاد المالقي لأما معنى ثالثاً وهو أن تكون حرف عرض بمنزلة لولا فتختص بالفعل نحو أما تقوم أما تقعد وقد يدعى في ذلك أن الهمزة للاستفهام التقريري مثلها في ألم وألا وأن ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله

ما ترى الدهر قد أباد معداً ... وأباد السراة من عدنان

أمّا بالفتح والتشديد وقد يبدل ميمها الأولى ياء استثقالاً

للتضعيف كقول عمر بن أبي ربيعة

رأت رجلاً أيما إذا الشمس عارضت ... فيضحى وأيما بالعشي فيخصر

وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد أما أنها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون الآية ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر إذ لا يعطف الخبر على مبتدئه ولو كانت زائدة لصح الاستغناء عنها فلما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين أنها فاء الجزاء فإن قلت قد استغني عنها في قوله فأما القتال لا قتال لديكم قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان

من يفعل الحسنات الله يشكرها ... والشر بالشر عند الله مثلان

فإن قلت فقد حذفت في التنزيل نحو فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم قلت الأصل فيقال لهم أكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف ورب شيء يصح تبعاً ولا يصح استقلالاً كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى أحد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا هو قول الجمهور وزعم بعض المتأخرين أن فاء جواب أما لا تحذف في غير الضرورة أصلاً وأن الجواب في الآية فذوقوا العذاب والأصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت الفاء للمقول وأن ما بينهما اعتراض وكذا قال في آية الجاثية وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي قال الأصل فيقال لهم ألم تكن آياتي ثم حذف القول وتأخرت الفاء عن الهمزة وأما التفصيل فهو غالب أحوالها كما تقدم في آية البقرة ومن ذلك وأما السفينة فكانت لمساكين وأما الغلام وأما الجدار الآيات وقد يترك تكرارها استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخر أو بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم فالأول نحو يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل أي وأما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا والثاني نحو هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله أي وأما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه إلى ربهم ويدل على ذلك والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا أي كل من المتشابه والمحكم من عند الله والإيمان بهما واجب وكأنه قيل وأما الراسخون في العلم فيقولون وهذه الآية في أما المفتوحة نظير قولك في إما المكسورة إما أن تنطق بخير وإلا فاسكت وسيأتي ذلك كذا ظهر لي وعلى هذا فالوقف على الله وهذا

المعنى هو المشار اليه في اية البقرة السابقة فانها قد يأتي لغير تفصيل نحو اما زيد فمنطلق واما التوكيد فقل من ذكره ولم ار من احكم شرحه غير الزمخشري فانه قال فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه على عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب فهذا التفسير مدل بفائدتين بيان كونه تأكيدا وانه في معنى الشرط انتهى ويفصل بين اما وبين الفاء امور بستة احدها المبتدأ كالآيات السابقة والثاني الخبر نحو اما في الدار فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل والثالث جملة شرطية نحو فاما ان كان من المقربين فروح الآية والرابع اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر الآيات والخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو اما زيدا فاضربه وقرأ بعضهم واما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقديره العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لان اما نائبة عن الفعل فكانها فعل والفعل لا يلي الفعل واما نحو زيد كان يفعل ففي كان ضمير فاصل في التقدير واما ليس خلق الله مثله ففي ليس ايضا ضمير لكنه ضمير الشأن والحديث واذا قيل بان ليس حرف فلا اشكال وكذا اذا قيل بفعل يشبه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الا المسك بالرفع والسادس ظرف معمول لاما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه او للفعل المحذوف نحو اما اليوم فاني ذاهب واما في الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد ان لان خبر ان لا يتقدم عليها فكذلك معموله هذا قول سيبويه والمازني والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر وتوسع الفراء فجوزه في بقية اخوات ان فان قلت اما اليوم فانا جالس احتمل كون العامل اما او كونه الخبر لعدم المانع وان قلت اما زيدا فاني ضارب لم يجز ان يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسئلة عند الجمهور لان اما لا تنصب المفعول ومعمول خبر ان لا يتقدم عليها واجاز ذلك المبرد ومن وافقه على تقدير اعمال الخبر **تنبيهان**

الأول انه سمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب واما قريشا فانا افضلها وفيه عندي دليل على امور احدها انه لا يلزم ان يقدر مهما يكن من شيء بل يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم اما العلم فعالم واما علما فعالم فهو احسن مما قيل انه مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء او مفعول لاجله ان كان معرفا او حال ان كان منكرا والثاني ان اما ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف في المفعول به والثالث انه يجوز اما زيدا فاني اكرم على تقدير العامل المحذوف **التنبيه الثاني** انه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى اما

ذا كنتم تعملون وما التي في قول الشاعر ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تأكلهم الضبع بل هي فيهما كلمتان فالتي في الاية هي ام المنقطعة وما الاستفهامية وادغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي ان المصدرية وما المزيدة والاصل لان كنت فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجيء بما عوضا من كان وادغمت النون في الميم للتقارب **إمّا** المكسورة المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياء وهي مركبة عند سيبويه من ان وما وقد تحذف ما كقوله سقته الرواعد من صيف وان من خريف فلن يعدما اي اما من صيف واما من خريف وقال المبرد والاصمعي ان في هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته من خريف فلن يعدم الري وليس بشيء لان المراد وصف هذا الوعل بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال ابو عبيدة ان في البيت زائدة واما عاطفة عند اكثرهم اعني اما الثانية في نحو قولك جاء اما زيد واما عمرو وزعم يونس والفارسي وابن كيسان انها غير عاطفة كالاولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل ابن عصفور الاجماع على ان اما الثانية غير عاطفة كالاولى قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم ان اما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف في ان اما الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو قام اما زيد واما عمرو وبين احد معمولي العامل ومعموله الآخر في نحو رأيت اما زيدا واما عمرا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فان ما بعد الاولى بدل مما قبلها ولاما خمسة معان **أحدها** الشك نحو جاءني اما زيد واما عمرو اذا لم يعلم الجائي منهما **والثاني** الابهام نحو وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم **والثالث** التخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك اما يعذبهم واما يتوب عليهم **والرابع** الاباحة نحو تعلم اما فقها واما نحوا وجالس اما الحسن واما ابن سيرين ونازع في ثبوت هذا المعنى لاما جماعة مع اثباتهم اياه لاو **والخامس** التفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة واجاز الكوفيون كون اما هذه هي ان الشرطية وما الزائدة قال مكي ولا يجيز البصريون ان يلي الاسم اداة الشرط

حتى يكون بعده فعل يفسره مثل وإن امرأة خافت ورد عليه ابن الشجري بأن المضمر هنا كان
فهو بمنزلة قوله قد قيل ذلك إن حقا وإن كذبا وهذه المعاني لأو كما سيأتي إلا أن إما يبنى
الكلام معها من أول الأمر على ما جيء بها لأجله من شك وغيره ولذلك وجب تكرارها في غير
ندور وأو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك وغيره ولهذا لم تتكرر وقد تستغني عن
إما الثانية بذكر ما يغني عنها نحو إما أن تتكلم بخير وإلا فاسكت وقول المثقب العبدي
فإما أن تكون أخي بصدق ❊ فأعرف منك غثي من سميني ❊ وإلا فاطرحني واتخذني
عدوا أتقيك وتتقيني ❊ وقد يستغنى عن الأولى لفظا كقوله سقته الرواعد من صيف البيت
وقد تقدم وقوله تلم بدار قد تقادم عهدها ❊ وإما بأموات ألم خيالها ❊ أي إما بدار و
الفراء يقيسه فيجيز زيد يقوم وإما يقعد كما يجوز أو يقعد **تنبيه** ليس من أقسام إما التي
في قوله تعالى فإما ترين من البشر أحدا بل هذه إن الشرطية وما الزائدة **أو** حرف
عطف ذكر له المتأخرون معاني انتهت إلى اثني عشر **الأول** الشك نحو لبثنا يوما أو
بعض يوم **الثاني** الإبهام نحو وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين الشاهد في
الأولى وقول الشاعر نحن أو أنتم الألى ألفوا الحق فبعدا للمبطلين وسحقا **الثالث**
التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا أو أختها وخذ من مالي
درهما أو دينارا فإن قلت فقد مثل العلماء بآيتي الكفارة والفدية للتخيير مع إمكان الجمع قلت
لا يجمع الإطعام والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن كفارة ولا بين الصيام و
الصدقة والنسك اللاتي كل منهن فدية بل يقع واحدة منهن كفارة أو فدية والباقي قربة
مستقلة خارجة عن ذلك **الرابع** الإباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع
نحو جالس العلماء أو الزهاد وتعلم الفقه أو النحو وإذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجمع نحو
ولا تطع منهم آثما أو كفورا إذ المعنى لا تطع أحدهما فأيهما فعله فهو أحدهما وتلخيصه أنها تدخل
للنهي عما كان مباحا وكذا حكم النهي الداخل على التخيير وفاقا للسيرافي وذكر ابن مالك أن أكثر
ورود أو للإباحة في التشبيه نحو فهي كالحجارة أو أشد قسوة والتقريب نحو فكان قاب
قوسين أو أدنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب **الخامس** الجمع المطلق كالواو قاله
الكوفيون والأخفش والجرمي واحتجوا بقول توبة وقد زعمت ليلى بأني فاجر
لنفسي تقاها أو عليها فجورها وقيل أو فيه للإبهام وقول جرير جاء الخلافة أو كانت له قدرا

كما أتى ربه موسى على قدر والذي رأيته في ديوان جرير إذ كانت وقوله وكان سيان ألا يسرحوا نعما
أو يسرحوه بها واغبرت السوح أي وكان الشأن أن لا يرعوا الإبل وأن يرعوها سيان لوجود القحط
وإنما قدرنا كان شأنية لئلا يلزم الإخبار عن النكرة بالمعرفة وقول الراجز إن بها أكتل أو رزاما خويربين
ينقفان الهاما إذ لم يقل خويربا كما تقول زيد أو عمرو لص ولا تقول لصان وأجاب الخليل من هذا بأن
خويربين بتقدير أشتم لا نعت تابع وقول النابغة قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا ❊ إلى حمامتنا أو نصفه
فقد ❊ فحسبوه فألفوه كما ذكرت ❊ تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد ❊ ويقويه أنه روي ونصفه و
قوله قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم ❊ من بين ملجم مهره أو سافع ❊ ومن الغريب أن جماعة منهم
ابن مالك ذكروا مجيء أو بمعنى الواو ثم ذكروا أنها تجيء بمعنى ولا نحو ولا على أنفسكم أن تأكلوا
من بيوتكم أو بيوت آبائكم وهذه هي تلك بعينها وإنما جاءت لا توكيدا للنفي السابق ومانعة
من توهم تعليق النفي بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الإجماع
ونظيره قولك لا يحل الزنا والسرقة ولو تركت لا في التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك أيضا
أن أو التي للإباحة حالة محل الواو وهذا أيضا مردود لأنه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين
كان المأمور به مجالستهما ولم يخرج المأمور عن العهدة بمجالسة أحدهما هذا هو المعروف من كلام
النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة أن الواو تأتي للإباحة
نحو جالس الحسن وابن سيرين وأنه إنما جيء بالفذلكة دفعا لتوهم إرادة الإباحة في فصيام
ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم وقلده في ذلك صاحب الإيضاح البياني ولا تعرف هذه
المقالة لنحوي **السادس** الإضراب كبل فعن سيبويه إجازة ذلك بشرطين تقدم نفي أو نهي
وإعادة العامل نحو ما قام زيد أو ما قام عمرو ولا يقم زيد أو لا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور
ويؤيده أنه قال في ولا تطع منهم آثما أو كفورا ولو قلت أو لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني أنه يصير
إضرابا عن النهي الأول ونهيا عن الثاني فقط وقال الكوفيون وأبو علي وأبو الفتح وابن برهان
تأتي للإضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير ماذا ترى في عيال قد برمت بهم ❊ لم أحص عدتهم
إلا بعداد ❊ كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية ❊ لولا رجاؤك قد قتلت أولادي ❊ وقراءة أبي السمال
أوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون الواو واختلف في وأرسلناه إلى مائة ألف أو
يزيدون فقال الفراء بل يزيدون هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية وقال بعض الكوفيين
بمعنى الواو وللبصريين فيها أقوال قيل للإبهام وقيل للتخيير أي إذا رآهم الرائي تخير بين أن يقول

هم مائة الف ويقول هم اكثر نقله ابن الشجري عن سيبويه وفي ثبوته عنه نظر لا سيما التخيير بين شيئين الواقع احدهما وقيل للشك مصروفا الى الرائي ذكره ابن جني وهذه الاقوال غير القول بانها بمعنى الواو في قوله وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فهي كالحجارة او اشد قسوة

السابع التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف ذكره ابن مالك في منظومته وفي شرح الكبرى ثم عدل عن ذلك في التسهيل وشرحه فقال تاتي للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير واما هذه الثلثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيا او فقيرا قالوا كونوا هودا او نصارى قال وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم ومن مجيئه باو قوله فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح اشرعت او سلاسل انتهى وكون الواو في التقسيم اكثر لا يقتضي ان او لا تاتي له بل اثبات الاكثرية للواو يقتضي ثبوته باو بقلة وقد صرح بثبوته في البيت و ليس فيه دليل لاحتمال ان يكون المعنى لا بد من احدهما فحذف المضاف كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وغيره عدل عن العبارتين بالتفصيل ومثله بقوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى وقالوا ساحر او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فاو فيهما للتفصيل الاجمالي في قالوا وتعسف ابن الشجري فقال في الاية الاولى انها حذف منها مضاف وجملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعني اليهود كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا نصارى قال فقام او نصارى مقام ذلك كله وذلك دليل على شرف هذا الحرف انتهى

الثامن ان تكون بمعنى الا في الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار ان كقولك لاقتلنه او يسلم وقوله وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا بان مضمرة لا مجزوما بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى وان طلقتموهن من قبل الاية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات

والمفروض لهن مستويات في الذكر واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفي الا احدهما واجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة وقيل او بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين انها نزلت في رجل انصاري طلق امرأته قبل المسيس وقبل الفرض وفيما قاله الخوسيائي

التاسع ان تكون بمعنى الى وهذه كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة نحو لالزمنك او تعطيني حقي وقوله لاستسهلن الصعب او ادرك المنى فما انقادت الامال الا لصابر ومن قال في او تفرضوا انه منصوب جوز هذا المعنى فيه ويكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس وقيل او بمعنى الواو

العاشر التقريب نحو ما ادري اسلم او ودع قاله الحريري وغيره

الحادي عشر الشرطية نحو لاضربنه عاش او مات اي ان عاش بعد الضرب وان مات ومثله لآتينك اعطيتني او حرمتني قاله ابن الشجري

الثاني عشر التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى نقله ابن الشجري عن بعض الكوفيين والذي يظهر لي انه انما اراد معنى التفصيل فان كل واحد مما قبل او التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم عليهما من المجمل ولم يرد انها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض

تنبيه التحقيق ان او موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذي يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل والى معنى الواو واما بقية المعاني فمستفاد من غيرها ومن العجب انهم ذكروا ان من معاني صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالي درهما او دينارا او جالس الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين لذلك ومن البين الفساد المعنى العاشر واو فيه انما هي للشك على زعمهم وانما استفيد التقريب من اثبات اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع او مستبعد وينبغي لمن قال انها تاتي للشرطية ان يقول وللعطف لانه قدر مكانها وان والحق ان الفعل الذي قبلها دال على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل واو على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف في معنى الشرط

الا بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة اوجه **احدها** ان تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة

تركبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى قال الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو ألا إن أولياء الله لا خوف واختها اما من مقدمات اليمين وطلائعه كقوله اما والذي لا يعلم الغيب غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم وقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيى والذي امره الامر

الثاني التوبيخ والانكار كقوله الا طعان الا فرسان عادية الا تجشؤكم حول التنانير وقوله الا ارعواء لمن ولت شبيبته وآذنت بمشيب بعده هرم

الثالث التمني كقوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه فيرأب ما أثأت يد الغفلات ولهذا نصب يرأب لانه جواب تمن مقرون بالفاء

الرابع الاستفهام عن النفي كقوله الا اصطبار لسلمى أم لها جلد اذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي وفي هذا البيت رد على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلثة مختصة بالدخول على الجمل الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التي للتمني بانها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وانها لا يجوز الغاؤها ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى والتمني لا خبر له واما الاخيران فلانها بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله في البيت مستطاع رجوعه مبتدأ وخبرا على التقديم والتاخير والجملة صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا او نعتا على المحل ورجوعه مرفوع به عليهما لما بينا

الخامس العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشيء ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص الا هذه بالفعلية نحو ألا تحبون أن يغفر الله لكم ألا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل قوله الا رجلا جزاه الله خيرا يدل على محصلة تبيت والتقدير عنده الا ترونني رجلا هذه صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف على شريطة التفسير اي الا جزى الله رجلا جزاه خيرا والا على هذا للتنبيه وقال يونس الا للتمني ونون الاسم للضرورة وقول الخليل اولى لانه لا ضرورة في اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل اولى من اضمار غيره لانه لم يرد ان يدعو لرجل على هذه الصفة وانما قصده طلبه واما قول ابن الحاجب في تضعيف هذا القول ان يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي اجنبية فمردود بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان لم يقدر مفسرة اذ لا يكون صفة لانها انشائية

إلّا بالكسر والتشديد على اربعة اوجه **احدها** ان تكون للاستثناء نحو

فشربوا منه الا قليلا وانتصاب ما بعدها في هذه الاية ونحوها بها على الاصح وقيل بالفعل السابق ويرده صحة قولك القوم اخوتك الا زيدا ونحو ما فعلوه الا قليل منهم وارتفاع ما بعدها في هذه الاية ونحوه على انه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده انه لا ضمير معه في نحو ما جاءني احد الا زيد كما في أكلت الرغيف ثلثه وانه مخالف للمبدل منه في النفي والايجاب وعلى انه معطوف على المستثنى منه والا حرف عطف عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في ان ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذاك منفي بعد الايجاب وهذا موجب بعد نفي ورد بقولهم ما قام الا زيد وليس شيء من احرف العطف يلي العوامل وقد يجاب بانه ليس تاليها في التقدير اذ الاصل ما قام احد الا زيد

الثاني ان تكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه فمثال الجمع المنكر لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فلا يجوز ان يكون الا في هذه الاية للاستثناء من جهة المعنى اذ التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولو قلت قام رجال الا زيدا لم يصح اتفاقا وزعم المبرد ان الا في هذه الاية للاستثناء وان ما بعدها بدل محتجا بان لو تدل على الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه وزعم ان التفريغ بعدها جائز وان نحو لو كان معنا الا زيد اجود كلام ويرده انهم لا يقولون لو جاءني ديار اكرمته ولا لو جاءني من احد اكرمته ولو كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك كما يجوز ما فيها ديار وما جاءني من احد ولما لم يجز ذلك دل على ان الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة قال الشلوبين وابن الضائع ولا يصح المعنى حتى تكون الا بمعنى غير التي يراد بها البدل والعوض قالا وهو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطئة للمسئلة وهو لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا اي رجل مكان زيد او عوضا عن زيد انتهى قلت وليس كما قالاه بل الوصف في المثال وفي الاية مختلف فهو في المثال مخصص مثله في قولك رجل موصوف بانه غير زيد وفي الاية مؤكد مثله في قولك متعدد موصوف بانه غير الواحد وهكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص وان خالفه بافراد او غيره فالوصف مؤكد ولم ار من افصح عن هذا لكن النحويين قالوا اذا قيل له عندي عشرة الا درهما فقد اقر له بتسعة فان قال الا درهم فقد اقر له بعشرة وسره ان المعنى حينئذ عشرة موصوفة بانها غير درهم وكل عشرة فهي موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة صالحة للاسقاط مثلها في نفخة واحدة وتخرج الاية على ذلك اذ المعنى حينئذ لو كان

فيهما آلهة لفسدتا اى ان الفساد يترتب على تقدير تعدد الآلهة وهذا هو المعنى المراد ومثال
المعرف الشبيه بالمنكر قوله أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة قليل بها الاصوات الا بغامها
فان تعريف الاصوات تعريف الجنس ومثال شبه الجمع قوله لو كان غيري سليمى الدهر
غيره وقع الحوادث الا الصارم الذكر فالا الصارم صفة لغيري ومقتضى كلام سيبويه
انه لا يشترط كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وهو لا
يجري لو مجرى النفي كما يقول المبرد وتفارق الا هذه غيرا من وجهين احدهما انه لا يجوز حذف
موصوفها لا يقال جاءني الا زيد ويقال جاءني غير زيد ونظيرها في ذلك الجمل والظروف فانها
تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها **والثاني** انه لا يوصف بها الا حيث
يصح الاستثناء فيجوز عندي درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيد لانه يمتنع
الا جيدا ويجوز درهم غير جيد قاله جماعات وقد يقال انه مخالف لقولهم في لو كان فيهما
آلهة الا الله ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب في وقوع
الا صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان
والوصف هنا مخصص لا مؤكد لما بينت من القاعدة **والثالث** ان تكون
عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة وجعلوا
منه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم
ثم بدل حسنا بعد سوء اى ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتأولهما الجمهور على الاستثناء
المنقطع **والرابع** ان تكون زائدة قاله الاصمعي وابن جني وحملا عليه قوله حراجيج ما
تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا وابن مالك وحمل عليه قوله ارى الدهر
الا منجنونا باهله وانما المحفوظ وما الدهر ثم ان ثبتت روايته فتخرج على ان ارى جواب لقسم
مقدر وحذفت لا كحذفها في تالله تفتؤ ودل على ذلك الاستثناء المفرغ واما بيت ذي الرمة
فقيل غلط منه وقيل من الرواة وان الرواية آلا بالتنوين اى شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى
ما تنفصل عن التعب وما تخلص منه فنفيها نفي ومناخة حال وقال جماعة كثيرة هي ناقصة
والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء الاشكال اذ لا يقال جاء زيد الا راكبا
تنبيه ليس من اقسام الا التي في نحو الا تنصروه فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان
الشرطية ولا النافية ومن العجب ان ابن مالك على امامته ذكرها في شرح التسهيل من

اقسام الا **ألا** بالفتح والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر ادوات التحضيض
فاما قوله ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها فالتقدير فهلا كان هو اي
الشان وقيل التقدير فهلا شفعت نفس ليلى لا اضمار من جنس المذكور وانيس وشفيعها على
هذا خبر لمحذوف اى هي شفيعها **تنبيه** ليس من اقسام الا التي في قوله تعالى وانه بسم الله
الرحمن الرحيم الا تعلوا علي بل هذه كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية
ولا موضع لها على هذا الفعل الاول وهي بدل من كتاب على انه بمعنى مكتوب وعلى ان الخبر بمعنى
الطلب بقرينة واتوني ومثلها الا يسجدوا لله في قراءة التشديد لكن ان فيها الناصبة لا غير
ولا فيها مهملة للنفي فيكون الا بدلا من اعمالهم او خبر المحذوف اى اعمالهم الا يسجدوا او كلمة زائدة
فيكون الا مخفوضة بدلا من السبيل ومختلف فيها المخفوضة هي ام منصوبة وذلك على ان الاصل
لئلا واللام متعلقة بيهتدون **الى** حرف جر له ثمانية معان **احدها** انتهاء الغاية الزمانية
نحو ثم اتموا الصيام الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واذا دلت قرينة على
دخول ما بعدها نحو قرأت القرآن من اوله الى آخره او على خروجه نحو اتموا الصيام الى الليل
ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من الجنس وقيل مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا
وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد **والثاني** المعية
وذلك اذا ضممت شيئا الى آخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في من انصاري الى الله
وقولهم الذود الى الذود ابل والذود من الثلاثة الى العشرة والمعنى اذا جمع القليل الى مثله صار
كثيرا ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد مال **والثالث** التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها
بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي **والرابع**
مرادفة اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية اي منته اليك ويقولون احمد اليك الله اي
انهي حمده اليك **والخامس** موافقة في ذكره جماعة في قوله فلا تتركني بالوعيد كانني
الى الناس مطلي به القار اجرب قال ابن مالك ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيامة و
تأول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف اي مطليا بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب
الكلام وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلي معنى مبغض قال ولو صح مجيء الى بمعنى في لجاز زيد
الى الكوفة **والسادس** الابتداء كقوله تقول وقد عاليت بالكور فوقها أيسقى فلا يروى
الي ابن احمرا اي مني **والسابع** موافقة عند كقوله ام لا سبيل الى الشباب وذكره

انتهى الى من الوجى التسلسل والثامن التوكيد وهي الزائدة اثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم أفئدة من الناس تهوى إليهم بفتح الواو وخرجت على تضمين تهوي معنى تميل او على ان الاصل تهوى بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا كما يقال في رضي رضى وفي ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه نظر لان شرط هذه اللغة تحرك الياء في الاصل **إي** بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب فتقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي انه لحق ولا تقع عند الجميع الا قبل القسم واذا قيل إي والله ثم اسقطت الواو جاز اسكان الياء وفتحها وحذفها وعلى الاول فيلتقي ساكنان على غير حدهما

أي بالفتح والسكون على وجهين حرف لنداء البعيد او القريب او المتوسط على خلاف في ذلك قال ألم تسمعي أي عبد في رونق الضحى بكاء حمامات لهن هدير وفي الحديث أي رب وقد تمد الفها وحرف تفسير تقول عندي عسجد أي ذهب وغضنفر أي أسد وما بعدها عطف بيان على ما قبلها او بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين وصاحب المستوفي والمفتاح لأنا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشيء على مرادفه وتقع تفسيرا للجمل ايضا كقوله وترمينني بالطرف أي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا أقلي واذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير نحو تقول استكتمته الحديث أي سألته كتمانه يقال ذلك بضم التاء ولو جئت باذا مكان أي فتحت فقلت اذا سألته لأن اذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك بعضهم فقال

اذا كنيت بأي فعلا تفسره فضم تاءك فيه ضم معترف
وان تكن باذا يوما تفسره ففتحة التاء امر غير مختلف

أيّ بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم يأتي على خمسة اوجه شرطا نحو أيّا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى أيما الاجلين قضيت فلا عدوان علي واستفهاما نحو أيكم زادته هذه ايمانا فبأي حديث بعده يؤمنون وقد يخفف كقوله تنظرت نصرا والسماكين أيهما علي من الغيث استهلت مواطره وموصولا نحو لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن التقدير لننزعن الذي هو أشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لأنهم يرون أن أيّا الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية قال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه غلط الا في موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا

يقول لأضربن أيهم قائم بالضم انتهى وزعم هؤلاء أنها في الآية استفهامية وأنها مبتدأ وأشد خبر ثم اختلفوا في مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الذين يقال فيهم أيهم أشد وقال يونس الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما في لنعلم أي الحزبين أحصى وقال الكسائي والاخفش كل شيعة ومن زائدة وجملة الاستفهام مستأنفة وذلك على قولهما في جواز زيادة من في الايجاب ويرد أقوالهم ان التعليق مختص بأفعال القلوب وانه لا يجوز لأضربن الفاسق بالرفع بتقدير الذي يقال فيه هو الفاسق وانه لم يثبت زيادة من في الايجاب وقول الشاعر اذا ما لقيت بني مالك فسلم على أيهم أفضل يروى بضم أي وحروف الجر لا تعلق ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته ولا استئناف ما بعد الجار وجوز الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع ان الضمة اعراب فقدروا متعلق النزع من كل شيعة فكأنه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم قدر انه سئل عن هذا البعض فقيل هو الذي هو أشد ثم حذف المبتدآن المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظاهر ولا اعلمهم استعملوا أيا الموصولة مبتدأ وسيأتي ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة ان أيا مقطوعة عن الاضافة فلذلك بنيت وان هم أشد مبتدأ وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا بأي وبالاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب ان أيا لا تكون موصولة اصلا وقال لم يسمع أيهم هو فاضل جاءني بتقدير الذي هو فاضل جاءني **والرابع** ان تكون دالة على معنى الكمال فتكون صفة للنكرة نحو زيد رجل أي رجل أي كامل في صفات الرجال وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله أي رجل **والخامس** ان تكون وصلة الى نداء ما فيه أل نحو يا أيها الرجل وزعم الاخفش ان أيا لا تكون وصلة وان أيا هذه هي الموصولة حذف صدر صلتها وهو العائد والمعنى يا من هو الرجل ورد بأنه ليس لنا عائد يجب حذفه ولا موصول التزم كون صلته جملة اسمية وله ان يجيب عنهما بأن ما في قولهم لا سيما زيد بالرفع كذلك وقد فتمما وهو ان تكون نكرة موصوفة نحو مررت بأي معجب لك كما يقال بمن معجب لك وهذا غير مسموع ولا تكون أي غير مذكور معها مضاف اليه البتة الا في النداء والحكاية يقال جاءني رجل فتقول أيّ يا هذا وجاءني رجلان فتقول أيان ورجال فتقول أيون **تنبيه** قال ابو الطيب

أيّ يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود

ليست فيه أي موصولة لأن الموصولة لا تضاف الا الى المعرفة قال ابو علي في التذكرة في قوله

أدنيت أيّ سوالف وخدود عنت لنا بين اللوى فزرود

لا تكون أي موصولة لاضافتها الى نكرة انتهى ولا شرطية لان المعنى ان سرتني

يوماً ابو صالك الا متى ثلثة ايام من صدودك وهذا عكس المعنى المراد وانما هى للاستفهام الذى يراد به النفى كقولك لمن ادعى انه اكرمك اى يوم اكرمتنى والمعنى ما سررتنى يوماً ابو صالك الا مذ ثلثة بصددك والجملة الاولى مستانفة قدم ظرفها لان له الصدر والثانية اما فى موضع جر صفة لوصال على حذف العايد اى لم تر عنى بعده كما حذف فى قوله تعالى يوماً لا تجزى نفس الاية او نصب حالا من فاعل سررتنى او مفعوله والمعنى اى يوم سررتنى غير رايع لى او مروع منك وهى حال مقدرة مثلها فى طبتم فادخلوها خالدين ولا محل لها على ان تكون معطوفة على الاولى بفاء محذوفة كما قيل فى واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله وكذا فى بقية الاية وفيما بعدها والمحققون فى الاية على ان الجمل مستانفة بتقدير فما قالوا وما قال لهم ومن روى ثلثة بالرفع لم يجز عنده كون الجملة من فاعل سررتنى لخلوها عن ضمير ذى الحال

اذ على اربعة اوجه **احدها** ان تكون اسما للزمن الماضى ولها اربعة استعمالات **احدها** ان تكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا **والثانى** ان تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم والغالب على المذكورة فى اوائل القصص فى التنزيل ان تكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك للملائكة واذ قلنا للملائكة واذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول فى ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضائه حينئذ الامر بالذكر فى ذلك الوقت مع ان الامر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وانما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه **الثالث** ان تكون بدلا من المفعول نحو واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل فى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء يحتمل ان يكون اذ فيه ظرفا للنعمة وكونها بدلا منها **والرابع** ان تكون مضافا اليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ او غير صالح له نحو قوله تعالى بعد اذ هديتنا وزعم الجمهور ان اذ لا يقع الا ظرفا او مضافا اليها وانها فى نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم ظرف لمفعول محذوف اى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفى نحو اذ انتبذت ظرف لمضاف الى مفعول محذوف اى واذكر قصة مريم ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول فى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء ومن الغريب ان الزمخشرى قال فى قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين انه يجوز ان يكون التقدير منه اذ بعث وان تكون اذ فى

فى محل رفع كاذا فى قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اى لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه ان اذ مبتداء ولا نعلم بذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال غير مناسب لان الكلام فى اذ لا فى اذا وكان حقه ان يقول اذ كان لانهم يقدرون فى هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب المعنى المراد اذ المقدرة فى المثال فى موضع نصب ولكن جوز عبد القاهر كونها فى موضع رفع متمسكا بقول بعضهم اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشرى اذ على اذا والمبتداء على الخبر **والوجه الثانى** ان تكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الاية من باب ونفخ فى الصور اعنى من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال فى اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنا لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل فى اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذا **والوجه الثالث** ان يكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب مشتركون اى ولن ينفعكم اليوم اشتراككم فى العذاب لاجل ظلمكم فى الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد بالوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة سبب الضرب قولان وانما يرتفع السؤال على القول الاول فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك فى العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمنى الفعلين ويبقى اشكال الاية وهو ان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل فى ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر الاحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم فى الاخرة لا فى زمن ظلمهم ومما حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف وقوله فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر وقول الاعشى ان محلا وان مرتحلا وان فى السفر اذ مضوا مهلا اى ان لنا حلولا فى الدنيا وان لنا ارتحالا عنها الى الاخرة وان فى الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بان اذ التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون هذا القسم وقال ابو الفتح راجعت ابا على مرارا فى قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخر ما تحصل منه ان قال ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما فى حكم الله تعالى سواء فكان اليوم ماض او كان اذ مستقبلا انتهى وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما ايضا فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفا لما قدمناه فى بعد اذ هديتنا

لأن المدعى هناك أنها لا يستغنى عن معناها كما يجوز الاستغناء عن يوم في يومئذ لا أنها لا تحذف لدليل وإذا لم تقدر إذ تعليلا فيجوز أن تكون أن وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع إلى قولهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين أو إلى القرين ويشهد لهما قراءة بعضهم إنكم بالكسر على الاستئناف

والوجه الرابع أن يكون للمفاجأة نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا أو بينما كقوله

استقدر الله خيرا وارضين به ... فبينما العسر إذ دارت مياسير
وبينما المرء في الأحياء مغتبط ... إذا هو الرمس تعفوه الأعاصير

وهل هي ظرف مكان أو زمان أو حرف بمعنى المفاجأة أو حرف مؤكد أي زائد أقوال وعلى القول بالظرفية فقال ابن جني عاملها الفعل الذي بعدها لأنها غير مضافة إليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين إذ مضافة إلى الجملة فلا يعمل فيها الفعل ولا في بينا وبينما لأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله وإنما عاملهما محذوف يدل عليه الكلام وإذ بدل منهما وقيل العامل ما يلي بين بناء على أنها مكفوفة عن الإضافة إليه كما يعمل تالي اسم الشرط فيه وقيل بين خبر لمحذوف وتقدير قولك بينما أنا قائم إذ جاء عمرو بين أوقات قيامي مجيء عمرو ثم حذف المبتدأ مدلولا عليه بجاء عمرو وقيل بين مبتدأ وإذ خبره والمعنى حين أنا قائم حين جاء عمرو وذكر لإذ معنيان آخران

أحدهما التوكيد وذلك بأن تحمل على الزيادة قاله أبو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه آيات منها وإذ قال ربك للملائكة **والثاني** التحقيق كقد وحملت عليه الآية وليس القولان بشيء واختار ابن الشجري أنها تقع زائدة بعد بينا وبينما خاصة قال لأنك إذا قلت بينما أنا جالس إذ جاء زيد فقدرتها غير زائدة أعملت فيها الخبر وهي مضافة إلى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل المضاف إليه فيما قبل المضاف انتهى وقد مضى كلام النحويين في توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق في الآية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل

مسئلة تلزم إذ الإضافة إلى جملة إما اسمية نحو واذكروا إذ أنتم قليل أو فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو وإذ قال ربك للملائكة وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات وإذ غدوت من أهلك أو فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا نحو وإذ يرفع إبراهيم القواعد وإذ يمكر بك الذين كفروا وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فالأولى ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة قيل بدل ثان وقيل ظرف

لثاني اثنين وفيهما وفي بدل الثانية نظر لأن الزمن الثاني والثالث غير الأول فكيف يبدلان منه ثم لا يعرف أن البدل يتكرر إلا في بدل الإضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل ومعنى ثاني اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل وقد يجاب بأن تقارب الأزمنة ينزلها منزلة المتحد أو أشار إلى ذلك أبو الفتح في المحتسب وبأن الظرف يتعلق بوهم الفعل وأيسر روائحه وقد يحذف أحد شطري الجملة فيظن من لا خبرة له أنها أضيفت إلى المفرد كقوله

هل ترجعن ليال قد مضين لنا ... والعيش منقلب إذ ذاك أفنانا

والتقدير إذ ذاك كذلك وقال الأخطل

كانت منازل آلاف عهدتهم ... إذ نحن إذ ذاك دون الناس إخوانا

الآف بضم الهمزة جمع آلف بالمد مثل كافر وكفار ونحن مبتدأ حذف خبره والتقدير عهدتهم إخوانا إذ نحن متآلفون إذ ذاك كائن ولا يكون إذ الثانية خبرا عن نحن لأنه زمان ونحن اسم عين بل هي ظرف للخبر المقدر وإذ الأولى ظرف لعهدتهم ودون إما ظرف له أو للخبر المقدر أو لحال من إخوانا محذوفة أي متصافين دون الناس ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتأخره فهو كقوله لمية موحشا طلل ولا كونه اسم عين لأن دون ظرف مكان لا زمان والمشار إليه بذاك التجاور المفهوم من الكلام وقالت الخنساء

كأن لم يكونوا حمى يتقى ... إذ الناس إذ ذاك من عز بزا

إذ الأولى ظرف ليتقى أو لحمى أو ليكونوا إن قلنا إن لكان الناقصة مصدرا والثانية ظرف لبز ومن مبتدأ موصول لا شرط لأن بز عامل في إذ الثانية ولا يعمل ما في حيز الشرط فيما قبله عند البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس والعائد إليهم محذوف أي من عز بز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا يكون إذ الأولى ظرفا لبز لأنه جزء الجملة التي أضيفت إذ الأولى إليها ولا يعمل شيء من المضاف إليه في المضاف ولا إذ الثانية بدلا من الأولى لأن الأولى إنما تكمل بما أضيفت إليه ولا يتبع اسم حتى يكمل ولا خبرا عن الناس لأنها زمان والناس اسم عين وذاك مبتدأ محذوف الخبر أي كائن وعلى ذلك فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وزعم الأخفش أن إذ في ذلك معربة لزوال افتقارها إلى الجملة وأن الكسرة إعراب لأن اليوم مضاف إليها ورد بأن بناءها لوضعها على حرفين وبأن الافتقار باق في المعنى كالموصول الذي تحذف صلته لدليل قال

نحن الألى فاجمع جموعك ثم وجههم إلينا

أي نحن الألى عرفوا وبأن العوض ينزل منزلة المعوض عنه فكأن المضاف إليه مذكور وبقوله

نهيتك عن طلابك أم عمرو ... بعافية وأنت إذ صحيح

فأجاب عن هذا بأن الأصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقي الجر

كفرانه بعضهم والله يريد الآخرة اي ثواب الآخرة **تنبيه** اضيفت اذا الى الجملة الاسمية فاحتملت
الظرفية والتعليلية في قول المتنبي أمِن ازديارك في الدجى الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء
وشرحه ان أمِن فعل ماض فهو مفتوح الآخر لا مكسوره على انه حرف جر كما توهمه شخص ادعى الادب
في زماننا واصر على ذلك والازديار ابلغ من الزيارة كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب لان الافتعال
للتصرف والدال بدل من التاء وفي متعلقة به لا بأمن لان المعنى انهم امنوا دائما ان تزوري في
الدجى واذ اما تعليل او ظرف مبدل من محل في الدجى وضياء مبتدأ خبره حيث وابتدئ بالنكرة لتقدم
خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة في المعنى لان من الظلام صفة لها في الاصل فلما تقدمت عليها
صارت حالا عنها ومن للبدل وهي متعلقة بمحذوف وكان تامة وفاعلها ضمير المخاطب واضافة حيث
اليها والمعنى اذ الضياء حاصل في كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام **اذما** اداة شرط تجزم فعلين
وهي حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي وعملها الجزم
قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم **اذا** على وجهين **احدهما** ان تكون للمفاجأة فتختص بالجمل
الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا
الاسد بالباب ومنه فاذا هي حية تسعى اذا لهم مكر وهي حرف عند الاخفش ويرجحه قولهم خرجت
فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف مكان عند المبرد وظرف
زمان عند الزجاج واختار الاول ابن مالك والثاني ابن عصفور والثالث الزمخشري وزعم ان
عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجأة قال في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة الآية التقدير
ثم اذا دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت ولا يعرف هذا لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور
في نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اي بالباب اي حاضر وان قدرت انها الخبر
فعاملها مستقر او استقر ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا هي حية تسعى فاذا هم
خامدون فاذا هي بيضاء فاذا هم بالساهرة واذا قيل خرجت فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا
اي فبالحضرة الاسد ولم يصح عند الزجاج لان الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش لان
الحروف لا يخبر بها ولا عنها فان قلت فاذا القتال صحت خبريتها عند غير الاخفش وتقول خرجت
فاذا زيد جالس او جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصب به والنصب على الحالية والخبر اذا ان قيل بانها
ظرف مكان والا فهو محذوف نعم يجوز ان تقدرها خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان اذا قدرت حذف
مضاف كان تقدر في نحو خرجت فاذا الاسد فاذا حضور الاسد **مسئلة** قالت العرب قد كنت

اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذي
انكره سيبويه لما سأله الكسائي وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن
خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف فسأله خلف
عن مسئلة فاجاب فيها فقال له اخطأت ثم سأله ثانية وثالثة وهو يجيبه وهو يقول له اخطأت
فقال هذا سوء ادب فاقبل عليه الفراء فقال ان في هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال
هؤلاء ابون ومررت بابين كيف تقول على مثال ذلك من وأيت او أويت فاجابه فقال اعد النظر
فقال لست اكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال له تسألني او اسألك فقال له سيبويه
سل انت فسأله عن هذا المثال فقال له سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب وسأله عن امثال ذلك
نحو خرجت فاذا عبد الله القائمُ او القائمَ فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك
وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب
ببابك وقد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسألون فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا
فوافقوا الكسائي فاستكان سيبويه فامر له يحيى بعشرة آلاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات
ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب ارشوا على ذلك او انهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد فيقال
انهم انما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك
فان السنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب ابو الحسن حازم بن محمد الانصاري القرطاجني
اذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة والمسئلة والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا
اذا عنت فجاءة الامر الذي دهما وربما نصبوا بالحال بعد اذا وربما رفعوا من بعدها ربما فان
توالى ضميران اكتسى بهما وجه الحقيقة من اشكاله غمما لذاك اعيت على الافهام مسئلة اهدت
الى سيبويه الحتف والغمما قد كانت العقرب العوجاء احسبها قدما اشد من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي او هل اذا هو اياها قد اختصما وخطأ ابن زياد وابن حمزة في
ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما وغاظ عمرا علي في حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما كغيظ عمرو
عليا في حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما وفجع ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه يفيض
بعض دما كفجعة ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه يفيض دما واصبحت بعده
الانفاس باكية في كل طرس كدمع سح وانسجما وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم لولا التنافس
في الدنيا لما اضما والغبن في العلم اشجى محنة علمت وابرح الناس شجوا عالم هضما قوله وربما

نصبوا البيت اى وربما نصبوا على الحال بعد ان رفعوا ما بعد اذا على الابتداء فيقولون فاذا زيد
جالساً وقوله ربما فى اخر البيت بالتخفيف توكيد لربما فى اوله بالتشديد وعمّا فى اخر البيت
الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال والخفاء وعمّا فى اخر الرابع بضمها جمع عمّ وابن زياد و
هو الفراء واسمه يحيى وابن حمزة الكسائى واسمه على وابو بشر سيبويه واسمه عمرو والف ظلما
للتثنية ان بنيته للمفعول وللفاعل وللاطلاق ان بنيته للمفعول وعمرو وعلى الاول ان سيبويه و
الكسائى والاخران ابن العاص وابن ابى طالبة وحكما الاول اسم والثانى فعل او بالعكس ودفعا
للابطاء وزياد الاول والد الفراء والثانى زياد بن ابيه وابنه المشار اليه هو ابن مرجانة المرسل فى قتل
الحسين عليه السلام واضم كغضب وزنا ومعنا واعجام ضاده والوصف منه اضم كفرح وهضم
وبنى للمفعول اى لم يوف حقه واما سؤال الفراء فجوابه ان ابون جمع اب واب فعل بفتحتين واصله ابو
فاذا بينا مثله من اوى ومن رأى قلنا اوى كهوى ورأى كهوى ايضا ثم نجمعه بالواو والنون
فتحذف الالف كما تحذف الف مصطفى وتبقى الفتحة دليلا عليها فنقول اوون وراون رفعا
واوين وراين جرا ونصبا كما تقول فى جمع عصا وقفا اسم رجل عصون وقفون وعصين و
قفين وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على اصاغر الطلبة ولكنه كما قال ابو عثمان المازنى دخلت
بغداد فالقيت على مسائل فكنت اجيب فيها على مذهبى ويخطئوننى على مذاهبهم انتهى وهكذا
اتفق لسيبويه واما سؤال الكسائى فجوابه ما قاله سيبويه فاذا هو هى هذا هو وجه الكلام مثل فاذا
هى بيضاء فاذا هى حية تسعى فاذا هى تلقف ما يأفكون واما فاذا هو اياها ان ثبت فخارج
عن القياس واستعمال الفصحاء كالجزم بلن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه واصحابه لا
يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب وقد ذكر فى توجيهه امور **احدها** لابى بكر
بن الخياط وهو ان اذا ظرف فيه معنى وجدت ورأيت فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع
ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده انتهى وهذا خطاء لان المعانى لا تنصب المفاعيل الصحيحة
وانما تعمل فى الظروف والاحوال ولانها تحتاج على زعمه الى فاعل والى مفعول آخر فكان حقها
ان تنصب ما يليهما **والثانى** ان ضمير النصب استعير فى مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك
ويشهد له قراءة الحسن اياك يُعبد ببناء الفعل للمفعول ولكنه لا يتأتى فيما اجازوه من
قولك فاذا زيد القائم بالنصب فينبغى ان يوجه هذا على انه نعت مقطوع او حال على
زيادة ال وليس ذلك مما ينقاس ومن جوز تعريف الحال او زعم ان اذا تعمل عمل وجدت وانما

رفعت عبد الله بناء على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد فقد اخطأ لان وجه نصب الاسمين و
لان مجئ الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتأويل **والثالث** انه مفعول به والاصل فاذا
هو يساويها او فاذا هو يشبهها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن مالك ايضا
ونظيره قراءة على عليه السلام لئن اكله الذئب ونحن عصبةً اى نوجد عصبة او نرى عصبة
واما قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا اذا قيل ان التقدير
يقولون ما نعبدهم فانما حسن اضمار القول مستسهل عندهم **والرابع** انه مفعول مطلق
والاصل فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا شرب الابل اى الا يشرب شرب
الابل ثم حذف المضاف نقله الشلوبين فى حواشى المفصل عن الاعلم وقال هو اشبه ما وجه به
النصب **والخامس** انه منصوب على الحال من الضمير فى الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت
مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب فى اللفظ على الحال على سبيل النيابة كما قالوا
قضية ولا ابا حسن لها على اضمار مثل قاله ابن الحاجب فى اماليه وهو وجه غريب اعنى انتصاب الضمير
على الحال وهو مبنى على اجازة الخليل له صوت صوتُ الحمار بالرفع صفة لصوت بتقدير مثل واما
سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك قال اذا كان المضاف الى معرفة كلمة مثل
جاز ان تخلفها المعرفة فى التنكير فتقول مررت برجل زهير بالخفض صفة للنكرة وهذا زيد زهيراً
بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا ايادى سبا وايدى سبا وانما اسكنت الياءان مع انهما منصوبان
لثقلهما بالتركيب والاعلال كما فى معديكرب وقالى قلا **والثانى** من وجهى اذا ان تكون لغير المفاجأة
فالغالب ان يكون ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس
الفجائية وقد اجتمعتا فى قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وقوله تعالى فاذا اصاب
به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون
ذلك وقد اجتمعا فى قول ابى ذؤيب والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع وانما دخلت
الشرطية على الاسم فى نحو اذا السماء انشقت لانه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدأ خلافا
للاخفش واما قوله اذا باهلى تحته حنظلية له ولد منها فذاك المذرع فالتقدير اذا كان باهلى
وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا وباهلى فاعل بمحذوف يفسره العامل فى حنظلية ويرده ان
فيه حذف المفسر ومفسره جميعا ويسهله ان الظرف يدل على المفسر فكانه لم يحذف ولا تعمل اذا
الجزم الا فى الضرورة كقوله استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتجمل فقل

وقد يخرج اذا عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفي كل من هذه المواضع فصل

الفصل الاول في خروجها عن الظرفية زعم ابو الحسن في قوله تعالى حتى اذا جاؤها ان اذا جر بحتى وزعم ابو الفتح في اذا وقعت الواقعة الآية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدأ والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة ليس ومعمولها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم ورافعة لآخرين هو وقت رج الارض وقال قوم في اخطب ما يكون الامير قائما ان الاصل اخطب اوقات اكوان الامير اذا كان قائما اي وقت قيامه ثم حذفت الاوقات ونابت ما المصدرية عنها ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا وبقيتها كان التامة وفاعلها في الحذف ثم نابت الحال عن الخبر ولو كانت اذا على هذا التقدير في موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت اخطب اوقات اكوان الامير يوم الجمعة اذا نصبت اليوم لان الزمان لا يكون محلا للزمان وقالوا في قول الحماسي وبعد غد يا لهف نفسي من غد اذا راح اصحابي ولست براح ان اذا في موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك انها وقعت مفعولا في قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى والجمهور ان اذا لا تخرج عن الظرفية وان حتى في نحو حتى اذا جاؤها حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل له واما اذا وقعت فاذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلاثة واما اذا في البيت فظرف للهف واما التي في المثال ففي موضع نصب لا نقدر زمانا مضافا الى ما يكون اذ لا موجب لهذا التقدير واما الحديث فاذا ظرف لمحذوف هو مفعول اعلم وتقديره شأنك ونحوه كما تعلقت اذ بالحديث في هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه

الفصل الثاني في خروجها عن الاستقبال وذلك على وجهين

احدهما ان تجيء للماضي كما جاءت اذ للمستقبل في قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وقوله وندمان يزيد الكاس طيبا سقيت اذا تغورت النجوم

والثاني ان تجيء للحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال لم يكن ظرفا لفعل القسم لانه انشاء لا اخبار عن قسم ياتي لان قسم الله سبحانه قديم ولا لكون محذوف هو حال من الليل والنجم لان الاستقبال والحال متنافيان واذا بطل هذان الوجهان تعين انه ظرف لاحدهما على ان المراد به الحال انتهى والصحيح انه لا يصح التعليق باقسم الانشائي لان القديم لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان وانه لا يمتنع التعليق بكائنا مع

بقاء اذا على الاستقبال بدليل صحة مجيء الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون واوضح منه ان يقال المعنى مريدا به الصيد غدا كما فسر قمتم في اذا قمتم الى الصلوة باردتم

مسئلة في ناصب اذا مذهبان احدهما انه شرطها وهو قول المحققين فتكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقول ابي البقاء انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عندهم غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل والثاني انه ما في جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد عليهم امور

احدها ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لان الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة عامله

والثاني انه ممتنع في قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا لان الجواب محذوف وتقديره اذا كان جائيا فلا اسبقه ولا يصح ان يقال لا اسبق شيئا وقت مجيئه لان الشيء انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم ايضا ان اجابوا بانها غير شرطية وانها معمولة لما قبلها وهو سابق واما على القول الاول فهي شرطية محذوفة الجواب وعاملها اما خبر كان او نفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث

والثالث انه يلزمهم في نحو اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا ان يعمل اكرمتك في ظرفين متضادين وذلك باطل عقلا اذ الحدث الواحد المعين لا يقع بتمامه في زمنين وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام في الغد لا في اليوم فان قلت فما ناصب اليوم على القول الاول وكيف يعمل العامل الواحد في ظرفي زمان قلت لم يتضادا كما في الوجه السابق وعمل العامل في ظرفي زمان يجوز اذا كان احدهما اعم من الآخر نحو اتيتك يوم الجمعة سحر وليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الاول ونصب الثاني نص عليه سيبويه وانشد الفرزدق متى تردن يوما سفار تجد بها اديهم يرمي المستجير المعورا فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط ولهذا يمتنع في اليوم في المثال ان يكون بدلا من اذا ويمتنع ان يكون ظرفا لتجد لئلا ينفصل تردن من معموله وهو سفار بالاجنبي فتعين انه ظرف ثان لتردن

والرابع ان الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتني اليوم فاني اكرمك وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد ايضا والصالح فيه للعمل صفة كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ولا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الآية على ان اذا مبتدأ

وما بعد الفاء خبر ولا يصح الا على قول ابى الحسن ومن تابعه فى جواز تصرف اذا وجواز زيادة الفا
فى خبر المبتدا لان عسر اليوم ليس مسببا عن النقر والجيد ان يخرج على حذف الجواب مدلولا عليه
بعسير اى عسر الامر واما قول ابى البقاء انه يكون مدلولا عليه بذلك لانه اشارة الى النقر فمردود
لادائه الى اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع واما نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته
الى الله ورسوله فمؤول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسبب اى فقد استحق الثواب
العظيم المستقر للمهاجرين قال ابو حيان وورد مقرونا بما النافية نحو واذا تتلى عليهم اياتنا
بينات ما كان حجتهم الاية وما النافية لها الصدر انتهى وليس هذا بجواب واذا لا تقترن بالفا
مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اى عمدوا الى الحجج الباطلة وقول
ان الجواب على اضمار الفا مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين مردود بان الفاء لا تحذف الا
لضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والوصية فى الاية نائب عن فاعل كتب و
للوالدين متعلق بها لا خبر والجواب محذوف اى فليوص وقول ابن الحاجب ان اذا هذه غير شرطية
فلا تحتاج الى جواب ان عاملها ما بعد ما النافية كما عمل ما بعد لا فى يوم من قوله يوم يرون
الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك من التوسع فى الظروف مردود بثلثة امور احدها
ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا والثانى ان ما لا تقاس
على لا فان ما لها الصدر مطلقا باجماع البصريين واختلفوا فى لا فقيل لها الصدر مطلقا
وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول فى نحو ان لا تقم اقم وجاء بلا زاد
وقوله الا ان قرطا على الكبر الا انى كبده لا اكيد وقيل ان وقعت لا فى صدر جواب القسم فلها الصدر
لحلولها محل ادوات الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب العراق فى
قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه على التوسع واسقاط الخافض وهو على ولم يجعله من باب زيدا
ضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر
فى هذا الباب عاملا والثالث ان لا فى الاية حرف ناسخ مثله فى لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدمه
معمول ما بعده ولو لم يكن ناسخا فلا يجوز زيدا لن اضرب فكيف وهو حرف نفى بل ابلغ من هذا
ان العامل الذى بعده مصدر وهم يطلقون القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف
اى اذكر يوم او يعذبون يوم ونظيره ما اورده ابو حيان على الاكثرين من ان يرد عليهم قوله تعالى
وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفى خلق جديد فيقال لا يصح

ان يعمل فى اذا لان ان ولام الابتداء يمنعان من ذلك لان لهما الصدر وايضا فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف
والجواب ايضا ان الجواب محذوف مدلول عليه بجديد اى اذا مزقتم تجددون لان الحرف الناسخ لا
يكون فى اول الجواب الا وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم واما وان
اطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وان لم ينتهوا عما يقولون
ليمسن الاية ولا يسوغ ان يقال قدرها خالية من معنى الشرط فتستغنى عن جواب وتكون معمولة لما قبلها
وهو قال او ندلكم او ينبئكم لان هذه الافعال لم تقع فى ذلك الوقت

الفصل الثالث

فى خروج اذا عن الشرطية ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغى
هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدا بعدهما ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جوابا لاقترنت
بالفاء مثل وان يمسسك بخير فهو على كل شىء قدير وقول بعضهم انه على اضمار الفاء تقدم رده وقول
اخر ان الضمير توكيد لا مبتدا وان ما بعده الجواب ظاهر التعسف وقول اخر ان جوابها محذوف
مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة ومن ذلك اذا التى بعد القسم نحو والليل اذا
يغشى والنجم اذا هوى اذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابا فى المعنى كما فى قولك اتيك اذا اتيتنى
فيكون التقدير اذا يغشى الليل واذا هوى النجم اقسمت وهذا ممتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشائى
لا يقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان جاءنى فوالله لاكرمته
فالجواب فى المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن
ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب والليل ثابت دائما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفا فلا يمكن
تسببهما عن امر مستقبل وهو فعل الشرط والثانى ان الجواب خبرى فلا يدل على الانشاء لتباين
حقيقتهما **ايمن** المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا للزجاج والرمانى مفرد مشتق من اليمن وهمزته
وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك
فى الجمع من نحو افلس واكلب وقول نصيب فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما
ندرى فحذف الفا فى الدرج ويلزم الرفع بالابتدا وحذف الخبر واضافته الى اسم الله سبحانه
خلافا لابن درستويه فى اجازة جره بحرف القسم ولابن مالك فى اجازة اضافته الى الكعبة وكاف
الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدا اى قسمى ايمن الله

حرف الباء

الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى اولها الالصاق قيل وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر
عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقى كامسكت بزيد اذا قبضت على شىء من جسمه او على ما يحبسه

من يد او ثوب ونحوه ولو قلت امسكته احتمل ذلك وان يكون منعته من التصرف ومجاز نحو مررت بزيد اي الصقت مروري بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش ان المعنى مررت على زيد بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين واقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه فمجاز كمررت بزيد في تاويل الجماعة وكقوله وبات على النار الندى والمحلق فاذا استوى التقديران في المجازية فالاكثر استعمالا اولى بالتخريج عليه ومررت عليه وان كان قد جاء كما في لتمرون عليهم يمرون عليها ولقد امر على اللئيم يسبني الا ان مررت به اكثر فكان اولى بتقديره اصلا ويتخرج على هذا الخلاف في المقدر في قوله تمرون الديار ولم تعوجوا أهو الباء ام على **الثاني** التعدية وتسمى باء النقل ايضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا واكثر ما تعدي الفعل القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقول المبرد والسهيلي ان بين التعديتين فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب مردود بالاية واما قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم فيحتمل ان الفاعل ضمير البرق ولان الهمزة والباء متعاقبتان لم يجز اقمت بزيد واما تنبت بالدهن فيمن ضم اوله وكسر ثالثه فخرج على زيادة الباء او على انها للمصاحبة فالظرف حال من الفاعل اي مصاحبة للدهن او المفعول اي تنبت الثمر مصاحبا للدهن او ان انبت يأتي بمعنى نبت كقول زهير رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل ومن ورودها مع المتعدي دفع الله بعض الناس ببعض وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر **الثالث** الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لا يتأتى على الوجه الاكمل الا بها **الرابع** السببية نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكلا اخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد اي بسبب لقائي اياه وقوله قد سقيت آبالهم بالنار اي انها بسبب ما وسمت به من اسماء اصحابها يخلى بينها وبين الماء **الخامس** المصاحبة نحو اهبط بسلام اي معه وقد دخلوا بالكفر وقد اختلف في الباء من قوله تعالى فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول اي سبحه حامدا له اي نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اي سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات واختلف في سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان

الواو زائدة وقيل جملتان على انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف اي وبحمدك سبحتك وقال الخطابي المعنى وبمعونتك التي هي نعمة توجب علي حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي يريد انه مما اقيم فيه المسبب مقام السبب وقال ابن الشجري في فتستجيبون بحمده هو كقولك اجبته بالتلبية اي فتجيبونه بالثناء اذ الحمد الثناء او الباء متعلقة بحال محذوفة اي معلنين بحمده والوجهان في فسبح بحمد ربك **السادس** الظرفية نحو ولقد نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر **والسابع** البدل كقول الحماسي فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا وانتصاب الاغارة على المفعول لاجله **والثامن** المقابلة وهي الداخلة على الاعواض كاشتريته بالف وكافأت احسانه بضعف وقولهم هذا بذاك ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها باء السببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع في لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين انه لا تعارض بين الحديث والاية لاختلاف محلي الباءين جمعا بين الادلة **والتاسع** المجاوزة كعن فقيل تختص بالسؤال نحو فاسأل به خبيرا بدليل يسألون عن انبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام وجعل الزمخشري هذه الباء بمنزلتها في شققت السنام بالشفرة على ان الغمام جعل كالالة التي يشق بها قال ونظيره السماء منفطر به وتأول البصريون فاسأل به خبيرا على ان الباء للسببية وزعموا انها لا تكون بمعنى عن اصلا وفيه بعد لانه لا يقتضي قولك سألت بسببه ان المجرور هو المسؤول عنه **والعاشر** الاستعلاء نحو من ان تأمنه بقنطار الاية بدليل هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه ونحو واذا مروا بهم يتغامزون بدليل وانكم لتمرون عليهم وقد مضى البحث فيه وقوله ارب يبول الثعلبان براسه بدليل تمامه لقد ذل من بالت عليه الثعالب **والحادي عشر** التبعيض اثبت ذلك الاصمعي والفارسي والقتبي وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله وقوله شربن بماء البحر ثم ترفعت وقوله شرب النزيف ببرد ماء الحشرج قيل ومنه وامسحوا برؤسكم والظاهر ان الباء فيهن للالصاق وقيل هي في اية الوضوء للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤسكم بالماء ونظيره بيت الكتاب كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمد يقول ان لثاتك تضرب الى السمرة فكانك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب معمولي مسح وقيل في شربن انه ضمن

معنى (من) ويصح ذلك في يشرب بها ونحوه وقال الزمخشري في يشرب بها المعنى يشرب بها الخمر
كما تقول شربت الماء بالعسل **والثاني عشر** القسم وهي أصل حروفه ولذلك خصت بجواز
ذكر الفعل معها نحو أقسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو بك لأفعلن واستعمالها في
القسم الاستعطافي نحو بالله هل قام زيد أي أسألك بالله مستحلفا **والثالث عشر**
الغاية نحو وقد أحسن بي أي إلي وقيل ضمن أحسن معنى لطف **والرابع عشر** التوكيد
وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع **أحدها** الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة
فالواجبة في نحو أحسن بزيد في قول الجمهور إن الأصل أحسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت
صيغة الخبر إلى الطلب وزيدت الباء إصلاحا للفظ وأما إذا قيل بأنه أمر لفظا ومعنى وإن فيه
ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امرر بزيد والغالبة في فاعل كفى نحو كفى بالله
شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله
امرؤ فعل خيرا يثب عليه أي ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه قولهم كفى بهند بترك التاء
فإن احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما تسقط من ورقة وما تخرج من ثمرة فإن
عورض بقولك أحسن بهند فالتاء لا تلحق صيغ الأمر وإن كان معناها الخبر وقال ابن السراج
الفاعل ضمير الاكتفاء وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسي
والرماني أجازا مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح وأجاز الكوفيون إعماله في الظرف وغيره
ومنع جمهور البصريين إعماله مطلقا قالوا ومن مجيء فاعل كفى هذه مجردا عن الباء قول سحيم كفى
الشيب والإسلام للمرء ناهيا ووجه ذلك على ما اخترناه أنه لم يستعمل كفى هنا بمعنى اكتف ولا تزاد
الباء في فاعل كفى التي بمعنى أجزأ وأغنى ولا التي بمعنى وقى والأولى متعدية لواحد كقوله قليل منك
يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل والثانية متعدية لاثنين كقوله وكفى الله المؤمنين القتال
فسيكفيكهم الله ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية لواحد قال كفى ثعلا
فخرا بأنك منهم ودهر لأن أمسيت من أهله أهل ولم أر من انتقد عليه ذلك فهذا إما لسهو
عن شرط الزيادة أو لجعله هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سيأتي أو لتقدير الفاعل غير
مجرور بالباء وثعل رهط الممدوح وهم بطن من طي وصرفه للضرورة إذ فيه العدل والعلمية
كعمر ودهر مرفوع عند ابن جني بتقدير وليفخر دهر وأهل صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة
بأهل وجوز ابن الشجري في دهر أمرين أحدهما أن يكون مبتدأ حذف خبره أي يفتخر بك

وصح الابتداء بالنكرة لأنه قد وصف بأهل والثاني كونه معطوفا على فاعل كفى أي إنهم فخروا بكونك
منهم وفخر زمانه لنضارة أيامه وهذا وجه لا حذف فيه والثالث أن تجره بعد أن ترفع فخرا
على تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة بفخر لا زائدة ويجر الدهر بالعطف ويقدر أهل خبرا
لهو محذوفا وزعم المعري أن الصواب نصب دهر بالعطف على ثعلا أي وكفى دهرا هو أهل
لأن أمسيت من أهله أهلا لكونك من أهله ولا يخفى ما فيه من التعسف وشرحه أنه عطف على
المفعول المتقدم وهو ثعلا والفاعل المتأخر وهو أنك منهم منصوبا ومرفوعا هما دهر وأن و
معمولاها وما تعلق بخبرها ثم حذف المرفوع للمعطوف اكتفاء بدلالة المعنى وزعم الربعي أنه انتصب
بالعطف على اسم أن وأن أهل عطف على خبرها وأمضى للبيت على تقديره في الضرورة كقوله
ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد وقوله مهما لي الليلة مهما ليه أودى بنعلي و
سرباليه وقال ابن الضائع في الأول إن الباء متعلقة بتنمي وإن فاعل يأتي مضمر فالمسألة من باب
الإعمال وإن يأتيك يقتضي الفاعل وتنمي فيه ضمير عائد على الأنباء ويقتضي المفعول تنازعا بما لاقت
فأضمر الفاعل في الأول وأعمل في الثاني وقال ابن الحاجب في الثاني الباء معدية كما تقول ذهب بعلي
ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلى كلامه يكون إذا تقدر ضميرا في أودى ويصح أن يكون التقدير أودى
هو أي أودى ذهب ذاهب كما جاء في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا
يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن أي ولا يشرب هو أي الشارب إذ ليس المراد ولا يشرب
الزاني **والثاني** مما تزاد فيه الباء المفعول نحو ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وهزي إليك بجذع
النخلة فليمدد بسبب إلى السماء ومن يرد فيه بإلحاد فطفق مسحا بالسوق أي يمسح السوق مسحا
ويجوز أن يكون صفة أي مسحا واقعا بالسوق وقوله نضرب بالسيف ونرجو بالفرج وقوله
الثانية فأما الأولى فللاستعانة وقوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا
ويرد معنى يهم ونرجو معنى نطمع ويقرأن معنى يرقين ويتبركن وأنه يقال قرأت بالسورة على
هذا المعنى ولا يقال قرأت بكتابك لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلي وقيل المراد ولا تلقوا
أنفسكم إلى التهلكة بأيديكم فحذف المفعول به والباء للآلة كما في كتبت بالقلم أو المراد بسبب أيديكم
كما يقال لا تفسد أمرك برأيك وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلت في مفعول ما
يتعدى لاثنين كقوله تبلت فؤادك في المنام خريدة تشفي الضجيع ببارد بسام
وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما

كالمسك تخلطه بماء سحابة أو عاتق
كدم الذبيح مدام أما النهار فلا
أفتر ذكرها والليل يوزعني بها
أحلامي أقسمت أنسى ما دارك

سمع وقوله فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد إيانا وقيل إنما هي في البيت زائدة في الفاعل وحب بدل اشتمال على المحل وقال المتنبي كفى بجسمي نحولا أنني رجل لولا مخاطبتي إياك لم ترني والثالث المبتدأ وذلك في قولهم بحسبك درهم وخرجت فإذا بزيد وكيف بك إذا كان كذا ومنه عند سيبويه بأيكم المفتون وقال أبو الحسن بأيكم متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباء ظرفية أي في أي طائفة منكم المجنون تنبيه من الغريب أنها زيدت فيما أصله المبتدأ وهو اسم ليس بشرط أن يتأخر إلى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البر بأن تولوا بنصب البر وقوله أليس عجيبا بأن الفتى يصاب ببعض الذي في يديه والرابع الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس نحو ليس زيد بقائم وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار إذا لم تحمل على الظرفية وموجب فيتوقف على السماع وهو قول الأخفش ومن تابعه وجعلوا منه جزاء سيئة بمثلها وقول الحماسي ومنعكها بشيء يستطاع والأولى تعلق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر وبشيء بمنعكها والمعنى ومنعكها بشيء ما يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك زيد إن زيدا مبتدأ مؤخر لأنه معرفة وحسبك نكرة والخامس الحال المنفي عاملها كقوله فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها وقوله كائن دعيت إلى بأساء داهمة فما انبعثت بمزؤود ولا وكل ذكر ذلك ابن مالك وخالفه أبو حيان وخرج البيتين على أن التقدير بحاجة خائبة وبشخص مزؤود أي مذعور ويريد بالمزؤود نفسه على حد قولهم رأيت منه أسدا وهذا التخريج ظاهر في البيت الأول دون الثاني لأن صفات الذم إذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف أصلها ولهذا قيل في وما ربك بظلام إن فعالا ليس للمبالغة بل هو للنسب كقوله وليس بذي سيف وليس بنبال أي وما ربك بذي ظلم لأن الله تعالى لا يظلم الناس شيئا ولا يقال لقيت منه أسدا أو بحرا أو نحو ذلك إلا عند قصد المبالغة في الوصف بالإقدام والكرم والسادس التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم يتربصن بأنفسهن وفيه نظر إذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس أو بالعين أن يؤكد أولا بالمنفصل كقمتم أنتم أنفسكم ولأن التوكيد هنا ضائع إذ المأمورات بالتربص لا يذهب الوهم إلى أن المأمور غيرهن بخلاف قولك زارني الخليفة نفسه وإنما ذكر الأنفس هنا لزيادة البعث على التربص لإشعاره بما يستنكفن منه من طموح أنفسهن إلى الرجال تنبيه مذهب البصريين أن أحرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما أن أحرف الجزم وأحرف النصب كذلك وما أوهم ذلك فهو عندهم

إما مؤول تأويلا يقبله اللفظ كما قيل في ولأصلبنكم في جذوع النخل إن في ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء وإما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر معنى روين وأحسن في وقد أحسن بي معنى لطف وإما على شذوذ إنابة كلمة عن أخرى وهذا الأخير هو محمل الباب كله عند أكثر الكوفيين وبعض المتأخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم أقل تعسفا

بجل على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهو على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب ويقال على الأول بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال ألا بجلي من الشراب ألا بجل

بل حرف إضراب فإن تلاها جملة كان معنى الإضراب إما الإبطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون أي بل هم عباد ونحو أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وإما الانتقال من غرض إلى آخر ووهم ابن مالك إذ زعم في شرح كافيته أنها لا تقع في التنزيل إلا على هذا الوجه ومثاله قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا ونحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة قوله بل بلد ملء الفجاج قتمه إذ التقدير بل رب بلد موصوف بهذا الوصف قطعته ووهم بعضهم فزعم أنها تستعمل جارة وإن تلاها مفرد فهي عاطفة ثم إن تقدمها أمر أو إيجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء وإثبات الحكم لما بعده وإن تقدمها نفي أو نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعده نحو ما قام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو وأجاز المبرد وعبد الوارث أن تكون ناقلة معنى النفي والنهي إلى ما بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما بل قاعدا وبل قاعد ويختلف المعنى ومنع الكوفيون أن يعطف بها بعد غير النفي وشبهه وقال هشام محال ضربت زيدا بل إياك انتهى ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب كقوله وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة أو أفول ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفي وليس بشيء لقوله وما هجرتك لا بل زادني شغفا هجر وبعد تراخى لا إلى أجل

بلى حرف جواب أصلي الألف وقال جماعة الأصل بل والألف زائدة وبعض هؤلاء يقول إنها للتأنيث بدليل إمالتها وتختص بالنفي وتفيد إبطاله سواء كان مجردا نحو زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي أم مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان

نحو أليس زيد بقائم فتقول بلى أو توبيخيا نحو أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى
أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه بلى أو تقريريا نحو ألم يأتكم نذير قالوا بلى ألست بربكم
قالوا بلى أجري النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره
لو قالوا نعم كفروا ووجهه أن نعم تصديق للمخبر بنفي أو إيجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو
قال أليس لي عليك ألف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه وقال آخرون تلزمه فيهما وجروا في ذلك
على مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلي وجماعة في المحكي عن ابن عباس وغيره في الآية متمسكين
بأن الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل أم متصلة في قوله تعالى
أفلا تبصرون أم أنا خير لأنها لا تقع بعد الإيجاب وإذا ثبت أنه إيجاب فنعم بعد الإيجاب تصديق
له انتهى ويشكل عليهم أن بلى لا يجاب بها الإيجاب وذلك متفق عليه ولكن وقع في كتب الحديث
ما يقتضي أنها يجاب بها الاستفهام المجرد ففي صحيح البخاري في كتاب الإيمان أنه صلعم قال لأصحابه
أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة أيسرك أن يكونوا لك
في البر سواء قال بلى قال فلا إذا وفيه أيضا أنه قال أنت الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى وليس
لهؤلاء أن يحتجوا بذلك لأنه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل واعلم أن تسميتهم الاستفهام تقريرا
في الآية عبارة جماعة ومرادهم أنه تقرير بما بعد النفي كما مر في صدر الكتاب وفي الموضع بحث
أوسع من هذا في باب النون **بيد** ويقال ميد بالميم وهو اسم ملازم للإضافة إلى أن
وصلتها وله معنيان **أحدهما** غير إلا أنه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة
ولا استثناء متصلا وإنما يستثنى به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الآخرون السابقون
بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وفي مسند الشافعي بايد أنهم وفي الصحاح بيد بمعنى غير
يقال إنه كثير المال بيد أنه بخيل انتهى وفي المحكم أن هذا المثال حكاه ابن السكيت وأن بعضهم
فسرها بمعنى على وأن تفسيرها بغير أعلى **والثاني** أن تكون بمعنى من أجل ومنه الحديث أنا
أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر وقال ابن مالك
وغيره إنها هنا بمعنى غير على حد قوله ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
وأنشد أبو عبيدة على مجيئها بمعنى أجل قوله عمدا فعلت ذاك بيد أني أخاف إن هلكت أن ترني
قوله ترني من الرنين وهو الصوت **بله** على ثلاثة أوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم
مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الأول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث

وفتحها بناء على الأول والثالث وإعراب على الثاني وقد روي بالأوجه الثلاثة قوله يصف السيوف
تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الأكف كأنها لم تخلق وإنكار أبي علي أن يرتفع ما بعدها
مردود بحكاية أبي الحسن وقطرب له وإذا قيل بله الزيدين أو المسلمين أو أحمد أو الهندات احتملت
المصدرية واسم الفعل ومن الغريب أن في البخاري في تفسير الم السجدة يقول الله أعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما أطلعتم عليه
فاستعملت معربة مجرورة بمن وخارجة عن المعاني الثلاثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا
يتقوى من يعدها في ألفاظ الاستثناء **حرف التاء** التاء المفردة محركة في أوائل الأسماء
ومحركة في أواخرها ومحركة في أواخر الأفعال ومسكنة في أواخرها فالمحركة في أوائل الأسماء حرف
جر معناه القسم وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربما قالوا تربي وترب الكعبة وتالرحمن
وقال الزمخشري في وتالله لأكيدن أصنامكم الباء أصل حروف القسم والواو بدل منها والتاء
بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كأنه تعجب من تسهل الكيد على يده وتأتيه مع عتو نمرود
وقهره انتهى والمحركة في أواخرها حرف خطاب نحو أنتَ وأنتِ والمحركة في أواخر الأفعال ضمير
نحو قمتُ وقمتَ وقمتِ ووهم ابن خروف فقال في قولهم في النسب كنتي إن التاء هنا علامة
كالواو في أكلوني البراغيث ولم يثبت في كلامهم أن هذه التاء تكون علامة ومن غريب أمر التاء
الاسمية أنها جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والإفراد في أرأيتكما وأرأيتكم وأرأيتك
وأرأيتكن إذ قالوا أرأيتما كما جمعوا بين خطابين وإذا امتنعوا من اجتماعهما في يا غلامكم فلم يقولوه
كما قالوا يا غلامنا ويا غلامهم مع أن الغلام طارئ عليه الخطاب بسبب النداء ولأنه خطاب
لاثنين لا لواحد وهذا أجدر وإنما جاز وا غلامكم لأن المندوب ليس بمخاطب في الحقيقة
ويأتي تمام القول في أرأيتك في حرف الكاف إن شاء الله تعالى والتاء الساكنة في أواخر الأفعال
حرف وضع علامة للتأنيث كقامت وزعم الجلولي أنها اسم وهو خرق لإجماعهم وعليه فيحتمل
في الظاهر بعدها أن يكون بدلا أو مبتدأ والجملة قبله خبر ويرده أن البدل صالح للاستغناء به
عن المبدل منه وأن عود الضمير على ما هو بدل منه نحو اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم قليل وأن
تقدم الخبر الواقع جملة قليل أيضا كقوله إلى ملك ما أمه من محارب أبوه ولا كانت كليب
تصاهره وربما وصلت هذه التاء بثم ورب والأكثر تحريكها معهما **حرف الثاء**
ثم ويقال فيها فم كقولهم في جدث جدف حرف عطف يقتضي ثلاثة أمور التشريك في الحكم و

الترتيب والمهلة وفي كل منها خلاف فاما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف وذلك بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم وقول زهير اراني اذا اصبحت اصبحت ذا هوى ثم اذا امسيت امسيت غاديا وخرجت الاية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء واما الترتيب فخالف قوم في اقتضائها اياه تمسكا بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب وقول الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده والجواب عن الاية الاولى من خمسة اوجه احدها ان العطف على محذوف اي من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها الثاني ان العطف على واحدة على تأويلها بالفعل اي من نفس توحدت اي انفردت ثم جعل منها زوجها الثالث ان الذرية اخرجت من ظهر آدم على نبينا وآله وعليه السلام كالذر ثم خلقت حواء من قصيراه الرابع ان خلق حواء من آدم لما لم تجر العادة بمثله جيء بثم ايذانا بترتبه وتراخيه في الاعجاب وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه الخامس ان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وانه يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب اي ثم اخبرك ان الذي صنعته امس اعجب والاجوبة السابقة انفع من هذا الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب فقط اذ لا تراخي بين الاخبارين ولكن الجواب الاخير اعم لانه يصح ان يجاب به عن الاية الاخيرة والبيت وقد اجيب عن الاية الثانية ايضا بان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد ان الجد اتاه السود من قبل الاب والاب من قبل الابن كما قال ابن الرومي قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان وكم اب قد علا بابن ذرى حسب كما علت برسول الله عدنان واما المهلة فزعم الفراء انها قد تتخلف بدليل قولك اعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب لان ثم في ذلك لترتيب الاخبار ولا تراخي بين الاخبارين وجعل منه ابن مالك ثم آتينا موسى الكتاب الاية وقد مر البحث في ذلك والظاهر انها واقعة موقع الفاء في قوله كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب اذ الهز متى جرى في انابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه **مسئلة** اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن

ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله بنصب يدركه واجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب وجاز في قوله صلى الله عليه وآله لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه ثلاثة اوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية والجزم بالعطف على موضع فعل النهي والنصب قال باعطاء ثم حكم واو الجمع فتوهم تلميذه الامام ابو زكريا النووي ان المراد اعطاؤها حكمها في افادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لانه يقتضي ان المنهي عنه الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا لم يقله احد بل البول منهي عنه سواء اراد الاغتسال فيه او منه ام لا انتهى وانما اراد ابن مالك اعطاءها حكمها في النصب لا في المعية ايضا ثم ما اورده انما جاء من قبل المفهوم لا المنطوق وقد قام دليل آخر على عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشري في ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع ان النصب معناه النهي عن الجمع **تنبيه** قال الطبري في قوله تعالى اثم اذا ما وقع آمنتم به معناه اهنالك وليست ثم التي تأتي للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه ثم المضمومة الثاء بالمفتوحة الثاء وهي ثم بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الآخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرأيت في قوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتأخر عنه كاف الخطاب

حرف الجيم جير بالكسر على اصل التقاء الساكنين كامس وبالفتح للتخفيف كاين وكيف حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا بمعنى ابدا فيكون ظرفا والا لاعربت ودخلت عليها ال ولم يؤكد اجل بجير في قوله وقلن على الفردوس اول مشرب اجل جير ان كانت رواء اسافله ولا قوبل بها لا في قوله اذا تقول لا ابنة العجير تصدق لا اذا تقول جير واما قوله وقائلة اسيت فقلت جير اسي انني من ذاك انه فتخرج على وجهين احدهما ان الاصل جير ان بتأكيد جير بان التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة ان وخففت فالصواب ان يكتب جيرن الثاني ان يكون شبه آخر النصف بآخر البيت فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوقف **جلل** حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة واسم بمعنى عظيم او يسير او اجل فمن الاول قوله قومي هم قتلوا اميم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي فلئن عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمي ومن الثاني قول امرئ القيس وقد قتل ابوه الا كل شيء سواه جلل ومن الثالث قولهم فعلت ذلك من جللك وقال جميل رسم دار وقفت في طلله كدت اقضي الغداة من جلله فقيل اراد من اجله وقيل اراد من عظمه في عيني **حرف الحاء** حاشا على ثلاثة اوجه احدها ان تكون فعلا

متعلقا بما تصرف فتقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث انه عليه الصلوة والسلام قال اسامة احب الناس الي ما حاشا فاطمة ما نافية والمعنى انه عليه السلام لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك انها ما المصدرية وحاشا الاستثنائية بناء على انه من كلامه عليه السلام فاستدل به على انه قد يقال قام القوم ما حاشا زيدا كما قال

رأيت الناس ما حاشا قريشا ... فانا نحن افضلهم فعالا

ويرده ان في معجم الطبراني ما حاشا فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله

ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ... ولا احاشي من الاقوام من احد

وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشا التي يستثنى بها وانما تلك حرف او فعل جامد لتضمنه معنى الحرف الثاني ان يكون تنزيهية نحو حاش لله وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في الآية جانب يوسف المعصية لاجل الله ولا يتأتى مثل هذا التأويل في مثل حاش لله ما هذا بشرا والصحيح انها اسم مرادف للتنزيه بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا وعلى هذا فقراءة ابن مسعود حاشى الله كمعاذ الله ليس جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لانها انما تجر في الاستثناء ولتنوينها في القراءة الاخرى ولدخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبناء حاشا لشبهها بحاشا الحرفية وزعم بعضهم انها اسم فعل معناها اتبرأ او برئت وحامله على ذلك بناؤها ويرده اعرابها في بعض اللغات الثالث ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد والفراء وابو عمرو والشيباني الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا الاصبغ وقال

حاشى ابا ثوبان ان به ... ضنا على الملحاة والشتم

ويروى ايضا حاشى ابي بالياء ويحتمل ان تكون رواية الالف على لغة من قال ان اباها وابا اباها وفاعل حاشى ضمير مستتر عائد الى مصدر الفعل المتقدم عليها او اسم فاعله او البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشى زيدا فالمعنى جانب هو اي قيامهم او القائم منهم او بعضهم زيدا

حتى حرف يأتي لاحد ثلاثة معان انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء وهذا اقلها وقل من يذكره وتستعمل على ثلاثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا بمنزلة الى في المعنى والعمل ولكنها تخالفها في ثلاثة امور احدها ان لمخفوضها شرطين احدهما عام وهو ان يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد

فاما قوله

اتت حتاك تقصد كل فج ... ترجي منك انها لا تخيب

فضرورة واختلف في علة المنع فقيل هي ان مجرورها لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل ورد بانه قد يكون ضميرا حاضرا كما في البيت فلا يعود على ما تقدم وبانه قد يكون ضميرا غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة ويرده انها لو دخلت عليه لقيل في العاطفة قاموا حتى انت واكرمتهم حتى اياك بالفصل لان الضمير لا يتصل الا بعامله وفي الخافضة حتاك بالوصل كما في البيت وحينئذ فلا التباس ونظيره انهم يقولون في توكيد الضمير المنصوب رأيتك انت وفي البدل منه رأيتك اياك فلا يحصل لبس وقيل لو دخلت عليه قلبت الفها ياء كما في الى وهي فرع عن الى فلا يحتمل ذلك والشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي اجزاء وهو ان يكون المجرور آخرا نحو اكلت السمكة حتى رأسها او ملاقيا لآخر جزء نحو سلام هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها او نصفها كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان ذلك لم يقل به الا الزمخشري واعترض عليه بقوله

عينت ليلة فما زلت حتى ... نصفها راجيا فعدت يؤوسا

وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به الثاني انها اذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله

القى الصحيفة كي يخفف رحله ... والزاد حتى نعله القاها

او عدم دخوله كما في قوله

سقى الحيا الارض حتى امكن عزيت ... لهم فلا زال عنها الخير مجدودا

حمل على الدخول ويحكم في مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب في البابين هذا هو الصحيح في البابين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافي انه لا خلاف في وجوب دخول ما بعد حتى وليس كما ذكر بل الخلاف فيها مشهور وانما الاتفاق في حتى العاطفة لا الخافضة والفرق ان العاطفة بمنزلة الواو والثالث ان كلا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر فمما انفردت به الى انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى عمرو اي هو غايتي كما جاء في الحديث انا بك واليك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو وحتى الكوفة اما الاولان فلان حتى موضوعة لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا الى الغاية والى ليست كذلك واما الثالث فلضعف حتى في الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية ومما انفردت به حتى انه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمرة والفعل في تأويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى ادخلها وانما قلنا ان النصب بعد حتى بان مضمرة لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت

انما تخفض الاسماء وما يعمل في الاسماء لا يعمل في الافعال وكذا العكس ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل الجنة ويحتملهما فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ومرادفة الا في الاستثناء وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه في تفسير قولهم والله لا افعل الا ان تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح به ابن هشام الخضراوي وابن مالك ونقله ابو البقاء عن بعضهم في وما يعلمان من احد حتى يقولا والظاهر في هذه الاية خلافه وان المراد معنى الغاية نعم هو ظاهر فيما انشده ابن مالك من قوله

ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل

وفي قوله والله لا يذهب شيخي باطلا حتى ابير مالكا وكاهلا لان ما بعدهما ليس غاية لما قبلهما ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول فتكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علة لليهودية والنصرانية فتكون فيه للتعليل ولك ان تخرجه على ان فيه حذفا اي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن المتكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الاية فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قص ذلك علينا وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن المتكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول وان كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول لذي قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ ان الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لا يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلثة شروط احدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال كما مثلنا والثاني ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ما سرت حتى ادخلها وهل سرت حتى تدخلها اما الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير واما الثاني فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير واما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز ايهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان السير محقق وانما الشك في عين الفاعل وفي عين الزمان واجاز الاخفش الرفع

بعد النفي على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفي على الكلام باسره لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها وانما منعه اذا كان النفي مسلطا على السبب خاصة وكل احد يمنع ذلك والثالث ان يكون فضلة فلا يصح في نحو سيري حتى ادخلها الرفع لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر ولا في نحو كان سيري حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة فان قدرتها تامة او قلت سيري امس حتى ادخلها جاز الرفع الا ان علقت امس بنفس السير لا باستقرار محذوف. الثاني من اوجه حتى ان تكون عاطفة بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقا من ثلثة اوجه احدها ان لمعطوف حتى ثلثة شروط احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما ان ذلك من شروط مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوي ولم اقف عليه لغيره والثاني ان يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو اكلت السمكة حتى راسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان تقول حتى ولدها والذي يضبط لك ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء وتمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله القاها الان الذي في الصحيفة والزاد في معنى القى ما يثقله والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا في قوله قهرناكم حتى الكماة فانكم لتخشوننا حتى بنينا الاصاغرا الفرق الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزءا مما قبلها او كجزء منه كما قدمناه ولا يتاتى ذلك الا في المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد في قول امرئ القيس سريت بهم حتى تكل مطيهم فيمن رفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى على سريت بهم الثالث انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة فيقول مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله جود يمناك فاض في الخلق حتى بائس دان بالاساءة دينا وهو حسن ورده ابو حيان وقال في المثال هي جارة اذ لا يشترط في تالي الجارة ان يكون بعضا او كبعض بخلاف العاطفة ولهذا منعوا اعجبتني الجارية حتى ولدها قال وهي في البيت محتملة انتهى واقول ان شرط الجارة التالية ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا او كبعض وقد ذكر ابن مالك ذلك في باب حروف الجر واقره ابو حيان عليه ولا يلزم من امتناع اعجبتني الجارية حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل ابناءهم واسم الجارية لا يشمل ابنها

الباب الاول

ويظهر لي ان الذي لحظه ابن مالك ان الموضع الذي يصح ان تحل فيه الى محل حتى العاطفة فهي فيه محتملة للجارة فيحتاج الى اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت في الشهر حتى في آخره بخلاف المثال والبيت السابقين وزعم ابن عصفور ان اعادة الجار مع حتى احسن ولم يجعلها واجبة

تنبيه العطف بحتى قليل واهل الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك ورأيتهم حتى اباك ومررت بهم حتى ابيك على ان حتى فيه ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل الثالث من اوجه حتى ان تكون حرف ابتداء اي حرفا يبتدأ بعده الجمل اي تستأنف فتدخل على الجملة الاسمية كقول جرير فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل وقول الفرزدق فواعجبا حتى كليب تسبني كأن اباها نهشل او مجاشع ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى في هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له اي فواعجبا يسبني الناس حتى كليب تسبني وعلى الفعلية التي فعلها مضارع كقراءة نافع حتى يقول الرسول وكقول حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل وعلى الفعلية التي فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان بعدها ان مضمرة ولا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وكذا قال في الداخلة على اذا في نحو حتى اذا فشلتم وتنازعتم انها الجارة وان اذا في موضع جر بها وهذه المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانها حرف ابتداء واذا في موضع نصب بشرطها او جوابها والجواب في الاية محذوف اي امتحنتم او انقسمتم قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ونظيره حذف جواب لما في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب فمبني على صحة مجيء جواب لما مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب في الاية الاولى مذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبني على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الفعلية والاسمية في قوله سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه جاء على حكاية الحال الماضية كقولك رأيت زيدا امس وهو راكب واما من نصب فهي حتى الجارة كما قدمنا ولا بد على النصب من تقدير زمن مضاف اي الى زمان كلال مطيهم وقد يكون الموضع صالحا للاقسام الثلاثة كقولك اكلت السمكة حتى رأسها فلك ان تخفض على معنى الى وان تنصب على معنى الواو وان ترفع على الابتداء وقد روي بالاوجه الثلاثة قوله عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذي غي وذي رشد

نهشل بنون وشين معجمة مفتوحتين اسم رجل النهشل الذئب والصقر وكان لقيط بن زرارة التميمي يكنى ابا نهشل ومجاشع بجيم وشين معجمة وعين مهملة على وزن مجاهد اسم رجل من بني تميم وهو مجاشع بن دارم بن مالك بن عمرو بن تميم والمجشع اشد الحرص ستتي قوله وان اذا في موضع جر بها فلا تكون ح ظرفا بل تكون اسما للوقت مجرورا بحتى متعلقة بفعل من قوله اذ تحسونهم باذنه والحس القتل والمعنى اذ تقتلونهم باذن الله الى وقت فشلكم وتنازعكم

حرف الحاء المهملة

وقوله حتى نعله القاها الا ان بينهما فرقا من وجهين احدهما ان الرفع في البيت الاول شاذ لكون الخبر غير مذكور ففي الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه هذا قول البصريين واوجبوا اذا قلت حتى رأسها بالرفع ان تقول أكلته والثاني ان النصب في البيت الثاني من وجهين احدهما العطف والثاني اضمار العامل على شريطة التفسير وفي البيت الاول من وجه واحد واذا قلت قام القوم حتى زيد قام جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك في الرفع اوجه احدها الابتداء والثاني العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التي بعده خبر على الاول ومؤكدة على الثاني كما انها كذلك مع الخفض واما على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم قال وانما جاز الخفض في حتى نعله لان ضمير القاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه ان تقدر انه للنعل ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما انها في محل جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفردات او ما في تأويل المفردات وانهم اذا اوقعوا بعدها ان كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه والقاعدة ان حرف الجر اذا دخل على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق **حيث** وطي تقول حوث وفي ثائها الضم تشبيها بالغايات لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر تحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر وهي للمكان اتفاقا قال الاخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها في محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله لدى حيث القت رحلها ام قشعم وقد تقع مفعولا به وفاقا للفارسي وحمل عليه الله اعلم حيث يجعل رسالته اذ المعنى انه سبحانه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا في المكان وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا باعلم نفسه لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به فان اولته بعالم جاز ان ينصبه في رأي بعضهم ولم يقع اسما لان خلافا لابن مالك ولا دليل له في قوله ان حيث استقر من انت راعيه حمى فيه عزة وامان لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما لان بل يؤدي الى جعل المكان حالا في المكان قلنا هو نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره في الزمان ان في يوم الجمعة ساعة الاجابة ويلزم حيث الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر ومن ثم ترجح النصب في نحو جلست حيث زيدا اراه وندرت

اضافتهما الى المفرد كقوله ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم ببيض المواضي حيث لي العمائم و

الكسائي يقيسه واندر من ذلك اضافتها الى الجملة محذوفة كقوله اذا ريدة من حيث ما

نفحت له اتاه بريّاها خليل يواصله اي اذا ريدة نفحت له من حيث هبّت وذلك لان

ريدة فاعل بفعل محذوف يفسره نفحت فلو كانت نفحت مضافا اليه حيث لزم بطلان

التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا فيه قال ابو الفتح في كتاب التمام

ومن اضاف حيث الى المفرد اعربها انتهى ورايت بخط الضابطين اما ترى حيث سهيل طالعا

بفتح ثاء حيث وخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع اي موجود فحذف الخبر واذا

اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله حيثما تستقم يقدر

لك الله نجاحا في غابر الازمان وهذا البيت دليل عندي على مجيئها للزمان

حرف الخاء المعجمة

خلا على وجهين احدهما ان تكون حرفا جارا للمستثنى ثم

قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل تتعلق بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة

احرف الجر والصواب عندي الاول لانها لا تعدي الافعال الى الاسماء اي لا توصل معناها

اليها بل تزيل معناها عنها فاشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها بمنزلة الا وهي

غير متعلقة الثاني ان تكون فعلا متعديا ناصبا له وفاعلها على الحد المذكور في فاعل حاشا

والجملة مستانفة او حالية على خلاف في ذلك كقولك قاموا خلا زيدا وان شئت خفضت

الا في نحو قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وذلك لان

ما هذه مصدرية فدخولها يعين الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال السيرافي على

الحال كما يقع المصدر الصريح في نحو ارسلها العراك وقيل على الظرف على نيابتها وصلتها

عن الوقت فمعنى قاموا ما خلا زيدا على الاول قاموا خالين عن زيد وعلى الثاني قاموا وقت

خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور في محلها خافضة وناصبة ثابت في حاشا وعدا و

قال ابن خروف على الاستثناء كما انتصب غير في قاموا غير زيد وزعم الجرمي والربعي و

الكسائي والفارسي وابن جني انه قد يجوز الجر على تقدير ما زائدة فان قالوا ذلك بالقياس

ففاسد لان ما لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة وان قالوه بالسماع

فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه

حرف الراء

رُبّ حرف جر خلافا للكوفيين

في دعوى اسميته وقولهم انه اخبر عنه في قوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك

وربّ قتل عار ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور او خبر للمجرور اذ هو في موضع

مبتدا كما سياتي وليس معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن

درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا من الاول ربما يود الذين كفروا

لو كانوا مسلمين وفي الحديث يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة وسمع اعرابي

يقول بعد انقضاء رمضان يا رب صائمه لن يصومه ويا رب قائمه لن يقومه وهو مما

تمسك به الكسائي على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي وقال الشاعر فيا رب يوم قد لهوت

وليلة بآنسة كأنها خط تمثال وقال الاخر ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات وجه

الدليل ان الاية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والبيتان مسوقان للافتخار ولا يناسب

واحدا منها التقليل ومن الثاني قول ابي طالب وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى

عصمة للارامل يريد النبي صلى الله عليه واله وسلم وقول الاخر الا رب مولود وليس له اب و

ذي ولد لم يلده ابوان وذي شامة غراء في حر وجهه مجللة لا تنقضي لاوان ويكمل في تسع و

خمس شبابه ويهرم في سبع معا وثمان اراد عيسى وادم على نبينا واله وعليهما السلام والقمر

ونظير رب في افادة التكثير كم الخبرية وفي افادة تارة وافادة التقليل اخرى قد على ما سياتي

في حرف القاف وصيغ التصغير تقول جبير وجبيل فيكون للتقليل وقال فويق جبيل شامخ لن

تناله بقنته حتى تكل وتعملا وقال لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل

الاان الغالب في قد والتصغير افادتهما التقليل ورب بالعكس وتنفرد رب بوجوب

تصديرها ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق

المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها ومضيه واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو

اكثر وبعد بل قليلا وبدونهن اقل كقوله فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع وقوله وابيض يستسقى

الغمام بوجهه وقوله بل بلد ذي صعد واكام وقوله رسم دار وقفت في طلله وبانها زائدة

في الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي رفع على الابتدائية وفي

نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفي نحو رب رجل صالح لقيته رفع او نصب

كما في قولك هذا لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا وان لم يجز نحو مررت بزيد وعمرا الا قليلا قال

وسن كسنيق سناء وسنما ذعرت بمدلاج الهجير نهوض وسنيق جبل بعينه وسنا عطف وسنما

نعطف سنما على محل سن والمعنى ذعرت بهذا الفرس ثورا وبقرة عظيمة وزعم الزجاج وموافقوه

ان مجرورها لا يكون الا في محل نصب والصواب ما قدمناه واذا زيدت ما بعدها فالغالب ان تكفها عن العمل وان تهيئها للدخول على الجملة الفعلية وان يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى كقوله رُبَّما اوفيتُ في عَلَمٍ تَرفعَن ثوبي شمالاتُ ومن اعمالها قوله رُبَّما ضربةٍ بسيفٍ صقيلٍ بين بُصرى وطعنةٍ نجلاءِ ومن دخولها على الاسمية قول ابي دُؤاد رُبَّما الجامِلُ المؤبَّلُ فيهم وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية اصلا وان ما في البيت نكرة موصوفة والجامل خبر لهو محذوف والجملة صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل رُبَما يودّ الذين كفروا وقيل هو مؤول بالماضي على حد قوله تعالى ونُفخ في الصور وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل المستقبل عبّر به عن ماضٍ متجوَّز به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله فان اهلِكْ فرُبَّ فتىً سيبكي عليَّ مهذَّبٍ رخصِ البنانِ وقوله يا رُبَّ قائلةٍ غدًا يا لهفَ امِّ معوَّيةٍ وفي ربّ ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التانيث ساكنة او محركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة لغة والضم والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف

حرف السين المهملة

السين المفردة حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ولا مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك انها تنقل المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال واوضح من عبارتهم قول الزمخشري وغيره حرف استقبال وزعم بعضهم انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله تعالى ستجدون آخرين الآية واستدل عليه بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولّاهم عن قبلتهم مدعيا ان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولّاهم قال فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى وهذا الذي قاله لا يعرفه النحويون وما استند اليه من انها نزلت بعد قولهم غير موافق عليه قال الزمخشري فان قلت اي فائدة في الاخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته ان المفاجاة للمكروه اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد من الاضطراب اذا وقع انتهى ثم لو سلم فالاستمرار انما استفيد من المضارع كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع الجميل تريد ان ذلك دابه والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة

ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اوما الى ذلك في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم الله معنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تاخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد اذا قلت سانتقم منك

سوف

مرادفة للسين او اوسع منها على الخلاف وكان القائل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف الاخير وسي بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف حكاها صاحب المحكم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك ربك فترضى وبانها قد تفصل بالفعل الملغى كقوله وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء

سيّ

من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه في الاصل واو وتثنيته سيان وتستغني عن الاضافة كما استغنت عنها مثل في قوله وكل بالشر عند الله مثلان واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا سواءان الا شاذا كقوله فيا رب ان لم تقسم الحب بيننا سواءين فاجعلني على حبها جلدا وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل فهو مخطئ انتهى وذكر غيره انه قد يخفف وقد تحذف الواو كقوله فِهْ بالعقود وبالايمان لا سيما عقدٍ وفاءٌ به من اعظم القُرَب وهو عند الفارسي نصب على الحال فاذا قيل قاموا لا سيما زيد فالناصب قام ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب تكرار لا كما تقول رايت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد وعند غيره هو اسم للا التبرئة ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روي بهن ولا سيما يوم فالجر ارجحها وهو على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها في ايما الاجلين والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم او ولا مثل شيء هو يوم ويضعفه في نحو ولا سيما زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما على من وعلى الوجهين ففتحة سي اعراب لانه مضاف والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل في نحو ولو جئنا بمثله مددا وما كافة عن الاضافة والفتحة بناء مثلها في لا رجل واما انتصاب المعرفة نحو ولا سيما زيدا فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان لا اعرف له وجها ووجهه بعضهم بان ما كافة وان لا سيما نزلت منزلة الا في الاستثناء ورد بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب

الاولى واجيب بانه مخرج مما اقتضاه الكلام السابق من مساواته لما قبلها وعلى هذا فيكون استثناء منقطعا **سواء** يكون بمعنى مستو ويوصف به المكان بمعنى انه نصف بين مكانين والافصح فيه حينئذ ان يقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وهو احد الصفات التي جاءت على فعل كقولهم ماء روى وقوم عدى وقد يمد مع الفتح او يكسر او يضم وكلاهما مع القصر قليل ويوصف به غير المكان فيجب ان يمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء والعدم وبمعنى الوسط وبمعنى التام فيمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى في سواء الجحيم وقولك هذا درهم سواء وبمعنى القصد فيقصر مع الكسر وهو اغرب معانيها كقوله فلاصرفن سوى حذيفة مدحتي لفتى العشي وفارس الاحزاب ذكره ابن الشجري وبمعنى مكان او غير على خلاف في ذلك فيمد مع الفتح ويقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر وتقع هذه صفة واستثناء كما يقع غير وهو عند الزجاج وابن مالك كغير في المعنى والتصرف فتقول جاءني سواءك بالرفع على الفاعلية ورأيت سواءك بالنصب على المفعولية وما جاءني احد سواءك بالنصب والرفع وهو الارجح وعند سيبويه والجمهور انها ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك الا في الضرورة وعند الكوفيين وجماعة انها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة قالوا جاء الذي سواءك واجيب بتقدير سواء خبرا لهو محذوفا وبانها لثبت مضمرا كما قالوا لا افعله ما ان حراء مكانه ولا يمنع الخبرية قولهم سواءك بالمد والفتح لجواز ان يقال انما بنيت لاضافتها الى المبني كما في غير **تنبيه** يخبر بسوى التي بمعنى مستو عن الواحد فما فوقه نحو ليسوا سواء لانها في الاصل مصدر بمعنى الاستواء وقد اجيز في قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم كونها خبرا عما قبلها او عما بعدها او مبتدأ وما بعدها فاعل على الاول ومبتدأ على الثاني وخبر على الثالث وابطل ابن عمرون الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني بان المبتدأ المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيقال له وكذا الخبر فان اجاب بانه مثل زيد اين هو منعناه وقلنا بل مثل كيف زيد لان ءانذرتهم ان لم يقدر بالمفرد لم يكن خبرا لعدم تحمله ضمير سواء واما شبهته فجوابها ان الاستفهام هنا ليس على حقيقته فان اجاب بانه كذلك في نحو علمت ازيد قائم وقد ابقي عليه استحقاق الصدرية بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم ازيد قائم واما في الآية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبل المتكلم ولا غيره

حرف العين المهملة

عدا مثل خلا فيما ذكرناه من القسمين وفي حكمها مع ما والخلاف في ذلك ولم يحفظ سيبويه

فيها الا الفعلية **على** على وجهين احدهما ان تكون حرفا وخالف في ذلك جماعة فزعموا انها لا تكون الا اسما ونسبوه لسيبويه ولنا امران احدهما قوله تحن فتبدي ما بها من صبابة واخفى الذي لولا الاسى لقضاني اي لقضى علي فحذفت وجعل مجرورها مفعولا وقد حمل الاخفش على ذلك ولكن لا تواعدوهن سرا اي على سر اي نكاح وكذلك لاقعدن لهم صراطك اي على صراطك والثاني انهم يقولون نزلت على الذي نزلت اي عليه كما جاء ويشرب مما تشربون اي منه ولها تسعة معان **احدها** الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك تحملون او على ما يقرب منه نحو او اجد على النار هدى وقوله وبات على النار الندى والمحلق وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو ولهم علي ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض **الثاني** المصاحبة كمع نحو وآتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم **الثالث** المجاوزة كعن كقوله اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها اي عني ويحتمل ان رضي ضمن معنى عطف وقال الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط وقال في ليلة لا ترى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها اي عنا وقد يقال ضمن يحكي معنى ينم **الرابع** التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم وقوله علام تقول الرمح يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت **الخامس** الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة ونحو واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه ويحتمل ان تتلو ضمن معنى تتقول فيكون بمنزلة ولو تقول علينا **السادس** موافقة من نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون **السابع** موافقة الباء نحو حقيق على ان لا اقول وقد قرأ ابي بالباء وقالوا اركب على اسم الله **الثامن** ان تكون زائدة للتعويض او لغيره فالاول كقوله ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل اي من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا له قاله ابن جني وقيل المراد ان لم يجد يوما شيئا ثم ابتدأ مستفهما فقال على من يتكل وكذا قيل في قوله ولا يواتيك فيما ناب من حدث الا اخو ثقة فانظر بمن تثق ان الاصل فانظر لنفسك ثم ابتدأ الاستفهام وابن جني يقول في ذلك ايضا ان الاصل فانظر من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا وقيل بل تم الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدأ بمن تثق مستفهما والثاني كقول حميد بن ثور ابى الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاه تروق قاله ابن مالك وفيه نظر لان راق الشيء بمعنى اعجبه ولا معنى له هنا وانما المراد يعلو ويرتفع **التاسع** ان تكون للاستدراك والاضراب كقولك

فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على أنه لا ييأس من رحمة الله وقوله فوالله لا أنسى قتيلا رزيته
بجانب قوسى ما بقيت على الأرض على أنها تعفو الكلوم وإنما نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضي
أى على أن العادة نسيان المصائب البعيدة العهد وقوله بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على أن
قرب الدار خير من البعد ثم قال على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذي ود
أبطل بعلى الأولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى إن فيه شفاء ما ثم أبطل بالثانية قوله على أن
قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه بما قبلها عند من قال به كتعلق حاشا بما قبلها عند
من قال به لأنها أوصلت معناه إلى ما بعدها على وجه الإضراب والإخراج أو هي خبر لمبتدإ
محذوف والتقدير والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك أن الجملة الأولى
وقعت على غير التحقيق ثم جيء بما هو التحقيق فيها **والثاني** من وجهي على أن تكون اسما بمعنى فوق
وذلك إذا دخلت عليها من كقوله غدت من عليه بعدما تم ظمؤها وزاد الأخفش موضعا آخر
وهو أن يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو أمسك عليك زوجك
وقول الشاعر هون عليك فإن الأمور بكف الإله مقاديرها لأنه لا يتعدى فعل المضمر المتصل إلى ضميره
المتصل في غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتني ولا فرحت بي وفيه نظر لأنها لو كانت اسما في
هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولأنها لو لزم ما ذكره لزم الحكم باسمية إلى في نحو
فصرهن إليك واضمم إليك وهزي إليك وهذا كله يتخرج إما على التعليق بمحذوف كما قيل في اللام في
سقيا لك وإما على حذف مضاف أي هون على نفسك واضمم إلى نفسك وقد خرج ابن مالك
على هذا قوله وما أصاحب من قوم فأذكرهم إلا يزيدهم حبا إلي هم فادعى أن الأصل يزيدون
أنفسهم ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة وأخر عن ضمير المفعول وحامله على
ذلك ظنه أن الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك فإن مراده أنه ما يصاحب قوما فيذكر قومه
لهم إلا ويزيد هؤلاء القوم قومه حبا إليه لما يسمعونه من ثنائه عليهم والقصيدة في حماسة أبي تمام ولا
يحسن تخريج ذلك على ظاهره كما قيل في قوله قد بت أحرسني وحدي ويمنعني صوت السباع به يضبحن
والهام لأن ذلك شعر فيستسهل فيه مثل هذا ولا على قول ابن الأنباري أن إلى قد ترد اسما
فيقال انصرفت من إليك كما يقال من عليك لأنه إن كان ثابتا ففي غاية الشذوذ ولا على قول
ابن عصفور أن إليك في واضمم إليك اسم فعل والمعنى خذ جناحك أي عصاك لأن إلى لا يكون
بمعنى خذ عند البصريين ولأن الجناح ليس بمعنى العصا إلا عند الفراء وشذ قوم من المفسرين

عن على ثلاثة أوجه **أحدها** أن تكون حرفا جارا وجميع ما ذكر لها عشرة معان **أحدها**
المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت عن القوس
وذكر لها في هذا المثال معنى غير هذا وسيأتي **الثاني** البدل نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس
عن نفس شيئا وفي الحديث صومي عن أمك **الثالث** الاستعلاء نحو فإنما يبخل عن نفسه وقول ذي
الإصبع لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت دياني فتخزوني أي لله در ابن عمك
لا أفضلت في حسب علي ولا أنت مالكي فتسوسني وذلك لأن المعروف أن يقال أفضلت عليه
قيل ومنه إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي أي قدمته عليه وقيل هي على بابها وتعلقها بحال
محذوفة أي منصرفا عن ذكر ربي وحكى الرماني عن أبي عبيدة أن أحببت من أحب البعير إحبابا
إذا برك فلم يثر فعن متعلقة به باعتبار معناه التضمني وهي على حقيقتها أي إني تثبطت عن ذكر ربي
وعلى هذا فحب الخير مفعول لأجله **الرابع** التعليل نحو وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا
عن موعدة ونحو وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك ويجوز أن يكون حالا من ضمير تاركي أي ما
نتركها صادرين عن قولك وهو رأي الزمخشري وقال في فأزلهما الشيطان عنها إن كان الضمير
للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته أصدر الزلة عنها ومثله وما فعلته عن أمري
وإن كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها **الخامس** مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون
الكلم عن مواضعه بدليل أن في مكان آخر من بعد مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق أي حالة
بعد حالة وقال ومنهل وردته عن منهل **السادس** الظرفية كقوله وآس سراة الحي حيث
لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا الرباعة نجوم الحمالة قيل بدليل ولا تنيا في ذكري والظاهر
أن معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه دخل فيه وفتر **السابع** مرادفة من نحو وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات أولئك الذين نتقبل عنهم
أحسن ما عملوا بدليل فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر ربنا تقبل منا **الثامن** مرادفة
الباء نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر أنها على حقيقتها وأن المعنى وما يصدر قوله عن هوى
التاسع الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن القوس لأنهم يقولون أيضا
رميت بالقوس حكاهما الفراء وفيه رد على الحريري في إنكاره أن يقال ذلك إلا إذا كانت
القوس هي المرمية وحكى أيضا رميت على القوس **العاشر** أن تكون زائدة للتعويض
من أخرى محذوفة كقوله أتجزع إن نفس أتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع

قال ابن جني اراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت عن من اول الموصول وزيدت بعده

الوجه الثاني ان تكون حرفا مصدريا وذلك ان بني تميم يقولون في نحو اعجبني ان تفعل

عن تفعل قال ذو الرمة اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم يقال

ترسمت الدار تأملتها وسجم الدمع سال وسجمت العين دمعها وكذلك يفعلون في ان المشددة فيقولون

اشهد عن محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم **الثالث** ان تكون اسما بمعنى جانب وذلك

متعين في ثلثة مواضع احدها ان تدخل عليها من وهو كثير كقوله ولقد اراني للرماح دريئة من

عن يميني مرة وامامي وحمل عليه بعضهم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم

فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك

ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة

وللمجاوزة فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية والثاني ان يدخل عليها على

وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله على عن يميني مرت الطير سنحا والثالث

ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش وذلك كقول امرئ القيس

دع عنك نهبا صيح في حجراته وقول ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء وذلك لئلا يؤدي

الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا ومما يدل على انها

هنا اسم انها لا يصح حلول الجانب محلها **عوض** ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا الا انه

مختص بالنفي وهو معرب ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العائضين مبني ان لم يضف وبناؤه

اما على الضم كقبل او على الكسر كامس او على الفتح كاين وسمي الزمان عوضا لانه كلما مضى منه جزء

عوضه جزء آخر وقيل بل لان الدهر في زعمهم يسلب ويعوض واختلف في قول الاعشى رضيعي لبان

ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم

كان لبكر بن وائل بدليل قوله حلفت بمائرات حول عوض وانصاب تركن لدى السعير والسعير

اسم لصنم كان لعنزة انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه في البيت **عسى** فعل مطلقا لا حرف مطلقا

خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين يتصل بالضمير المنصوب كقوله يا ابتا علك او عساكا خلافا

لسيبويه حكاه عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى

وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وتستعمل على اوجه احدها

ان يقال عسى زيد ان يقوم واختلف في اعرابه على اقوال احدها وهو قول الجمهور انه مثل كان

زيد يقوم واستشكل بان الخبر في تاويل المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات

واجيب بامور احدها انه على تقدير مضاف اما قبل الاسم اي عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اي

عسى زيد صاحب القيام ومثله ولكن البر من آمن بالله اي ولكن صاحب البر من آمن بالله

والثاني انه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القرآن ان يفترى والثالث ان ان

زائدة لا مصدرية وليس بشيء لانها قد نصبت ولانها لا تسقط الا قليلا والقول الثاني انها فعل

متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهذا

مذهب سيبويه والمبرد والثالث انها فعل قاصر بمنزلة قرب وان والفعل بدل اشتمال من

فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده انه يكون بدلا لازما يتوقف عليه فائدة الكلام و

ليس هذا شان البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كما يقول

الكوفيون وان هذا البدل سد مسد الجزئين كما سد مسد المفعولين في قراءة حمزة ولا تحسبن

الذين كفروا انما نملي لهم خير للخطاب واختاره ابن مالك الاستعمال الثاني ان تسند الى ان

والفعل فتكون فعلا تاما كذا قالوا وهو المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا

ولكن سدت ان وصلتها في هذه الحالة مسد الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد

ان حسب خرجت بذلك عن اصلها والثالث والرابع والخامس ان ياتي بعدها المضارع

المجرد او المقرون بالسين او الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما

فالاول قليل كقوله عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب والثالث اقل كقوله

اكثرت في العذل ملحا دائما لا تكثرن اني عسيت صائما وقولهم في المثل عسى الغوير ابؤسا

كذا قالوا والصواب انهما مما حذف فيه الخبر اي يكون ابؤسا واكون صائما لان في ذلك ابقاء

لهما على الاستعمال الاصلي ولان المرجو كونه صائما لا نفس الصائم والثاني نادر جدا كقوله عسى

طيئ من طيئ بعد هذه ستطفئ غلات الكلى والجوانح وعسى فيهن فعل ناقص بلا اشكال

والسادس ان يقال عساي وعساك وعساه وهو قليل وفيه ثلثة مذاهب احدها انها

اجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما اجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بان

قاله سيبويه والثاني انها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع

قاله الاخفش ويرده امران احدهما ان انابة ضمير عن ضمير انما ثبت في المنفصل نحو ما انا

كانت ولا انت كانا واما قوله يا ابن الزبير طالما عصيكا فالكاف بدل من التاء بدلا

لا من انه ضمير من ضمير كما ظن ابن مالك والثاني ان الخبر قد ظهر مرفوعاً في قوله فقلت
عساها نار كأس وعلّها تشكّى فآتي نحوها فأعودها والثالث انها باقية على اعمالها عمل كان
ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبراً وبالعكس قاله المبرد والفارسي ورُدّ باستلزامه في نحو قوله
يا ابتا علّك او عساكا الاقتصار على فعل ومنصوبه ولهما ان يجيبا بان المنصوب هنا مرفوع في
المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى بحاله والسابع عسى زيد قائم حكاه ثعلب ويتخرج
هذا على انها ناقصة وان اسمها ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر **تنبيه** اذا قيل زيد عسى ان
يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه واذا قلت عسى ان
يقوم زيد احتمل الوجهين ايضاً ولكن يكون الاضمار في يقوم لا في عسى اللهم الا ان يقدر العاملان
تنازعا زيداً فيحتمل الاضمار في عسى على اعمال الثاني واذا قلت عسى ان يضرب زيد عمرواً فلا
يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة ان ومعمولها وهو عمرو بالاجنبي وهو زيد
ونظير هذا المثال قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً **علُ** بلام خفيفة اسم بمعنى
فوق التزموا فيه امرين احدهما استعماله مجروراً بمن والثاني استعماله غير مضاف فلا يقال
اخذته من علِ السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك
واما قوله يا رب يوم لي لا اظلّله ارمض من تحت واضحى من عله فالهاء للسكت بدليل
انه مبني ولا وجه لبنائه لو كان مضافاً ومتى اريد به المعرفة كان مبنياً على الضم تشبيهاً بالغايات
كما في هذا البيت اذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى انه تصيبه الرمضاء من تحته وحرّ
الشمس من فوقه ومثله قول الآخر يصف فرساً اقبّ من تحتُ عريض من علُ ومتى اريد به
النكرة كان معرباً كقوله كجلمود صخر حطّه السيل من علِ اذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود
انحطّ من مكان ما عالٍ لا من علو مخصوص **علّ** بلام مشددة مفتوحة او مكسورة لغة في
لعلّ وهي اصلها عند من زعم زيادة اللام قال لا تهين الفقير علّك ان تركع يوماً والدهر قد
رفعه وهما بمنزلة عسى في المعنى وبمنزلة ان المشددة في العمل وعقيل تخفض بهما وتجيز في لامهما
الفتح تخفيفاً والكسر على اصل التقاء الساكنين وينصب في جوابهما عند الكوفيين تمسكاً بقراءة
حفص لعلّي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطّلعَ بالنصب وقوله علّ صروف
الدهر او دولاتها يدلننا اللمّة من لمّاتها فتستريح النفس من زفراتها وسيأتي البحث
في ذلك وذكر ابن مالك في شرح العمدة ان الفعل قد يجزم بعد لعلّ عند سقوط الفاء و

الا لعلّ التفاتاً منك نحوي مقدّر يمل بك من بعد القساوة للرحم وهو غريب **عند** اسم
للحضور الحسي نحو فلما رآه مستقراً عنده والمعنوي نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وللقرب كذلك
نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ونحو وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وكسر
فائها اكثر من ضمها وفتحها ولا يقع الا ظرفاً او مجروراً بمن وقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقول
بعض المولدين كل عند لك عندي لا يساوي نصف عندي قال الحريري لحن وليس كذلك بل
كل كلمة ذكرت مراداً بها لفظها فسائغ ان تتصرف تصرف الاسماء وان تعرب ويحكى اصلها
تنبيهان الأول قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم
لمكان الحضور فانها ظرف لا مصدر وتأتي ايضاً ظرفاً للزمان نحو الصبر عند الصدمة الاولى وجئتك
عند طلوع الشمس **الثاني** تعاقب عند كلمتان لدى مطلقاً نحو لدى الحناجر لدى الباب و
ما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ولدن اذا كان
المحل محل ابتداء غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعتا في قوله تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه
من لدنا علماً ولو جيء بعند فيهما او بلدن فيهما لصح ولكن ترك دفعاً للتكرار وانما حسن تكرار لدى
في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا يصلح لدن هنا لانه ليس محل ابتداء ويفترقن من وجه
ثان وهو ان لدن لا تكون الا فضلة بخلافهما بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا
كتاب حفيظ وثالث وهو ان جرها بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجئ في التنزيل منصوبة وجر
عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو انهما معربان وهي مبنية في لغة الاكثرين وخامس وهو انها
قد تضاف الى الجملة كقوله لدن شبّ حتى شاب سود الذوائب وسادس وهو انها قد لا تضاف
وذلك انهم حكوا في غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب على التمييز والرفع باضمار كان
تامة ثم اعلم ان عند امكن من لدى من وجهين احدهما انها تكون ظرفاً للاعيان والمعاني تقول
هذا القول عندي صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك في لدى ذكره ابن الشجري في اماليه ومبرمان
في حواشيه والثاني انك تقول عندي مال وان كان غائباً ولا تقول لدي مال الا اذا كان حاضراً
قاله الحريري وابو هلال العسكري وابن الشجري وزعم المعري انه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره
اولى وقد اغناني هذا البحث عن عقد فصل للدى ولدن في باب اللام

حرف الغين المعجمة

غير اسم ملازم للاضافة في المعنى ويجوز ان يقطع عنها لفظاً ان فهم معناه
وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف

الخبر اي مقبوضا ونصبها على اضمار الاسم اي ليس المقبوض غيرها وليس غيرَ بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم ايضا وحذف المضاف اليه لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله الامر من قبلِ ومن بعدِ بالكسر من غير تنوين اي من قبل الغلب ومن بعده وليس غيرُ بالضم من غير تنوين فقال المبرد والمتأخرون انها ضمة بناء لا اعراب وان غير شبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل ان تكون اسما وان تكون خبرا وقال الاخفش ضمة اعراب لا بناء لانه ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف يحتمل الوجهين وليس غيرًا بالفتح والتنوين وليس غيرٌ بالضم والتنوين وعليهما فالحركة اعرابية لان التنوين اما للتمكين فلا يلحق الا المعربات واما للتعويض فكان المضاف اليه مذكور ولا تتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها وتستعمل غير المضافة لفظا على وجهين احدهما وهو الاصل ان تكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين انعمت عليهم الاية لان المعرف الجنسي قريب من النكرة ولان غيرا اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج انها حينئذ تتعرف ويرده الاية الاولى والثاني ان تكون استثناء فتعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام فتقول جاء القوم غيرَ زيد بالنصب وما جاءني احد غير زيد بالنصب والرفع وقال الله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر يقرأ برفع غير اما على انه صفة للقاعدون لانهم جنس واما على انه استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل منهم ويؤيده قراءة النصب وان الحسن الوصف في غير المغضوب عليهم انما كان لاجتماع الامرين الجنسية والوقوع بين الضدين والثاني مفقود هنا ولهذا لم يقرأ بالخفض صفة للمؤمنين الا خارج السبع لانه لا وجه لها الا الوصف وقرئ مالكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على الموضع وبالنصب على الاستثناء وهي شاذة وتحتمل قراءة الرفع الاستثناء على انه ابدال على المحل مثل لا اله الا الله و انتصاب غير في الاستثناء عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن عصفور وعلى الحال عند الفارسي واختاره ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش ويجوز بناؤها على الفتح اذا اضيفت لمبني كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال وقوله لذ بقيس حين يأبى غيره تلفه بحرا مفيضا خيره وذلك في البيت الاول اقوى لانه انضم فيه الى الابهام والاضافة لمبني تضمن غير معنى الا

تنبيهان الاول من مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة غير قول الحكمي

غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن وفيه ثلاثة اعاريب احدها ان غيرا مبتدأ لا خبر له بل لما اضيف اليه مرفوع يغني عن الخبر وذلك لانه في معنى النفي والوصف بعده مخفوض لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتداء فكأنه قيل ما مأسوف على زمن ينقضي مصاحبا للهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان والنائب عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجري وتبعه ابن مالك والثاني ان غيرا خبر مقدم والاصل زمن ينقضي بالهم والحزن غير مأسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فاتي بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن جني وتبعه ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة وهو في مثل هذا ممتنع قلنا في النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله انا ابن جلا اي انا ابن رجل جلا الامور وقوله ترمي بكفي كان من ارمى البشر اي بكفي رجل كان والثالث انه خبر لمحذوف وما مأسوف مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى انا غير آسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب وهو ظاهر التعسف

التنبيه الثاني من ابيات المعاني قول حسان اتانا فلم نعدل سواه بغيره نبي بدا في ظلمة الليل هاديا فيقال سواه هو غيره فكانه قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب ان الهاء في بغيره للتقوى فكانه قال فلم نعدل سواه بغير التقوى وغير سواه هو نفسه عليه الصلوة والسلام فالمعنى فلم نعدل سواه

حرف الفاء

الفاء المفردة حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين في قولهم انها ناصبة في نحو ما تأتينا فتحدثنا وللمبرد في قوله انها خافضة في نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فيمن جر مثلا والصحيح ان النصب بان مضمرة كما سيأتي وان الجر برب مضمرة كما مر وترد على ثلاثة اوجه **احدها** ان تكون عاطفة وتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب وهو نوعان معنوي كما في قام زيد فعمرو وذكري وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي الاية ونحو توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه وقال الفراء لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا مع قوله ان الواو تفيد الترتيب غريب واحتج بقوله تعالى اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها او بانها للترتيب الذكري وقال الجرمي لا تفيد الفاء الترتيب في البقاع ولا في الامطار بدليل قوله بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد الامر الثاني التعقيب وهو في كل شيء بحسبه الا ترى انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما

الا مدة الحمل وان كانت مدة متطاولة ودخلت البصرة فبغداد اذا لم يقم في البصرة ولا بين
البلدين وقال الله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفاء في هذه
الاية للسببية وفاء السببية لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة و
معلوم ما بينهما من المهلة وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الاية وقوله تعالى ثم خلقنا النطفة
علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفاآت في فخلقنا
العلقة وفي فخلقنا المضغة وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وتارة بمعنى الواو كقوله بين
الدخول فحومل وزعم الاصمعي ان الصواب روايته بالواو لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو و
اجيب بان التقدير بين مواضع الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد
وقال بعض البغداديين الاصل ما بين فحذف ما دون بين كما عكس ذلك من قال يا احسن الناس
ما قرنا الى قدم اصله ما بين قرن فحذف بين واقام قرنا مقامها ومثله ما بعوضة فما فوقها قال
والفاء نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله
على مواضع او لان التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء للغاية بمنزلة الى غريب وقد يستانس
له عندي بمجيء عكسه في قوله وانت التي حببت شغبا الى بدا الي واوطاني بلاد سواهما اذ المعنى
شغبا فبدا وهما موضعان ويدل على ارادة الترتيب قوله بعده حللت بهذا حلة ثم حلة بهذا
فطاب الواديان كلاهما وهذا معنى غريب لاني لم ار من ذكره والامر الثالث السببية وذلك
غالب في العاطفة جملة او صفة فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى ادم من ربه
كلمات فتاب عليه والثاني نحو لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون
عليه من الحميم وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم
ونحو لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو فاقبلت امراته في صرة
فصكت وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال الزمخشري للفاء مع الصفات
ثلاثة احوال احدها ان تدل على ترتيب معانيها في الوجود كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح
فالغانم فالآيب اي الذي صبح فغنم فآب والثاني ان تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه
نحو قولك خذ الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل على ترتيب موصوفاتها في
ذلك نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين انتهى والبيت لابن زيابة يقول يا لهف ابي على الحارث
اذ صبح قومي بالغارة فغنم فآب سالما ان لا اكون لقيته فقتلته وذلك لانه يريد يا لهف

نفسي **والثاني** من اوجه الفاء ان تكون رابطة للجواب وذلك حيث لا يصلح لان يكون
شرطا وهو منحصر في ست مسائل احداها ان يكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير
فهو على كل شيء قدير ونحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الثانية
ان تكون فعلية كالاسمية وهي التي فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي
ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك
فليس من الله في شيء الثالثة ان يكون فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ونحو فان
شهدوا فلا تشهد معهم ونحو قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين فيه امران الاسمية
والانشاء ونحو ان قام زيد فوالله لاقومن ونحو ان قام زيد فيا حسنه رجلا الرابعة ان يكون
فعلها ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ونحو ان كان قميصه
قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وقد هنا مقدرة
واما مجازا نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما
قد وقع الخامسة ان يقترن بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم و
نحو وما تفعلوا من خير فلن تكفروه السادسة ان يقترن بحرف له الصدر كقوله فان اهلك فذي
حنق لظاه علي يكاد يلتهب لما عرفت من ان رب مقدرة وانها لها الصدر وانما دخلت
في نحو ومن عاد فينتقم الله منه لتقدير الفعل خبر المحذوف فالجملة اسمية وقد مر ان اذا الفجائية قد
تنوب عن الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وان الفاء قد تحذف
في الضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وعن المبرد انه منع ذلك حتى في الشعر وزعم
ان الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان ذلك واقع في النثر الفصيح وان منه
قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين وتقدم تاويله وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا ومنه
حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها **تنبيه** كما تربط الفاء الجواب بشرطه
كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذي ياتيني فله درهم وبدخولها فهم ما اراده
المتكلم من ترتب لزوم اعطاء الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة
لام التوطئة في نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم في ايذانها بما اراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ
بالاثبات والحذف قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم **والثالث** ان تكون
زائدة دخولها في الكلام كخروجها منه وهذا لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر

مطلقاً وحكي اخوك فوجد وقيد الفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله وقائلة
خولان فانكح فتاتهم وقوله انت فانظر لاي ذاك تصير وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه والنهي
نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء عند اصحابنا جميعا كقوله واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
انتهى وتأول المانعون قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه خولان وقوله انت فانظر على ان التقدير انظر
فانظر ثم حذف انظر الاول وحده فبرز ضميره فقيل انت فانظر والبيت الثالث ضرورة واما الآية
فالخبر حميم وما بينهما معترض او هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل واياي فارهبون
وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي جلدها
يتذبذب لان الفاء لا تدخل في جواب لما خلافا لابن مالك واما قوله تعالى فلما نجاهم الى البر
فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قوله تعالى
ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى لما الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه
بالفاء وقيل كفروا به جواب لهما لان الثانية تكرير للاولى وقيل جواب الاولى محذوف
اي انكروه **مسئلة** الفاء في نحو بل الله فاعبد جواب لاما مقدرة عند بعضهم
وفيه اجحاف وزائدة عند الفارسي وفيه بعد وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله
ثم حذف تنبه وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ لئلا تقع الفاء صدرا كما قال الجميع
في الفاء في نحو اما زيدا فاضرب اذ الاصل مهما يكن من شيء فاضرب زيدا وقد مضى شرحه
في حرف الهمزة **مسئلة** الفاء في نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة عند الفارسي والمازني
وجماعة وعاطفة عند مبرمان وابي الفتح وللسببية المحضة كفاء الجواب عند ابي اسحق ويجب عندي
ان يحمل على ذلك مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ونحو ائتني فاني اكرمك اذ لا يعطف الانشاء
على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها **مسئلة** ايحب احدكم ان
يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه قدروه انهم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعني والغيبة
مثله فاكرهوها ثم حذف المبتدأ وهو هذا فقال الفارسي التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه
ابن الشجري بان فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك رديء وجملة واتقوا الله
عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسي
وبعد فعندي ان ابن الشجري لم يتأمل كلام الفارسي فانه قال كانهم قالوا في الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه

فاكرهوا الغيبة واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما في اضرب بعصاك البحر فانفجرت
والمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم تكن كما مذكورة كما ان ما تأتينا فتحدثنا معناه فكيف
تحدثنا وان لم يكن كيف مذكورة انتهى وهذا يقتضي ان كما ليست محذوفة بل ان المعنى يعطيها فهو
تفسير معنى لا تفسير اعراب **تنبيه** قيل تكون الفاء للاستئناف كقوله ألم تسأل الربع القواء
فينطق اي فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله
فانما يقول له كن فيكون بالرفع اي فهو يكون وقوله الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي
لا يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه اي فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف
لانه لا يريد ان يعجمه والتحقيق ان الفاء في ذلك كله للعطف وان المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل و
المعطوف عليه في هذا الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد با
لعطف **في** حرف جر له عشرة معان **احدها** الظرفية وهي اما مكانية او زمانية وقد اجتمعتا
في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين او مجازية
نحو ولكم في القصاص حيوة ومن المكانية ادخلت الخاتم في اصبعي والقلنسوة في رأسي الا ان فيهما
قلبا **الثاني** المصاحبة نحو ادخلوا في امم اي معهم وقيل التقدير ادخلوا في جملة امم فحذف المضاف
فخرج على قومه في زينته **الثالث** التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما افضتم وفي
الحديث ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها **الرابع** الاستعلاء نحو لاصلبنكم في جذوع النخل
وقالت هم صلبوا العبدي في جذع نخلة وقال الخربطل كأن ثيابه في سرحة **الخامس** مرادفة الباء
كقوله ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون في طعن الاباهر والكلى وليس منه قوله تعالى
يذرؤكم فيه خلافا لزاعمه بل هي للتعليل اي يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر قول
الزمخشري انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير مثل ولكم
في القصاص حيوة **السادس** مرادفة الى نحو فردوا ايديهم في افواههم **السابع** مرادفة من
كقوله الا عم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي وهل يعمن من كان احدث
عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال وقال ابن جني التقدير في عقب ثلاثة احوال ولا دليل على
هذا المضاف وهذا نظير اجازته جلست زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتماله لان يكون اصله
الى زيد وقيل الاحوال جمع حال لا حول اي في ثلاث حالات نزول المطر وتعاقب الرياح ومرور
الدهور وقيل يريد ان احدث عهده خمس سنين ونصف ففي بمعنى مع **الثامن**

المقابلة وهي الداخلة بين مفضول سابق و فاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة الا قليل

التاسع التعويض وهي الزائدة عوضا من اخرى محذوفة كقولك ضربت فيمن رغبت

اصله ضربت من رغبت فيه اجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله فانظر بمن تثق على

حمله على الظاهر فالهاء وغيره نظر **العاشر** التوكيد وهي الزائدة لغير تعويض اجازه الفارسي

في الضرورة وانشد انا ابو سعد اذا الليل دجى تخال في سواده يرندجا واجازه بعضهم في

قوله تعالى وقال اركبوا فيها **حرف القاف قد** على وجهين حرفية وستأتي واسمية

وهي على وجهين اسم فعل وستأتي واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو

الغالب لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها ويقال في هذه قد زيد درهم

بالسكون وقدني بالنون حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنون ومعربة وهو قليل يقال قد

زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدي بغير نون كما يقال حسبي والمستعملة اسم فعل

مرادفة ليكفي يقال قد زيدا درهم وقدني درهم كما يقال يكفي زيدا درهم ويكفيني درهم وقوله

قدني من نصر الخبيبين قدي يحتمل قد الاولى ان تكون مرادفة لحسب على لغة البناء وان يكون

اسم فعل واما الثانية فتحتمل الاول وهو واضح والثاني على ان النون حذفت للضرورة كقوله اذ

ذهب القوم الكرام ليسي ويحتمل انه اسم فعل لم يذكر مفعوله فالياء للاطلاق والكسرة للساكنين

واما الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس

وهي معه كالجزء فلا تفصل منه بشيء اللهم الا بالقسم كقوله اخالد قد والله اوطأت عشوة وما

قائل المعروف فينا يعنف وقول آخر فقد والله بين لي عناني بوشك فراقهم صرد يصيح

وسمع قد لعمري بت ساهرا وقد والله احسنت وقد يحذف بعدها الدليل كقول النابغة

ازف الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قد اي وكأن قد زالت ولها خمسة معان

احدها التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه

واما مع الماضي فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال قد فعل القوم لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن

قد قامت الصلوة لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم تقول قد ركب الامير لمن

ينتظر ركوبه وفي التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله سبحانه

لدعائها وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي وقال التوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع

وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين لذلك انها تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار

متوقعا لا انه الآن متوقع والذي يظهر لي قول ثالث وهو انها لا تفيد التوقع اصلا اما في

المضارع فلان قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل

انه متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى انها تدخل على ما هو متوقع لصح ان

يقال في لا رجل بالفتح ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه فالذي

بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص آخر كما ان الماضي بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك

في ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في

الداخلة على المضارع البتة وهذا هو الحق الثاني تقريب الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل

الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على افادتها ذلك

احكام احدها انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب

ما هو حاصل ولذلك علة اخرى وهي ان صيغهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فاشبهن

الاسم واما قول عدي لولا الحياء وان رأسي قد عسا فيه المشيب لزرت ام القاسم فعسى

هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة الثاني وجوب دخولها عند البصريين الا الاخفش

على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا

وابنائنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا ونحو او جاؤكم حصرت صدورهم و

خالفهم الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل

عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله الثالث ذكره ابن عصفور وهو ان القسم اذا اجيب بماض

متصرف مثبت فان كان قريبا من الحال جيء باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وان

كان بعيدا جيء باللام وحدها كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث

ولا صال انتهى والظاهر في الآية والبيت عكس ما قال اذ المراد في الآية لقد فضلك الله علينا بالصبر

وسيرة المحسنين وذلك محكوم لك به في الاول وهو متصف به من عقل والمراد في البيت انهم ناموا قبل

مجيئه ومقتضى كلام الزمخشري انها في نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال في تفسير

قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا في سورة الاعراف فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام

الا مع قد وقل عنهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لان الجملة القسمية لا تساق الا تأكيدا

للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب

كلمة القسم انتهى ومقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضي انما تفيد التقريب كما ذكره ابن عصفور

وان من شرط دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمنا فانه قال في التسهيل وتدخل على فعل ماض متوقع لا
يشبه الحرف لتقريبه من الحال انتهى الرابع دخول لام الابتداء في نحو ان زيدا لقد قام وذلك لان الاصل
دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقائم وانما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو وان ربك ليحكم بينهم
فاذا قرب الماضي من الحال اشبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه المعنى الثالث
التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه
نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته سبحانه وزعم بعضهم انها في هذه الآية
ونحوها للتحقيق وان التقليل في المثالين الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود و
الكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا اذ آخر الكلام يناقض
اوله الرابع التكثير قاله سيبويه في قول الهذلي قد اترك القرن مصفرا انامله وقال الزمخشري
في قد نرى تقلب وجهك قال اي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت واستشهد
جماعة على ذلك ببيت العروض قد اشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب
الخامس التحقيق نحو قد افلح من زكيها وقد مضى ان بعضهم حمل عليه قد يعلم الله ما انتم عليه قال
الزمخشري دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد وقال غيره في ولقد علمتم الذين
اعتدوا قد في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد
وقد مضى نقل القول بالتقليل في الاولى والتقريب والتوقع في مثال الثانية ولكن القول بالتحقيق فيهما
اظهر والسادس النفي حكى ابن سيدة قد كنت في خير فتعرفه بنصب تعرفه وهذا غريب واليه
اشار في التسهيل بقوله وربما نفي بقد فنصب الجواب بعدها انتهى ومحمله عندي على خلاف ما
ذكر وهو ان يكون كقولك للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعده نظرا الى المعنى
وان كانا انما حكما بالنفي لثبوت النصب بعدها فغير مستقيم لمجيء قوله والحق بالحجاز فاستريحا وقراءة
بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه بالنصب **مسئلة** فلا يجوز النصب على الاشتغال
في نحو خرجت فاذا زيدا يضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو الظاهر لان اذا الفجائية
لا يليها الا الجمل الاسمية وقال ابو الحسن وتبعه ابن عصفور يجوز في نحو فاذا زيد قد ضربه
عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندي ان التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها
وبين الشرطية المختصة بالفعلية فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية
بها **قط** على ثلاثة اوجه احدها ان تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح

القاف وتشديد الطاء مضمومة في افصح اللغات وتختص بالنفي يقال ما فعلته قط والعامة تقول لا
افعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته اي قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري
لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ ان خلقت
الى الآن وعلى حركة لئلا يلتقي ساكنان وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء
الساكنين وقد يتبع قافه طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها الثاني ان تكون
بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطي وقطك وقط زيد درهم كما يقال
حسبي وحسبك وحسب زيد درهم الا انها مبنية لانها موضوعة على حرفين وحسب معربة
الثالث ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني وتجوز نون الوقاية
على الوجه الثاني حفظا للبناء على السكون كما يجوز في لدن ومن وعن لذلك

حرف الكاف

الكاف المفردة جارة وغيرها والجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان احدها التشبيه نحو
زيد كالاسد والثاني التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان
تكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه في المجردة من ما
نحو ويكأنه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة بما الكافة كما في المثال و
بما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم رسولا الآية قال الاخفش اي لاجل ارسالي فيكم رسولا منكم
فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هداكم واجاب بعضهم بانه من وضع الخاص موضع
العام اذ الذكر والهداية يشتركان في امر وهو الاحسان فهذا في الاصل بمنزلة واحسن كما احسن
الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه في
الآيتين من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما
انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف في نحو قوله وطرفك اما
جئتنا فاحبسنه كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر فقال الفارسي الاصل كيما فحذفت الياء وقال ابن
مالك هذا تكلف بل هي كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى وزعم
ابو محمد الاسود في كتابه المسمى نزهة الاديب ان ابا علي حرف هذا البيت وان الصواب فيه
اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا لكي يحسبوا البيت والثالث الاستعلاء ذكره الاخفش
والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اي على خير وقيل المعنى بخير ولم
يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء وقيل هي للتشبيه على حذف مضاف اي كصاحب خير وقيل

فى كن كما انت ان المعنى على ما انت عليه وللنحويين فى هذا المثال اعاريب احدها هذا وهو ان

ما موصولة وانت مبتداء حذف خبره والثانى انها موصولة وانت خبر حذف مبتدائه اى

كالذى هو انت وقد قيل بذلك فى قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم الهة اى كالذى هو لهم الهة

والثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما فى قوله وننصر مولانا ونعلم انه كما

الناس مجروم عليه وجارم وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما فى قولهم ما انا كانت والمعنى

كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع ان ما كافة وانت مبتداء حذف خبره اى عليه

او كائن وقد قيل فى كما لهم الهة ان ما كافة وزعم صاحب المستوفى ان الكاف لا يكف بما ورد

عليه بقوله واعلم اننى وابا حميد كما النشوان والرجل الحليم وقوله اخ ماجد لم يخزنى يوم

مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية

توصل بالجملة الاسمية الخامس ان ما كافة ايضا وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذفت كان

فانفصل الضمير وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على هذا التقدير مصدرية **تنبيه** تقع كما بعد

الجمل كثيرا صفة فى المعنى فيكون نعتا لمصدر او حالا من اسم مذكور ويحتملهما قوله تعالى كما بدانا

اول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما معمول لنعيده اى نعيده اول خلق اعادة

مثل ما بدانا او لنطوى اى نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال

مفعول نعيده اى نعيده مماثلا للذى بدانا وتقع كلمة كذلك ايضا كذلك فان قلت فكيف

اجتمعت مع مثل فى قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية كذلك قال

الذين من قبلهم مثل قولهم ومثل فى المعنى نعت لمصدر قال المحذوف كما ان كذلك نعت له ولا

يتعدى عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا يكون مثل توكيدا

لكذلك لانه ابين منه كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لذلك ولا خبرا

لمحذوف بتقدير الامر كذلك لما يؤدى اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله قلت مثل بدل من

كذلك او بيان او نصب بيعلمون اى لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى فمثل بمنزلتها فى مثلك

لا يفعل كذا او نصب بقال والكاف مبتداء والعايد محذوف اى قاله ورد ابن الشجرى ذلك على

مكى بان قال قد استوفى مفعوله وهو مثل وليس بشئ لان مثل ح مفعول مطلق او مفعول به ليعلمون

والضمير المقدر مفعول به لقال والمعنى الرابع المبادرة وذلك اذا اتصلت بما فى نحو سلم

كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز فى النهاية وابو سعيد السيرافى وغيرهما وهو غريب

جدا الخامس التوكيد وهى الزايدة نحو ليس كمثله شئ قال الاكثرون ليس شئ مثله اذ لو لم تقدر زائدة

صار المعنى ليس شئ مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد نفى المثل لان زيادة

الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جنى ولانهم اذا بالغوا فى نفى الفعل عن احد قالوا مثلك

لا يفعل كذا ومرادهم انما هو النفى عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمن هو على اخص اوصافه فقد نفوه

عنه وقيل الكاف فى الاية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائدة مثل كما زيدت فى فان امنوا بمثل ما

امنتم به قالوا وانما زيدت هنا لتفصل الكاف عن الضمير انتهى والقول بزيادة الحرف اولى من

القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم يثبت واما بمثل ما امنتم به فقد تشهد للقائل بزيادة

المثل فيها قراءة ابن عباس بما امنتم به وقد تؤولت قراءة الجماعة على زيادة الباء فى المفعول

المطلق اى ايمانا مثل ايمانكم به اى بالله سبحانه او بمحمد صلى الله عليه والمراد بالقران وقيل مثل

للقران وما للتورية اى فان امنوا بكتابكم كما امنتم بكتابهم وفى الاية الاولى قول ثالث وهو ان الكاف

ومثلا لا زايد منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل

كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل كعصف ماكول **واما** الكاف الاسمية الجارة فرادفة لمثل

ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا فى الضرورة كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم وقال

كثير منهم الاخفش والفارسى يجوز فى الاختيار فجوزوا فى نحو زيد كالاسد ان تكون الكاف فى

موضع رفع والاسد مخفوضا بالاضافة ويقع مثل هذا فى كتب المعربين كثيرا قال الزمخشرى فى

فانفخ فيه ان الضمير راجع للكاف من كهيئة الطير اى فانفخ فى ذلك الشئ المماثل فيصير كسائر

الطيور انتهى ووقع مثل ذلك فى كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع فى الكلام مثل مررت بكا

لاسد وتتعين الحرفية فى موضعين احدهما ان تكون زائدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء

والثانى ان تقع هى ومخفوضها صلة كقوله ما يرتجى وما يخاف جمعا فهو الذى كالليث و

الغيث معا خلافا لابن مالك فى اجازته ان يكونا مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدا كما فى

قراءة بعضهم تماما على الذى احسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ واما قوله وصاليات ككما

يؤثفين فيحتمل ان الكافين حرفان اكدا اولهما بثانيهما كما قال ولا للما بهم ابدا دواء وان يكونا

اسمين اكد ايضا اولهما بثانيهما وان تكون الاولى حرفا والثانية اسما **واما** الكاف غير الجارة

فنوعان مضمر منصوب او مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب

وهى اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب فى قولهم اياك واياكما

ونحوهما هذا هو الصحيح ولبعض اسماء الافعال نحو حيهلك ورويدك والنجاءك ولارأيت بمعنى اخبرني نحو ارأيتك هذا الذي كرمت علي فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح وهو قول سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل لكونها المطابقة للمسند اليه ويرده صحة الاستغناء عن الكاف وانها لم تقع قط مرفوعة وقال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول ويلزمه ان يصح الاقتصار على المنصوب في نحو ارأيتك زيدا ما صنع لانه المفعول الثاني ولكن الفائدة لا تتم عنده ولا يجوز الاقتصار عليه واما ارأيتك هذا الذي كرمت علي فالمفعول الثاني محذوف اي لم كرمته علي وانا خير منه وقد تلحق الفاظا اخر شذوذا وحمل على ذلك الفارسي قول لسان الحمرة تهدبها الينا وحنت وما احسبتك ان تحنا لئلا يلزم الاخبار عن اسم العين بالمصدر وفيه نظر لجواز ان يكون ان وصلتها بدلا من الكاف سادا مسد المفعولين كقراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم بالخطاب **كي** على ثلثة اوجه **احدها** ان تكون اسما مختصرا من كيف كقوله كي تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم اراد كيف فحذف الفا كما قال بعضهم سو افعل يريد سوف **الثاني** ان تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية كقولهم في السؤال عن العلة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية في قوله اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع وقيل ما كافة وعلى ان المصدرية معنى وعملا وذلك في نحو لكيلا تأسوا ويؤيده صحة حلول ان محلها وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك جئتك كي تكرمني وقوله تعالى كي لا يكون دولة اذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهي تعليلية جارة ويجب حينئذ اضمار ان بعدها ومثله في الاحتمالين قوله اردت لكيما ان تطير بقربتي فكي اما تعليلية مؤكدة للام او مصدرية مؤكدة بان ولا تظهر ان بعد كي الا في الضرورة كقوله فقالت اكل الناس اصبحت مانحا لسانك كيما ان تغر وتخدعا وعن الاخفش ان كي جارة دائما وان النصب بعدها بان ظاهرة او مضمرة ويرده نحو لكيلا تأسوا فان زعم ان كي تأكيد للام كقوله ولا للما بهم ابدا دواء رد بان الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين انها ناصبة دائما ويرده قولهم كيمه كما يقولون لمه وقوله فاوقدت ناري كي ليبصر ضوؤها واخرجت كلبي وهو في البيت داخله لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه واجابوا عن الاول بان الاصل كي تفعل ماذا ويلزمهم كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف الفها في غير الجر

وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب في كل ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا اي كيما يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه **تنبيه** اذا قيل جئت لتكرمني بالنصب فالنصب بان مضمرة وجوز ابو سعيد كون المضمر كي والاول اولى لان ان امكن في عمل النصب من غيرها فهي اقوى على التجوز فيها بان تعمل مضمرة **كم** على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اي عدد وتشتركان في خمسة امور الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير واما قول بعضهم في الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون ابدلت ان وصلتها من كم فمردود لان عامل البدل هو عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها وان قدر اهلكنا فلا تسلط له في المعنى على البدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما معمولة ليروا على انه علق عن العمل في اللفظ وان وصلتها مفعول لاجله واما معترضة بين يروا وما سد مسد مفعوليه وهو ان وصلتها وكذلك قول ابن عصفور في اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل مردود بان لها الصدر وقوله ان ذلك جاء على لغة رديئة حكاها الاخفش عن بعضهم انه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية خطاء عظيم اذ خرج كلام الله سبحانه على هذه اللغة وانما الفاعل ضمير اسم الله سبحانه او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل او جملة كم اهلكنا على القول بان الفاعل يكون جملة اما مطلقا او بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل والفعل قلبي نحو ظهر لي اقام زيد وجوز ابو البقاء كونه ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة وليس هذا من المواضع التي يعود فيها الضمير على المتاخر وتفترقان في خمسة امور احدها ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية الثاني ان المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر الثالث ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك اعشرون ام ثلثون الرابع ان تمييز الخبرية مفرد او مجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت قال كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا وقال الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري ولا يكون تمييز

الاستفهامية الا مضافا اليها خلافا للكوفيين والخامس ان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا للفراء والزجاج وابن السراج وآخرين بل يشترط ان تجر كم بحرف جر فيجوز في تمييزه وجهان النصب وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا لا بالاضافة خلافا للزجاج وتلخص ان في جر تمييزها اقوالا الجواز والمنع والتفصيل فان جرت هي بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت جاز والا فلا وزعم قوم ان لغة تميم جواز نصب تمييز كم الخبرية اذا كان مفردا وروي قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري بالخفض على قياس تمييز كم الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية او على تقديرها استفهامية استفهام تهكم اي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمنني فقد نسيته وعليهما فكم مبتدأ خبره قد حلبت وافراد الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع على انه مبتدأ وان كان نكرة لكونه قد وصف بلك وبفدعاء محذوفة مدلولا عليها بالمذكورة اذ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدع كما حذفت لك من صفة خالة استدلالا عليها بلك الأولى والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت اخرى لان المخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى ونظيره زينب وهند قامت وكم على هذا الوجه ظرف او مصدر والتمييز محذوف اي كم وقت او حلبة

كأين اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لما دخل في التركيب اشبه النون الأصلية ولهذا رسم في المصحف نونا ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الأصل وهو الحذف في الوقف وتوافق كأين كم في خمسة امور الابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وافادة التكثير تارة وهو الغالب نحو وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير والاستفهام اخرى وهو نادر ولم يثبته الا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول ابي بن كعب لابن مسعود كأين تقرأ سورة الأحزاب آية فقال ثلاثا وسبعين وتخالفها في خمسة امور احدها انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم انها مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت الفها لدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب والثاني ان مميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه وكأين رجلا رأيت زعم ذلك يونس وكأين قد اتاني رجلا الا ان اكثر العرب لا يتكلمون به الا مع من انتهى ومن الغالب قوله تعالى وكأين من نبي وكأين من آية وكأين من دابة ومن النصب

قوله اطرد اليأس بالرجا فكأين آلما حم يسره بعد عسر وقوله وكأين لنا فضلا عليكم ومنة قديما ولا تدرون ما من منعم والثالث انها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى والرابع انها لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور اجازا بكأين تبيع هذا الثوب والخامس ان خبرها لا يقع مفردا

كذا ترد على ثلاثة اوجه **احدها** ان تكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارة كقولك رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا وقوله وأسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا انس وتدخل عليها ها التنبيه كقوله تعالى أهكذا عرشك **الثاني** ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كقول ائمة اللغة قيل لبعضهم اما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا فنصب باضمار اعرف وكما جاء في الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا **الثالث** ان تكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق كأين في اربعة امور التركيب والبناء والابهام والافتقار الى التمييز وتخالفها في ثلاثة امور احدها انها ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما والثاني ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا للكوفيين اجازوا في غير تكرار ولا عطف ان يقال كذا ثوب وكذا اثواب قياسا على العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم انه يلزم بقول القائل له عندي كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلاثة وبقوله كذا كذا درهما احد عشر وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا درهما احد وعشرون حملا على المحقق من نظائرهن من العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل غير مسألتي الاضافة المبرد والأخفش وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة ما اجازه المبرد ومن ذكر معه والثالث انها لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا كذا وكذا لطفا به نسي الجهد وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا درهما وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل

كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية قال وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد

والوعيد وأكثر ما نزل ذلك بمكة لأن أكثر العتو كان بها وفيه نظر لأن لزوم المكية إنما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم لا يمتنع الإشارة إلى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوقة بنحو في أي صورة ما شاء ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم إن علينا بيانه وقولهم المعنى انته عن ترك الإيمان بالتصوير في أي صورة ما شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقرآن تعسف إذ لم يتقدم في الأوليين حكاية نفي ذلك عن أحد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وأيضا فإن أول ما نزل خمس آيات من أول سورة العلق ثم نزل كلا إن الإنسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام والوارد منها في التنزيل ثلاثة وثلاثون موضعا كلها في النصف الأخير ورأى الكسائي وأبو حاتم ومن وافقهما أن معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا فيها معنى ثانيا يصح عليه أن يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال أحدها للكسائي ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا والثاني لأبي حاتم ومتابعيه قالوا تكون بمعنى ألا الاستفتاحية والثالث للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمنزلة إي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه إي والقمر وقول أبي حاتم عندي أولى من قولهما لأنه أكثر اطرادا فإن قول النضر لا يتأتى في آيتي المؤمنين والشعراء على ما سيأتي وقول الكسائي لا يتأتى في نحو كلا إن كتاب الأبرار كلا إن كتاب الفجار كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لأن أن تكسر بعد ألا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولأن تفسير حرف بحرف أولى من تفسير حرف باسم وأما قول مكي إن كلا على رأي الكسائي اسم إذا كانت بمعنى حقا فبعيد لأن اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للأصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها وإذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين والأرجح حملها على الردع لأنه الغالب فيها وذلك نحو أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم وقد تتعين للردع أو للاستفتاح نحو رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة لأنها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة إن ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لأنها بعد الطلب كما يقال أكرم فلانا فتقول نعم ونحو قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال كلا إن معي ربي وذلك لكسر إن ولأن نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر نحو وما هي إلا ذكرى للبشر كلا والقمر

إذ ليس قبلها ما يصح رده وقول الطبري وجماعة إنه لما نزل في عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفوني اثنين وأنا أكفيكم سبعة عشر نزلت كلا زجرا له قول متعسف لأن الآية لم تتضمن ذلك

تنبيه قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين إما على أنه مصدر كل إذا أعيا أي كلوا في دعواهم وانقطعوا أو من الكل وهو الثقل أي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع ونون كما في سلاسلا ورده أبو حيان بأن ذلك إنما صح في سلاسلا لأنه اسم أصله التنوين فرجع به إلى أصله للتناسب أو على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا أو بشرط كونه مفاعل أو مفاعيل انتهى وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الإطلاق المزيد في رأس الآية ثم إنه وصل بنية الوقف وجزم بهذا التوجيه في قواريرا وفي قراءة بعضهم والليل إذا يسر بالتنوين وهذه القراءة مصححة لتأويله في كلا إذ الفعل ليس أصله التنوين

كأن حرف مركب عند أكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الإجماع عليه وليس كذلك قالوا والأصل في كأن زيدا أسد إن زيدا كالأسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة إن لدخول الجار ثم قال الزجاج وابن جني ما بعد الكاف جر بها قال ابن جني وهي حرف لا تتعلق بشيء لمفارقته الموضع الذي يتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر له عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لإفادته التشبيه وليس قوله بأبعد من قول أبي الحسن إن كاف التشبيه لا تتعلق دائما بشيء وما رأى الزجاج أن الجار غير الزائد حقه التعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه أن يقدر له موضعا فقدره مبتدأ فاضطر إلى أن قدر له خبرا لم يلفظ به قط ولا المعنى مفتقر إليه فقال معنى كأن زيدا أخوك مثل أخوة زيد إياك كائن وقال الأكثرون لا موضع لأن وما بعدها لأن الكاف وأن صارا بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لأن ذلك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطارئ في حال التركيب الإسنادي والمخلص عندي من الإشكال أن يدعى أنها بسيطة وهو قول بعضهم وفي شرح الإيضاح لابن الخباز ذهب جماعة إلى أن فتح همزتها لطول الحرف بالتركيب لا لأنها معمولة للكاف كما قال أبو الفتح وإلا لكان الكلام غير تام والإجماع على أنه تام انتهى وقد مضى أن الزجاج يراه ناقصا وذكروا لكأن أربعة معان أحدها وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى أطلقه الجمهور لكأن وزعم جماعة منهم ابن السيد أنه لا يكون إلا إذا كان خبرها اسما جامدا نحو كأن زيدا أسد بخلاف كأن زيدا قائم أو في الدار أو عندك أو يقوم فإنها في ذلك كله للظن

والثاني الشك والظن

قوله ونظيره وى كانه لا يفلح الكافرون اى اعجب لعدم فلاح الكافرين واجيب ايضا بان البيت من تجاهل العارف فانه يعلم ان الشاة لا تكون التشبيه من جهة المعنى كانه قال وجود هشام للانام كالغيث لاوجه الارض عنه قوله وكحى وما بعدها فى قولك مازلت بزيد حتى نفعل قال المصنف فى تعليقه دخولها وجه ظننت انه اجود من هذه الاقوال وهو ان الكاف اسم كان ولم يكن الخبر وبالدنيا حال من اسم كان على حد قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا والمعنى ١٠٠

كانك فى حال كونك فى الدنيا اى بهاد كره

قولهم كانك بالشمس وقد طلعت

قال وقد طلعت لا

يصح ان يقع

ذلك فيما ذكرناه وحمل ابن الانبارى عليه كانك بالشتاء مقبل اى اظنه مقبلا **والثالث التحقيق**

ذكره الكوفيون والزجاج وانشدوا عليه فاصبح بطن مكة مقشعرا كان الارض ليس بها هشام اى لان

الارض انه لا يكون تشبيها لانه ليس فى الارض حقيقة فان قيل فاذا كانت للتحقيق فمن اين جاء معنى التعليل

قلت من جهة ان الكلام معها فى المعنى جواب عن سؤال عن العلة مقدر ومثله اتقوا ربكم ان زلزلة

الساعة شىء عظيم واجيب بامور احدها ان المراد بالظرفية الكون فى بطنها لا الكون على ظهرها

فالمعنى انه كان ينبغى ان لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث الثانى انه يحتمل

ان هشاما قد خلف من يسد مسده فكانه لم يمت الثالث ان الكاف للتعليل وان للتوكيد فهما

كلمتان لا كلمة ونظيره وى كانه لا يفلح الكافرون اى اعجب لعدم فلاح الكافرين الرابع التقريب

قاله الكوفيون وحملوا عليه كانك بالشتاء مقبل وكانك بالفرج آت وكانك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل وقول الحريرى كانى بك تنحط وقد اختلف فى اعراب ذلك فقال الفارسى الكاف

حرف خطاب والباء زائدة فى اسم كان وقال بعضهم الكاف اسم كان وفى المثال الاول حذف مضاف

اى كان زمانك مقبل بالشتاء والاحرف فى كانك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية خبر والباء بمعنى

فى وهى متعلقة بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب وقال ابن عصفور الكاف والياء فى كانك وكانى

كافتان لكان عن العمل كما يكفها ما والباء زائدة فى المبتدا وقال ابن عمرون المتصل بكان اسمها

والظرف خبرها والجملة بعدها حال بدليل قولهم كانك بالشمس وقد طلعت بالواو ورواية

بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال متممة لمعنى الكلام كالحال فى قوله تعالى فما لهم عن

التذكرة معرضين وكحتى وما بعدها فى قولك مازلت بزيد حتى فعل وقال المطرزى الاصل

كانى ابصرك تنحط وكانى ابصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء. **مسئلة** زعم

قوم ان كان قد تنصب الجزئين وانشدوا اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا اسدا وقيل

الخبر محذوف اى يحكيان وقيل انما الرواية تخال اذنيه وقيل الرواية قادمتا او قلما محرفا بالالف

من غير تنوين على ان الاسماء مثناة وحذفت النون للضرورة وقيل اخطأ قائله وهو ابو نخيلة

وقد انشده بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعى وهذا وهم فان ابا عمرو توفى قبل الرشيد

كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم

آتيه واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم

الافراد فان اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد ومن هنا وجب فى

قراءة غير ابى عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب تقدير

كل بعد قلب لتعم افراد القلوب كما عم كل اجزاء القلب وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما

بعدها على ثلثة اوجه فاما اوجهها باعتبار ما قبلها فاحدها ان يكون نعتا لنكرة او معرفة

فتدل على كماله ويجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاة كل شاة وقوله

وان الذى حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد **والثانى** ان يكون توكيدا

لمعرفة قال الاخفش والكوفيون او لنكرة محدودة وعليهما ففائدتها العموم ويجب اضافتها

الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم قال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر

كقوله كم قد ذكرتك لو اجزى بذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر وخالفه ابو حيان

وزعم ان كلا فى البيت نعت مثلها فى اطعمنا شاة كل شاة وليست توكيدا وليس قوله

بشىء لان التى ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد ومن توكيد النكرة بها قوله نلبث

حولا كاملا كله لا نلتقى الا على منهج واجاز الفراء والزمخشرى ان يقطع كل المؤكد بها عن

الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن مالك على ان كلا حال من ضمير

الظرف وفيه ضعف من وجهين تقديم الحال على عامله الظرفى وقطع كل عن الاضافة لفظا

وتقديرا لتصير نكرة فيصح كونه حالا والاجود ان يقدر كلا بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال

الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لانه مفيد للاحاطة مثل قمتم ثلثكم **والثالث** ان لا

تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير مضافة

نحو وكلا ضربنا له الامثال واما اوجهها الثلاثة التى باعتبار ما بعدها فقد مضت الاشارة اليها فالاول ان تضاف الى الظاهر وحكمها ان يعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت

كل بنى تميم الثانى ان تضاف الى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتى قبلها

ووجه ذلك انهما سيان فى امتناع التاكيد بهما وفى تذكرة ابى الفتح ان تقديم كل فى قوله ثم كل آتيه بيانا

احسن من تاخيره لان التقدير كلهم فلو اخرت لباشرت العوامل مع انها فى المعنى منزلة منزلة

ما لا يباشره فلما قدمت اشبهت المرتفعة بالابتداء فى ان كلا منهما لم يسبقها عامل فى اللفظ

الثالث ان تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو ان الامر

كله لله فيمن رفع كلا ونحو وكلهم آتيه لان الابتداء عامل معنوى ومن القليل قوله يميد اذا

عنه كلهما وهو ناهل ولا يجب ان يكون منه قول على عليه السلام فلما تبينا الهدى كان

كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى بل الاولى بتقدير كان شاتية **فصل** واعلم ان لفظ كل على الافراد والتذكير وان معناها بحسب ما يضاف اليه فان كانت مضافة الى منكر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا في نحو وكل شيء فعلوه في الزبر وكل انسان الزمناه طائره وقول ابي بكر وكعب ولبيد كل امرء مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وقول السموأل اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل ومفردا مؤنثا في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة كل نفس ذائقة الموت ومثنى في قول الفرزدق وكل رفيقي كل رحل وان هما تعاطى القنا قوما هما اخوان وهذا البيت من المشكلات لفظا واعرابا ومعنى فلنشرحه قوله كل رحل منه زائدة وعكسه حذفها في على كل قلب متكبر جبار فيمن اضاف ورحل بالحاء المهملة وتعاطى اصله تعاطيا فحذفت الالف للضرورة وعكسه اثبات اللام للضرورة فيمن قال لها متنان خظاتا كما اكب على ساعديه النمر اذ قيل ان خظاتا فعل وفاعل والالف في تعاطى لام الفعل ووحد الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثر كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان كما قيل فاصلحوا بينهما وجملة هما اخوان خبر كل وقوله قوما اما بدل من القنا لان قومهما من سببهما اذ معناه تقارعهما فحذف الزوائد فهو بدل اشتمال او مفعول لاجله اي تعاطى القنا لمقاومة كل منهما الآخر او مفعول مطلق من باب صنع الله لان تعاطى القنا يدل على تقاومهما ومعنى البيت ان كل الرفقاء في السفر اذا استقر رافقين فهما كالاخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة وان تعاطى كل منهما الآخر ومجموعا مذكرا في قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل ومؤنثا في قول الآخر وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الاحباب هينة الخطب ويروى وكل مصيبات تصيب فانما وعلى هذه الرواية فالبيت مما نحن فيه وهذا الذي ذكرناه من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده ابو حيان بقول عنترة جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم فقال تركن ولم يقل تركت فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون والذي يظهر خلاف قولهما وان المضافة الى المفرد ان اريد نسبة الحكم الى كل واحد وجب الافراد نحو كل رجل يشبعه رغيف او الى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فان المراد ان كل فرد من الاعين جاد وان مجموع الاعين

تركت وعلى هذا فتقول جاد على كل محسن فاغناني او فاغنوني بحسب المعنى الذي تريده وربما جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله من كل كوماء كثيرات الوبر وعليه اجاز ابن عصفور في قوله وما كل ذي لب بموتيك نصحه وما كل موت نصحه بلبيب ان يكون موتيك جمعا حذفت نونه للاضافة ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكي اخويها اخوي لا تبعدا ابدا وبلى والله قد بعدا وكل ما حي وان امروا وارد الحوض الذي وردا وذلك في قولها امروا فاما قولها وردا فالضمير لاخويها هذا ان حملت الحي على نقيض الميت وهو الظاهر وان حملته على مرادف القبيلة فالجمع في امروا واجب مثله في كل حزب بما لديهم فرحون وليس من ذلك وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه لان القرآن لا يخرج على الشاذ وانما الجمع باعتبار معنى الامة ونظيره الجمع في قوله تعالى امة قائمة يتلون آيات الله ومثله قوله تعالى وعلى كل ضامر يأتين فليس الضامر اسم جمع وهو رجالا بل هو اسم جمع كالجامل والباقر او صفة لجمع محذوف اي وعلى ضوامر ولا يكون نحو وان كل لما جميع لدينا محضرون لان كلا نعت لمحذوف فهو مفرد لفظا مجموع معنى اي ان كل فريق كان وتوهم ذلك ابو حيان لم يعد الى الاعتراض ببيت عنترة والجواب عنها انه مستأنف اخبر بها عن حال المسترقين للسمع لكل شيطان مارد ولا اخال منه لاسما للحفظ من كل شيطان لا يسمع وحينئذ لا يلزم عود الضمير الى كل ولا الى ما اضيف اليه وانما هو عائد الى الجمع المستفاد من الكلام وان كانت كل مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم او قائمون وقد اجتمعا في قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا والصواب ان الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم آتيه الآية وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه صلعم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته الحديث وقوله صلى الله عليه وآله كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وكلنا لك عبد ومن ذلك ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وفي الآية حذف مضاف واضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ اي ان كل افعال هذه الجوارح كان المكلف مسئولا عنه وانما قدرنا المضاف لان السؤال عن افعال الحواس لا عن انفسها وانما لم يقدر ضمير كان راجعا لكل لئلا يخلو مسئولا من

الباب الأول

104

ضمير فيكون مسندا اليه عند كانوم بعضهم ويرده ان الفاعل ونايبه لا يتقدمان على عاملهما والجي
اما لقد لحضاهم بجملة اجيب بها القسم وليست خبرا عن كل وضميرها راجع لمن لا لكل ومن معناها
الجمع وان قطعت عن الاضافة لفظا فقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته فكلا
اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب
الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب
الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته كل امن بالله
كل قد علم صلوته وتسبيحه اذ التقدير كل احد والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون وكل اتوه
داخرين وكل كانوا ظالمين اي كلهم **مسئلتان** الاولى قال البيانيون اذا وقعت كل في حيز
النفي كان النفي موجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ما
جاء كل القوم ولم اخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم اخذ وقوله ما كل راي الفتى يدعو الى رشد و
قوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه وان وقع النفي في حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله صلعم لما قال
له ذو اليدين انسيت ام قصرت الصلوة كل ذلك لم يكن وقول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي
علي ذنبا كله لم اصنع وقد يشكل على قولهم في القسم الاول قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور
وقد صرح الشلوبين وابن مالك في بيت ابي النجم بانه لا فرق في المعنى بين رفع كل ونصبه ورد
الشلوبين على ابن ابي العافية اذ زعم ان بينهما فرقا والحق ما قال البيانيون والجواب عن الاية
ان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم
الاختيال والفخر مطلقا الثانية كل في نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا منصوبة على الظرفية
باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل قالوا في الاية وجاءتها الظرفية من جهة ما
فانها محتملة لوجهين احدهما ان تكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة له فلا محل لها والاصل
كل وقت رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم ابنيا عن الزمان اي كل وقت رزق كما انيب
عنه المصدر الصريح في جئتك خفوق النجم والثاني ان تكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا
يحتاج على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض على الصفة فتحتاج الى تقدير
عايد منها اي كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعد وهو ادعاء حذف عايد الصفة وجوبا
حيث لم يرد مصرحا به في شيء من امثلة هذا التركيب ومن هنا ضعف قول ابي الحسن في نحو
اعجبني ما قمت ان ما اسم والاصل ما قمته اي القيام الذي قمته وقوله في نحو يا ايها الرجل ان ايا

105

موصول والمعنى يا من هو الرجل فان هذين العايدين لم يلفظ بهما قط وهو مبعد عندي ايضا
لقول سيبويه في نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا حالان من ضمير
المصدر محذوفا اي سرته وضربته اي السير والضرب فان قلت فقد قالوا ولا سيما زيد
بالرفع ولم يقولوا لفظ ولا سيما هو زيد قلت هي كلمة واحدة شذ فيها بالتزام الحذف و
يونسك بذلك ان فيها شذوذا اخر من اطلاق ما على الواحد ممن يعقل وحذف العايد
المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة والوجه الاول مقرب بكثرة مجيء الماضي بعدها نحو كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها كلما اضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه
واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا وان ما المصدرية التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن
هنا احتيج الى جملتين احديهما مرتبة على الاخرى ولا يجوز ان تكون شرطية مثلها في ما
تفعل افعل لامرين احدهما ان تلك عامة فلا تدخل عليها اداة العموم والثاني ان ترد بمعنى الزمان على الا
صح واذا قلت كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكل منصوبة ايضا على الظرفية ولكن
ناصبها محذوف مدلول عليه بحر المذكور في الجواب لبس العامل المذكور لوقوعه بعد الفاء وان
ولما اشكل ذلك على ابن عصفور قال وتلقه الابدي ان كلا في ذلك مرفوعة بالابتداء وان
جملتي الشرط والجواب خبرها وان الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو كل رجل يأتيني فله درهم
وقد زاد في الكلام حذف ضميرين اي كلما استدعيتك فيه فان زرتني فعبدي حر بعده لترتبط
الصفة بموصوفها والخبر بمبتدائه قال ابو حيان وقولهما مدفوع بانه لم يسمع كل في ذلك الا
منصوبة ثم تلي الابيات المذكورة وانشد قوله وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي
او تستريحي وليس هذا تمام البحث فيها لانه ليس فيه فاء تمنع من العمل **كلا وكلتا**
مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما
بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك نحو
كلانا فان نا مشتركة بين الاثنين والجماعة او بالمجاز كقوله ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك
وجه وقبل فان ذلك حقيقة في الواحد واشير بها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على حد ما
في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا كلمة واحدة احتراز من قوله كلا
اخي وخليلي واجدي عضدا فانه ضرورة نادرة واجاز ابن الانباري اضافتها الى المفرد
بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسنان واجاز الكوفيون اضافتها الى النكرة المختصة

نحو كلا رجلين عندك محسنان فان رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوع يدها اى تارك للغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا فى الافراد نحو كلتا الجنتين آتت اكلها ومراعاة معناهما وهو قليل وقد اجتمعا فى قوله كلاهما حين جد الجرى بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابى ومثل ابو حيان لذلك بقول الاسود بن يعفر ان المنية والحتوف كلاهما توفى المخارم يرقبان سوادى وليس بمتعين لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اما خبرا اولا واعتراضا والصواب فى انشاده كلاهما يوفى المخارم اذ لا يقال ان المنية توفى نفسها وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائم او كلاهما قائمان ايهما الصواب فكتبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدأ فالوجهان والمختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا قيل كليهما قائمان او كلاهما فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ فى نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما وقوله كلانا غنى عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا

كيف

ويقال فيها كى كما يقال فى سوف سو قال كى تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تأويل فى قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولابدال الاسم الصريح منه نحو كيف انت اصحيح ام سقيم وللاخبار به مع مباشرته الفعل فى نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت الحرفية وبمباشرته للفعل انتفت الفعلية وتستعمل على وجهين **احدهما** ان يكون شرطا فيقتضى فعلين متفقى اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين الا قطربا لمخالفتها لادوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب قطرب والكوفيون وقيل يجوز بشرط اقترانها بما قالوا ومن ورودها شرطا ينفق كيف يشاء يصوركم فى الارحام كيف يشاء فيبسطه فى السماء كيف يشاء وجوابها فى ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلته لشرطها **والثانى** وهو الغالب فيها ان يكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف تكفرون بالله الآية فانه اخرج مخرج التعجب ويقع خبرا قبل ما لا يستغنى عنه نحو كيف انت وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف اعلمته فرسك لان ثانى مفعولى ظن وثالث مفعولات اعلم خبران فى الاصل وحالا قبل ما يستغنى عنه نحو كيف جاء زيد اى على اى حالة جاء زيد وعندى انها تأتى فى هذا

النوع مفعولا مطلقا ايضا وان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اى فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل ومثله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يصنعون ثم حذف عاملها مؤخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر ان يقدر بين كيف واذا وتقدر اذا خالية عن معنى الشرط واما كيف وان يظهروا فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا فكيف حال من عهد اما على ان يكون تاما او ناقصا وقلنا بدلالته على الحدث وجملة الشرط حال من ضمير الجمع وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافى والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها ان موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدأ ونصب مع غيره الثانى ان تقديرها عند سيبويه فى اى حال او على اى حال وعندهما تقديرها فى نحو كيف زيد اصحيح زيد ونحوه وفى نحو كيف جاء زيد اراكبا جاء زيد ونحوه الثالث ان الجواب المطابق عند سيبويه ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل له كيف اصبحت خير عافاك الله اى على خير فحذف الجار وبقى عمله فان اجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح او سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اى حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها فى تأويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال فى البدل كيف انت اصحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب **تنبيه** قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت لا تكون كيف بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ على انه لم يسمع فى الى بل فى على ولان الى متعلقة بما قبلها فيلزم ان يعمل فى الاستفهام فعل متقدم عليه ولان الجملة التى بعدها تصير حينئذ غير مرتبطة وانما هى منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر معلق وهى وما بعدها بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله الم تر الى ربك كيف مد الظل ومثلهما فى ابدال الجملة فيها كيف من اسم مفرد قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان اى اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما **مسئلة** زعم قوم ان كيف تأتى عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره فى كتاب العلل وانشد عليه اذا قل مال المرء لانت قناته وهان على الادنى فكيف الاباعد وهذا خطأ لاقترانها بالفاء وانما هى هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد مجرور باضافة مبتدأ

محذوفة اي تكيف حال الاباعد على حد قراءة ابن جماز والله يريد الآخرة او بتقدير تكيف الهوان على الاباعد فحذف المبتدأ والجار او بالعطف بالفاء. تم البحث كيف بين العاطف والمعطوف

حرف اللام

اللام المفردة ثلاثة اقسام عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة وليس في القسمة ان تكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسيأتي **فالعاملة للجر** مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو الا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله واما قراءة بعضهم الحمد لله بضمها فهو عارض للاتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم الا مع ياء المتكلم فمكسورة واذا قيل يا لك او يا لي احتمل كل منهما ان يكون مستغاثا به وان يكون مستغاثا من اجله وقد اجازهما ابن جني في قوله فيا شوقا ما ابقى ويا لي من النوى واوجب ابن عصفور في يا لي ان يكون مستغاثا من اجله لانه لو كان مستغاثا لكان التقدير يا ادعو لي وذلك غير جائز في غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذا لازم له لا لابن جني لما سأذكره بعد ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرأ وما كان الله ليعذبهم

وللام الجارة اثنان وعشرون معنى احدها الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله والملك لله والامر لله ونحو ويل للمطففين ولهم في الدنيا خزي ومنه وللكافرين النار اي عذابها والثاني الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج للدابة والقميص للعبد ونحو ان له ابا فان كان له اخوة وقولك هذا الشعر لحبيب وقولك ادوم لك ما تدوم لي والثالث الملك نحو له ما في السموات وما في الارض وبعضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين ويمثل له بالامثلة المذكورة ونحوها ويرجحه ان فيه تقليلا للاشتراك وانه اذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم القول بانها للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك لئلا يلزم استعمال المشترك في معنييه دفعة واكثرهم يمنعه والرابع التمليك نحو وهبت لزيد دينارا والخامس شبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا والسادس التعليل كقوله ويوم عقرت للعذارى مطيتي وقوله تعالى لايلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف مأكول لايلاف قريش ورجح بانهما في مصحف ابي سورة واحدة وضعف بان جعلهم كعصف انما كان لكفرهم وجراءتهم على البيت وقيل متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا وقوله تعالى وانه لحب الخير لشديد اي وانه من اجل حب المال لبخيل وقراءة حمزة واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية اي لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب

والحكمة ثم لمجيء محمد صلى الله عليه وآله وسلم مصدق لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية فيهما واللام تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع في الظرف كما قال الاعشى عوض لا نتفرق ويجوز كون ما موصولا اسميا فان قلت فاين العائد في ثم جاءكم رسول فالجواب ان معكم هو نفس ما آتيتكم فكأنه قيل مصدق له وقد يضعف هذا القول بنحو قوله وانت الذي في رحمة الله اطمع وقد يرجح بان الثواني يتسامح فيها كثيرا واما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة وما شرطية او اللام للابتداء وما موصولة اي للذي آتيتكموه وهي مفعول على الاول ومبتدأ على الثاني ومن ذلك قراءة حمزة والكسائي وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا بكسر اللام ومنها اللام الثانية في نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة مستقلة اي ادعوك لعمرو او اسم هو حال من المنادى اي مدعوا لعمرو قولان ولم يطلع ابن عصفور على الثاني فنقل الاجماع على الاول ومنها اللام الداخلة لفظا على المضارع في نحو وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بان مضمرة بعينها وفاقا للجمهور لا بان مضمرة او بكي المصدرية مضمرة خلافا للسيرافي وابن كيسان ولا باللام بطريق الاصالة خلافا لاكثر الكوفيين ولا بها بالنيابة عن ان خلافا لثعلب ولك اظهار ان فتقول جئتك لان تكرمني بل قد يجب وذلك اذا اقترن الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس عليكم حجة لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين **فرع** اجاز ابو الحسن الاخفش ان تتلقى القسم بلام كي وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى ليرضنكم قال ابو علي وهذا عندي اولى من ان يكون متعلقا بيحلفون والمقسم عليه محذوف وانشد ابو الحسن اذا قلت قدني قال بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا والجماعة يأبون هذا لان القسم انما يجاب بالجملة ويروون البيت لتغنن بفتح اللام وبنون التأكيد وذلك على لغة فزارة في حذف آخر الفعل لاجل النون اذا كان ياء تلي كسرة كقوله وابكن عيشا تقضى بعد جدته طابت اصائله في ذلك البلد وقدروا الجواب محذوفا واللام متعلقة به اي ليكونن كذا ليرضوكم ولتشربن لتغني السابع توكيد النفي وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان او بلم يكن ناقصتين مسندتين لما اسند اليه الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها اكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد اي النفي قال النحاس والصواب تسميتها لام النفي لان الجحد في اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار انتهى ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين ان اصل ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم ادخلت اللام زيادة

لتقوية النفي كما دخلت الباء في ما زيد بقائم لذلك فعندهم انها حرف زائد مؤكد غير جار ولكنه
ناصب ولو كان جارا لم يتعلق عندهم بشيء لزيادته فكيف وهو غير جار ووجهه عند البصريين
ان الاصل ما كان قاصدا للفعل ونفي قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا كان قوله يا عاذلاتي لا
تردن ملامتي ان العواذل لسن لي بامير ابلغ من لا تلمنني لانه نهي عن السبب وعلى هذا فهي
عندهم حرف جر معد متعلق بخبر كان المحذوف والنصب بان مضمرة وجوبا وزعم كثير من
الناس في قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال في قراءة غير الكسائي بكسر اللام الاولى و
فتح الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لان النافي على هذا غير ما ولم ولاختلاف فاعلي كان وتزول
والذي يظهر لي انها لام كي وان ان شرطية اي وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر اعظم منه وان كان
مكرهم لشدته معدا لاجل زوال الامور العظام المشبهة في عظمها بالجبال كما تقول انا اشجع من
فلان وان كان معدا للنوازل وقد يحذف كان قبل لام الجحود كقوله فما جمع ليغلب جمع قومي
مقاومة ولا فرد لفرد اي فما كان جمع وقول ابي الدرداء رضي الله عنه في الركعتين بعد العصر
ما انا لادعهما الثامن موافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه التاسع موافقة على في الاستعلاء الحقيقي نحو ويخرون للاذقان دعانا
لجنبه وتله للجبين وقوله فخر صريعا لليدين وللفم والمجازي نحو وان اسأتم فلها ونحو
قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة اشترطي لهم الولاء وقال النحاس المعنى من اجلهم وقال
ولا يعرف في العربية لهم بمعنى عليهم العاشر موافقة في نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
لا يجليها لوقتها الا هو وقولهم مضى لسبيله قيل ومنه يا ليتني قدمت لحيوتي اي في حيوتي وقيل
للتعليل اي لاجل حيوتي في الاخرة الحادي عشر ان تكون بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون و
جعل منه ابن جني قراءة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم الثاني عشر
موافقة بعد نحو اقم الصلوة لدلوك الشمس وفي الحديث صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وقال
فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا الثالث عشر موافقة مع قاله بعضهم
وانشد عليه هذا البيت الرابع عشر موافقة من نحو سمعت له صراخا وقول جرير لنا الفضل
في الدنيا وانفك راغم ونحن لكم يوم القيمة افضل الخامس عشر التبليغ وهي الجارة لاسم السامع
لقول او ما في معناه نحو قلت له واذنت له وفسرت له السادس عشر موافقة عن نحو وقال
الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك

وغيره هي لام التعليل وقيل لام التبليغ والتفت عن الخطاب الى الغيبة او يكون اسم المقول لهم
محذوفا اي قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا باسلام طائفة اخرى وحيث دخلت اللام
على غير المقول له فالتاويل على بعض ما ذكرناه نحو قالت اخريهم لاوليهم ربنا هؤلاء اضلونا
ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا وقوله كضرائر الحسناء قلن لوجهها
حسدا وبغيا انه لدميم السابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المال نحو فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله فللموت تغذو الوالدات سخالها كما
لخراب الدهر تبني المساكن وقوله فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالدة ويحتمل
ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك
ويحتمل انها لام الدعاء فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله في الدعاء ولا تزد الظالمين
الا ضلالا ويؤيده ان في آخر الاية ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا و
انكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة قال الزمخشري والتحقيق انها لام العلة وان التعليل
فيها وارد على سبيل المجاز دون الحقيقة وبيانه انه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون
عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعي الذي
يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه الاسد
الثامن عشر القسم والتعجب معا وتختص باسم الله تعالى كقوله لله يبقى على الايام ذو حيد
التاسع عشر التعجب المجرد عن القسم وتستعمل في النداء كقولهم يا للماء ويا للعشب اذا تعجبوا
من كثرتهما وقوله فيا لك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل وقولهم يا
لك رجلا عالما وفي غيره كقولهم لله دره فارسا ولله انت وقوله شباب وشيب و
افتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا العشرون التعدية ذكره ابن مالك في
الكافية ومثل له في شرحها بقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا وفي الخلاصة ومثل له ابنه بالاية
وبقولك قلت له افعل كذا ولم يذكره في التسهيل ولا في شرحه بل ذكر في شرحه ان اللام في الاية لشبه
التمليك وانها في المثال للتبليغ والاولى عندي ان يمثل للتعدية بنحو ما اضرب زيدا لعمرو وما
احبه لبكر الحادي والعشرون التوكيد وهي اللام الزائدة وهي انواع منها اللام المعترضة بين
الفعل المتعدي ومفعوله كقوله ومن يك ذا عظم صليب رجا به ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره
وقوله وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد وليس منه ردف لكم

خلافا للمبرد ومن وافقه بل ضمّن ردف معنى اقترب فهو مثل اقترب للناس حسابهم واختلف
في اللام في نحو يريد الله ليبين لكم وأمرنا لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر أريد لأنسى ذكرها
فكأنما تمثّل لي ليلى بكل سبيل فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف
أي يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم أي ليجمع لكم بين الأمرين وأمرنا بما أمرنا به لنسلم وأريد
السلو لأنسى وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدّر بمصدر مرفوع بالابتداء
واللام وما بعدها خبر أي إرادة الله للتبيين وأمرنا للإسلام وعلى هذا فلا مفعول للفعل
ومنها اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين وذلك في قولهم يا بؤس للحرب
والأصل يا بؤس الحرب فأقحمت تقوية للاختصاص قال يا بؤس للحرب التي وضعت أراهط
فاستراحوا وهل انجرار ما بعدها بها أو بالمضاف قولان أرجحهما الأول لأن اللام أقرب
ولأن الجار لا يعلّق ومن ذلك قولهم لا أبا لزيد ولا أخا له ولا غلامي له على قول سيبويه إن
اسم المضاف لما بعد اللام وأما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم شبيها
بالمضاف لأن الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلها خبرا وجعل أبا وأخا على لغة من قال
إن أباها وأبا أباها وقولهم مكرها أخاك لا بطل وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقوله بيضك
ثنتا وبيضي مائتا فاللام للاختصاص وهي متعلقة باستقرار محذوف ومنها اللام المسماة لام
التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعيف إما بتأخره نحو هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون
ونحو إن كنتم للرؤيا تعبرون أو بكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد
نزاعة للشوى ونحو ضربي لزيد حسن وأنا ضارب لعمرو وقيل ومنه إن هذا عدو لك ولزوجك
وقوله إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له أكيلا فإني لست آكله وحدي وفيه نظر لأن عدوا
وأكيلا وإن كانا بمعنى معاد ومؤاكل لا ينصبان المفعول لأنهما موضوعان للثبوت وليسا
مجاريين للفعل في التحرك والسكون ولا محولين عما هو مجار له لأن التحويل إنما هو ثابت في
الصيغ التي يراد بها المبالغة وإنما اللام في البيت للتعليل وهي متعلقة بالتمسي وفي الآية متعلقة
بمستقر محذوف صفة لعدو وهي للاختصاص وقد اجتمع التأخر والفرعية في وكنا لحكمهم شا
هدين وأما قوله تعالى نذيرا للبشر فإن كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد وإن
كان بمعنى الإنذار فاللام مثلها في سقيا لزيد وسيأتي قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية مع
عامل يتعدى لاثنين لأنها إن زيدت في مفعوليه فلا يتعدى فعل إلى اثنين بحرف واحد وإن زيدت

في أحدهما لزم ترجيح من غير مرجح وهذا الأخير ممنوع لأنه إذا تقدم أحدهما دون الآخر وزيدت
اللام في المتقدم لم يلزم ذلك وقد قال الفارسي في قراءة من قرأ ولكلٍّ وجهةٌ هو مولّيها بإضافة كل
إنه من هذا وإن المعنى الله مولٍّ كلَّ ذي وجهة وجهتَه والضمير على هذا للتولية وإنما لم يجعل كلا
والضمير مفعولين ويستغنى عن تقدير ذي ووجهة لئلا يتعدى العامل إلى الضمير وظاهره معا
ولهذا قالوا في الهاء من قوله هذا سراقة للقرآن يدرسه إن الهاء مفعول مطلق لا ضمير القرآن
وقد دخلت اللام على أحد المفعولين مع تأخرهما في قول ليلى أحجاج لا تعطي العصاة مناهم ولا
الله يعطي للعصاة مناها وهو شاذ لقوة العامل ومنها لام المستغاث عند المبرد واختاره ابن
خروف بدليل صحة إسقاطها وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال ابن جني متعلقة بحرف النداء
لما فيه من معنى الفعل ورد بأن معنى الحرف لا يعمل في المجرور وفيه نظر لأنه قد عمل في الحال في نحو قوله
كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي وقال الأكثرون متعلقة
بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الضائع وابن عصفور ونسباه لسيبويه واعترض بأنه متعد
بنفسه فأجاب ابن أبي الربيع بأنه ضمن معنى الالتجاء في نحو يا لزيد والتعجب في نحو يا للدواهي وأجاب
ابن عصفور وجماعة بأنه ضعف بالتزام الحذف فقوي تعديه باللام واقتصر أبو حيان على إيراد
هذا الجواب وفيه نظر لأن اللام المقوية زائدة كما تقدم وهؤلاء لا يقولون بالزيادة فإن قلت
وأيضا فإن اللام لا تدخل في نحو زيدا ضربته مع أن الناصب ملتزم الحذف قلت لما ذكر في اللفظ
ما هو عوض منه كان بمنزلة ما لم يحذف فإن قلت وكذلك حرف النداء عوض عن فعل النداء قلت
إنما هو كالعوض ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم إنه ليس بلفظ المحذوف فلم يتنزل منزلته من
كل وجه وزعم الكوفيون أن اللام في المستغاث بقية اسم وهو آل والأصل يا آل زيد ثم حذفت
همزة آل للتخفيف وإحدى الألفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله فخير نحن عند الناس منكم
إذا الداعي المثوب قال يالا فإن الجار لا يقتصر عليه وأجيب بأن الأصل يا قوم لا فرار ولا نفر
فحذف ما بعد لا النافية والأصل يا فلان ثم حذف ما بعد الحرف كما يقال ألا تا فيقال ألا فا يريدون
ألا تفعلون وألا فافعلوا بدليل البيت وإذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فإن كسرت فهو مستغاث
لأجله والمستغاث محذوف فإن قيل يا لك احتمل الوجهين فإن قيل يا لي فكذلك عند ابن جني أجازه
في قوله فيا شوق ما أبقى ويا لي من النوى ويا دمع ما أجرى ويا قلب ما أصبى وقال ابن عصفور
الصواب أنه مستغاث لأجله لأن لام المستغاث متعلقة بأدعو فيلزم تعدي فعل المضمر المتصل إلى

ضميره المتصل وهذا لا يلزم ابن جني لانه يرى تعلق اللام بيا كما تقدم وبالا تحتمل ضميرا كما لا يحتمله ها اذا عملت في الحال في نحو وهذا بعلي شيخا نعم هو لازم لابن عصفور لقوله في يالزيد لعمرو ان لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره ادعوك لعمرو وينبغي له هنا ان يرجع الى قول ابن الباذش ان تعلقها باسم محذوف تقديره مدعو العمرو ولنا ادعيا وجوب التقدير لان اللام الواحد لا يصل بحرف واحد مرتين واجاب ابن الضايع بانهما مختلفان معنى نحو وهبت لك دينارا لترضى **تنبيه** تزاد اللام في بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى يبغونها عوجا والقمر قدرناه منازل واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون قالوا وهبتك دينارا وصدتك ظبيا وجنيتك ثمرة قال ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الأوبر وقال فتولى غلامهم ثم نادى اظليما اصيدكم ام حمارا وقالوا انا قالت حذام فانصتوها في رواية جماعة والمشهور فصدقوها الثاني والعشرون التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح واقول هي ثلاثة اقسام احدها ما يبين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور وضابطها ان تقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا تقول ما احبني وما ابغضني فان قلت لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت الى فلان فالامر بالعكس هذا شرح ما قاله ابن مالك ويلزمه ان يذكر هذا المعنى في معاني الى ايضا لما بيناه وقد مضى في موضعه الثاني والثالث ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها او معلوم ولكن استونف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان ولا هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدر انه المصدر او بالتزام الحذف ان قدر انه الفعل لان لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب ذكره في شرح المفصل ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار لان الفعل لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه وانما هي لام مبينة للمدعو له او عليه ان لم يكن معلوما من سياق او غيره او مؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس تقدير المحذوف اعني كما زعم ابن عصفور لانه يتعدى بنفسه بل التقدير ارادتي لزيد ويبنى على ان هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر انه لا يجوز في زيد سقيا له ان تنصب زيدا بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو قلنا ان

المصدر الحال محل الفعل دون حرف مصدري يجوز تقديم معموله عليه فتقول زيدا ضربا بل لان الضمير في المثال ليس معمولا له ولا هو من جملته واما تجويز بعضهم في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين في موضع نصب على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب التسهيل اللام في سقيا لك متعلقة بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا تناقض لانهم اذا اطلقوا القول بان اللام للتبيين فانما يريدون بها انها متعلقة بمحذوف استونف للتبيين ومثال المبينة للفاعلية تبا لزيد وويحا له فانهما في معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ومحلهما الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام فان قلت تبا له وويح فنصبت الاول ورفعت الثاني لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه اذ اللام في الاولى تبيين وفي اللام المحذوفة لغيره واختلف في قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث او الاخراج فاللام للتبيين وقيل هيهات مبتدا بمعنى البعد والجار والمجرور خبر واما قوله تعالى وقالت هيت لك فيمن قرأ بها مفتوحة وياء ساكنة وتاء اما مفتوحة او مكسورة او مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه فعل ماض اي تهيأت فاللام متعلقة به كما تتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل امر بمعنى اقبل وتعال فاللام للتبيين اي ارادتي لك او اقول لك واما من قرأ هئت مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيأت واللام متعلقة به واما من قرأ كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيئه تيسر انفرادها به لا انه قصدها بدليل وراودته فلا وجه لانكار الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل انها اصل قراءة هشام هيت بكسر الهاء والياء وفتح التاء ويكون على ابدال الهمزة **تنبيه** الظاهر ان لها من قول المتنبي لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدي الفعل الظاهر الى ضميره المتصل كقولك ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغي ان يقدر صفة في الاصل لسبلا فلما قدم عليه صار حالا منه كما ان قوله الى ارواحنا كذلك اذ المعنى سبلا مسلوكة الى ارواحنا ولك في لها وجه غريب وهو ان تقدره جمعا للهاة كحصاة وحصا وتكون المنايا مضافا اليها ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة شبهت بشي يبتلع الناس ويكون اقام اللهى مقام الافواه لمجاورته اللهوات للفم

واما اللام العاملة للجزم فهي اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها

نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد يسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا في قراءة الكوفيين وقالون والبزي
وفي ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية الجزم بين كون الطلب
امرا نحو لينفق ذو سعة من سعته او دعاء نحو ليقض علينا ربك او التماسا كقولك لمن يساويك
ليفعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو اخرجت عن الطلب الى غيره كالتي يراد بها و
بمصحوبها الخبر نحو من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اي
فيمد ونحمل او التهديد نحو ومن شاء فليكفر وهذا هو معنى الامر في اعملوا ما شئتم واما ليكفروا بما
آتيناهم وليتمتعوا فيحتمل اللامان منه التعليل فيكون ما بعدهما منصوبا والتهديد فيكون مجزوما
ويتعين الثاني في اللام الثانية في قراءة من سكنها فيترجح بذلك ان يكون اللام الاولى كذلك و
يؤيده ان ما بعدهما فسوف يعلمون واما وليحكم اهل الانجيل فمن قرأ بسكون اللام فهي لام الطلب
لانه يقرأ بسكون الميم ومن كسر اللام وهو حمزة فهي لام التعليل لانه يفتح الميم وهذا التعليل اما هو
معطوف على تعليل آخر متصيد من المعنى لان قوله تعالى وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور معناه
آتيناه الانجيل للهدى والنور ومثله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا لان المعنى انا
خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة وحفظا واما متعلق بفعل مقدر مؤخر اي وليحكم اهل الانجيل
بما انزل الله انزله ومثله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس اي وللجزاء خلقهما
وقوله سبحانه وتعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
اي اريناه ذلك وقوله تعالى هو علي هين ولنجعله آية للناس اي خلقناه من غير اب واذا
كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغني عن اللام بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد وتجب
اللام ان انتفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتي او الخطاب نحو ليقم زيد او كلاهما نحو ليعن زيد بحاجتي
ودخول اللام على فعل المتكلم قليل سواء كان المتكلم مفردا نحو قوله عليه السلام قوموا فلأصل لكم
ام معه غيره كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم واقل منه
دخولها في فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتاخذوا مصافكم
وقد تحذف اللام في الشعر ويبقى عملها كقوله فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن للخير
منك نصيب وقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شيء تبالا اي ليكن ولتفد
والتبال الوبال ابدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى ومنع المبرد حذف اللام وبقاء عملها حتى
في الشعر وقال في البيت الثاني انه لا يعرف قائله مع احتمال ان يكون دعاء بلفظ الخبر مثل

يغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت الياء تخفيفا واجتزاء عنها بالكسرة كقوله والليل اذا يسر
يخبطن السريحا قال واما قوله على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل حر الوجه او يبك
من بكى فهو على قبحه جائز لانه عطف على المعنى اذ اخمشي وليخمشي بمعنى واحد وهذا الذي منعه
المبرد في الشعر اجازه الكسائي في الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادي الذين آمنوا
يقيموا الصلوة اي ليقيموها ووافقه ابن مالك في شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع في
النثر قليلا بعد القول الخبري كقوله قلت لبواب لديه دارها تيذن فاني حموها و
جارها اي لتأذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال وليس الحذف بضرورة لتمكنه
من ان يقول ايذن انتهى قيل وهذا تخلص من ضرورة بضرورة وهي اثبات همزة الوصل
في الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت واحد مصرع فالهمزة في اول البيت لا في
حشوه بخلافها في نحو قوله لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع والجمهور على
ان الجزم في الآية مثله في قولك ايتني اكرمك وقد اختلف في ذلك على ثلثة اقوال
احدها للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما ان اسماء الشرط
انما جزمت لذلك والثاني للسيرافي والفارسي انه بالطلب لنيابته مناب الجازم الذي هو
الشرط المقدر كما ان النصب بضربا في قولك ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه
والثالث للجمهور انه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا ارجح من الاول لان الحذف والتضمين
وان اشتركا في انهما خلاف الاصل لكن في التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وايضا
فان تضمين الفعل معنى الحرف اما غير واقع او غير كثير ومن الثاني لان نائب الشيء يؤدي
معناه والطلب لا يؤدي معنى الشرط وابطل ابن مالك الآية ان يكون الجزم في جواب شرط
مقدر لان تقديره يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول له ذلك عن الامتثال ولكن
التخلف واقع واجاب ابنه بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد فيحتمل ان الاصل
يقم اكثرهم ثم حذف المضاف واتيب عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل وباحتمال انه
ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا بل المخلصين منهم وكل مؤمن مخلص قال
له الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اقم الصلوة اقامها وقال المبرد التقدير قل لهم اقيموا
يقيموا والجزم في جواب اقيموا المقدر لا في جواب قل ويرده ان الجواب لا بد ان يخالف
المجاب اما في الفعل والفاعل نحو ايتني اكرمك او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل

نحو قُم أقُم ولا يجوز ان بتوافقا فيهما وايضا فان الامر للواجهة ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبني
لحلوله محل اقيموا وهو مبني وليس بشيء وزعم الكوفيون وابو الحسن ان لام الطلب حذف حذفا
مستمرا في نحو قم واقعد وان الاصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة
وبقولهم اقول لان الامر معنى حقه ان يؤدي بالحرف ولانه اخو النهي ولم يدل عليه الا بالحرف
ولان الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل وكونه امرا او خبرا خارج عن مقصوده
ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقوله لِتَقُم أنتَ يا ابنَ خيرِ قُريشٍ كي لِتَقضي حوائجَ المسلمينا
وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتاخذوا مصافكم ولانك تقول اغزُ واخشَ
وارمِ واضرِبا واضرِبوا واضربي كما تقول في الجزم ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف ولان
المحققين على ان افعال الانشاء مجردة عن الزمان كبعتُ واقسمتُ وقبلتُ واجابوا عن
كونه مع ذلك افعالا بان تجردها عن الزمان عارض لها عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم
ادعاء ذلك في نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه وح فيشكل فعليته فاذا ادعي ان اصله
لتقم كان الدال على الانشاء اللام لا الفعل

واما اللام الغير العاملة

فسبع احدها لام الابتداء وفايدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في
باب إنّ عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بموكدين وتخليص المضارع للحال كذا قال
الاكثرون واعترض ابن مالك على الثاني بقوله تعالى وإنّ ربَّك ليحكمُ بينهم يوم القيمة
إني ليحزنني أن تذهبوا به فان الذهاب كان مستقبلا فلو كان يحزن حالا لزم تقدم
الفعل في الوجود على فاعله مع انه اثره والجواب ان الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة فنزل
منزلة الحاضر المشاهد وان التقدير قصد ان تذهبوا والقصد حال وتقدير ابي حيان
قصدكم ان تذهبوا مردود بانه يقتضي حذف الفاعل لان ان تذهبوا على تقديره منصوب وتدخل
باتفاق في موضعين احدهما المبتدا نحو لأنتم أشدّ رهبةً والثاني بعد ان وتدخل في هذا
الباب على ثلثة باتفاق الاسم نحو إنّ ربي لسميعُ الدعاء والمضارع لشبهه به نحو إنّ ربك
ليحكم بينهم والظرف نحو وإنك لعلى خُلُقٍ عظيم وعلى ثلثة باختلاف احدها الماضي الجامد نحو
ان زيدا لعسى ان يقوم او لنعم الرجل قاله ابو الحسن ووجهه ان الجامد يشبه الاسم وخالفه
الجمهور والثاني الماضي المقرون بقد قاله الجمهور ووجهه ان قد تقرب الماضي من الحال فيشبه
المضارع المشبه للاسم وخالفه في ذلك خطاب ومحمد بن مسعود الغزني فقالا اذا قيل ان زيدا

لقد قام

لقد قام فهو جواب لقسم مقدر والثالث الماضي المتصرف المجرد من قد اجازه الكسائي وهشام على
اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت همزة ان كعلمت ان
زيدا لقام والصواب لمقدم نحو لقائم زيد يقتضي كلام جماعة الجواز وزعم ابن الحاجب ان لام
الابتداء يجب معها المبتدا الكسر واختلف في دخولها في غير باب ان على شيئين احدهما خبر المبتدا
الثاني الفعل نحو ليقوم زيد فاجاز ذلك ابن مالك والمالقي وغيرهما وزاد المالقي الماضي الجامد
نحو لبئس ما كانوا يعملون وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل
لقد كان في يوسف واخوته آيات والمشهور ان هذه لام القسم وقال ابو حيان في ولقد علمتم
هي لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر وان لا يكون انتهى ونص جماعة
على منع ذلك كله قال ابن الخباز في شرح الايضاح لا تدخل لام الابتداء على الجملة الفعلية الا في باب
ان انتهى وهو مقتضى ما قدمناه عن ابن الحاجب وهو ايضا قول الزمخشري قال في تفسير ولسوف
يعطيك ربك لام الابتداء لا تدخل الا على المبتدا والخبر وقال في لا اقسم هي لام الابتداء دخلت على
مبتدا محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها عنده ملازمة للنون وكذا زعم في ولسوف يعطيك
ان المبتدا مقدر اي ولانت سوف يعطيك وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد واما
قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدا مقدر بعدها ففاسد من جهات احدها ان اللام
مع الابتداء كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك
اللام بعد حذف الاسم والثانية انه اذا قدر المبتدا في نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد
سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام انتهى
وفي الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما ولان النحويين قدروا
مبتدا بعد الواو في نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء في نحو ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام
في نحو لاقسم بيوم القيمة وكذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذلك فيهما واما الاول فقد
قال جماعة في إنّ هذان لساحران ان التقدير لهما ساحران فحذف المبتدا وبقيت اللام ولانه نحو
على الصحيح نحو لقائم زيد وانما يضعف قول الزمخشري انه ينبه تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير
محذوف وخلع اللام عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال وقد صرح بذلك في
تفسير لسوف اخرج حيا ونظره بخلع اللام عن التعريف واخلاصها للتعويض في يا الله وقوله
ان لام القسم مع المضارع لا يفارق النون ممنوع بل تارة تجب اللام وتمتنع النون وذلك مع

التنفيس كالاية ومع تقدم المعمول بين اللام والفعل نحو ولئن متم او قتلتم لإلى الله تحشرون ومع
كون الفعل للحال نحو لاقسم وانما قدر البصريون هنا مبتدا لانهم لا يجيزون ان يقصد الحال
ان يقسم الا على الجملة الاسمية وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة يجبان
وذلك فيما بقي نحو وتالله لاكيدن اصنامكم **مسئلة** للام الابتداء الصدرية ولهذا علقت
العامل في نحو علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو زيد لانا اكرمه ومن ان
يتقدم عليها الخبر في نحو لزيد قائم والمبتدا في نحو لقائم زيد فاما قوله ام الحليس لعجوز شهربة
فقيل اللام زائدة وقيل للابتداء والتقدير لهي عجوز وليس لها الصدرية في باب ان لانها بنية التقديم
من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلفة ايضا وذلك لان اصل ان زيدا لقائم لان زيدا قائم
فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه وانما لم ندع
ان الاصل لزيد قائم لئلا يحول ما له الصدر بين العامل والمعمول ولانهم قد نطقوا باللام مقدمة
على ان في نحو قوله لهنك من برق علي كريم ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل ان دون ما
بعدها بيان ذلك انها تمنع من تسلط فعل القلب على ان ومعمولها ولذلك كسرت في نحو والله
يعلم انك لرسوله اذا ثبت هذا المنع مع حذفها في قول الهذلي فغبرت بعدهم بعيش ناصب
واخال اني لاحق مستتبع الاصل اني لاحق فحذفت اللام بعدما علقت اخال وبقي الكسر بعد
حذفها كما كان مع وجودها وهذا نسخ لفظه وبقي حكمه ودليل الثاني ان عمل ان يتخطاها نقول
ان في الدار لزيدا وان زيدا لقائم وكذلك يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا طعامك
لآكل ووهم بدر الدين بن مالك فمنع من ذلك والوارد منه في التنزيل كثير نحو ان ربهم بهم
يومئذ لخبير **تنبيه** ان زيدا لقائم او ليقومن اللام جواب لقسم مقدر لا لام الابتداء فاذا
دخلت عليها علمت مثلا فتحت همزتها فان قلت لقد قام زيد قالوا هي لام الابتداء وح
يجب كسر الهمزة وعندي ان الامرين محتملان **فصل** واذا خففت ان نحو وان كانت لكبيرة
ان كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه والاكثرين لام الابتداء افادت مع افادتها
لتوكيد النسبة وتخليص المضارع للحال الفرق بين ان المخففة من الثقيلة وان النافية ولهذا
صارت لازمة بعد ان كانت جائزة اللهم الا ان يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة ابي رجاء
وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اي للذي وكقوله ان كنت قاضي نحبي يوم
بينكم لو لم تمنوا بوعد غير توديع وتجب تركها مع نفي الخبر كقوله ان الحق لا يخفى على

ذي بصيرة وان هو لم يعدم خلاف معاند وزعم ابو علي وابو الفتح وجماعة انها لام غير لام الابتداء
اجتلبت للفرق قال ابو الفتح قال لي ابو علي ظننت ان فلانا نحوي محسن حتى سمعته يقول ان اللام
التي تصحب الخفيفة هي لام الابتداء فقلت له اكثر نحويي بغداد على هذا انتهى وحجة ابي علي دخولها
على الماضي المتصرف نحو ان زيد لقام وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه في نحو وان وجدنا
اكثرهم لفاسقين وكلاهما لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام في ذلك كله بمعنى
الا وان قبلها نافية واستدلوا على مجيء اللام للاستثناء بقوله امسى ابان ذليلا بعد عزته
وما ابان لمن اعلاج سودان وعلى قولهم يقال قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لان النافية
مكسورة دائما وكذا على قول سيبويه لان لام الابتداء تعلق العامل عن العمل واما على قول ابي
علي وابي الفتح فتفتح **القسم الثاني اللام الزائدة** وهي الداخلة في خبر المبتدا
في نحو قوله ام الحليس لعجوز شهربة وقيل الاصل لهي عجوز وفي خبر ان المفتوحة كقراءة
سعيد بن جبير الا انهم لياكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن في قوله ولكنني من حبها
لعميد وليس دخول اللام مقيسا بعد ان المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين
لان اللام بعدهما لام الابتداء خلافا لهم وقيل اللامان للابتداء على ان الاصل ولكن انني فحذفت
همزة ان تخفيفا ونون لكن كذلك لثقل اجتماع الامثال وعلى ان ما في قوله وما ابان لمن اعلاج
سودان استفهام وتم الكلام عند ابان ثم ابتدا لمن اعلاج بتقدير لهو من اعلاج وقيل هي لام
زيدت في خبر ما النافية وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين وكما زيدت في ابيض
خبر زال في قوله وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها لكالهائم المقصى بكل مراد وفي المفعول
الثاني للذي في قول بعضهم اراك لشاتمي ونحو ذلك قيل وفي مفعول يدعو من قوله تعالى يدعو
لمن ضره اقرب من نفعه وهذا مردود لان زيادة هذه اللام في غاية الشذوذ فلا يليق
تخريج التنزيل عليه ومجموع ما قيل في اللام في هذه الآية قولان احدهما هذا وهو انها زائدة
وقد بينا فساده والثاني انها لام الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء فقيل انها مقدمة من
تاخير والاصل يدعو من لضره اقرب من نفعه فمن مفعول وضره اقرب مبتدا وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لان لام الابتداء لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها
في موضعها وان من مبتدا ولبئس المولى خبره لان التقدير لبئس المولى هو وهو الصحيح ثم
اختلف هؤلاء في مطلوب يدعو على اربعة اقوال احدها انه لا مطلوب انها انها وان الوقف

عليها واما انها جاءت توكيدا ليدعو في قوله تعالى يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا
ينفعه ففي هذا القول دعوى خلاف الاصل مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل
المؤكد من توكيده ولا سيما في التوكيد اللفظي والثاني انه مطلوب به مقدم عليه وهو ذلك
هو الضلال على ان ذلك موصول وما بعده صلة وعائد والتقدير يدعو الذي هو الضلال
البعيد وهذا الاعراب لا يستقيم عند البصريين لان ذا لا تكون عندهم موصولة الا اذا
وقعت بعد ما او من الاستفهاميتين والثالث انه مطلوب به محذوف والاصل يدعوه و
الجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا والرابع انه مطلوب بالجملة بعده ثم اختلف
هؤلاء على قولين احدهما ان يدعو بمعنى يقول والقول يقع على الجمل والثاني ان يدعو ملوح
به معنى فعل من افعال القلوب ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما ان معناه يظن لان اصل
معناه يسمي فكانه قيل يسمي من ضره اقرب من نفعه الها ولا يصدر ذلك عن اعتقاد يقين
فكانه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثاني محذوف كما قدرناه والثاني ان معناه
يزعم لان الزعم قول مع اعتقاد ومن امثلة اللام الزائدة قولك لئن قام زيد اقم او فانا
اقوم او انت ظالم لئن فعلت وكذلك خاص بالشعر وسياتي توجيهه والاستشهاد عليه
الثالث لام الجواب وهي ثلثة اقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
ولام جواب القسم نحو تالله لقد آثرك الله علينا وتالله لاكيدن اصنامكم وزعم ابو الفتح
ان اللام بعد لو ولولا ولوما لام جواب قسم مقدر وفيه تعسف نعم الاولى في ولو انهم
آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان يكون اللام لجواب القسم بدليل كون الجملة
اسمية واما القول بانها لام جواب لو وان الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في
قوله وقد جعلت قلوص بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب ففيه تعسف وهذا الموضع
مما يدل عندي على ضعف قول ابي الفتح اذ لو كانت اللام بعد لو ابدا في جواب قسم مقدر
لكثر مجيء نحو لو جاءني لانا اكرمه كما يكثر ذلك في باب القسم **القسم الرابع** اللام الداخلة
على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى
اللام المؤذنة وتسمى الموطئة ايضا لانها وطأت الجواب للقسم اي مهدته له نحو لئن اخرجوا
لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار واكثر ما

تدخل

ما تدخل على ان وقد تدخل على غيرها كقوله لمتى صلحت ليقضين لك صالح ولتجزين اذا جزيت
جميلا وعلى هذا فالاحسن في قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب وحكمة ان لا تكون موطئة
وما شرطية بل للابتداء وما موصولة لانه حمل على الاكثر واغرب ما دخلت عليه اذ
لشبهها بان انشد ابو الفتح غضبت علي لان شربت بجزة فلاذ غضبت لاشربن بخروف
فهو نظير دخول الفاء في فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون شبهت
اذ بان فدخلت الفاء بعدها كما تدخل في جواب الشرط وقد تحذف مع كون القسم مقدرا
قبل الشرط نحو وان اطعتموهم انكم لمشركون وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر وان الجملة
الاسمية جواب الشرط على اضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها مردود
لان ذلك خاص بالشعر وكقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وبهذا لا يكون لا
للقسم وليست موطئة في قوله لئن كانت الدنيا علي كما ارى تباريح من ليلى فللموت اروح
وقوله لئن كان ما حدثته اليوم صادقا اصم في نهار القيظ للشمس باديا وقوله الم
بزينب ان البين قد افدا قل الثواء لئن كان الرحيل غدا بل هي في ذلك كله زائدة كما تقدم
الاشارة اليه اما الاول فلان الشرط قد اجيب بالجملة المقرونة بالفاء في البيت الاول
وبالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام للتوطئة لم يجب الا القسم هذا هو الصحيح
وخالف في ذلك الفراء فزعم ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه واما الثالث فلان
الجواب قد حذف مدلولا عليه بما قبل ان فلو كان ثم قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف
جوابين الخامس لام أل كالرجل والحارث وقد مضى شرحها السادس اللام اللاحقة لا
الاشارة للدلالة على البعد او على توكيده على خلاف في ذلك واصلها السكون كما في تلك
وانما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين السابع لام التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد و
لكرم عمرو وبمعنى ما اظرفه وما اكرمه ذكرها ابن خالويه في كتابه المسمى بالجمل وعندي انها اما
لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه بجموده بالاسم واما لام جواب قسم مقدر **لا** على
ثلثة اوجه احدها ان تكون نافية وهذه على خمسة اوجه احدها ان تكون عاملة عمل ان
وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى تبرئة وانما يظهر نصب اسمها اذا
كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت وقول ابي الطيب فلا ثوب مجد غير ثوب ابن
احمد على احد الا بلؤم مرقع او رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا نحو لا طالعا جبلا

حاضر ومنه لا خيرا من زيد عندنا وقول ابي الطيب قفا قليلا بها على فلا اقل من نظرة
ازودها ويجوز رفع اقل على ان تكون عاملة عمل ليس وتخالف لا هذه ان من سبعة اوجه
احدها انها لا تعمل الا في النكرات والثاني ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبنى قيل لتضمنه
معنى من الاستغراقية وقيل لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر وبناؤه على ما ينصب به لو
كان معربا فيبنى على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب عليكم قالوا لا ضير يا اهل
يثرب لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين ولا قائمين وعن المبرد ان هذا معرب لبعده
بالتثنية والجمع عن مشابهة الحرف ولو صح هذا للزم الاعراب في يا زيدان ويا زيدون ولا
قائل به وعلى الكسرة في نحو لا مسلمات وكان القياس وجوبها ولكنه جاء بالفتح وهو الارجح لانها الحركة
التي يستحقها المركب وفيه رد على السيرافي والزجاج اذ زعما ان اسم لا غير العامل معرب وان
ترك تنوينه للتخفيف ومثل لا رجل عند الفراء لا جرم في نحو لا جرم ان لهم النار والمعنى عنده لا بد
من كذا او لا محالة من كذا فحذفت من وفي وقال قطرب لا رد لما قبلها اي ليس الامر كما وصفوا ثم ابتدئ
ما بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم وما بعده فعل
وفاعل كما قال قطرب ورده الفراء بان لا لا تزاد في اول الكلام وسيأتي البحث في ذلك الثالث
ان ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعا به قبل دخولها لا بها وهذا
قول سيبويه وخالفه الاخفش والاكثرون ولا خلاف بين البصريين في ان ارتفاعه بها اذا
كان اسمها عاملا الرابع ان خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا او مجرورا الخامس انه
يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف عليه نحو لا رجل
ظريف فيها ولا رجل وامرأة فيها السادس انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لا حول ولا قوة الا
بالله فلك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله ان محلا وان مرتحلا وان
في السفر اذ مضوا مهلا فلا يجوز فيه الا النصب السابع انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا
لا ضير فلا فوت وتميم لا تذكره حينئذ الثاني ان تكون عاملة عمل ليس كقوله من صد عن نيرانها
فانا ابن قيس لا براح وانما لم يقدروها مهملة والرفع بالابتداء لانها حينئذ واجبة التكرار وفيه
نظر لجواز تركه في الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلاث جهات احداها ان عملها قليل حتى ادعى
انه ليس بموجود الثانية ان ذكر خبرها قليل حتى ان الزجاج لم يظفر به فادعى انها انما تعمل
في الاسم خاصة وان خبرها مرفوع ويرده قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى

الله واقيا واما قوله نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل فبوئت حصنا بالكماة حصينا فلا دليل
فيه كما توهم بعضهم لاحتمال ان يكون الخبر محذوفا وغير استثناء الثالثة انها لا تعمل الا في
النكرات خلافا لابن جني وابن الشجري وعلى ظاهر قولهما قول النابغة وحلت سواد القلب لا
انا باغيا سواها ولا في حبها متراخيا وعليه بنى المتنبي قوله اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى
فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا **تنبيه** اذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية
للجنس ويقال في توكيده بل امرأة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع ان تكون
مهملة والا لتكررت كما سيأتي واحتمل ان تكون لنفي الجنس وان تكون لنفي الوحدة ويقال في توكيده
على الاول بل امرأة وعلى الثاني بل رجلان او رجال وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة عمل
ليس لا تكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا البيت
واذا قيل لا رجل ولا امرأة في الدار برفعهما احتمل كون لا الاولى عاملة في الاصل عمل ان ثم الغيت
لتكرارها فيكون ما بعدها مرفوعا بالابتداء وان تكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعا
بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين ان قدرت لا الثانية تكرارا للاولى وما
بعدها معطوفا فان قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة عمل ليس او بالعكس فالظرف خبر
عن احدهما وخبر الآخر محذوف كما في قولك زيد وعمرو قائم ولا يكون خبرا عنهما لئلا يلزم
محذور وان كون الخبر الواحد مرفوعا ومنصوبا او توارد عاملين على معمول واحد واذا قيل
ما فيها من زينب ولا مصابيح بالفتح احتمل كون الفتحة بناء مثلها في لا رجل وكونها علامة
للخفض بالعطف ولا مهملة فان قلت بالرفع احتمل كون لا عاملة عمل ليس وكونها مهملة والرفع
بالعطف على المحل واما قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في
السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر فظاهر الامر جواز كون اصغر واكبر معطوفين على
لفظ مثقال او على محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة او عاملة عمل ليس ويقوي
العطف انه لم يقرأ في سورة سبأ في قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الآية
الا بالرفع لما لم يوجد الخفض في لفظ مثقال ولكن يشكل عليه انه يفيد ثبوت العزوب عند
ثبوت الكتاب كما انك اذا قلت ما مررت برجل الا في الدار كان اخبارا بثبوت مرورك برجل
في الدار واذا امتنع هذا تعين ان الوقف على في السماء وان ما بعدها مستأنف واذا ثبت
ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبأ وان الوقف على الارض وانه انما لم يجئ فيه

الفتح اتباعا للنقل وجوز بعضهم العطف بهما على ان لا يكون معنى يعزب يخفى بل يخرج الى
الوجود الوجه الثالث ان تكون عاطفة ولها ثلاثة شروط احدها ان يتقدمها اثبات
كجاء زيد لا عمرو او امر كاضرب زيدا لا عمرا قال سيبويه او نداء نحو يا ابن اخي لا ابن عمي وزعم
ابن سعدان ان هذا ليس من كلامهم والثاني ان لا تقترن بعاطف فاذا قيل جاءني زيد
لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة واذا قلت ما جاءني زيد ولا
عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي هذا المثال مانع آخر من العطف بلا وهو تقدم
النفي وقد اجتمعا ايضا في ولا الضالين الثالث ان يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءني
رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجل لا امرأة ولا يمتنع العطف
بها على معمول الفعل الماضي خلافا للزجاجي اجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو
وما منعه مسموع فمنعه مدفوع قال امرؤ القيس كأن دثارا حلقت بلبونه عقاب تنوفى
لا عقاب القواعل دثار اسم راع وحلقت ذهبت واللبون نوق ذات لبن وتنوفى جبل
عال والقواعل جبال صغار وقول ان العامل مقدر بعد العاطف ولا يقال لا قام عمرو
الا على الدعاء مردود بانه لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف
لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا الوجه الرابع ان تكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف
الجمل بعدها كثيرا يقال اجاءك زيد فتقول لا والاصل لا لم يجئ والخامس ان تكون على غير
ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا
لفظا او تقديرا وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل
سابق النهار وانما لم يتكرر في لا نولك ان تفعل لانه بمعنى لا ينبغي لك فحملوه على ما هو
بمعناه كما فتحوا في يذر حملا على يدع لانها بمعنى ولولا ان الاصل في يذر الكسر لما حذفت
الواو كما لم تحذف في يوجل ومثال النكرة التي لم تعمل فيها لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون
فالتكرار هنا واجب بخلافه في لا لغو فيها ولا تأثيم ومثال الفعل الماضي فلا صدق ولا
صلى وفي الحديث فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقول الهذلي كيف اغرم
من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل وانما ترك التكرار في لا شلت يداك ولا فض
الله فاك وقوله ولا زال منهلا بجرعائك القطر وقوله لا بارك الله في الغواني هل
يصبحن الا لهن مطلب لان المراد الدعاء فالفعل مستقبل في المعنى ومثله في عدم وجوب

التكرار عدم قصد المضي الا انه ليس دعاء قولك والله لا فعلت كذا وقول الشاعر حسب المحبين
في الدنيا عذابهم تالله لا عذبتهم بعدها سقر وشذ ترك التكرار في قوله لاهم ان الحارث
بن جبلة زنى على ابيه ثم قتله وكان في جاراته لا عهد له واي امر سيئ لا فعله زنى بتخفيف
النون كذا رواه يعقوب واصله زنأ بالهمز بمعنى ضيق ويروى بتشديدها والاصل زنى
بامرأة ابيه فحذف المضاف واناب على عن الباء وقال ابو خراش وهو يطوف بالبيت ان
تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما واما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فان لا فيه مكررة
في المعنى لان المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا لان ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشري و
قال الزجاج انما جاز لان ثم كان من الذين آمنوا معطوف عليه وداخل في النفي فكانه قيل
فلا اقتحم ولا آمن انتهى ولو صح لجاز لا اكل زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعاء عليه ان
لا يفعل خيرا وقال آخر تحضيض والاصل فالا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك يجب
تكرارها اذا دخلت على مفرد خبر او صفة او حال نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا
ولا باكيا ونحو انها بقرة لا فارض ولا بكر وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا
مقطوعة ولا ممنوعة من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وان كان ما دخلت عليه فعلا
مضارعا لم يجب تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء وقل لا اسألكم عليه اجرا واذا لم يجب ان
تتكرر في لا نولك لكون الاسم المعرفة في تأويل المضارع فان لا يجب في المضارع احق ويتخلص
المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق
مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال **تنبيه** من اقسام لا النافية المعترضة
بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وعن الكوفيين انها اسم وان
الجار دخل عليها نفسها وان ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة
كما يسمون كان في نحو زيد كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة لمعنى وهو المضي والانقطاع
فعلم انهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وان لم يصح اصل المعنى باسقاطه
كما في مسئلة لا في نحو غضبت من لا شيء وكذلك اذا كان يفوت بفواته معنى كما في مسئلة كان
وكذلك لا المقترنة بالعاطف في نحو ما جاءني زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة
الا ترى انه اذا قيل ما جاءني زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال وان يراد نفي
اجتماعهما في وقت المجيء فاذا جيء بلا صار الكلام نصا في المعنى الاول نعم هي في قوله تعالى وما يستوي

الاحياء ولا الاموات بجزم التوكيد ذكره ابن الاستوى وبند ولاء وونقيضهما اعتراض ابن الجار والمجرور نحو غضبت من لاشي وبين الناصب والمنصوب في نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم في نحو ان لا تفعلوه وتقديم معمول ما بعدها عليها في نحو يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الآية دليل على انها ليس لها الصدر بخلاف ما النافية الا ان يقع في جواب القسم فان الحروف التي يتلقى بها القسم كلها لها الصدر ولهذا قال سيبويه في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه ان التقدير على حب العراق بحذف الخافض ونصب ما بعده بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه وهذه الجملة جواب لآليت فان معناه حلفت وقيل لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا والصواب الاول **الثاني** من اوجه لا ان تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء او غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء او متكلما نحو لا ارينك ههنا وقوله لا اعرفن ربربا حورا مدامعها وهذا النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن ههنا فاراك ومثله في الامر وليجدوا فيكم غلظة اي واغلظوا عليهم ليجدوا ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان تنبيها على انه المقصود لذاته واما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم الشيطان اي لا تفتتنوا بفتنة الشيطان فاختلف لا من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على قولين احدهما انها ناهية فتكون من هذا والاصل لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن الاصابة لان الاصابة مسببة عن التعرض واسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول اي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط الثاني انها نافية واختلف القائلون بذلك على قولين احدهما ان الجملة صفة لفتنة ولا حاجة الى اضمار قول لان الجملة خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون شاذا مثله في قوله فلا الجارة الدنيا بها تلحينها البيت وهو في الآية سهل لعدم الفصل وهو فيها سماعي والذي جوزه تشبيه لا النافية بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة عامة للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكره الزمخشري لانها قد وصفت بانها لا تصيب الظالمين خاصة فكيف تكون مع هذا

خاصة بهم والثاني ان الفعل جواب للامر وعلى هذا فيكون التوكيد ايضا خارجا عن القياس وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد لان المعنى فانكم ان تتقوها لا تصيب الظالم خاصة وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا تصيب الظالم خاصة مردود لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب الا ترى انك تقدر في ايتني اكرمك ان تاتني اكرمك نعم يصح الجواب في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم الآية اذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح ايضا النهي على حد لا ارينك ههنا واما الوصف فياباه معنى هنا ان يكون الجملة حالا اي ادخلوا غير محطومين والتوكيد بالنون على هذا وعلى الوجه الاول سماعي وعلى النهي قياسي ولا فرق في اقتضاء لا الطلبية للجزم بين كونها مفيدة للنهي سواء كان للتحريم كما تقدم ام للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا وقول الشاعر يقولون لا تبعد وهم يدفنونني واين مكان البعد الا مكانيا وقول الاخر فلا تشلل يد فتكت بعمرو فانك لن تذل ولن تضاما ويحتمل النهي والدعاء قول الفرزدق اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد بها ابدا ما دام فيها الجراضم اي العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا خرجت عن الطلب الى غيره كالتهديد في قولك لولدك او عبدك لا تطعني وليس اصل لا التي يجزم الفعل بعدها لام الامر فزيدت عليها الف خلافا لبعضهم ولا هي لا النافية والجزم بلام امر مقدرة خلافا للسهيلي **الثالث** لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو ما منعك اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعني ما منعك الا تسجد ويوضحه الآية الاخرى ما منعك ان تسجد ومنه لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا وقوله وتلحينني في اللهو ان لا احبه وللهو داع دائب غير غافل وقوله ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله وذلك في رواية من نصب البخل فاما من خفضه فلا حينئذ اسم مضاف لانه اريد به اللفظ وشرح هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل وتكون للكرم وذلك انها اذا وقعت بعد قول القائل اعطني او هل تعطيني كانت للبخل وان وقعت بعد قوله اتمنعني عطاءك او اتحرمني نوالك كانت للكرم وقيل هي غير زائدة ايضا في رواية النصب وذلك على ان تجعل اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال الاخر لا مفعول به والبخل مفعول لاجله اي كراهية البخل مثل يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهية ان تضلوا وقال ابو علي في الحجة قال ابو الحسن فسرته العرب ابى جوده البخل وجعلوا لا حشوا انتهى وكما اختلف في لا

الباب الأول

قوله فلا وأبيك ابنة العامري أي بيت مزدوج من المتقارب لامرء القيس وتبله لربيعة بن جشم وبعده تميم بن مر وأشياعها وكندة حولي جميعا صبر فلا وأبيك أي وحق أبيك والعامري سلامة بن عبد الله وتيم بدل من القوم أو عطف بيان وصبر بضمتين جمع صابر والبيت فيه معايب القافية أقر وفيه إجازة من عيوب القوافي وهي مخالفة حركات الحرف الذي يلي حرف الردي كما في القاموس

قوله بما تقدم من أن القرآن كالسورة الواحدة لاتصال بعضه ببعض فيكون أول هذه السورة بمنزلة الوسط قال 130
الزمخشري لا يصح لأنه لم يقع مزيدة الا في وسط الكلام ولكن الجواب غير سديد الا ترى الى امرء القيس كيف زادها في مبدء قصيدته وقال الامام كون القرآن كالسورة الواحدة انما هو في عدم التناقض فاما ان يقرن بكلامه ما قرن بأخرى فغير جائز لانه يقتضي انقلاب كل اثبات نفيا وبالعكس

في هذا البيت نافية لا زائدة كذلك اختلف فيها في مواضع من التنزيل أحدها قوله تعالى لا أقسم
بيوم القيمة فقيل هي نافية واختلف هؤلاء في منفيها على قولين أحدهما أنه شيء تقدم وهو ما حكي
عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس الأمر كذلك ثم استونف القسم قالوا وانما صح ذلك لأن
القران كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في أخرى نحو وقالوا يا ايها الذي
نزل عليه الذكر انك لمجنون وجوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون والثاني ان منفيها اقسم وذلك
على ان يكون اخبارا لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما
له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكأنه قيل ان اعظامه بالاقسام به
كلا اعظام اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك وقيل هي زائدة واختلف هؤلاء في فائدتها على
قولين احدهما انها زيدت توطئة وتمهيدا لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيمة لا يتركون
سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك وقوله فلا وأبيك ابنة العامري لا يدعي
القوم اني افر ورد بقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد الآيات فان جوابه مثبت وهو لقد
خلقنا الانسان في كبد ومثله فلا اقسم بمواقع النجوم الآية والثاني انها زيدت لمجرد التوكيد
وتقوية الكلام كما في لئلا يعلم اهل الكتاب ورد بانها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا كما ان
زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة من الله اينما تكونوا يدرككم الموت ونحو زيد كان فاضل
وذلك لأن زيادة الشيء تفيد اطراحه وكونه اول الكلام يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا نقول بزيادتها
في نحو فلا اقسم برب المشارق والمغارب فلا اقسم بمواقع النجوم لوقوعها بين الفاء ومعطوفها
بخلاف هذه واجاب ابو علي بما تقدم من ان القران كالسورة الواحدة الموضع الثاني قوله تعالى
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا فقيل ان لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة
والجميع محتمل وحاصل القول في الآية ان ما خبرية بمعنى الذي منصوبة باتل وحرم ربكم صلة و
عليكم متعلق بحرم هذا هو الظاهر واجاز الزجاج كون ما استفهامية منصوبة بحرم والجملة محكية
باتل لانه بمعنى اقول ويجوز ان يتعلق عليكم باتل ومن رجح اعمال الاول من المتنازعين وهم الكوفيون رجحه
على تعلقه بحرم وفي ان وما بعدها اوجه احدها ان يكونا في موضع نصب بدلا من ما وذلك
على انها موصولة لا استفهامية اذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام الثاني ان يكونا في موضع
رفع خبرا لهو محذوفا اجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة قاله ابن الشجري والصواب انها
نافية على الاول وزائدة على الثاني والثالث ان يكون الاصل ابين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك

131

لانهم اذا حرم عليهم رؤساؤهم ما احله الله تعالى لهم فاطاعوهم اشركوا لانهم جعلوا غير الله بمنزلته
والرابع ان الاصل اوصيكم بان لا تشركوا بدليل ان وبالوالدين احسانا معناه واوصيكم بالوالدين
وان في اخر الآية ذلكم وصيكم به وعلى هذين الوجهين تحذف الجملة وحرف الجر والخامس ان التقدير
اتل عليكم ان لا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم اجاز هذه الاوجه الثلثة الزجاج السادس
ان الكلام تم عند حرم ربكم ثم ابتدء عليكم ان لا تشركوا وان تحسنوا بالوالدين احسانا وان لا
تقتلوا ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وان في الاوجه الستة مصدرية ولا في
الاوجه الاربعة الاخيرة نافية السابع ان ان مفسرة بمعنى اي ولا ناهية والفعل مجزوم لا منصوب وكانه
قيل اقول لكم لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا وهذان الوجهان الاخيران اجازهما
ابن الشجري الموضع الثالث قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة
فقال قوم منهم الخليل والفارسي لا زائدة والا لكان عذرا للكفار ورده الزجاج بانها نافية
في قراءة الكسر فيجب ذلك في قراءة الفتح وقيل نافية واختلف القائلون بذلك فقال النحاس
حذف المعطوف اي او انهم يؤمنون وقال الخليل في قول له اخر ان بمعنى لعل مثل ايت السوق
انك تشتري لنا شيئا ورجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا عليه ورده الفارسي فقال التوقع الذي
في لعل ينافيه الحكم بعدم ايمانهم يعني في قراءة الكسر وهذا نظير ما رجح به الزجاج كون لا
غير زائدة وقد انتصر للقول الخليل بان قالوا يؤيده ان يشعركم ويدريكم بمعنى وكثيرا ما
تاتي لعل بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى وان في مصحف ابي وما ادريكم
لعلها وقال قوم ان مؤكدة والكلام فيمن حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم والسياق يأباه والآية
عذر للمؤمنين اي انكم معذورون لانكم لا تعلمون ما سبق لهم به القضاء من انهم لا يؤمنون
ح ونظيره ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية وقيل التقدير لانهم
واللام متعلقة بمحذوف اي لانهم لا يؤمنون امتنعنا من الاتيان بها ونظيره وما منعنا ان
نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون واختاره الفارسي واعلم ان مفعول يشعركم الثاني
على هذا القول وعلى القول بانها بمعنى لعل محذوف اي ايمانهم وعلى بقية الاقوال ان وصلتها
الموضع الرابع وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل لا زائدة والمعنى ممتنع على
اهل قرية قدرنا اهلاكهم لكفرهم انهم يرجعون عن الكفر الى قيام الساعة وعلى هذا فحرام
خبر مقدم وجوبا لان المخبر عنه ان وصلتها ومثله وآية لهم انا حملنا لا مبتدا وان و

صلتها فاعل اغنى عن الخبر كما جوز ابو البقاء الامرين بوصف صريح ولا يلزم اعتماده على نفي ولا استفهام وقيل نافية والاعراب ما على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم انهم لا يرجعون الى الآخرة واما على ان حرام مبتدأ حذف خبره اي قبول اعمالهم وابتدئ بالنكرة لتقييدها بالمعمول واما على انه خبر لمبتدأ محذوف اي والعمل الصالح حرام عليهم وعلى الوجهين فانهم لا يرجعون تعليل على اضمار اللام والمعنى انهم لا يرجعون عما هم فيه ودليل المحذوف ما تقدم من قوله تعالى فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ ويؤيدهما تمام الكلام قبل مجيء انّ في قراءة بعضهم بالكسر الموضع الخامس مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا قرئ في السبع برفع يأمركم ونصبه فمن رفعه قطعه عما قبله وفاعله ضميره تعالى او ضمير الرسول ويؤيد الاستئناف قراءة بعضهم ولن يأمركم ولا على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو عطف على يؤتيه كما ان يقول كذلك ولا على هذا زائدة مؤكدة لمعنى النفي السابق وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشري غيره ثم جوز في لا وجهين احدهما الزيادة فالمعنى ما كان لبشر ان ينصبه الله للدعاء الى عبادته وترك الانداد ثم يأمر الناس بان يكونوا عبادا له ويأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا الثاني ان تكون غير زائدة ووجهه بانه عليه السلام كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة واهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى فلما قالوا له انتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه الله ثم يأمر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والانبياء هذا ملخص كلامه وانما فسر لا يأمر بينهى لانها حالته عليه السلام والا فانتفاء الامر اعم من النهي والسكوت والمراد الاول وهي الحالة التي يكون بها البشر متناقضا لانه ينهى عن عبادتهم لكونهم مخلوقين ولا يستحقون ان يعبدوا وهو شريكهم في كونه مخلوقا فكيف يأمرهم بعبادته وفي الخطابين ولا يأمركم على القراءتين التفات

تنبيه قرأ جماعة وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَتُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا وخرجها ابو الفتح على حذف الف لا تخفيفا كما قالوا أمَ والله ولم يجمع بين القراءتين بان يقدر لا في قراءة الجماعة زائدة لان التوكيد بالنون يأبى ذلك

لات اختلف فيها في امرين احدهما في حقيقتها وفي ذلك ثلاثة مذاهب احدها انها كلمة واحدة فعل ماض ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما انها في الاصل بمعنى نقص من قوله تعالى لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا فانه يقال لات يليت كما يقال ألت يألت وقد قرئ بهما ثم

استعملت

استعملت للنفي كما ان قلّ كذلك قاله ابو ذر الخشني والثاني ان اصلها ليس بكسر الياء فقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء والمذهب الثاني انها كلمتان لا النافية والتاء لتأنيث اللفظة كما في ثمّت وربّت وانما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور والثالث انها كلمة وبعض كلمة وذلك انها لا النافية والتاء زائدة في اول الحين قاله ابو عبيدة وابن الطراوة واستدل ابو عبيدة بانه وجدها في الامام وهو مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط ولا دليل فيه فكم في خط المصحف من اشياء خارجة عن القياس ويشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتاء والهاء وانها رسمت منفصلة عن الحين وان التاء قد تكسر على اصل حركة التقاء الساكنين وهو معنى قول الزمخشري وقرئ بالكسر على البناء كجيرِ انتهى ولو كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه والثاني في عملها وفي ذلك ايضا ثلاثة مذاهب احدها انها لا تعمل شيئا فان وليها مرفوع فمبتدأ محذوف خبره او منصوب فمعمول لفعل محذوف وهذا قول الاخفش والتقدير عنده في الآية ولا ارى حين مناص وعلى قراءة الرفع ولا حين مناص كائن لهم والثاني انها تعمل عمل انّ فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا قول آخر للاخفش والثالث انها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور وعلى كل قول فلا يذكر بعدها الا احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع واختلف في معمولها فنص الفراء على انها لا تعمل الا في لفظة الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسي وجماعة الى انها تعمل في الحين وفيما رادفه قال الزمخشري زيدت التاء على لا وخصت بنفي الاحيان

تنبيه قرئ وَلَاتَ حِينِ مَنَاصٍ بخفض الحين فزعم الفراء ان لات تستعمل حرفا جارا لاسماء الزمان خاصة كما ان مذ ومنذ كذلك وانشد طلبوا صلحنا ولات اوانٍ واجيب عن البيت بجوابين احدهما انه على اضمار من الاستغراقية ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله ألا رجلٍ جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر رجل والثاني ان الاصل ولات اوانِ صلحٍ ثم بني المضاف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزالِ وزنا او لانه قدر بناؤه على السكون ثم كسر على اصل التقاء الساكنين كأمسِ وجيرِ ونون للضرورة وقال الزمخشري للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم لأعرب لان العوض ينزل منزلة المعوض عنه وعن القراءة بالجواب الاول وهو واضح وبالثاني وتوجيهه ان الاصل حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه قاله الزمخشري وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بني الحين لاضافته الى غير متمكن انتهى والاولى ان يقال

ان التنزيل المذكور انقضى بنا. الحين ابتداء وان المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة
لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض

لو على خمسة اوجه احدها

لو المستعملة
في نحو لو جاءني اكرمته وهذه تفيد ثلاثة امور احدها الشرطية اعني عقد السببية والمسببية
بين الجملتين بعدها والثاني تقييد الشرطية بالزمن الماضي وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت
ان فان تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على الشرط
بلو وذلك لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي عكس ما يتوهم المبتدؤون الا ترى انك
تقول ان جئتني غدا اكرمتك فاذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني امس اكرمتك والثالث
الامتناع وقد اختلف النحاة في افادتها له وكيفية افادتها اياه على ثلاثة اقوال احدها انها لا تفيده
بوجه وهو قول الشلوبين زعم انها لا تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق
في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل ان بالاجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه
على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا الذي قاله كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع
منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا يصح في كل
موضع استعملت فيه ان تعقبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا او معنى
تقول لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله ولو انما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل
من المال ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي وقوله ولو كان حمد يخلد
الناس لم تمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد ومنه قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها
ولكن حق القول مني لاملان جهنم اي ولكن لم اشاء ذلك فحق القول مني وقوله تعالى ولو اراكهم
كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم اي فلم يريكموهم كذلك وقول الحماسي لو
كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل ابن شيبانا ثم قال ولكن قومي وان
كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا اذ المعنى لكنني لست من مازن بل من قوم
ليسوا في شيء من الشر وان هان وان كانوا ذوي عدد فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى
وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى الثاني انها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري
على السنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى
ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا

ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
وقول عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وبيانه ان كل شيء امتنع ثبت نقيضه
فاذا امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الاية الاولى ثبوت
ايمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى وحشر كل شيء عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات
مع عدم كون كل ما في الارض من شجرة اقلاما تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة
الدواة وكون سبعة الابحر مملوءة مدادا وهي تمد ذلك البحر ويلزم في الاثر ثبوت المعصية
مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد الثالث انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة
لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو
كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء السبب المساوي
انتفاء مسببه وان كان اعم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم
انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط وهذا قول المحققين ويتلخص على هذا ان
يقال ان لو تدل على ثلاثة امور عقد السببية والمسببية وكونهما في الماضي وامتناع السبب
ثم تارة يعقل بين الجزءين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل فالنوع الاول على ثلاثة اقسام ما
يوجب فيه الشرع او العقل انحصار مسببية الثاني في سببية الاول نحو ولو شئنا لرفعناه بها
ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا فهذا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني
قطعا وما يوجب احدهما فيه عدم الانحصار المذكور نحو لو نام لانتقض وضوؤه ونحو لو
كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني
كما قدمناه وما يجوز فيه العقل ذلك نحو لو جاءني لاكرمته فان العقل يجوز انحصار سبب
الاكرام في المجيء ويرجح ان ذلك هو الظاهر من ترتيب الثاني على الاول وانه المتبادر الى الذهن
واستصحاب الاصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوي لانتفاء السبب
لا على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق والنوع الثاني قسمان احدهما
ما يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط او فقد ولكنه مع فقده اولى وذلك كالاثر عن عمر فانه يدل
على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى ان انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف اولى وانما لم تدل
على انتفاء الجواب لامرين احدهما ان دلالتها على ذلك انما هو من باب مفهوم المخالفة وفي
هذا الاثر دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية لانه اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند

الخوف اولى واذا تعارض هذان المفهومان تقدم مفهوم الموافقة والثانى انه لما انتفت اَلمنا سبة انتفت العلية فلم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية فعلمنا ان عدم المعصية معلل بامر آخر وهو الحياء والمهابة والاجلال وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستندا الى ذلك السبب وحده وعند الخوف مستندا اليه فقط او اليه والى الخوف معا وعلى ذلك تتخرج اية لقمان لان العقل يجزم بان الكلمات اذا لم تنفد مع كثرة هذه الامور فلأن لا تنفد مع قلتها وعدم بعضها اولى وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم الاستجابة عند عدم السماع اولى وكذا ولو اسمعهم لتولوا فان التولى عند عدم السماع اولى وكذا لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى اذن لامسكتم فان الامساك عند عدم ذلك اولى والثانى ان يكون الجواب مقررا على كل حال من غير تعرض لاولوية نحو ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فهذا وامثاله يعرف ثبوته بعلة اخرى مستمرة على التقديرين والمقصود فى هذا القسم تحقيق ثبوت الثانى واما الامتناع فى الاول فانه وان كان حاصلا لكنه ليس المقصود وقد اتضح ان افسد تفسير لو قول من قال حرف امتناع لامتناع وان العبارة الجيدة قول سيبويه حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقول ابن مالك حرف يدل على انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه ولكن قد يقال ان فى عبارة سيبويه اشكالا ونقصا فاما الاشكال فلان اللام من قوله لوقوع غيره فى الظاهر لام التعليل وذلك فاسد فان عدم نفاد الكلمات ليس معللا بان ما فى الارض من شجرة اقلام وما بعده بل بان صفاته سبحانه لا نهاية لها والامساك خشية الانفاق ليس معللا بملك خزائن رحمة الله بل بما طبعوا عليه من الشح وكذا التولى وعدم الاستجابة ليسا معللين بالسماع بل بما هم عليه من العتو والضلال وعدم معصية صهيب ليست معللة بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب ان تقدر اللام للتوقيت مثلها فى لا يجليها لوقتها الا هو اى ان الثانى ثبت عند ثبوت الاول واما النقص فلانها لا تدل على امتناع شرطها والجواب انه مفهوم من قوله كان سيقع فانه دليل على انه لم يقع ثم فى عبارة ابن مالك نقص فانها لا تفيد ان اقتضاءها للامتناع فى الماضى فاذا قيل لو حرف يقتضى فى الماضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه كان ذلك اجود العبارات

تبنيهان

الاول اشتهر بين الناس السؤال عن معنى الاثر المروى عن عمر وقد وقع مثله فى حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وفى كلام الصديق وقل من تنبه لهما فالاول قوله صم فى بنت ابى سلمة انها لو لم تكن ربيبتى فى حجرى ما حلت لى انها لابنة اخى من الرضاعة فانه حلتها له عليه السلم

منتف من وجهين كونها ربيبته فى حجره وكونها ابنة اخيه من الرضاعة كان معصية صهيب منتفية من جهتى المخافة والاجلال والثانى قوله لما طول فى صلوة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت ما وجدتنا غافلين لان انتفاء عدم غفلته وعدم طلوعها وكل منهما مقتض لعدم وجدهم غافلين اما الاول

منتفٍ عن وجهين لكونها لا بيته في حجره ولكونها ابنة اخيه من الرضاعة كان معصيته صهيب منتفية من

جهتي المخافة والاجلال والثاني قوله لما طول في صلوة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت ما

وجدتنا غافلين لان الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما يقتضي انها لم تجدهم غافلين اما الاول

فواضح واما الثاني فلانها اذا لم تطلع لم تجدهم البتة غافلين ولا ذاكرين الثاني لا يهمنّ الطلبة بالسؤال

عن قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وتوجيهه ان الجملتين يتركب

منهما قياس وحينئذ ينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب من ثلثة اوجه اثنان

يرجعان الى نفي كونه قياسا وذلك باثبات اختلاف الوسط احدهما ان التقدير لاسمعهم اسماعا

نافعا ولو اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا الثاني ان يقدر ولو اسمعهم على تقدير عدم علم الخير

فيهم والثالث بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتاما لتولوا

الثاني من اقسام لو ان تكون حرف شرط في المستقبل الا انها لا تجزم كقوله ولو تلتقي

اصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب لظل صدى صوتي وان

كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب وقول توبة ولو ان ليلى الاخيلية سلمت

عليّ ودوني جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب

القبر صائح وقوله لا يلفك الراجيك الا مظهرا خلق الكرام ولو تكون عديما وقوله تعالى

وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اي وليخش الذين ان شارفوا

ان يتركوا وانما اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل

الترك لانهم بعده اموات ومثله لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم اي حتى يشارفوا

رؤيته ويقاربوها لان بعده فبأتيهم بغتة وهم لا يشعرون واذا راوه ثم جاءهم لم يكن

مجيئه لهم بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل ان تحمل الرؤية على حقيقتها وذلك على ان يكونوا

يرونه فلا يظنونه عذابا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او يعتقدونه

عذابا ولا يظنونه واقعا بهم وعليهما فيكون اخذه لهم بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب

عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اذا قارب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن

فامسكوهن لان بلوغ الاجل انقضاء العدة وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاجب في

نقده على المقرب مجيء لو للتعليق في المستقبل قال ولهذا لا تقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق

كما تقول ذلك مع ان وكذلك انكره بدر الدين بن مالك فزعم ان انكار ذلك قول الاكثر

الحرف اولى اذا تعارض هذان المفهومان بقدم مفهوم الموافقة والثاني انه لما انتفت المنا

[illegible]

سلمة انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة فان حلها له عليه السلام

المحققين فالدغايته ما في الدلالة من ابتنت ذلك ان ما جعل شرطا للو مستقبل في نفسه او مقيد
بمستقبل وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج الى اخراج لو عما عهد فيها
من المضي انتهى وفي كلامه نظر في مواضع احدها نقله عن اكثر المحققين فانا لا نعرف من كلامهم
انكار ذلك بل كثير منهم ساكت عنه وجماعة منهم اثبتوه والثاني ان قوله وذلك لا ينافي الى آخره
مقتضاه ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب والذي قرره هو وغيره من مثبتي الامتناع فيهما ان
الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ولم نر احدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز
فاما ابن الحاجب فانه قال في اماليه ظاهر كلامهم ان الجواب ممتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها
مع لولا فيقولون لولا حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو الثاني قطعا فكذا يكون قولهم
في لو وغير هذا القول اولى لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون ثمة
اسباب اخر ويدل على هذا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فانها مسوقة لنفي التعدد في
الآلهة بامتناع الفساد لا ان امتناع الفساد لامتناع الآلهة لانه خلاف المفهوم من سياق
امثال هذه الآية ولانه لا يلزم من انتفاء الآلهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن
تعدد في الآلهة لان المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جائز ان يفعله الاله الواحد
سبحانه انتهى وهذا الذي قاله خلاف المتبادر في مثل لو جئتني اكرمتك وخلاف ما فسره ابن عباس ثم
الائمة الذين بين مالك فان المعنى ينقلب عليه لتصويره اولا بخلافه والا ابن الخباز فانه من ابن
الحاجب اخذ وعلى كلامه اعتمد وسياق البحث معه وقوله المقصود نفي التعدد لا نفي الفساد مسلم
ولكن ذلك اعتراض على من قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا فساده فان قال على تفسيره
لا اعتراض عليهم قلنا فما تصنع بلو جئتني لاكرمتك ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد
نفي الاكرام والاسماع لانتفاء المجي وعلم الخير فيهم لا العكس واما ابن الخباز فانه قال في شرح الدرة
وقد تلى قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها يقول النحويون ان التقدير لم نشأ فلم نرفع والصواب
لم نرفع فلم نشأ لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم
فيلزم من وجود المشيئة وجود الرفع ومن نفي الرفع نفي المشيئة انتهى والجواب ان الملزوم هنا
مشيئة الرفع لا مطلق المشيئة وهي مساوية للرفع اي متى وجدت وجد ومتى انتفت انتفى واذا
كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم من نفي كل منهما انتفاء الآخر الاعتراض الثالث على كلام
بدر الدين ان ما قاله من التأويل ممكن في بعض المواضع دون بعض فمما امكن فيه قوله تعالى

ولتخش الذين الآية اذ لا يستقيم ان يقال لو شارفت فيما مضى انك تخلف ذرية ضعافا لخفت
عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ومما لا يمكن فيه ذلك قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا
ولو كنا صادقين ونحو ذلك وكون لو بمعنى ان قاله كثير من النحويين في نحو وما انت بمؤمن لنا
ولو كنا صادقين ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قل لا يستوي الخبيث والطيب
ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبتكم ولو اعجبكم ولو اعجبك حسنهن ونحو اعطوا السائل
ولو جاء على فرس وقوله قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار
اما نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار ان لو نشاء اصبناهم وقول كعب ارى واسمع ما لو يسمع
الفيل فمن القسم الاول لا من هذا القسم لان المضارع في ذلك مراد به المضي وتحرير ذلك ان
نعلم ان خاصية لو فرض ما ليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى شرطها في الماضي والحال لما ثبت من
كون متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق امر بامر مستقبل محتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها
في الماضي والحال فعلى هذا قوله ولو باتت باطهار يتعين فيه معنى ان لانه خبر عن امر مستقبل
محتمل اما استقباله فلان جوابه محذوف دل عليه شدوا وشدوا مستقبل لانه جواب اذا
واما احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان المقصود تحقق
ثبوت الطهر لا امتناعه واما قوله ولو تلتقي البيت وقوله ولو ان ليلى البيت فيحتمل ان لو
فيهما بمعنى ان على ان المراد مجرد الاخبار بوجود ذلك عند وجود هذه الامور في المستقبل
ويحتمل انها على بابها وان المقصود فرض هذه الامور واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها
والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس المقصود فرضه الآن او فيما مضى فهي بمعنى ان
ومتى كان ماضيا او حالا او مستقبلا ولكن قصد فرضه الآن او فيما مضى فهي الامتناعية و

الثالث ان تكون حرفا مصدريا بمنزلة ان الا انها لا تنصب واكثر وقوع هذه بعد
ود او يود نحو ودوا لو تدهن يود احدهم لو يعمر ومن وقوعها بدونهما قول قتيلة ما كان
ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق وقول الاعشى وربما فات قوما جل
امرهم من التأني وكان الحزم لو عجلوا وقول امرئ القيس تجاوزت احراسا اليها ومعشرا
علي حراصا لو يسرون مقتلي واكثرهم لم يثبت ورودها مصدرية والذي اثبته الفراء و
ابو علي وابو البقاء والتبريزي وابن مالك ويقول المانعون في نحو يود احدهم لو يعمر انها
شرطية وان مفعول يود وجواب لو محذوفان والتقدير يود احدهم التعمير لو يعمر الف

سَتَرَ لستره ذلك ولاخفاء بما في ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم وَدُّوا لَوْ تُدْهِن فَيُدْهِنُوا بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه ان تدهن وبشكل عليهم دخولها على ان في نحو وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وجوابه ان لو انما دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تود لو ثبت ان بينها وبينه واورد ابن مالك السؤال في فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً واجاب بما ذكرناه وبان هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو فِجَاجًا سُبُلًا والسؤال في الاية مدفوع من اصله لان لو فيها ليست مصدرية وفي الجواب الثاني نظر لان توكيد الموصول قبل مجي صلته شاذ كقراءة زيد بن علي وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ **والرابع** ان تكون للتمني نحو لو تأتيني فتحدثني قيل ومنه فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً اي فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون في جوابها كما انتصب فافوز في جواب ليت في يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ ولا دليل في هذا لجواز ان يكون النصب في فنكون مثله في إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا وقول ميسون وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ واختلف في لو هذه فقال ابن الضائع وابن هشام هي قسم براسها لا تحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت وقال بعضهم هي لو الشرطية اشربت معنى التمني بدليل انهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام كقوله فَلَوْ نُبِشَ الْمَقَابِرُ عَنْ كُلَيْبٍ فَيُخْبِرَ بِالذَّنَائِبِ اَيُّ زِيرِ بِيَوْمِ الشَّعْثَمَيْنِ لَقَرَّ عَيْنًا وَكَيْفَ لِقَاءُ مَنْ تَحْتَ الْقُبُورِ وقال ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني وذلك انه اورد قول الزمخشري وقد تجي لو في معنى التمني نحو لو تأتيني فتحدثني فقال ان اراد ان الاصل وددت لو تأتيني فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه فاشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني فكان لها جواب كجوابها فصحيح او انها حرف وضع للتمني كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت انتهى **والخامس** ان تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره في التسهيل وذكر ابن هشام اللخمي وغيره لها معنى اخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق وقوله تعالى وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وفيه نظر وهنا مسائل احديها ان لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك او خبر لكان محذوفة او اسم هو في الظاهر مبتدأ وما بعده خبر فالاول كقولهم لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي وقول عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وقوله لو غيركم علق الزبير بحبله ادى الجوار الى بني العوام **والثاني** نحو لو زيدا رايته اكرمته والثالث نحو التمس ولو خاتما من حديد واضرب ولو زيدا وكلا ما

وَلَوْ بَادِيًا وقوله لَا يَأْمَنِ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ وَلَوْ مَلِكًا جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ واختلف في قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ فقيل من الاول والاصل لو تملكون تملكون فحذف الاول فانفصل الضمير وقيل من الثالث اي لو كنتم تملكون ورد بان المعهود بعد لو حذف كان ومرفوعها معا فيقال لو كنتم انتم تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد والرابع نحو قوله لَوْ بِغَيْرِ الْمَاءِ حَلْقِي شَرِقٌ كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي وقوله وَلَوْ فِي طُهَيَّةَ أَحْلَامٌ لَمَا عَرَضُوا دُونَ الَّذِي أَنَا أَرْمِيهِ وَيَرْمِينِي واختلف فيه فقيل محمول على ظاهره وان الجملة اسمية ولها شذوذ كما قيل في قوله فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا وقال الفارسي هو من النوع الاول والاصل لو شرق حلقي هو شرق فحذف الفعل اولا والمبتدأ اخرا وقال المتنبي وَلَوْ قَلَمٌ أُلْقِيتُ فِي شَقِّ رَأْسِهِ مِنَ السُّقْمِ مَا غَيَّرْتُ مِنْ خَطِّ كَاتِبِ فقيل لحن لانه لا يمكن ان يقدر ولو القي قلم وانه لو روي بنصب قلم لم يرتفع وهما صحيحان والنصب اوجه بتقدير ولو ابست قلما كما يقدر في نحو زيدا حبست عليه والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى اي ولو حصل قلم او ولو لوبس قلم كما قالوا في قوله اذا ابن ابي موسى بلال بلغته فمن رفع ابنا ان التقدير اذا بلغ وعلى الرفع فيكون القيت صفة للقلم ومن لاذى تعليلية على كل حال متعلقة بالقيت لا بغيرت لوقوعه في حيز ما النافية وقد يتعلق بغيرت لانه مثل ذلك يجوز في الشعر كقوله وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا المسئلة الثانية تقع ان بعدها كثيرا نحو وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ وقوله وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ وموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا يحتاج لخبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه واختصت من بين سائر ما يختص بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما اي ولو ثابت ايمانهم على حد وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا وقال ابن عصفور بل يقدر ههنا مؤخرا ويشهد له انه يأتي مؤخرا بعد اما كقوله عِنْدِي اصْطِبَارٌ وَأَمَّا أَنَّنِي جَزِعٌ يَوْمَ النَّوَى فَلِوَجْدٍ كَادَ يَبْرِينِي وذلك لان لعل لا تقع هنا ولا يشبه ان المؤكدة اذا تقدمت بالتي بمعنى لعل فالاولى ان يقدر مؤخرا على الاصل اي ولو ايمانهم ثابت وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى انه على الفاعلية والفعل مقدر بعدها اي ولو ثبت انهم آمنوا ورجح بانه فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشري ويجب كون خبر ان فعلا ليكون عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ

أن لام ... وقالوا إنما ذلك في الخبر المشتق لا الجامد كالذي في الآية وقوله: ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم. وقوله: ولو أنها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيداً وأزنما. وردّه ابن مالك بقوله: لو أنه قد جاء اسماً مشتقاً كقوله: لو أن حياً مدرك الفلاح أدركه ملاعب الرماح. وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسماً مشتقاً ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لآية لقمان ولا ابن الحاجب وإلا لما منع من ذلك ولا ابن مالك وإلا لما استدل بالشعر وهي قوله تعالى يودوا لو أنهم بادون في الأعراب. ووجدت آية الخبر فيها ظرف وهي لو أن عندنا ذكراً من الأولين. المسئلة الثالثة الغالب دخول لو على الماضي لم يجزم ولو أريد بها معنى إن الشرطية وزعم بعضهم أن الجزم بها مطرد على لغة وأجازه جماعة في الشعر منهم ابن الشجري كقوله: لو يشأ طار بها ذو ميعة لاحق الآطال نهد ذو خصل. وقوله: تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت إحدى نساء بني ذهل بن شيبانا. وقد خرج هذا على أن ضمة الإعراب سلبت تخفيفاً كقراءة أبي عمرو ينصركم ويشعركم ويأمركم والأول على لغة من يقول شا يشا بالألف ثم أبدلت همزة ساكنة كما قيل العألم والخأتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منسأته بهمزة ساكنة فإن الأصل منسأته بهمزة مفتوحة مفعلة من نسأه إذا أخره ثم أبدلت الهمزة ألفاً ثم الألف همزة ساكنة. المسئلة الرابعة جواب لو إما مضارع منفي بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه أو ماض مثبت أو منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاماً ومن تجرده منها لو نشاء جعلناه أجاجاً والغالب على المنفي تجرده منها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانه بها قوله: ولو نعطى الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي. ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بها كقوله: أما والذي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي. وورد جواب لو الماضي مقروناً بقد وهو غريب كقول جرير: لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الحوائم لا يجدن غليلاً. ونظيره في الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير أيضاً: لولا رجاؤك قد قتلت أولادي. وقد يكون جواب لو جملة اسمية مقرونة باللام أو بالفاء كقوله تعالى ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير وقيل هي جواب قسم مقدر وقول الشاعر: قالت سلامة لم يكن لك عادة أن تترك الأعداء حتى تعذرا لو كان قتلي يا سلام فراحة لكن فررت مخافة أن أوسرا.

لولا على أربعة أوجه أحدها أن تدخل على جملة اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى نحو لولا زيد لأكرمتك أي لولا زيد موجود فأما قوله عليه السلام لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلوة فالتقدير لولا مخافة أن أشق لأمرتهم أمر

قوله تعدون عقر النيب افضل مجدكم اه بيت من الطويل لجرير يهجو الفرزدق ... والنيب كالبيض جمع ناب وهي المسنة من النوق وافضل مفعول ثان لتعدون وبني ضوطرى منادى بتقدير يا ... والضوطرى المرأة الحمقاء والكمي الشجاع المتغطي بالسلاح والمقنع الذي عليه مغفر وبيضة ...

إيجاب فالآن لا نعكس معناه إذ الممتنع النفي والموجود الأمر وليس المرفوع بعد لولا فاعلاً بفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها أصالة خلافاً لزاعمي ذلك بل رفعه بالابتداء ثم قال أكثرهم يجب كون الخبر كوناً مطلقاً محذوفاً فإذا أريد الكون المقيد لم يجز أن تقول لولا زيد قائم ولا أن تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدأ فتقول لولا قيام زيد لأتيتك أو تدخل أن على المبتدأ فتقول لولا أن زيداً قائم وتصير أن وصلتها مبتدأ محذوف الخبر وجوباً أو مبتدأ لا خبر له أو فاعلاً لثبت محذوفاً على الخلاف السابق في فصل لو. وذهب الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن مالك إلى أنه يكون كوناً مطلقاً كالوجود والحصول فيجب حذفه وكوناً مقيداً كالقيام والقعود فيجب ذكره إن لم يعلم نحو لولا قومك حديثو عهد بالإسلام لهدمت الكعبة ويجوز الأمران إن علم وزعم ابن الشجري أن من ذكره ولولا فضل الله عليكم وهذا غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفضل ولحّن جماعة ممن أطلق وجوب حذف الخبر المعري في قوله في صفة سيف: يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا. وليس بجيد لاحتمال تقدير يمسكه بدل اشتمال على أن الأصل أن يمسكه ثم حذفت أن وارتفع الفعل أو تقدير يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل أنه حال من الخبر المحذوف وهذا مردود بنقل الأخفش أنهم لا يذكرون الحال بعدها لأنه خبر في المعنى وعلى الإبدال والاعتراض والحال عند من قال به يتخرج أيضاً قول تلك المرأة: والله لولا الله تخشى عواقبه لزعزع من هذا السرير جوانبه. وزعم ابن الطراوة أن جواب لولا أبداً هو خبر المبتدأ ويرده أنه لا رابط بينهما. وإذا ولي لولا مضمر فحقه أن يكون ضمير رفع نحو لولا أنتم لكنا مؤمنين وسمع قليلاً لولاي ولولاك ولولاه خلافاً للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا تتعلق لولا بشيء وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف وقال الأخفش الضمير مبتدأ ولولا غير جارة ولكنهم أنابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا إذ قالوا ما أنا كأنت ولا أنت كأنا وقد أسلفنا أن النيابة إنما وقعت في الضمائر المنفصلة لشبهها بالأسماء الظاهرة في الاستقلال فإذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لأنه لا يخفض الظاهر. **الثاني** أن تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع أو ما في تأويله نحو لولا تستغفرون الله، لولا أخرتني إلى أجل قريب، والفرق بينهما أن التحضيض طلب بحث وإزعاج والعرض طلب بلين وتأدب. **الثالث** أن تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي نحو لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء، فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قرباناً آلهة، ومنه ولولا إذ سمعتموه قلتم إلا أن الفعل أخر وقوله: تعدون عقر النيب أفضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا. إلا أن الفعل أضمر أي لولا عددتم وقول النحويين لولا تعدون مردود إذ لم يرد أن يحضهم على أن يعدوا

في المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عدة في الماضي وانما قال تعدون على حكاية الحال فان كان مراد المجوزين مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل باذ وباذا معمولين له وبجملة شرطية معترضة فالاول نحو ولولا اذ سمعتموه قلتم ولولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا والثاني والثالث نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين وحالتكم انكم تشاهدون ذلك ونحن اقرب الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى **الرابع** الاستفهام نحو لولا اخرتني الى اجل قريب لولا انزل اليه ملك قاله الهروي واكثرهم لا يذكره والظاهر ان الاولى للعرض وان الثانية مثل لولا جاؤا عليه باربعة شهداء وذكر الهروي انها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان المعنى على التوبيخ اي فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجي العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة ابي وعبد الله فهلا ويلزم من هذا المعنى النفي لان التوبيخ يقتضي عدم الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشري قائل بانها للنفي لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه متصلا والجملة في معنى النفي كانه قيل ما آمنت ولعله انما اراد ما ذكرنا ولهذا قال والجملة في معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي وكذا قال في قوله تعالى فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا معناه نفي التضرع ولكنه جيء بلولا ليفاد انهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم انتهى فان احتج محتج للهروي بانه قرئ بنصب قوم على اصل الاستثناء وبرفعه على البدل فالجواب ان الابدال يقع بعد ما فيه رائحة النفي كقوله عاف تغير الا النوي والوتد فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على حاله وادق من هذا قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم لما كان شربوا منه في معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني ويوضح لك ذلك ان البدل في غير الموجب ارجح من النصب وقد اجمعت السبعة على النصب في الا قوم يونس فدل على ان الكلام موجب ولكن فيه رائحة غير الايجاب كما في قوله تغير الا النوي والوتد **تنبيه** ليس من اقسام لولا الواقعة في نحو قوله الا زعمت اسماء ان لا احبها فقلت بلى لولا ينازعني شغلي لان هذه كلمتان بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف اي لو لم ينازعني شغلي لزرتك وقيل انها الامتناعية والفعل بعدها على اضمار ان على حد قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه **لوما** بمنزلة لولا تقول لوما زيد لاكرمتك وفي التنزيل

لوما تأتينا بالملائكة وزعم المالقي انها لا تأتي الا للتحضيض ويرده قول الشاعر لوما الاصاخة للوشاة لكان لي **لم حرف جزم** لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الآية وقد يرتفع الفعل بعدها كقوله لولا فوارس من نعم واسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحياني ان بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم الم نشرح وقوله في اي يومي من الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر وخرجا على ان الاصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت نون التاكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين وقال ابو الفتح الاصل يقدر بالسكون ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد اجرت العرب الساكن المجاور للمتحرك مجرى المتحرك والمتحرك مجرى الساكن اعطي الراء حكم مجاوره فابدل الهمزة المحركة الفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة يعني ولزم حينئذ فتح ما قبلها اذ لا تقع الالف الا بعد فتحة قال وعلى ذلك قولهم المراة والكماة بالالف وعليه خرج ابو علي قول عبد يغوث كأن لم ترى قبلي اسيرا يمانيا فقال الاصل ترأى بهمزة بعدها الف كما قال سراقة البارقي اري عيني ما لم تريأه ثم حذفت الالف للجازم ثم ابدلت الهمزة الفا كما ذكرناه واقيس من تخريجهما ان يقال في قوله ايوم لم يقدر نقلت حركة همزة ام الى راء يقدر ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا كما قيل المراة والكماة ثم الالف همزة متحركة لالتقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة الراء كما في قراءة ولا الضألين بهمزة وكذلك القول في المراة والكماة وقوله كأن لم ترا ولكن لم تحذف الالف فيه لعدم التقاء الساكنين وقد يفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله فذاك ولم اذا نحن امترينا تكن في الناس يدركك المراء وقوله فاضحت مغانيها قفارا رسومها كأن لم سوى اهل من الوحش تؤهل وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته فلم ذا رجاء القه غير واهب **لما على ثلاثة اوجه** احدها ان تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم الا انها تفارقها في خمسة امور احدها انها لا تقترن باداة شرط لا يقال ان لما تقم وفي التنزيل وان لم تفعل وان لم ينتهوا الثاني ان منفيها مستمر النفي الى الحال كقوله فان كنت ماكولا فكن خير آكل والا فادركني ولما امزق ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا والانقطاع نحو لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل ابن مالك للنفي المنقطع بقوله وكنت اذ كنت الهي وحدكا لم يك شيء يا الهي قبلكا وتبعه ابنه فيما كتب على التسهيل وذلك وهم فاحش لان المعنى

النفي بعد لما يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لان معناه وما قمت عقيب قيامي ولا يجوز قمت فلما تقم لان معناه وما قمت الى الآن الثالث ان منفي لما لا يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك لا يشترط كون منفي لما قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم الرابع ان منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى بل لما يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه الى الآن وان ذوقهم له متوقع قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد آمنوا فيما بعد انتهى ولهذا اجازوا لم يقض ما لا يكون ومنعوه في لما وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل فاما بالنسبة الى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره مثال المتوقع ان تقول مالي قمت فلم تقم او فلما تقم ومثال غير المتوقع ان تقول ابتداء لم تقم او لما تقم الخامس ان منفي لما جائز الحذف لدليل كقوله فجئت قبورهم بدءا ولما فناديت القبور فلم يجبنه اي ولما اكن بدءا قبل ذلك اي سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم تريد ولم ادخلها فاما قوله احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الاعازب ان وصلت وان لم فضرورة وعلة هذه الاحكام كلها ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل

الثاني من اوجه لما ان تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما نحو لما جاءني اكرمته ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول حرف وجوب لوجوب وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف على مدعي الاسمية بجواز ان يقال لما اكرمتني امس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب والواقع في اليوم لا يكون في امس والجواب ان هذا مثل ان كنت قلته فقد علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان ثبت اني كنت قلته وكذا هنا المعنى لما ثبت اليوم اكرامك لي امس اكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية او بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور دليل الاول فلما نجاكم الى البر اعرضتم والثاني فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد والرابع فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مؤول بجادلنا وقيل في آية الفاء ان الجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفي آية المضارع ان الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو او محذوف اي اقبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول الشاعر اقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس

وهاشم فيقال لا بد للما من فعل والجواب ان سقاؤنا فاعل بمحذوف يفسره وهى بمعنى سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله اقول وقوله شم امر من قولك شمت البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه

والثالث ان تكون حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت اي ما اسالك الا فعلك قال قالت له بالله يا ذا البردين لما غنثت نفسا او اثنين وفيه رد لقول الجوهري ان لما بمعنى الا غير معروف في اللغة وتاتي لما مركبة من كلمات ومن كلمتين فاما المركبة من كلمات فكما تقدم في وان كلا لما ليوفينهم في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون ان وميم لما فيمن قال الاصل لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت فلما كثرت الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه قول آخر ان الاصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف لان استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف في الوصل ابعد واضعف من هذا قول آخر انه فعلى من اللم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لالف التانيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة واذا كان فعلى فهلا اكتب بالياء وهلا اماله من قاعدته الامالة واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا او لما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ولا اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده من جهة ان مثله لم يقع في التنزيل والحق ان لا تستبعد لذلك انتهى وفي تقديره نظر والاولى عندي ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه امران احدهما ان بعده ليوفينهم وهو دليل على ان التوفية لم تقع بعد وانها ستقع والثاني ان منفي لما متوقع الثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت واما قراءة ابي بكر بتخفيف ان وتشديد لما فيحتمل وجهين احدهما ان تكون مخففة من الثقيلة ويأتي في لما تلك الاوجه والثاني ان تكون ان نافية وكلا مفعول باضمار ارى ولما بمعنى الا واما قراءة النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم وقراءة الحرميين بتخفيفهما فان في الاولى على اصلها من التشديد ووجوب الاعمال وفي الثانية مخففة من الثقيلة واعملت على احد الوجهين واللام من لما فيهما لام الابتداء وقيل او هي في قراءة التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة وليس كذلك لان تلك انما تكون عند تخفيف ان واهمالها وما زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت الالف للفصل بين الهمزتين في نحو أأنذرتهم

وبين النونات في نحو اضربنانّ يا نسوة قيل وليست موصولة بجملة القسم لانها انشائية ولكن
لان الصلة في المعنى جملة الجواب وانما جملة القسم مسوقة لمجرد التاكيد ويشهد لذلك قوله تعالى
وَاِنَّ مِنكُم لَمَن لَيُبَطِّئَنَّ اذ لا يقال العالم من نكرة اي لفريق ليبطئن لانها حينئذ تكون موصوفة وجملة الصفة
كجملة الصلة في اشتراط الخبرية واما المركبة من كلمتين فكقوله لما رأيت ابا يزيد مقاتلا ادع
القتال واشهد الهيجاء وهو لغز يقال فيه اين جواب لما وبم انتصب ادع وجواب الاول ان الاصل
لن ما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز وانما حقهما ان يكتبا منفصلين و
نظيره في الالغاز قوله عافت الماء في الشتاء فقلنا بَرِّدِيهِ تصادفيه سخينا فيقال كيف يكون البرد
سببا لمصادفته سخينا وجوابه ان الاصل بل رديه ثم كتب على لفظه للالغاز وعن الثاني ان انتصابه
بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له فاصل بينه وبين لن للضرورة فيسأل حينئذ كيف يجمع قوله لن
ادع القتال مع قوله لن اشهد الهيجاء فيجاب بان اشهد ليس معطوفا على ادع بل منصوب بان مضمرة
وان والفعل عطف على القتال اي لن ادع القتال وشهود الهيجاء على حد قوله ولبس
عباءة وتقر عيني **لن** حرف نصب ونفي واستقبال وليس اصله لا فابدلت الالف
نونا في لن وميما في لم خلافا للفراء لان المعروف انما هو ابدال النون الفا لا العكس نحو لنسفعا وليكونا
ولا اصل لن لا ان فحذفت الهمزة تخفيفا والالف لالتقاء الساكنين خلافا للخليل والكسائي بدليل
جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن اضرب خلافا للاخفش الصغير وامتناع نحو
زيدا يعجبني ان تضرب خلافا للفراء ولان الموصول وصلته مفرد ولن افعل كلام تام وقول
المبرد انه مبتدأ حذف خبره اي لا الفعل واقع ترده بانه لم ينطق به مع انه لم يسد شيء مسده بخلاف
نحو لولا زيد لاكرمتك وبان الكلام تام بدون المقدر وبان لا الداخلة على الجملة الاسمية واجبة
التكرار اذا لم تعمل ولا تفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تأبيده خلافا له في انموذجه وكلاهما دعوى
بلا دليل قيل ولو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم في فَلَن اُكَلِّمَ اليَومَ اِنسِيًّا ولكان ذكر الابد
في وَلَن يَتَمَنَّوهُ اَبَدًا تكرارا والاصل عدمه وتاتي للدعاء كما اتت لا لذلك وفاقا لجماعة منهم ابن
عصفور والحجة في قوله لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال واما قوله تعالى قال رب
بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين فقيل ليس منه لان فعل الدعاء لا يسند الى ضمير المتكلم
بل الى المخاطب او الغائب نحو يا رب لا عذبت فلانا ونحو لا عذب الله عمرا انتهى ويرده قوله

ثم لا زلت

ثم لا زلت لكم خالدا وتلقي القسم بها وبلم نادر جدا كقول ابي طالب عليه السلام والله لن يصلوا اليك
بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا وقيل لبعضهم ألك بنون فقال نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم
منجبة ويحتمل هذا ان يكون على حذف الجواب اي ان لي لبنين ثم استانف جملة النفي وزعم بعضهم
انها قد تجزم كقوله فلن يحل للعينين بعدك منظر وقوله لن يخب الآن من رجائك من حرك
من دون بابك الحلقه والاول محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الالف للضرورة **ليت** حرف
تمن يتعلق بالمستحيل غالبا كقوله فيا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب وبالممكن
قليلا وحكمها ان تنصب الاسم وترفع الخبر قال الفراء وبعض اصحابه وقد تنصبهما كقوله يا ليت
ايام الصبى رواجعا وبنى على ذلك ابن المعتز قوله مرت بنا سحرا طير فقلت لها طوباك
يا ليتني اياك طوباك والاول عندنا محمول على حذف الخبر وتقديره اقبلت لا تكون
خلافا للكسائي في تقديره تكون وقد تقدم ان ولو الشرطيتين ويصح بيت ابن المعتز على انابة ضمير النصب عن
ضمير الرفع وتقترن بها ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسماء لا يقال ليتما قام زيد
خلافا لابن ابي الربيع وطاهر القزويني ويجوز حينئذ اعمالها لبقاء الاختصاص واهمالها حملا على اخواتها
وقد روي بالوجهين قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد ويحتمل
ان الرفع على ان ما موصولة وان الاشارة خبر لهو محذوفا اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا فلا يدل حينئذ
على الاهمال ولكنه احتمال مرجوح لان حذف العائد المرفوع بالابتداء في صلة غير اي مع عدم طول
الصلة قليل ويجوز ليتما زيدا القاه على الاعمال ويمتنع على الاضمار فعل على شريطة التفسير **لعل** حرف
ينصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض اصحاب الفراء وقد ينصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض
العرب وحكى لعل اباك منطلقا وتاويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائي على اضمار يكون
وقد تقدم ان عقيلا يخفضون بها المبتدأ كقوله لعل ابي المغوار منك قريب وزعم الفارسي انه
لا دليل في ذلك لانه يحتمل ان الاصل لعله لابي المغوار جواب قريب فحذف موصوف قريب و
ضمير الشان ولام لعل الثانية تخفيفا وادغم الاولى في لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح
فهو على من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل
الائمة ان الجر بلعل لغة قوم باعيانهم واعلم ان مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء لتنزيل لعل منزلة
الجار الزائد نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل وقوله قريب خبر ذلك
المبتدأ ومثله لولاي لكان كذا على قول سيبويه ان لولا جارة وقولك رب رجل يقول ذلك

نحو وحيثان لنا كانوا كراما على قول سيبويه انه كان زائدة وقول الجمهور ان الزائدة لا تعمل شيئا فقيل الأصل هم لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة اصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير المرفوع المنفصل الى جانب الفعل وقيل الضمير توكيد للمستتر في لنا على ان لنا صفة جيران ثم وصل المذكور وقيل هو بجعل معمول كان بالحقيقة فقيل على انها ناقصة ولنا الخبر وقيل بل على انها زائدة وانها تعمل في الفاعل كما يعمل فيه العامل الملغى نحو زيد ظننت عالم وتتصل بلعل ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها بدليل قوله لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا وجوز قوم اعمالها حينئذ حملا على ليت لاشتراكهما في انهما يغيران معنى الابتداء وكذا قالوا في كان وبعضهم خص لعل بذلك لاشتد التشابه لانهما وليت للانشاء واما كان فللخبر قيل واذ لحن يسمع بالبصرة لعل لها عذر وانت تلوم وهذا محتمل لتقدير ضمير الشان كما تقدم في ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وفيها عشر لغات مشهورة ولها معان احدها التوقع وهو ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل ولعل الرقيب حاصل وتختص بالممكن وقول فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات انما قاله جهلا او مخرقة وافكا والثاني التعليل واثبته جماعة منهم الاخفش والكسائي وحملوا عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين اي اذهبا على رجائكما والثالث الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل في نحو لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك لعله يزكى قال الزمخشري وقد اشربها معنى ليت من قرا فاطلع بالنصب انتهى وفي الاية بحث سيجيء ويقترن خبرها بان كثيرا حملا على عسى كقوله لعلك يوما ان تلم ملمة وبحرف التنفيس قليلا كقوله فقولا له قولا رقيقا لعلها ستر حمني من زفرة وعويل وخرج بعضهم نصب فاطلع على تقدير ان مع ابلغ كالخفض المعطوف في بيت زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا على تقدير الباء مع مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري وفي الحديث وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن ابؤسا وانشد سيبويه اعد نظرا يا عبد لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا فان اعترض بان لعل هنا مكفوفة بما فالجواب ان شبهة المانع ان لعل للاستقبال فلا تدخل على الماضي ولا فرق على هذا بين كون الماضي معمولا لها او معمولا لما في حيزها وقد يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك في خبر ليت وهي بمنزلة

لعل نحو يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا يا ليتني كنت ترابا يا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني كنت معهم **تنبيه** من مشكل باب ليت وغيره قول يزيد بن الحكم فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي واشكاله من اوجه احدها عدم ارتباط خبر ليت اذ الظاهر ان كفافا اسم ليت وان كان تامة وانها وفاعلها الخبر ولا ضمير في هذه الجملة والثاني تعليقه عن مرتو والثالث ابقاءه الماء فاعلا بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن الاول ان كفافا انما هو خبر لكان مقدم عليها وهو بمعنى كافّ واسم ليت محذوف للضرورة اي فليتك وقيل التقدير فليته اي فليت الشان ومثله قوله فليت دفعت الهم عني ساعة وحينئذ فاسم كان وكله توكيد له والجملة خبر ليت واما وشرك فيروى بالرفع عطفا على خيرك فخبره اما محذوف تقديره كفافا فمرتو فاعل بارتوى واما مرتو على انه سكن للضرورة كقوله ولو ان واش باليمامة داره وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا ويروى بالنصب اما على انه اسم لليت محذوفة وسهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف كل وبقاء الخفض في قوله اكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا واما على العطف على اسم ليت المذكورة ان قدر ضمير المخاطب فاما ضمير الشان فلا يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتو على الوجهين مرفوع اما لانه خبر ليت المحذوفة او لانه عطف على خبر ليت المذكورة وعن الثاني انه ضمن مرتو معنى كاف لان المرتوي يكف عن الشرب كما في يخالفون عن امره لان الذين يخالفون معنى يعدلون ويخرجون وان علقته بكفافا محذوفا على وجه مر ذكره فلا اشكال وعن الثالث انه اما على حذف مضاف اي شارب الماء واما على جعل الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا في قوله وجبت هجيرا ايترك الماء صاديا ويروى الماء بالنصب على تقدير من كما في واختار موسى قومه سبعين فاعل ارتوى على هذا مرتو كما تقول ما شرب الماء شارب

لكن

مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلثة اقوال احدها وهو المشهور انه واحد وهو الاستدراك وفسر بان تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك او ضد له نحو ما هذا ابيض لكنه اسود قيل او خلاف نحو ما زيد قائما لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك والثاني انها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب البسيط وفسروا الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم انتفاء الآخر وما قام زيد لكن عمرا لم يقم وذلك اذا كان بين الرجلين تلابس او تماثل في الطريقة ومثلوا التوكيد بنحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت

ما أفاده ثم لو من الامتناع والثالث أنها للتوكيد دائماً مثل إن ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور قال في المقرب إن وأن ولكن معناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال في الشرح معنى لكن التوكيد وتعطي مع ذلك الاستدراك انتهى والبصريون على أنها بسيطة وقال الفراء أصلها لكن أن فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين كقوله ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل وقال باقي الكوفيين مركبة من لا وإن والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفاً وقد يحذف اسمها كقوله فلو كنت ضبياً عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر أي ولكنك وعليه بيت المتنبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وبيت الكتاب لكن من لا يلق أمراً ينوبه بعدته ينزل به وهو أعزل ولا يكون الاسم فيهما من لأن الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا تدخل اللام في خبرها خلافاً للكوفيين احتجوا بقوله ولكنني من حبها لعميد ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام أو على أن الأصل لكن إنني ثم حذفت الهمزة تخفيفاً ونون لكن للساكنين

لكنْ ساكنة النون ضربان مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا تعمل خلافاً للأخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة بأصل الوضع فإن وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز أن تستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول زهير إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن وقائعه في الحرب تنتظر وزعم ابن أبي الربيع أنها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة وأنه ظاهر قول سيبويه وإن وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين أحدهما أن يتقدمها نفي أو نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فإن قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم وأجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف وليس بمسموع الشرط الثاني أن لا تقترن بالواو قاله الفارسي وأكثر النحويين وقال قوم لا تستعمل مع المفرد إلا بالواو واختلف في نحو ما قام زيد ولكن عمرو على أربعة أقوال أحدها ليونس إن لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفرداً على مفرد والثاني لابن مالك أن لكن غير عاطفة والواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن عمرو ولكن قام عمرو وفي ولكن رسول الله ولكن كان رسول الله وعلة ذلك أن الواو لا تعطف مفرداً على مفرد مخالف له في الإيجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو والثالث لابن عصفور أن لكن عاطفة والواو زائدة لازمة والرابع لابن كيسان أن لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة وسمع مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر أي لكن مررت بطالح وجاز إبقاء عمل الجار

بعد حذفه

بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره

ليس كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول الأعشى له نافلات ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غداً وهي فعل لا يتصرف وزنه فعِل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم نقدره فعُل بالضم لأنه لم يوجد في يائي العين إلا هيؤ ولا فعَل بالفتح لأنه لا يخفف ولأنه قد سمع لُست بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج أنه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسي في الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الأول بدليل لست ولستما ولسنا وليسا وليسوا وليست وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر وقيل قد تخرج عن ذلك في مواضع أحدها أن تكون حرفاً ناصباً للمستثنى بمنزلة إلا نحو أتوني ليس زيداً والصحيح أنها الناسخة وأن اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا يليها في اللفظ إلا المنصوب وهذه المسألة كانت سبب قراءة سيبويه النحو وذلك أنه جاء إلى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله صلى الله عليه وسلم ليس من أصحابي أحد إلا ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء فقال سيبويه ليس أبو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه إنما هذا استثناء فقال والله لأطلبن علماً لا يلحنني معه أحد ثم مضى ولزم الأخفش وغيره والثاني أن يقترن الخبر بعدها بإلا نحو ليس الطيب إلا المسك فإن بني تميم يرفعونه حملاً لها على ما في الإهمال عند انتقاض النفي كما حمل أهل الحجاز ما على ليس في الإعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم أبو عمرو بن العلاء فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال يا أبا عمرو ما شيء بلغني عنك ثم ذكر ذلك له فقال له أبو عمرو نمت وأدلج الناس ليس في الأرض تميمي إلا وهو يرفع ولا حجازي إلا وهو ينصب ثم قال لليزيدي ولخلف الأحمر اذهبا إلى أبي مهدي فلقناه الرفع فإنه لا يرفع وإلى المنتجع التميمي فلقناه النصب فإنه لا ينصب فأتياهما وجهدا بكل منهما أن يرجع عن لغته فلم يفعل فأخبرا أبا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى بهذا فقت الناس وخرج الفارسي ذلك على أوجه أحدها أن في ليس ضمير الشأن ولو كان كما زعم لدخلت إلا على أول الجملة الاسمية الواقعة خبراً فقيل ليس إلا الطيب المسك كما قال ألا ليس إلا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء نفعاً ولا ضرا وأجاب بأن إلا قد توضع في غير موضعها مثل إن نظن إلا ظناً وقوله وما اغتره الشيب إلا اغترارا أي إن نحن إلا نظن ظناً وما اغتر اغتراراً إلا الشيب لأن الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي لعدم الفائدة فيه وأجيب بأن المصدر في الآية والبيت نوعي على حذف الصفة أي إلا ظناً ضعيفاً وإلا اغتراراً عظيماً الثاني أن الطيب اسمها وأن خبرها محذوف أي في الوجود وأن المسك بدل من اسمها الثالث أنه كذلك ولكن إلا المسك نعت للاسم لأن

قوله
ابن المقرد
الا لا الطالب آه رجز
قاله سعيد بن جبير حين
ابن حبشي ابرهة لهدم الكعبة او حين
والاشرم لقب ابرهة لانه كان مشقوق
الانف وجملة الا لا الطالب حال وكذا والاشرم المغلوب

تعريفه تعريف الجنس اى ليس طيب غير المسك لهنا ولابى نزار الملقب بملك النحاة توجيه اخر وهو
ان الطيب اسمها والمسك مبتدأ حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا المسك افخره وما تقدم
من نقل ابي عمرو ان ذلك لغة تميم يرد هذه التاويلات وزعم بعضهم ان قائل ذلك قد زادها حرفا
وان من ذلك قولهم ليس خلق الله مثله وقوله هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفاء النفس
مبذول ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية الموضع الثالث ان تدخل على الجملة الفعلية وعلى
المبتدأ والخبر مرفوعين كما مثلنا وقد اجبنا عن ذلك الرابع ان تكون حرفا عاطفا اثبت ذلك
الكوفيون والبغداديون على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو قوله اين المفر والاله الطالب و
الاشرم المغلوب ليس الغالب وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف قال ابن مالك وهو
في الاصل ضمير متصل عائد على الاشرم اى ليسه الغالب كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف
لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا تقديره متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر

حرف الميم

ما تاتي على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلثة اقسام فاما اوجه الاسمية فاحدها ان تكون معرفة
وهي نوعان ناقصة وهي الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وتامة وهي نوعان
عامة اى مقدرة بقولك الشيء وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو ان
تبدوا الصدقات فنعما هي اى فنعم الشيء هي والاصل فنعم الشيء ابداؤها لان الكلام في الابداء لا في
الصدقات ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فانفصل وارتفع وخاصة وهي التي
تقدمها ذلك ويقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اى نعم
الغسل ونعم الدق واكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة واثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن
سيبويه والثاني ان تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي ايضا نوعان ناقصة وتامة فالناقصة
هي الموصوفة ويقدر بقولك شيء كقولهم مررت بما معجب لك اى بشيء معجب لك وقوله لما
نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا وقول الاخر ربما تكره النفوس من الامر
له فرجة كحل العقال اى رب شيء تكرهه النفوس فحذف العائد من الصفة الى الموصوف ويجوز ان
تكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا اى قد تكره النفوس من الامر شيئا اى وصفا فيه
او فعلا من الامور ام رابعها انابة المفرد عن الجمع وغيره وفي الاول انابة الصفة غير المفردة
عن الموصوف اذ الجملة بعده صفة له وقد قيل في ان الله نعما يعظكم به ان المعنى نعم هو شيئا
يعظكم به فما نكرة تامة تمييز والجملة صفة والفاعل مستتر وقيل ما معرفة موصولة فاعل والجملة

صلة وقيل غير ذلك وقال سيبويه في هذا ما لدي عتيد المراد شيء لدي عتيد اى معد لجهنم
باغوائي اياه او حاضر والتفسير الاول راي الزمخشري وغيره ان ما مخصوص للعاقل وان تقدر
ما موصولة فعتيد بدل منها او خبر ثان او خبر لمحذوف والتامة تقع في ثلثة ابواب احدها
التعجب نحو ما احسن زيدا المعنى شيء حسن زيدا جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوزه
وجوز ان تكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها وان تكون نكرة موصوفة والجملة
بعدها في موضع رفع نعتا لها وعليهما فخبر المبتدأ محذوف وجوبا تقديره شيء عظيم ونحوه
الثاني باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اى نعم شيئا فما نصب على التمييز
عند كثير من المتاخرين منهم الزمخشري وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة كما مر والثالث
قولهم اذا ارادوا المبالغة في الاخبار عن احد بالاكثار من فعل كالكتابة ان زيدا مما ان يكتب اى
انه من امر كتابة اى انه مخلوق من امر ذلك الامر هو الكتابة فما بمعنى شيء وان وصلتها في موضع خفض
بدل منها والمعنى بمنزلته في خلق الانسان من عجل جعل لكثرة عجلته كانه خلق منها وزعم السيرافي
وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه انها معرفة تامة بمعنى الشيء او الامر وان و
صلتها مبتدأ والظرف خبره والجملة خبر لان ولا يتحصل للكلام معنى طائل على هذا التقدير و
الثالث ان تكون نكرة متضمنة معنى الحرف وهي نوعان احدهما الاستفهامية ومعناها اي شيء
نحو ما هي ما لونها وما تلك بيمينك قال موسى ما جئتم به وذلك على قراءة ابي عمرو السحر بمد
الالف فما مبتدأ والجملة بعدها خبر والسحر اما بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكانه قيل
السحر جئتم به واما بتقدير اهو السحر او السحر هو واما من قرأ السحر على الخبر فما موصولة والسحر
خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت
وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم والام وعلام وقال فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم فحتام
حتام العناء المطول وربما تبعت الفتحة الالف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله يا ابا
الاسود لم خلفتني لهموم طارقات وذكر وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام
والخبر ولهذا حذفت في نحو فيم انت من ذكريها فناظرة بم يرجع المرسلون لم تقولون ما
لا تفعلون وثبتت في لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم يؤمنون بما انزل اليك ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي وكما لا تحذف الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام واما
قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر واما قول حسان على ما قام يشتمني لئيم كخنزير

ثم رغبني في دهان نضر ديره والدهان كالرماد وزنا ومعنى ويركى في سماد فلذلك رجحته على تفسير ابن الشجري له بالترجيحين ومثله قول الآخر انا قتلنا بقتلانا سراتكم اهل اللواء ففيما يكثر القتل ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه ولهذا رد الكسائي قول المفسرين بما غفر لي ربي انها استفهامية وانما هي مصدرية والعجب من الزمخشري اذ جوز كونها استفهامية مع رده على من قال في بما اغويتني ان المعنى باي شيء اغويتني بان اثبات الالف قليل شاذ واجاز هو وغيره ان تكون بمعنى الذي وهو بعيد لان الذي غفر له هو الذنوب ويبعد ارادة الاطلاع عليها وان غفرت وقال جماعة منهم الامام فخر الدين في فبما رحمة من الله انها للاستفهام التعجبي اي فباي رحمة ويرده ثبوت الالف وان خفض رحمة حينئذ لا يتجه لانها لا تكون بدلا من ما اذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت اخير ام شر ولان ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا تستغني عن الوصف الا في بابي التعجب ونعم وبئس والا في نحو قولهم اني مما ان افعل على خلاف فيهن تقدم ولا عطف بيان لهذا ولان ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمير لا يعطف عليه عطف البيان ولا مضافا اليه لان اسماء الاستفهام واسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها غير اي باتفاق وكم في الاستفهام عند الزجاج في نحو بكم درهم اشتريت والصحيح ان جره بمن مقدرة واذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف الفها نحو لماذا جئت لان الفها قد صارت حشوا ومثله فصل ماذا اعلم انها تاتي في العربية على اوجه احدها ان تكون ما استفهاما وذا اشارة نحو ماذا التواني وماذا الوقوف الثاني ان تكون ما استفهاما وذا موصولة كقول لبيد الا تسألان المرء ماذا يحاول انحب فيقضى ام ضلال وباطل فما مبتدأ بدليل ابدال المرفوع منها وذا موصول بدليل افتقاره للجملة بعده وهو ارجح الوجهين في ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع العفو اي الذي ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثالث ان تكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم وهو ارجح الوجهين في الآية في قراءة غير ابي عمرو قل العفو بالنصب اي ينفقون العفو الرابع ان يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي على خلاف في تخريج قول الشاعر دعي ماذا علمت ساتقيه ولكن بالمغيب نبئيني فالجمهور على ان ماذا كله مفعول دعي ثم اختلف فقال السيرافي وابن خروف موصول بمعنى الذي وقال الفارسي نكرة بمعنى شيء قال لان التركيب ثبت في الاجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور لا تكون

ماذا مفعولا لدعي لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد ان يستفهم عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره ساتقيه لان علمت حينئذ لا محل لها بل ما اسم استفهام مبتدأ وذا موصول خبر وعلمت صلة وعلق دعي عن العمل بالاستفهام انتهى ونقول اذا قدرت ماذا بمعنى الذي او بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعولا لدعي وقوله لم يرد ان يستفهم عن معلومها لازم له اذا جعل ما ذا مبتدأ وخبرا ودعواه تعليق دعي مردودة بانها ليست من افعال القلوب فان قال انما اردت انه قدر الوقف على دعي فاستأنف ما بعده رده قول الشاعر ولكن فانه لا بد ان يخالف ما بعدها ما قبلها والمخالف هنا دعي فالمعنى دعي كذا ولكن افعلي كذا وعلى هذا فلا يصح استئناف ما بعد دعي لانه لا يقال من في الدار فانني اكرمه ولكن اخبرني عن كذا الخامس ان تكون ما زائدة وذا للاشارة كقوله انورا سرع ماذا يا فروق انورا بالنون اي انفارا وسرع اصله الراء فخفف يقال سرع ذا خروجا اي اسرع هذا في الخروج قال الفارسي يجوز كون ذا فاعل سرع وما زائدة ويجوز كون ماذا كله اسما كما في قوله دعي ماذا علمت السادس ان تكون ما استفهاما وذا زائدة اجازه جماعة منهم ابن مالك في نحو ماذا صنعت وعلى هذا التقدير فينبغي وجوب حذف الالف في نحو لم ذا جئت والتحقيق ان الاسماء لا تزاد النوع الثاني الشرطية وهي نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من آية وقد جوزت في وما بكم من نعمة فمن الله على ان الاصل وما يكن ثم حذف فعل الشرط كقوله ان العقل في اموالنا لا نضق بها ذراعا وان صبرا فنصبر للصبر اي ان يكن العقل وان نحبس حبسا والارجح في الآية انها موصولة وان الفاء داخلة على الخبر لا شرطية والفاء داخلة على الجواب وزمانية اثبت ذلك الفارسي وابو البقاء وابو شامة وابن بري وابن مالك وهو ظاهر في قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ويحتمل في فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن الا ان ما هذه مبتدأ لا ظرف والهاء من به راجعة اليها ويجوز فيها الموصولة والفاء في الخبر والعائد محذوف اي لاجله وقال فانك ما ابن عبد الله فينا فلا ظلما نخاف ولا افتقارا استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتماله للمصدر اي للمفعول المطلق والمعنى اي كون تكون فينا طويلا او قصيرا واما اوجه الحرفية فاحدها ان تكون نافية فان دخلت على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم وعن عاصم انه رفع امهاتهم على التميمية وندر تركيبها مع النكرة تشبيها لها بلا

كقوله وما باس لو ردت علينا تحية قليل على من يعرف الحق عابها وان دخلت على الفعلية

لم تعمل نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فاما وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقوا من خير

يوف اليكم فانهما شرطية بدليل الفاء في الاولى والجزم في الثانية واذا نفت المضارع تخلص عند

الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لي ان ابدله واجيب بان شرط كونه للحال انتفاء

قرينة خلافه والثاني ان تكون مصدرية وهي نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز عليه ما

عنتم ودوا ما عنتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم لهم عذاب شديد

بما نسوا يوم الحساب ليجزيك اجر ما سقيت لنا وليست هذه بمعنى الذي لان الذي سقاه لهم

الغنم وانما الاجر على السقي الذي هو فعله لا على الغنم فان ذهبت تقدر اجر السقي الذي سقيته

لنا فذلك تكلف لا محوج اليه ومنه بما كانوا يكذبون امنوا كما امن الناس وكذا حيث قرنت

بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين وفي هذه الايات رد لقول السهيلي ان الفعل بعد ما هذه

لا يكون خاصا فلا يجوز عجبني ما تعمل بل لا يجوز عجبني ما تخرج والزمانية نحو ما دمت حيا اصله

مدة دوامي حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح جئتك صلاة العصر

واتيتك قدوم الحاج ومنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم وقوله

اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب ولو كان معنى كونها زمانية انها تدل

على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجري

في قوله منا الذي هو ما ان طر شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب معناه حين طر

قلت وقد يتاول بعدها لشبهها في اللفظ بما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته

على السن خيرا لا يزال يزيد وبعضهم يؤول ما في البيت تقديرا ما نافية لان زيادة ان حـ

بنافيته ولانه يتسلا من الاخبار بالزمان عن الجثة ومن اثبات معنى واستعمال لم

يثبتا وهما كونها للزمان مجردة وكونها مضافة وكان التخصير فيها عن هذا الوجه مع ظهوره

ان ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن اذ الغلام ينبت شاربه امرد والبيت عندي فاسد التقسيم بغير

هذا الا ترى ان العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا يناسبون بقية الاقسام وانما العرب

يحتبون من الخطا في الالفاظ دون المعاني وفي البيت مع هذا العيب شذوذان اطلاق

العانس على المذكر وانما الاشهر استعماله في المؤنث وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير

قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة وانما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولي زمانية ليشمل نحو

كلما اضاء لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض اي كل وقت اضاءة والمخفوض لا يسمى

ظرفا ولا تشاركها ما في النيابة عن الزمان ان خلافا لابن جني وحمل عليه قوله وتالله ما ان

شهلة ام واحد بادجد مني ان يهان صغيرها وتبعه الزمخشري وحمل عليه قوله ان اتاه

الملك الا ان يصدقوا اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ومعنى التعليل في البيت والايات

ممكن وهو متفق عليه فلا معدل عنه وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد

ان فيه خلاف الاخفش دعوى اشتراك الا اذ اتى ابه فان ما الموصول الاسمية بالسر باتفاق ورد

على من نقل فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها

وهي موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبني ما قمت قلنا التقدير

اعجبني الذي قمته وهو يعطي معنى قولهم اعجبني قيامك ويرد ذلك ان جلست ما جلس زيد

تريد به المكان ممتنع مع انه مما لا يعقل وانه يستلزم ان يسمع كثيرا اعجبني ما قمته لانه عندهما

الاصل وذلك غير مسموع قيل ولا ممكن لان قام غير متعد وهذا خطا بين لان الهاء المقدرة

مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجري افسد النحويون تقدير الاخفش بقوله تعالى ولهم

عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف للنبي صلعم او للقران صح المعنى

وخلت الصلة من عائد وللتكذيب فسد المعنى لانهم اذا كذبوا التكذيب بالقران والنبي كانوا

مؤمنين وهذا سهو منه ومنهم لان كذبوا ليس واقعا على التكذيب بل مؤكد به لانه مفعول

مطلق لا مفعول به والمفعول به محذوف ايضا اي بما كانوا يكذبون النبي او القران تكذيبا ونظيره

وكذبوا باياتنا كذابا ولابي البقاء في هذه الاية وهم متعدد فانه قال ما مصدرية وصلتها

يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عائد على ما ولو قيل باسميتها فتضمنت مقالته الفصل بين

ما الحرفية وصلتها وكون يكذبون في موضع نصب لانه قدره خبر كان وكونه لا موضع له

لانه قدره صلة ما واستغناء الموصول الاسمي عن عائد وللزمخشري غلطة عكس هذه الخيرة

فانه جوز مصدرية ما في واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه مع انها قد عاد عليها الضمير وقد

وصلها بالفعل الجامد في قوله اليس اميري في الامور بانتما بما لستما اهل الخيانة والغدر د

بهذا البيت رجح القول بحرفيتها اذ لا يتاتى هنا تقدير الضمير

الوجه الثالث

ان تكون زائدة وهي نوعان كافة وغير كافة والكافة ثلاثة انواع احدها الكافة عن عمل

الرفع ولا تتصل الا بثلاثة افعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب ولا يدخلن

ح الاعلى جملة فعلية صرح بفعليتها كقوله قلما يبرح اللبيب الى ما يورث المجد داعيا او
مجيبا فاما قول المرار صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم
فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا والشاعر اولاها
فعلا مقدرا لا صريحا وان وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه
قدم الفاعل ورده ابن السيد بان البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر وقيل
وجهها انه اناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله فهلا نفس ليلى شفيعها وزعم المبرد ان ما
زائدة ووصال فاعل لا مبتدا، وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة الثاني الكافة
عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بان واخواتها نحو انما الله اله واحد كانما يساقون الى الموت
وتسمى المتلوة بفعل مهيئة وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين ان ما مع هذه الحروف اسم
مبهم بمنزلة ضمير الشان في التفخيم والابهام وفي ان الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه ويرده
انها لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول ناسخ غير ان واخواتها ورده ابن الخباز في شرح الايضاح
بامتناع انما اين زيد مع صحة تفسير ضمير الشان بجملة الاستفهام وهذا سهو منه اذ لا يفسر
ضمير الشان بالجمل غير الخبرية اللهم الا مع ان المخففة من الثقيلة فانها قد تفسر بالدعاء نحو اما ان
جزاك الله خيرا وقراءة بعض السبعة والخامسة ان غضب الله عليها على ان الاسلم ان ان
المخففة يتعين تكون ضميرها شانا اذ يجوز هنا ان يقدر ضمير المخاطب في الاول والغائب في الثاني
وقد قال سيبويه في ان يا ابراهيم قد صدقت ان التقدير انك قد صدقت واما انما في نحو ان
لآت وان ما يدعون من دونه الباطل انما عند الله هو خير لكم ايحسبون انما نمدهم به
من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسه فما في
ذلك كله اسم باتفاق والحرف عامل واما انما حرم عليكم الميتة فمن نصب الميتة فما كافة ومن
رفعها وهو ابو رجاء العطاردي فما اسم موصول والعائد محذوف وكذلك انما صنعوا كيد
ساحر فمن رفع كيد فان عاملة وما موصول لكنه محتمل للاسمي والحرفي اي ان الذي صنعوه او ان
صنعهم ومن نصب وهو ابن مسعود والربيع بن خثيم فما كافة وجزم النحويون بان ما
كافة في انما يخشى الله من عباده العلماء ولا يمتنع ان تكون بمعنى الذي والعلماء خبر والعائد
مستتر في يخشى واطلقت ما على جماعة العقلاء كما في قوله تعالى او ما ملكت ايمانكم فانكحوا ما طاب
لكم من النساء واما قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا فمن نصب الحمام وهو الارجح

عند

عند النحويين في نحو ليتما زيد قائم فما زائدة غير كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وقد كان
رؤبة بن العجاج ينشده رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل ان تكون ما كافة وهذا مبتدا ويحتمل ان تكون
موصولة وهذا خبر لمحذوف اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع
في صلة غير اي مع عدم طول الصلة وسهل ذلك تضمنه ابقاء الاعمال وزعم جماعة من الاصوليين
والبيانيين ان ما الكافة مع ان نافية وان ذلك سبب افادتها للحصر قالوا لان
ان للاثبات وما للنفي فلا يجوز ان يتوجها معا الى شيء واحد لانه تناقض ولا ان يحكم بتوجه النفي
للمذكور بعدها لانه خلاف الواقع باتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور
فجاء الحصر وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين اذ ليست ان للاثبات و
انما هي لتوكيد الكلام اثباتا كان مثل ان زيدا قائم او منفيا مثل ان زيدا ليس بقائم ومنه ان الله
لا يظلم الناس شيئا وليست ما للنفي بل هي بمنزلتها في اخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكانما وبعضهم
ينسب القول بانها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ولم يقل ذلك الفارسي في الشيرازيات
ولا في غيرها ولا قاله نحوي غيره وانما قال الفارسي في الشيرازيات ان العرب عاملوا انما
معاملة النفي والا في فصل الضمير كقول الفرزدق وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي فهذا
كقول الاخر قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا وقول ابي حيان لا يجوز فصل الضمير
المحصور بانما وان الفصل في البيت لاجل الضرورة واستدل لانه يقول نحو قل انما اعظكم بواحدة
انما اشكو بثي وحزني الى الله وانما توفون اجوركم يوم القيامة وهم لان الحصر فيهن يجب
الظرف لا الفاعل الا ترى ان المعنى ما اعظكم الا بواحدة وكذا الباقي الثالث الكافة عن عمل الجر
وتتصل باحرف وظروف فالاحرف احدها رب واكثر ما تدخل على الماضي كقوله ربما اوفيت
في علم ترفعن ثوبي شمالات لان التكثير والتقليل انما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول
ومن ثم قال الرماني في ربما يود انما جاز لان المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي وقيل هو على
حكاية حال ماضية مجازا مثل ونفخ في الصور وقيل التقدير ربما كان يود وليس كان هذه
شانية وليس حذف كان بدون ان ولو الشرطيتين سهلا ثم الخبر وهو يود مخرج على حكاية
الحال الماضية فلا حاجة الى تقدير كان ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية خلافا للفارسي ولهذا
قال في قوله ربما الجامل المؤبل فيهم ان ما نكرة موصوفة بجملة حذف مبتداها اي رب شيء هو الجامل
الثاني الكاف نحو كن كما انت وقوله كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وقيل ما مصدرية اجعل لنا الها كما

لهم آلهة وقيل ما موصولة والتقدير كالذي هو آلهة لهم وقيل الا تكف الكاف بما وان ما في ذلك مهيئة موصولة بالجملة الاسمية والثالث الباء كقوله فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى وانت خطيب ذكره ابن مالك وان ما الكافة احدثت مع الباء معنى التقليل كما احدثت في الكاف معنى التعليل في نحو واذكروه كما هداكم والظاهر ان الباء والكاف للتعليل وان ما معهما مصدرية وقد سلم ان كلا من الكاف والباء تاتي للتعليل مع عدم ما كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات ويكأنه لا يفلح الكافرون وان التقدير اعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب في البيت معنى التكثير لا التقليل الرابع من كقول ابي حية وانا لمما نضرب الكبش ضربة قال ابن الشجري والظاهر ان ما مصدرية وان المعنى مثله في خلق الانسان من عجل وقوله وضنت علينا والضنين من البخل فجعل الانسان والبخيل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة واما الظروف فاحدها بعد كقوله اعلاقة ام الوليد بعد ما افنان راسك كالثغام المخلس المخلس بكسر اللام المختلط طيبه بابيضه وقيل ما مصدرية وهو الحق لان فيه ابقاء بعد على اصلها من الاضافة ولانها لو لم تكن مضافة لنونت والثاني بين كقوله بينما نحن بالاراك معا اذ اتى راكب على جمله وقيل ما زائدة وبين مضافة الى الجملة وقيل زائدة وبين مضافة الى زمن محذوف مضاف الى الجملة اي بين اوقات نحن بالاراك والاقوال الثلاثة في بين مع الالف نحو قوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف والرابع والخامس حيث واذ ويضمنان ح معنى ان الشرطية فيجزمان فعلين وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض فالعوض في موضعين احدهما في نحو قولهم اما انت منطلقا انطلقت والاصل انطلقت لان كنت منطلقا فقدم المفعول له للاختصاص وحذف الجار وكان للاختصار وجيء بما للتعويض وادغمت النون للتقارب والعمل عند الفارسي وابن جني لما لا لكان والثاني في نحو قولهم افعل هذا اما لا واصله ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض يقع بعد الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو وقول مهلهل لو بابانين جاء يخطبها رمل ما انف خاطب بدم وقد مضى البحث في قوله اتوا اسرع ماذا بافوقي وان التقدير انقاذا اسرع مثلا وبعد الناصب الرافع نحو ليتما زيدا قائم وبعد الجازم نحو واما ينزغنك ايا ما تدعو اينما تكونوا وقول الاعشى متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقى من فواضله ندا وبعد الخافض حرفا كان نحو فبما رحمة عما قليل مما خطيئاتهم وقوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء وقوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه و

جارم

وجارم او اسما كقوله تعالى ايما الاجلين وقول الشاعر نام الخلي فما احس رقادي والهم محتضر لدي وسادي من غير ما سقم ولكن شفني هم اراه قد اصاب فؤادي وقوله ولا سيما يوم بدارة جلجل اي ولا مثل يوم وقوله بدارة صفة ليوم وخبر لا محذوف ومن رفع يوم فالتقدير ولا مثل الذي هو يوم وحسن حذف العائد طول الصلة بصفة يوم ثم المشهور ان ما مخفوضة وخبر لا محذوف وقال الاخفش ما خبر للا ويلزمه قطع سي عن الاضافة من غير عوض وقيل ويكون خبر لا معرفة وجوابه انه قد تقدم ما نكرة موصوفة او يكون قد رجع الى قول سيبويه في لا رجل قائم ان ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا النافية وفي الهيتيات للفارسي اذا قيل قاموا لا سيما زيد فلا مهملة وسي حال اي قاموا غير مماثلين لزيد في القيام ويرده صحة دخول الواو وهي لا تدخل على الحال المفردة وعدم تكرار لا وذلك واجب مع الحال المفردة واما من نصبه فعلى التمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة فكانه قيل ولا مثل شيء ثم جيء بالتمييز وقال الفارسي ما حرف كاف لسي عن الاضافة فاشبهت الاضافة في على التمرة مثلها زبدا واذا قلت لا سيما زيد جاز جر زيد ورفعه وامتنع نصبه وقد تليت جر الخافض كما في قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض وهو نادر وبعد اداة الشرط جازمة كانت نحو واما تخافن اينما تكونوا يدرككم الموت او غير جازمة نحو حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع وتابعه في نحو مثلا ما بعوضة قال الزجاج ما حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين انتهى ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود وبعوضة بدل وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا او بدل منه وبعوضة عطف بيان على ما وقرئ برفع بعوضة فالاكثرون على ان ما موصولة اي الذي هو بعوضة وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف العائد مع عدم طول الصلة وهو شاذ عند البصريين قياس عند الكوفيين واختار الزمخشري كون ما استفهامية مبتدأ وبعوضة خبرها والمعنى اي شيء البعوضة فما فوقها في الحقارة وزادها الاعشى مرتين في قوله اما ترينا حفاة لا نعال لنا انا كذلك ما نحفى وننتعل وامية بن ابي الصلت ثلاث مرات في قوله سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا فهذا البيت قال عيسى بن عمر لا ادري ما معناه ولا رايت احدا يعرفه وقال غيره كانوا اذا ارادوا الاستسقاء في سنة الجدب عقدوا في اذناب البقر وبين عراقيبها السلع بفتحتين والعشر بضم ففتح وهما ضربان من الشجر ثم اوقدوا فيها النار وصعدوا بها في الجبال ورفعوا اصواتهم بالدعا

قال أجاعلٌ أنت بيقورًا مسلّعة ذريعةً لك بين الله والمطر ومعنى عالت البيقورا أن

السَّنة أثقلت البقر بما حملتها من السَّلَع والعُشَر وهذا فصل عقده للتذييب في ما قوله

تعالى ما أغنى عنه ماله وما كسب تحتمل ما الأولى النافية أي لم يغن والاستفهامية فتكون

مفعولًا مطلقًا والتقدير أي إغناء أغنى عنه ماله ويضعف كونه مبتدأ لحذف المفعول

المضمر إذ تقديره أي إغناء أغناه عنه ماله وهو نظير زيد ضربت إلا أن الهاء المحذوفة

في الآية مفعول مطلق وفي المثال مفعول به وأما ما الثانية فموصول اسمي أو حرفي أي والذي كسبه

أو وكسبه وقد يضعف الاسمي بأنه إذا قدر والذي كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بأنه

يجوز أن يراد به الولد ففي الحديث أحق ما أكل الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه والآية نظير

لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم وأما وما يغني عنه ماله إذا تردى ما أغنى عني ماليه فما

فيهما محتملة للاستفهامية وللنافية ويرجحها تعينها في فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم و

الأرجح في وما أنزل على الملكين أنها موصولة عطف على السحر وقيل نافية فالوقف على السحر والأ

في لتنذر قومًا ما أنذر آباؤهم النافية بدليل وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير ويحتمل الموصولة

والأظهر في فاصدع بما تؤمر المصدرية وقيل موصولة قال ابن الشجري فيه خمسة حذوف والأصل

بما تؤمر بالصدع به فحذفت الباء فصار بالصدع فحذفت الألف واللام لامتناع جمعهما مع الإضافة فصار

بصدعه ثم حذف المضاف كما في واسأل القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معدي كرب

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذفت في أهذا الذي بعث الله

رسولًا وهذا تقرير ابن جني وأما ما ننسخ من آية فما شرطية ولهذا جزمت ومحلها النصب

بننسخ وانتصابها إما على أنها مفعول به مثل أيًّا ما تدعوا فالتقدير أي شيء ننسخ لا أي آية

ننسخ لأن ذلك لا يجتمع مع من آية وإما على أنها مفعول مطلق فالتقدير أي نسخ ننسخ فآية

مفعول ننسخ ومن زائدة وقد جوز هذا أبو البقاء بأن ما المصدرية لا تعمل وهذا سهو منه فإنه

نفسه نقل عن صاحب هذا الوجه أن ما مصدرية بمعنى أنها مفعول مطلق ولم ينقل عنه أنها

مصدرية وأما قوله تعالى مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم فما محتملة للموصوفة أي شيئًا لم نمكنه

لكم فحذف العائد وللمصدرية الظرفية أي مدة تمكنهم أطول وانتصابها في الأول على المصدرية

وقيل على المفعول به على تضمين مكنا معنى أعطينا وفيه تكلف وأما قوله تعالى فقليلًا ما يؤمنون

فما محتملة لثلاثة أوجه أحدها الزيادة فتكون إما لمجرد تقوية الكلام مثلها في فبما رحمة فتكون

حرفًا باتفاق وقليلًا في معنى النفي مثله في قوله قليل بها الأصوات إلا بغامها وإما لإفادة

التقليل مثلها في أكلت أكلًا ما وعلى هذا فتكون تقليلًا بعد تقليل ويكون التقليل على معناه

ويزعم قوم أن ما هذه اسم كما قدمناه في مثلًا ما بعوضة والوجه الثاني النفي وقليلًا نعت لمصدر

محذوف أو لظرف محذوف أي إيمانًا قليلًا أو زمانًا قليلًا أجاز ذلك بعضهم ويرده أمران أحدهما

أن ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك شيئًا ما على تقدير قليلًا

نعتًا للظرف لأنهم يتسعون في الظروف وقد قال ونحن عن فضلك ما استغنينا والثاني أنهم

أنهم لا يجمعون بين مجازين ولهذا لم يجيزوا دخلت الأمر لئلا يجمعوا بين حذف في وتعليق الدخول

باسم المعنى بخلاف دخلت في الأمر ودخلت الدار واستقبحوا سير عليه طويل لئلا يجمعوا بين

جعل الحدث أو الزمان سيرًا أو بين حذف الموصوف بخلاف سير عليه طويلًا وسير عليه سير

طويل أو زمن طويل والوجه الثالث أن تكون مصدرية وهي وصلتها فاعل بقليلًا وقليلًا حال

معمول لمحذوف دل عليه المعنى أي لعنهم الله فأخروا قليلًا إيمانهم أجازه ابن الحاجب ورجح معناه

على غيره وقوله تعالى ومن قبل ما فرطتم ما إما زائدة فمن متعلقة بفرطتم وإما مصدرية فقيل

موضعها هي وصلتها رفع بالابتداء وخبره من قبل ورد بأن الغايات لا تقع أخبارًا وأصلات أو أن

والصفات أو الأحوال نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين ويشكل عليه كيف كان عاقبة

الذين من قبل وقيل نصب عطفًا على أن وصلتها أي ألم تعلموا أخذ أبيكم الموثق وتفريطكم ويلزم

على هذا الإعراب ما قاله بعضهم من الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف فإن قيل فقد جاء و

جعلنا من بين أيديهم سدًّا ومن خلفهم سدًّا ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة

قلنا ليس هذا من ذلك كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيئان على شيئين وقوله تعالى لا جناح عليكم

إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما ظرفية وقيل بدل من النساء وهو بعيد وتقول اصنع ما صنعت

فما موصولة أو شرطية وعلى هذا فتحتاج لتقدير جواب فإن قلت اصنع ما تصنع امتنعت الشرطية

لأن حذف الجواب مشروط بمضي فعل الشرط وتقول ما أحسن ما كان زيد فما الثانية مصدرية وكان زيد

صلتها أو الجملة مفعول ويجوز عند من جوز إطلاقها على الآحاد من يعلم أن يقدرها بمعنى الذي ويقدر

كان ناقصة وأن تعمل لضميرها وتنصب زيدًا على الخبرية ويجوز على قوله أيضًا أن تكون بمعنى الذي

مع رفع زيد على أن يكون الخبر ضميرًا ما ثم حذف والمعنى ما أحسن الذي كانه زيد إلا أن حذف خبر كان ضعيف

ومما يشكل عنه قول الشاعر فصغير وصاف أي نابن وموقدًا حكى فوائد الكف الصغون فإنه

كانه مما يقوم على الثلث كثيرا ايقاله كان الظاهر رفع كثير اخبر الكان والجواب انه خبر لمحذوف ومعناه كانه اى نان كرجيم وندير لامكسور بمعنى ضد الفصيح كجريح وقيل وما مصدرية وهى وصلتها خبر كان اى الف القيام على الثلث فلانه لما تياتا احكمه قوائمه حتى كانه مخلوق من قيامه على الثلث وقيل ما بمعنى الذى وضمير يقوم عايد اليها وكثيرا حال من الضمير وهو بمعنى مكسور وكان ومعمولاها خبر انه اى كانه من الجنس الذى يقوم على الثلث والمعنى الاول اولى **من تاتى على خمسة عشر وجها**

احدها ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان سائر معانيها راجعة اليه وتاتى لهذا المعنى فى غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمان قال الكوفيون والاخفش والمبرد وابن درستويه وفى الزمان ايضا بدليل من اول يوم وفى الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال النابغة

تخيرن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب

وقيل التقدير من مضى ازمان ومن تاسيس اول يوم ورده السهيلى بانه لو قيل هكذا لاحتيج الى تقدير الزمان الثانى التبعيض نحو منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون الثالث بيان الجنس وكثيرا ما يقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط ابهامهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ من آية مهما تاتنا به من آية وهى ومخفوضها فى ذلك فى موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرهما يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق الشاهد فى غير الاولى فان تلك للابتداء وقيل زائدة ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان وانكر مجئ من لبيان الجنس قوم وقالوا هى فى من ذهب ومن سندس للتبعيض وفى من الاوثان للابتداء والمعنى فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف وفى كتاب المصاحف لابن الانبارى ان بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة فى الطعن على بعض الصحابة والحق ان من فيها للتبيين لا للتبعيض اى الذين هم هؤلاء ومثله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وكلهم محسن ومتق وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم فالمقول فيهم ذلك كلهم كفار الرابع التعليل نحو مما خطيئاتهم اغرقوا وقوله

ذلك من بناء جانى

وقول الفرزدق

يغضى حياء ويغضى من مهابته

الخامس البدل نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون لان الملائكة لا تكون من الانس لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اى بدل طاعة الله او بدل رحمة الله

ولا ينفع ذا الجد منك الجد اى لا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا بدلك اى بدل طاعتك او بدل حظك اى بدل حظه منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى واما فليس من الله فى شئ فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للبيان او للابتداء والمعنى فليس فى شئ من ولاية الله وقال ابن مالك فى قول ابى نخيلة

ولم تذق من البقول الفستقا

المراد بدل البقول وقال غيره توهم الشاعر ان الفستق من البقول وقال الجوهرى انما تاكل البقول لا الفستق وانما المراد انها لا تاكل الا البقول لانها بدوية وقال الاخر يصف عامل الزكوة بالجور

اخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلما ويكتب للامير افيلا

اى بدل الفصيل والافيل الصغير لانه يافل بين الابل اى يغيب وانتصاب افيلا على الحكاية لانهم يكتبون ادى فلان افيلا وانكر قوم مجئ من للبدل فقالوا التقدير ارضيتم بالحيوة الدنيا بدلا من الاخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما هى فللابتداء وكذلك الباقى السادس مرادفة عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله يا ويلنا قد كنا فى غفلة من هذا وقيل هى فى هذه للابتداء لتفيد ان ما بعد ذلك من العذاب اشد وكان هذا القائل يعلق معناها بويل مثل فويل للذين كفروا من النار ولا يصح كونها تعليلا مناعا للفصل بالخبر وقيل هى فيهما للابتداء او هى فى الاولى للتعليل اى من اجل ذكر الله لانه اذا ذكر الله قست قلوبهم وزعم ابن مالك ان من فى نحو زيد افضل من عمرو للمجاوزة وكانه قيل جاوز زيد عمرا فى الفضل قال وهو اولى من قول سيبويه وغيره انها للابتداء الارتفاع فى نحو افضل منه والابتداء الانحطاط فى نحو شر منه اذ لا يقع بعدها الى انتهى وقد يقال ولو كانت للمجاوزة لصح فى موضعها عن السابع مرادفة الباء نحو ينظرون من طرف خفى قاله يونس والظاهر انها للابتداء الثامن مرادفة فى نحو ارونى ماذا خلقوا من الارض اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة والظاهر انها فى الاولى لبيان الجنس مثلها فى ما ننسخ من اية التاسع موافقة عند نحو لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا قاله ابو عبيدة وقد مضى القول بانها فى ذلك للبدل العاشر مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله

وانا لمما نضرب الكبش ضربة على راسه تلقى اللسان من الفم

قاله السيرافى وابن خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون كذا والظاهر ان من فيهما ابتدائية وما مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق الانسان من عجل الحادى عشر مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين اى منعناه منهم بالنصر الثانى عشر الفصل وهى الداخلة على ثانى المتضادين نحو والله يعلم

المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قاله ابن مالك وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز والظاهر ان من في الآيتين للابتداء او بمعنى عن الثالث عشر الغاية قال سيبويه وتقول رايته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك اي محلا للابتداء والانتهاء قال وكذا اخذته من زيد وزعم ابن مالك انها في هذه للمجاوزة والظاهر عندي انها للابتداء لان الاخذ ابتداء من عنده وانتهى اليك الرابع عشر التنصيص على العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة ولهذا يصح ان تقول بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من الخامس عشر توكيد العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من احد او من ديار فان احدا وديارا صيغتا عموم وشرط زيادتها في النوعين ثلثة امور احدها تقدم نفي او نهي او استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور وتقول لا يقم من احد وزاد الفارسي الشرط كقوله ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم وسياتي في فصل مهما والثاني تنكير مجرورها والثالث كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدا

تنبيهات احدها انه قد اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ولك تقدير كان تامة لان مرفوعها فاعل وناقصة لان مرفوعها شبيه بالفاعل واصله المبتدا الثاني تقييد المفعول بقولنا به هي عبارة ابن مالك فيخرج بقية المفاعيل وكان وجه منع زيادتها في المفعول معه والمفعول لاجله والمفعول فيه انهن في المعنى بمنزلة المجرور بمع وباللام وبفي ولا تجامعهن من ولكن لا يظهر للمنع في المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه ابو البقا ما فرطنا في الكتاب من شيء فقال من زائدة وشيء في موضع المصدر اي تفريطا مثل لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى تفريطا وضررا قال ولا يكون مفعولا به لان فرط انما يتعدى اليه بفي وقد عديت بها الى الكتاب قال وعلى هذا فلا حجة في الآية لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحا قلت وكذا لا حجة فيها لو كان شيء مفعولا به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو راي الزمخشري والسياق يقتضيه الثالث انه قد اجيز زيادتها في ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولات اعلم لانهما في الاصل خبر وشذت قراءة بعضهم ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ببناء نتخذ للمفعول وحملها ابن مالك على شذوذ زيادة من في الحال ويظهر لي فساده في المعنى لانك اذا قلت ما كان لك ان

تتخذ فيها في حال كونه خاذلا لك فانت مثبت لخذلانه وناه عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم ان الملائكة اثبتوا لانفسهم الولاية الرابع اكثرهم اهمل الشرط الثالث فيلزمهم زيادتها في الخبر في نحو ما زيد قائما والتمييز في نحو ما طاب زيد نفسا والحال في نحو ما جاء احد راكبا وهم لا يجيزون ذلك واما قول ابي البقاء في ما ننسخ من آية انه يجوز كون آية حالا ومن زائدة كما جاءت آية حالا في هذه ناقة الله لكم آية والمعنى اي شيء ننسخ قليلا او كثيرا ففيه تخريج التنزيل على شيء ان ثبت فهو شاذ اعني زيادة من في الحال وتقدير ما ليس بمشتق ولا منتقل ولا يظهر فيه معنى الحال حالا والتنظير بما لا يناسب فان آية في هذه ناقة الله لكم آية بمعنى علامة لا واحدة الآي وتفسير اللفظ بما لا يحتمله وهو قوله قليلا او كثيرا وانما ذلك مستفاد من اسم الشرط لعمومه لا من آية ولم يشترط الاخفش واحدا من الشرطين الاولين واستدل بنحو ولقد جاءك من نبإ المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها من اساور نكفر عنكم من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم قد كان من مطر وبقول عمر بن ابي ربيعة وينمي لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر وخرج الكسائي على زيادتها ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وابن جني قراءة بعضهم لما آتيتكم من كتاب وحكمة بتشديد لما قال اصله لمن ما ثم ادغم ثم حذفت ميم من وجوز الزمخشري في وما انزلنا على قومه الآية كون المعنى ومن الذي كنا منزلين فجوز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسي في ويُنزل من السماء من جبال فيها من برد يجوز كون من ومن الاخيرتين زائدتين فجوز الزيادة في الايجاب وقال به بعضهم في ولقد جاءك من نبإ المرسلين وقال المخالفون التقدير قد كان هو اي كائن من جنس المطر فما قال هو اي قائل من جنس الكاشح وانه من اشد الناس اي ان الشان ولقد جاءك هو اي جاء من الخبر كائنا من نبإ المرسلين او ولقد جاءك نبأ من نبإ المرسلين ثم حذف الموصوف وهذا ضعيف في العربية لان الصفة غير مفردة فلا يحسن تخريج التنزيل عليه واختلف في من الداخلة على قبل وبعد فقال الجمهور لابتداء الغاية ورد بانها لا تدخل عندهم على الزمان كما مر واجيب بانهما غير متاصلين في الظرفية وانما هما في الاصل صفتان للزمان اذ معنى جئت قبلك جئت زمنا قبل زمن مجيئك فلهذا سهل ذلك فيهما وزعم ابن مالك انها زائدة وذلك مبني على قول الاخفش في عدم الاشتراط لزيادتها

مسئلة كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم من الاولى للابتداء والثانية للتعليل وتعلقهما بارادوا او بيخرجوا او للابتداء فالغم بدل اشتمال واعيد الخافض وحذف الضمير اي من غم فيها

مسئلة مما تنبت الارض من بقلها من الاولى

للابتداء والثانية اما كذلك فالمجرور بدل بعض والعبد الجلاد واما للبيان الجنس والظرف حال و
الميت محذوف اي تماثيل كائنا من هذا الجنس **مسئلة** ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده
من الله من الاولى مثلها في زيد افضل من عمرو ومن الثانية للابتداء على انها متعلقة باستقرار
مقدر او بالاستقرار الذي تعلقت به عند اي شهادة حاصلة عنده مما اخبر الله به قيل وبمعنى
عن على انها متعلقة بكتم على جعل كتمانه عن الاداء الذي اوجبه الله كتمانه عن الله وسياتي ان كتم لا يتعدى
بمن **مسئلة** لتاتون الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء والظرف صفة لشهوة اي شهوة
مبتدئة من دونهن قيل او للمقابلة كخذ هذا من دون هذا اي اجعله عوضا منه وهذا يرجع الى معنى
البدل الذي تقدم ويرده انه لا يصح التصريح به ولا بالعوض كما هنا **مسئلة** ما يود الذين كفروا
من اهل الكتاب الاية فيها من ثلاث مرات الاولى للبيان لان الكافرين نوعان كتابيون ومشركون
والثانية زائدة والثالثة لابتداء الغاية **مسئلة** لآكلون من شجر من زقوم ويوم نحشر من
كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا الاولى فيهما للابتداء والثانية للتبيين **مسئلة** نودي من
شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء ومجرور الثانية بدل من مجرور
الاولى بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة بالشاطئ **من** على خمسة اوجه شرطية نحو من يعمل
سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا فمن ربكما يا موسى واذا قيل من يفعل هذا
الا زيد فهي من الاستفهامية اشربت معنى النفي ومنه ومن يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد
جواز ذلك بان يتقدمها الواو خلافا لابن مالك بدليل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
واذا قيل من ذا لقيت فمن مبتدا وذا خبر موصول والعائد محذوف ويجوز على قول الكوفيين
في زيادة الاسماء كون ذا زائدة ومن مفعولا وظاهر كلام جماعة انه يجوز في من ذا لقيت ان
يكون من وذا مركبتين كما في قولك ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقاء في مواضع من اعرابه
وثعلب في اماليه وغيرهما وخصوا جواز ذلك بماذا لان ما اكثر ابهاما فحسن ان تجعل مع
غيرها كشيء واحد ليكون ذلك اظهر لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل وانما دل الدليل عليه
معها وهو قولهم لماذا جئت باثبات الالف وموصولة نحو الم تر ان الله يسجد له من في
السموات ومن في الارض ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب في نحو قوله رب من
انضجت غيظا قلبه قد تمنى لي موتا لم يطع ووصفت بالنكرة في نحو قولهم مررت بمن معجب لك
وقول حسان فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا ويروى برفع غير فيحتمل ان من

على حالها وتحتمل الموصولية وعليهما فالتقدير من هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال الفرزدق
اني واياك اذ حلت بارحلنا كمن بواديه بعد المحل ممطور اي كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائي
انها لا تكون نكرة الا في موضع يختص بالنكرات ورد بهذين البيتين لخرجهما على الزيادة وذلك
شيء لم يثبت كما سياتي وقال تعالى ومن الناس من يقول امنا فقال جماعة انها موصوفة وهو بعيد
لقلة استعمالها واخرون انها موصولة وقال الزمخشري ان قدرت ال في الناس للعهد فموصولة
مثل ومنهم الذين يؤذون النبي او للجنس فموصوفة مثل من المؤمنين رجال وهذا يحتاج الى تامل
تنبيهان الاول تقول من يكرمني اكرمه فيحتمل من الاوجه الاربعة فان قدرتها شرطية
جزمت الفعلين او موصولة او موصوفة رفعتهما او استفهامية رفعت الاول وجزمت الثاني
لانه جواب بغير الفاء ومن فيهن مبتدا وخبر الاستفهامية الجملة الاولى وللموصولة والموصوفة الجملة
الثانية وللشرطية الاولى او الثانية على خلاف في ذلك وتقول من زارني فزره فلا تحسن الاستفهامية
ويحسن ما عداها الثاني زيد في اقسام من قسمان اخران احدهما ان تاتي نكرة تامة وذلك عند ابي
علي في قوله ونعم من هو في سر واعلان فزعم ان الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله هو مخصوص
بالمدح فهو مبتدا خبره ما قبله او خبر لمبتدا محذوف وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتدا خبره
هو اخر محذوف على حد قوله وشعري شعري والظرف متعلق بالمحذوف لانه فيه معنى الفعل اي ونعم من
هو الثابت في حالتي السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح الثاني
التوكيد وذلك فيما زعم الكسائي انها تزاد كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين في ان الاسماء تزاد
وانشد عليه فكفى بنا فضلا على من غيرنا فيمن خفض غير وقوله يا شاة من قنص لمن حلت له
فيمن رواه بمن دون ما وهو خلاف المشهور وقوله آل الزبير سنام المجد قد علمت ذاك القبائل
والاثرون من عددا ولنا انها في الاولين نكرة موصوفة اي على قوم غيرنا ويا شاة انسان قنص
وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا اما صفة لمن على انه اسم وضع موضع المصدر وهو
العدد اي والاثرون قوما ذوي عدد اي قوما معدودين واما معمول لمحذوف فاصلة او صفة
لمن ومن بدل من الاثرون **مهما** اسم لعود الضمير اليها في مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها
وقال الزمخشري وغيره عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى انتهى والاولى ان
يعود ضمير بها على الاية وزعم السهيلي انها تاتي حرفا بدليل قول زهير ومهما تكن عند امرئ من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تعلم قال فهي هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون

واستدل بقوله قد اوبيت كل ماء فهي صادية مهما تصب افقا من بارق تشم قال اذ لا يكون مبتدا
لعدم رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفا فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما
فتعين انها لا موضع لها والجواب انها في الاول خبر تكن وخليقة اسمها ومن زايدة لان الشرط
غير موجب عند ابي علي واما مبتدا واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وانث الضمير لانها
الخليقة في المعنى ومثله ما جاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير كقوله
لما نسجتها من جنوب وشمال وفي الثاني مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير
لمهما او متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى اي شي تصب في افق من البوارق تشم وقال بعضهم
مهما ظرف زمان والمعنى اي وقت تصب بارقا من افق فقلب الكلام او في افق بارقا فزاد من
واستعمل افقا ظرفا انتهى وسياتي ان مهما لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية و
لا من ما الشرطية وما الزايدة ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمي ذلك
ولها ثلثة معان احدها ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الاية ولهذا فسرت
بقوله من اية وهي فيها اما مبتدا او منصوبة على الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما في زيدا
مررت به متاخر عنها لان لها الصدر اي مهما تحضر نا تاتنا به الثاني الزمان والشرط فيكون
ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم ان النحويين اهملوه وانشد لحاتم وانك مهما تعط بطنك سوله
وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا ولا دليل في ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى اي اعطاء
كثيرا او قليلا وهذه المقالة سبق اليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشري الانكار على من قال
بها فقال هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية فيضعها في غير موضعها
ويظنها بمعنى متى ويقول مهما جئتني اعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية
ثم يذهب فيفسر بها الاية فيلحد في ايات الله انتهى والقول بذلك في الاية ممتنع ولو صح ثبوته
في غيرها لتفسيرها بمن اية الثالث الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه
بقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه فزعموا ان مهما مبتدا ولي الخبر واعيدت
الجملة توكيدا واودى بمعنى هلك ونعلي فاعل والباء زايدة مثلها في كفى بالله شهيدا ولا
دليل في البيت لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل بمعنى كف ثم استانف استفهاما بما وحدها
تنبيه من المشكل قول الشاطبي ومهما تصلها او بدات براءة ولقوله فيه لا يجوز في
مهما ان يكون مفعولا لانه لا يتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدا لعدم الرابط فان قلت قدر

مهما واقعة على براءة ليكون ضمير تصلها راجعا الى براءة وح مهما مبتدا او مفعول لمحذوف
يفسره تصل قلنا اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص فضميرها كذلك فلا يرجع الى العام وباتو
بطل بها بدات براءة مهما بطل كونها مشتغلا عنها العامل بالضمير وهذه بخلافها في قوله ومهما
تصلها مع اواخر سورة فانها هناك واقعة على البسملة التي في اول كل سورة فهي عامة فيصح
فيها الابتداء والنصب بفعل يفسره تصل اي واي بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى واي وقت
تصل البسملة على القول بجواز ظرفيتها واما هنا فيتعين كونها ظرفا لتصل بتقدير واي وقت
تصل براءة او مفعولا به لحذف عامل اي ومهما تفعل ويكون تصل وبدات بدل تفصيل من ذلك
الفعل وضمير تصلها لك ان تعيده على اسم مظهر قبله محذوف اي ومهما تفعل في براءة تصلها
او بدات بها وحذف بها ولما خفي المعنى بحذف مرجع الضمير ذكر براءة بيانا له اما على انه بدل منه
او على اضمار اعني ولك ان تعيده على ما بعده وهو براءة اما على انه بدل منه مثل وبدات به فبدا
بدات محذوف او على ان الفعلين تنازعاها فاعمل الثاني متعديا باسقاط الباء واضمر
في الاول على حد قوله اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهارا فكن في الغيب احفظ
للود **مع** اسم بدليل التنوين في قولهم معا ودخول الجار في حكاية سيبويه ذهبت من معه
وقراءة بعضهم هذا ذكر من معي وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه و
اسميتها ح باقية وقول النحاس انها ح حرف بالاجماع مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفا
ولها ح ثلثة معان احدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم
والثاني زمانه نحو جئتك مع العصر والثالث مرادف عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه
السابقتان ومفردة فتنون وتكون حالا وقد جاءت ظرفا مخبرا به في نحو قوله افيقوا بني حرب
واهواؤنا معا وقيل هي حال والخبر محذوف وهي في الافراد بمعنى جميعا عند ابن مالك وغيره
وفرق ثعلب فقال اذا قلت جاءا جميعا احتمل ان فعلهما في وقت واحد او في وقتين واذا قلت جاءا
معا فالوقت واحد انتهى وفيه نظر وقد عادل بينهما من قال كنت ويحيى كيدي واحد نرمي جميعا
ونرامى معا ويستعمل معا للجماعة كما يستعمل للاثنين قال اذا حنت الاولى سجعن لها معا
وقالت الخنساء وافنى رجالي فبادوا معا فاصبح قلبي بهم مستفزا **متى** على خمسة اوجه اسم استفهام
نحو متى نصر الله واسم شرط كقوله متى اضع العمامة تعرفوني واسم مرادف للوسط وحرف
بمعنى من او في وذلك في لغة هذيل يقولون اخرجها متى كمه اي منه وقال ساعدة اخيل برقا

متى حابٍ له زجل اي من سحاب حاب اي ثقيل المشي له تصويت واختلف في قول بعضهم وضعته
متى كمي فقال ابن سيده بمعنى في وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلفوا في قول ابي ذويب يصف
السحاب شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى
وسط **مُذ ومُنذ** لهما ثلث حالات احديها ان يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان
والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا وبمعنى في ان كان حاضرا وبمعنى من والى
جميعا ان كان معدودا نحو ما رايته مذ يوم الخميس ومذ يومنا او مذ عامنا او مذ ثلثة ايام و
اكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع مذ للماضي
على جره ومن الكثير في منذ قوله وربع عفت اثاره منذ ازمان ومن القليل في مذ قوله
اقوين مذ حجج ومذ دهر الحالة الثانية ان يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومذ يومان
فقال المبرد وابن السراج والفارسي مبتدآن وما بعدهما خبر ومعناهما الامد ان كان الزمان
حاضرا او معدودا واول المدة ان كان ماضيا وقال الاخفش والزجاج والزجاجي ظرفان مخبر
بهما عما بعدهما ومعناهما بين وبين مضافين فمعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان
ولا خفاء بما فيه من التعسف وقال اكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي
فاعلها والاصل مذ كان يومان واختاره السهيلي وابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر
لمحذوف اي ما رايته من الزمان الذي هو يومان بناء على ان منذ مركبة من كلمتين من وذو
الطائية الحالة الثالثة ان يليهما الجمل الفعلية او الاسمية كقوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره
وقوله وما زلت ابغي المال مذ انا يافع والمشهور انهما حينئذ ظرفان مضافان فقيل الى الجملة
وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدآن فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر
واصل مذ منذ بدليل رجوعهم الى ضم ذال مذ عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم ولولا ان
الاصل الضم لكسروا ولان بعضهم يقول مذ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن وقال ابن ملكون
هما اصلان لانه لا يتصرف في الحرف ولا شبهه ويرده تخفيفهم ان وكان ولكن ورب وقط
وقال المالقي اذا كانت مذ اسما فاصلها منذ او حرفا فهي اصل

حرف النون

النون المفردة تاتي على اربعة اوجه احدها نون التاكيد وهي خفيفة وثقيلة وقد اجتمعتا في ليسجنن وليكونا
وهما اصلان عند البصريين وقال الكوفيون الثقيلة اصل ومعناهما التوكيد قال الخليل والتوكيد
بالثقيلة ابلغ ويختصان بالفعل واما قوله اقائلن احضروا الشهودا فضرورة سوغها

شبه الوصف بالفعل ويؤكد بهما صيغ الامر مطلقا ولو كان دعائيا كقوله فانزلن سكينة
علينا ولا افعل في التعجب لان معناه كمعنى الفعل الماضي وشذ قوله فاحر به بطول فقر واحربا ولا يؤكد
بهما الماضي مطلقا وشذ قوله دامن سعدك ان رحمت متيما لولاك لم يك للصبابة جانحا والذي
يستقبل لانه بمعنى افعل واما المضارع فان كان حالا لم يؤكد بهما وان كان مستقبلا اكد بهما وجوبا في نحو
وتالله لاكيدن اصنامكم وقريبا من الوجوب بعد اما في نحو واما تخافن واما ينزغنك من
الشيطان وذكر ابن جني في قراءة فاما ترين بياء ساكنة بعدها نون الرفع على حد قوله لم يوفون
بالجار ففيها شذوذان ترك نون التوكيد واثبات نون الرفع مع الجازم وجوازا كثيرا بعد الطلب
نحو ولا تحسبن الله غافلا وقليلا في مواضع كقولهم ومن عضة ما ينبتن شكيرها الثاني
التنوين وهو نون زائدة ساكنة تلحق الآخر لغير توكيد فخرج نون حسن لانها اصل ونون ضيفن
للطفيلي لانها متحركة ونون منكسر وانكسر لانها غير آخر ونون نحو لنسفعا لانها للتوكيد واقسامه
خمسة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلاما ببقائه على اصله وانه لم يشبه الحرف
فيبنى ولا الفعل فيمنع الصرف ويسمى تنوين الامكنية ايضا وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل
ورجال وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها ويقع في باب
اسم الفعل بالسماع كصه ومه وايه وفي العلم المختوم بويه بقياس نحو جاءني سيبويه وسيبويه آخر
واما تنوين رجل ونحوه من المعربات فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد يتوهم بعض الطلبة لانه
لو سميت به رجلا بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير وتنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات
جعل في مقابلة النون في مسلمين وقيل هو عوض عن الفتحة نصبا ولو كان كذلك لم يوجد في الرفع
والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثاني وقيل هو تنوين التمكين ويرده ثبوته مع التسمية
به كعرفات كما تبقى نون مسلمين مسمى به وتنوين التمكين لا يجامع العلتين ولهذا لو سمي بمسلمة
وعرفة زال تنوينهما وزعم الزمخشري ان عرفات مصروف لان تاءه ليست للتانيث وانما
هي والالف للجمع قال ولا يصح ان يقدر فيه تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المونث
تابى ذلك كما لا تقدر التاء في بنت مع ان التاء المذكورة مبدلة من الواو ولكن اختصاصها
بالمونث تابى ذلك وقال ابن مالك اعتداد تاء نحو عرفات في منع الصرف اولى من اعتبار تاء نحو عرفة
ومسلمة لانها لتانيث معه جمعية ولانها علامة لا تتغير في وصل ولا وقف وتنوين العوض
وهو اللاحق عوضا من حرف اصلي او زائد او مضاف اليه مفردا او جملة فالاول كجوار وغواش

فانه عوض من الياء وقال سيبويه والجمهور لا عوض من ضمة الياء ونحوها النائبة عن الكسرة خلافا

للمبرد اذ لو صح لعوض عن حركات نحو حبلى ولا هو تنوين التمكن والاسم منصرف خلافا للاخفش

وقوله لما حذفت الياء التحق الجميع باوزان الآحاد كسلام وكلام فصرف مردود لان حذفها

عارض للتخفيف وهي منوية بدليل ان الحرف الذي يلي اخيرها لم يجر بحسب العوامل وقد وافق

على انه لو سمي بكتف امراة ثم سكن تخفيفا لم يجز صرفه كما جاز صرف هند ولانه اذا قيل في جيأل التبوت

ولهذا لم يقلب ياء جيأل الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والثاني كجندل فان تنوينه عوض من الف

جنادل قاله ابن مالك والذي يظهر في خلافه وانه تنوين الصرف ولهذا يجر بالكسرة وليس

ذهاب الالف التي هي علم الجمعية كذهاب الياء من نحو جوار وغواش والثالث تنوين كل وبعض

اذا قطعا عن الاضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال فضلنا بعضهم على بعض وقيل هو تنوين التمكين

رجع لزوال الاضافة التي تعارضه والرابع اللاحق لاذ في نحو وانشقت السماء فهي يومئذ واهية

الاصل فهي يوم اذا انشقت واهية ثم حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجيء بالتنوين عوضا

عنها وكسرت الذال للساكنين وقال الاخفش التنوين تنوين التمكين والكسرة اعراب المضاف اليه

وتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا عن حرف الاطلاق وهو الالف والواو والياء

وذلك في انشاد بني تميم وظاهر قولهم انه تنوين محصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش كما سيأتي

والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جيء به لقطع الترنم فان الترنم وهو التغني يحصل

باحرف الاطلاق لقبولها لمد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاءوا بالنون في مكانها ولا

يختص هذا التنوين بالاسم بدليل قوله وقولي ان اصبت لقد اصابن وقوله لما تزل برحالنا

وكأن قدن وزاد الاخفش والعروضيون تنوينا سادسا سموه الغالي وهو اللاحق للقوافي

المقيدة كقوله وقاتم الاعماق خاوي المخترقن وسمي غاليا لمجاوزته حد الوزن وسمى

الاخفش الحركة التي قبله غلوا وفائدته الفرق بين الوقف والوصل وجعله ابن يعيش من نوع تنوين

الترنم زاعما ان الترنم يحصل بالنون نفسها لانها حرف اغن قال وانما سمي المغني مغنيا لانه يغنن

صوته اي يجعل فيه غنة والاصل عنده مغنن بثلاث نونات فابدلت الاخيرة ياء تخفيفا وانكر

الزجاج والسيرافي ثبوت هذا التنوين البتة لانه يكسر الوزن وقال لعل الشاعر كان يزيد ان في آخر

كل بيت فضعف صوته بالهمزة فتوهم السامع ان النون تنوين واختار هذا القول ابن مالك

وزعم ابو الحجاج ابن معزوز ان ظاهر كلام سيبويه في المسمى تنوين الترنم انه نون عوضت من

المدة وليس بتنوين وزعم ابن مالك في التحفة ان تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي

المقيدة تنوينا مجاز وانما هو نون اخرى زائدة ولهذا لا يختص بالاسم ويجامع الالف واللام

ويثبت في الوقف وزاد بعضهم سابعا وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف

كقوله ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة وللمنادى المضموم كقوله سلام الله يا مطر عليها

وبقولهم في الثاني دون الاول لان الاول تنوين التمكين لان الضرورة اباحت الصرف

واما الثاني فليس بتنوين تمكين لان الاسم مبني على الضم وثامنا وهو التنوين الشاذ كقول بعضهم

هؤلاء قومك حكاه ابو زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل في الف قبعثرى وقال ابن مالك

الصحيح ان هذا نون زيدت في آخر الاسم كنون ضيفن وليس بتنوين وفيما قاله نظر لان الذي حكاه

سماه تنوينا فهذا دليل منه على انه سمعه في الوصل دون الوقف ونون ضيفن ليست كذلك و

ذكر ابن الخباز في شرح الجزولية ان اقسام التنوين عشرة وجعل كلا من تنوين المنادى وتنوين صرف

ما لا ينصرف قسما براسه قال والعاشر تنوين الحكاية مثل ان تسمي رجلا بعاقلة لبيبة فانك تحكي

اللفظ المسمى به وهذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان الذي كان قبل التسمية حكي بعدها

الثالث نون الاناث وهي اسم في نحو النسوة يذهبن خلافا للمازني وحرف في نحو يذهبن النسوة

في لغة من قال اكلوني البراغيث خلافا لمن زعم انها اسم وما بعدها بدل منها او مبتدا مؤخر

والجملة قبله خبره الرابع نون الوقاية وتسمى نون العماد ايضا وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد

من ثلاثة احدها الفعل متصرفا كان نحو اكرمني او جامدا نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عداني و

حاشاني ان قدرت فعلا واما قوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي فضرورة ونحو تامروني يجوز فيه

الفك والادغام والنطق بنون واحدة وقد قرئ بهن في السبع وعلى الاخيرة فقيل النون الباقية نون

الرفع وقيل نون الوقاية وهو الصحيح الثاني اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى ادركني واتركني

والزمني الثالث الحرف نحو انني وهي جائزة الحذف مع ان وان ولكن وكان وغالبة الحذف

مع لعل وقليلته مع ليت وتلحق ايضا قبل الياء المخفوضة بمن وعن الا في الضرورة وقبل المضاف

اليها لدن او قد او قط الا في قليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذا كقولهم بجلني بمعنى

بجلي اي حسبي وقوله امسلمني الى قومي شراحي يريد شراحيل وزعم هشام ان الذي في مسلمني و

نحوه تنوين لا نون وبنى ذلك على قوله في ضاربي ان الياء منصوبة ويرده قول الشاعر وليس

الموافيني ليرفد خائبا وفي الحديث غير الدجال اخوفني عليكم والتنوين لا يجامع الالف واللام

ولا اسم التفضيل لكونه غير منصرف وما لا ينصرف لا تنوين فيه وفي الصحاح انه يقال بجلى بجلى وليس كذلك **نعم** بفتح النون وكنانة تكسرها وبها قرأ الكسائي وبعضهم يبدلها حاء وبها قرأ ابن مسعود وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة العين تنزيلا لها منزلة الفعل في قولك نِعْم وشَهِد بكسرتين كما نزلت بلى منزلة الفعل في الامالة والفارسي لم يطلع على هذه القراءة واجازها بالقياس وهي حرف تصديق ووعد واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد وما قام زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل وما في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني ويحتمل ان تفسر في هذا بالمعنى الثالث والثالث بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ائن لنا لاجرا وقول صاحب المقرب انها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد كما بيناه قبل وتاتي للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه اطلالهم والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة بل قال واما نعم فعدة وتصديق واما بلى فيوجب بها بعد المنفي وكانه راى انه اذا قيل هل قام زيد فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه من انها للاعلام اذ لا يصح ان تقول لقائل ذلك صدقت لانه انشاء لا خبر واعلم انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل اقام زيد فهو مثل قام زيد اعني انك تقول ان اثبت القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل الم يقم زيد فهو مثل ما قام زيد فتقول ان اثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا وان نفيته قلت نعم قال الله تعالى الم ياتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اولم تؤمن قال بلى وعن ابن عباس انه لو قيل نعم في جواب الست بربكم لكان كفرا والحاصل ان بلى لا تاتي الا بعد نفي وان لا لا تاتي الا بعد ايجاب وان نعم تاتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك اياتي فكذبت مع انه لم يتقدم اداة نفي لان لو ان الله هداني يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب حينئذ بلى قد هديتك بمجيء الايات اي قد ارشدتك بذلك مثل واما ثمود فهديناهم وقال سيبويه في باب النعت في مناظرة جرت بينه وبين بعض النحويين فيقال له الست تفعل كذا فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم فيقال له افلست تفعل كذا فانه قائل نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين والمتاخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان مرادا به التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد ولا

الاستثناء

الاستثناء المفرغ لا يقال اليس احد في الدار ولا اليس في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قال لهم الستم ترون لهم ذلك نعم وقول جحدر اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تدان نعم وادى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني وعلى ذلك جرى كلام سيبويه والمخطئ مخطئ وقال ابن عصفور اجرت العرب التقرير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان ايجابا في المعنى فاذا قيل الم اعطك درهما قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه بلى وذلك لان المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم يعلم هل اراد نعم لم تعطني على اللفظ او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما نعم في بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدره في اعتقاده من ان الليل يجمعه وام عمرو وجاز ذلك لامن اللبس لعلمه ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو او هو جواب لقوله وادى الهلال البيت وقدمه عليه قلت او لقوله فذاك بنا تدان وهو احسن قال واما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم انهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير انتهى ويتحرر على هذا انه لو اجيب الست بربكم بنعم لم يكف في الاقرار لان الله سبحانه اوجب في الاقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التي لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لا يدخل في الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع اله لاحتماله لنفي الوحدة ولعل ابن عباس رضي الله عنه انما قال انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين ان يكون مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب والسؤال لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال

حرف الهاء

الهاء المفردة على خمسة اوجه احدها ان يكون ضميرا للغائب وتستعمل في موضعي الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره والثاني ان تكون حرفا للغيبة وهي الهاء في اياه فالتحقيق انها حرف لمجرد معنى الغيبة وان الضمير ايا وحدها والثالث هاء السكت وهي اللاحقة لبيان حركة او حرف نحو ماهيه ونحو واهناه وازيداه واصلها ان يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف والرابع المبدلة من همزة الاستفهام كقوله وأتى صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا والتحقيق ان لا تعد هذه لانها ليست باصل على ان بعضهم زعم ان الاصل هذا فحذفت الالف والخامس هاء التانيث نحو رحمة في الوقف وهو قول الكوفيين زعموا انها الاصل وان التاء في الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق انها لا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين لانها جزء كلمة لا كلمة

ها على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما لفعل وهو خذ ويجوز مد الفها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدودة ان تستغني عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال

ولا اسم التفضيل لكونه غير منصرف

بجلى وليس كذلك **نَعَم** بفتح ال
فى قراءة ابن مسعود وبعضهم بكسر النون
بكسرتين كانه نزل بلى منزلة الفعل فى الا
حرف تصديق ووعد واعلام فالا
وما فى معناها نحو هل تفعل وهلا
بالمعنى الثالث والثالث للعنيين بع
ربكم حقا ان لنا لاجرا وقول صاح
وتاتى للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو
مقدروا بذكر سيبويه معنى الاعلام
المنفى وكانه راى انه اذا قيل اهل قام زيد
انما للاعلام اذ لا يصح ان تقول لقائل
نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم ا
كفروا ان لن يبعثوا قل بلى ويمتنع دخو
ما قام زيد اعنى انك تقول ان اثبت القي
ما قام زيد فتقول ان اثبت القيام بلى و

بلى الست بربكم قالوا بلى اولم تؤمن قال بلى وعن ابن عباس انه لو قيل نعم فى جواب الست بربكم كان كفرا
والحاصل ان بلى لا تاتى الا بعد نفى وان لا لا تاتى الا بعد ايجاب وان نعم تاتى بعدهما وانما جاز بلى قد
جاءتك اياتى فكذبت مع انه لم يتقدم اداة نفى لان لو ان الله هدانى يدل على نفى هدايته ومعنى
الجواب ح بلى قد هديتك بمجى الايات اى قد ارشدتك بذلك مثل واما ثمود فهديناهم وقال
سيبويه فى باب النعت فى مناظرة جرت بينه وبين بعض النحويين فيقال له الست تفعل كذا فانه لا يجد
بدا من ان يقول نعم فيقال له افلست تفعل كذا فانه قائل نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة
من المتقدمين والمتاخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفى استفهام فان كان على حقيقته فجوابه
كجواب النفى المجرد وان كان المراد به التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفى رعيا للفظه ويجوز
عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد ولا

الاستثناء

حرف الهاء

... يكون ضمير الغائب تستعمل فى موضعى الجر والنصب نحو قال
له صاحبه وهو يحاوره والثانى ان تكون حرفا للغيبة وهى الهاء فى اياه فالتحقيق انها حرف لمجرد
معنى الغيبة وان الضمير اياه وحدها والثالث هاء السكت وهى اللاحقة لبيان حركة او حرف نحو
ماهيه ونحو ماهناه ووازيداه واصلها ان يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف والرابع
المبدلة من همزة الاستفهام كقوله وانى صواحبها فقلن نعم هذا الذى منح المودة غيرنا وجفانا
والتحقيق ان لا تعد هذه لانها ليست باصل على ان بعضهم زعم ان الاصل اهذا فحذفت الالف والخامس
هاء التانيث نحو رحمة فى الوقف وهو قول الكوفيين زعموا انها الاصل وان التاء فى الوصل بدل
منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق انها لا تعد لو قلنا بقول الكوفيين لانها جزء كلمة لا كلمة
ها على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما للفعل وهو خذ ويجوز مد الفها وتستعمل بكاف الخطاب
وبدونها ويجوز فى الممدودة ان تستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال

ولا اسم التفضيل لكونه غير منصرف وما لا ينصرف لا تنوين فيه وفي الصحاح انه يقال اجَلْ وَلا يقال

بجلي وليس كذلك **نَعَمْ** بفتح النون وكنانة تكسرها وبها قرأ الكسائي وبعض ...

بكسر نعم

حرف تص

وثاني معنا

بالمعنى الثالث

ربكم حقًا

وتأتي للتوكيد

مقدّروا بكـ

المنفي وكانه

اعلام اذا

نعم وتكذيب لاذ

كفروا ان لن يبعث

ما قام زيد

ما قام زيد نعم

بلى الست بربكم قالوا

والحاصل بلى لانا

جاءتك اياتي فكذبت

الجواب بلى قد

سيبويه في باب النعت في مناظرة بينه وبين بعض النحويين فيقال له الست تفعل كذا فانه لا يجد

بدًا من ان يقول نعم فيقال له افلست تفعل كذا فانه قال نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة

من المتقدمين والمتاخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام فان كان على حقيقته فجوابه

كجواب النفي المجرد وان كان مرادا به التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز

عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد ولا

الاستثناء

لكن هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا

خواهشمندم این آیه را ترکیب صحیح نمائید تا معلوم گردد

في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار للنبي

اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك

كما علاني وعلى ذلك جرى كلام سيبويه

في الجواب مجرى النفي المحض ولذا كان ايجابا

في تكذيبه بلى وذلك لان المقرر قد يوافق

على اللفظ او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك

الجواب لغير مذكور وهو ما قدره في

علمه لان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو

ولقوله فذلك بنا تدان وهو احسن قاله

نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال

بربكم بنعم لم يكف في الاقرار لان الله سبحانه

معنى المراد من المقر ولهذا لا يدخل في الاسلام

انس رضي الله عنه انما قال انهم لو قالوا

واما الملفوظ به على ما هو الانصع لكان

يكون بالاحتمال **حرف الهاء**

يعمل في موضعي الجر والنصب نحو قال

اياه فالتحقيق انها حرف مجرد

لاحقة لبيان حركة او حرف نحو

... احدها ان يوقف عليها او ربما وصلت بنية الوقف والرابع

المبدلة من همزة الاستفهام كقوله وأتى صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا

والتحقيق ان لا تعد هذه لانها ليست باصل على ان بعضهم زعم ان الاصل في هذا الحرف الا الف والخامس

هاء التانيث نحو رحمة في الوقف وهو قول الكوفيين زعموا انها الاصل وان التاء في الوصل بدل

منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق انها لا تعد لو قلنا بقول الكوفيين لانها جزء كلمة لا كلمة

ها على ثلثة اوجه احدها ان تكون اسما للفعل وهو خذ ويجوز مد الفها وتستعمل بكاف الخطاب

وبدونها ويجوز في الممدودة ان تستغني عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال

ها، للمذكر بالفتح وهاء للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤم وهاؤن ومنه هاؤم اقرؤا كتابيه

الثاني ان تكون ضميرا للمؤنث فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته نحو فالهمها فجورها وتقويها

الثالث ان تكون للتنبيه فتدخل على اربعة احدها الاشارة غير المختصة بالبعيد نحو هذا بخلاف ثم وهنا بالتشديد وهنالك والثاني الضمير المرفوع المخبر عنه باسم اشارة نحو ها انتم اولاء وقيل انما كانت داخلة على الاشارة فقدمت فرد بنحو ها انتم هؤلاء فاجيب بانها اعيدت توكيدا و الثالث نعت اي في النداء نحو يا ايها الرجل وهي في هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود بالنداء قيل وللتعويض عما تضاف اليه اي ويجوز في هذه في لغة بني اسد ان يحذف الفها وان تضم هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن عامر ايه الساحر ايه المؤمنون ايه الثقلان بضم الهاء في الوصل والرابع اسم الله في القسم عند حذف الحرف يقال ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها

هل حرف موضوع لطلب التصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق السلبي فيمتنع نحو هل زيدا ضربت لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ونحو هل زيد قائم ام عمرو اذا اريد بام المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق ام المنقطعة وعكسها ام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام فانهن لطلب التصور لا غير واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين وتفترق هل من الهمزة من عشرة اوجه احدها اختصاصها بالتصديق والثاني اختصاصها بالايجاب تقول هل قام ويمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو الم نشرح الم يكفكم اليس الله بكاف عبده وقال الا طعان الا فرسان عادية والثالث تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر بخلاف الهمزة نحو اتظنه قائما واما قول ابن سيده في شرح الجمل لا يكون الفعل المستفهم عنه الا مستقبلا فسهو قال الله سبحانه فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقال زهير فمن مبلغ الاحلاف عني رسالة وذبيان هل اقسمتم كل مقسم والرابع والخامس والسادس انها لا تدخل على الشرط ولا على ان ولا على اسم بعده فعل في الاختيار بخلاف الهمزة بدليل افان مت فهم الخالدون ائن ذكرتم اانك لانت يوسف ابشرا منا واحدا نتبعه والسابع والثامن انها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد ام نحو فهل يهلك الا القوم الفاسقون وفي الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال ليت شعري هل ثم هل آتينهم وقال تعالى هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور والتاسع انه يراد بالاستفهام بها النفي ولذلك دخلت على الخبر بعدها الا في نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان والباء في قوله الا هل اخو عيش لذيذ بدائم وصح العطف في قوله وان شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول اذ لا

يعطف الانشاء على الخبر فان قلت قد مر لك في صدر الكتاب ان الهمزة تاتي لمثل ذلك مثل افاصفيكم ربكم بالبنين الا ترى ان الواقع انه سبحانه لم يصفهم بذلك قلت انما مر انها للانكار على مدعي ذلك ويلزم من ذلك الانتفاء لا انها للنفي ابتداء ولهذا لا يجوز ا قام الا زيد كما يجوز هل قام الا زيد فهل على الرسول الا البلاغ هل ينظرون الا الساعة وقد يكون الانكار مقتضيا لوقوع الفعل على العكس من هذا وذلك اذا كان بمعنى ما كان ينبغي لك ان تفعل نحو اتضرب زيدا وهو اخوك وملخص ان الانكار على ثلاثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشيء ويلزم من هذا النفي وانكار على من اوقع الشيء ويختصان بالهمزة وانكار لوقوع الشيء وهذا هو معنى النفي وهو الذي ينفرد به هل عن الهمزة العاشر انها تاتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر جماعة منهم ابن عباس رضي الله عنه والكسائي والفراء والمبرد قال في مقتضبه هل للاستفهام نحو هل جاء زيد وتكون بمنزلة قد نحو قوله جل اسمه هل اتى على الانسان حين من الدهر انتهى وبالغ الزمخشري فزعم انها ابدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه فقال وعند سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وقد جاء دخولها عليها في قوله سائل فوارس يربوع بشدتنا اهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم انتهى ولو كان كما ذكر لم تدخل الا على الفعل كقد وثبت في كتاب سيبويه ما نقله عنه ذكره في باب ام المتصلة ولكن فيه ايضا ما قد يخالفه فانه قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه وهل وهي للاستفهام لم يزد على ذلك وقال الزمخشري في كشافه هل اتى اي قد اتى على معنى التقرير والتقريب جميعا اي اتى على الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا منسيا ونطفة في الاصلاب والمراد بالانسان الجنس بدليل انا خلقنا الانسان من نطفة انتهى وفسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكانه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما اتى على الانسان وهو آدم عليه السلام قال والحين زمن كونه طينا وفي تسهيل ابن مالك انه يتعين مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها الهمزة يعني كما في البيت ومفهومه انها لا يتعين لذلك اذا لم تدخل عليها بل قد تاتي لذلك كما في الاية وقد لا تاتي له وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري فزعموا ان هل لا تاتي بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب عندي اذ لا متمسك لمن اثبت ذلك الا احد ثلاثة امور احدها تفسير ابن عباس ولعله انما اراد ان الاستفهام في الاية للتقرير وليس باستفهام حقيقي وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين فقال بعضهم هل

بهمزة الاستفهام التقريري والمقرر به من انكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم والذى احدث الناس بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم وهو معنى قوله تعالى وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ اى فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشا شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه انتهى وقال آخر مثل ذلك الا انه فسر الحين بزمن التصوير فى الرحم فقال المعنى الم يات على الناس حين من الدهر كانوا فيه نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان صاروا شيئا مذكورا وكذا قال الزجاج الا انه حمل الانسان على آدم فقال المعنى الم يات على الانسان حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح انتهى وقال بعضهم لا تكون هل للاستفهام التقريري وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس كما قال وذكر جماعة من النحويين ان هل تكون بمنزلة ان فى افادة التاكيد والتحقيق وحملوا على ذلك هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ وقدروه جوابا للقسم وهو بعيد والدليل الثانى قول سيبويه الذى شافه العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى ان سيبويه لم يقل ذلك والثالث دخول الهمزة عليها فى البيت والحرف لا يدخل على مثله فى المعنى وقد رايت عن السيرافى ان الرواية الصحيحة ام هل وام هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل وبتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على انه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله فلا والله لا يلفى لما بى ولا للما بهم ابدا دواء بل الذى فى ذلك البيت اسهل لاختلاف اللفظين وكون احدهما على حرفين فهو كقوله فاصبح لا يسئلنه عن بما به

هو وهى وهن تكون اسماء وهو الغالب واحرفا فى نحو زيد هو الفاضل اذا اعرب فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب وقيل هى مع القول بذلك اسماء كما قال الاخفش فى نحو صه ونزال اسماء لا محل لها وكما فى الالف واللام فى نحو الضارب اذا قدرنا هما اسما

حرف الواو

الواو المفردة انتهى مجموع ما ذكر من اقسامها الى احد عشر الاول العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشئ على صاحبه نحو فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وعلى سابقه نحو وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وعلى لاحقه نحو كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ وقد اجتمع هذان فى وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى فعلى هذا اذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلثة معان وقال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل انتهى ويجوز ان يكون بين متعاطفيها تقارب او تراخ نحو إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فان الرد بعيد القائه فى اليم والارسال على راس اربعين سنة وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق غير سديد لتقييد الجمع بقيد الاطلاق وانما هى للجمع لا بقيد وقول السيرافى ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد

الترتيب

الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو عمرو الزاهد وهشام والشافعي ونقل الامام فى البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية وتنفرد عن سائر احرف العطف بخمسة عشر حكما احدها احتمال معطوفها للمعانى الثلثة السابقة والثانى اقترانها باما نحو إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفى ولم يقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو ولتفيد ان الفعل منفى عنهما فى حالتى الاجتماع والافتراق ومنه وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور انه من عطف المفردات واذا فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو وانما جاز وَلَا الضَّالِّينَ لان فى غير معنى النفى وانما جاز قوله فاذهب فاى فتى فى الناس احرزه من حتفه ظلم دعج ولا جبل لان المعنى لا شئ احرزه مثل فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ولا يجوز ما اختصم زيد ولا عمرو لانه للمعية لا غير واما وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ فلا الثانية والثالثة والرابعة زوائد لامن اللبس والرابع اقترانها بلكن نحو وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ والخامس عطف المفرد السببى على المفرد الاجنبى عند الاحتياج الى الربط كمررت برجل قائم زيد واخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه وقولك فى باب الاشتغال زيدا ضربت عمرا واخاه والسادس عطف العقد على النيف نحو احد وعشرون والسابع عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله على ربعين مسلوب وبال والثامن عطف ما حقه التثنية او الجمع نحو قول الفرزدق ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد وقول ابى نواس اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس وهذا البيت يسال عنه اهل الادب فيقولون كم اقاموا والجواب ثمانية لان يوما الاخير رابع وقد وصف بان يوم الترحل خامس له فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة الى اول يوم والتاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعى يقول الصواب بين الدخول وحومل لا الحومل واجيب بان التقدير بين نواحى الدخول فهو كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين او بان الدخول مشتمل على اماكن ويشاركها فى هذا الحكم ام المتصلة بالعطف بام المتصلة فى نحو سَوَاءٌ عَلَيَّ أَقُمْتَ أَمْ قَعَدْتَ فانها عاطفة ما لا يستغنى عنه العاشر والحادى عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول نحو رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ والثانى نحو وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الاية ويشاركها فى هذا

الحكم الاخير حتى مات الناس حتى الانبياء وقدم الحاج حتى المشاة فانها عاطفة خاص على عام والثاني عشر
عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل اخر يجمعهما معنى واحد كقوله وزججن الحواجب والعيونا اي
وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقييد لورد اشتريته بدرهم فصاعدا اذ التقدير فذهب
الثمن صاعدا والثالث عشر عطف الشيء على مرادفه نحو انما اشكو بثي وحزني الى الله ونحو اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة ونحو عوجا ولا امتا وقوله عليه السلام ليليني منكم ذوو الاحلام والنهى
وقول الشاعر والفى قولها كذبا ومينا وزعم بعضهم ان الرواية كذبا مبينا فلا عطف ولا تاكيد
ولا شك ان الاحلام في الحديث جمع حلم بضمتين والمعنى ليليني البالغون العقلاء وزعم ابن
مالك ان ذلك قد ياتي في او وان منه ومن يكسب خطيئة او اثما والرابع عشر عطف المقدم
على متبوعه للضرورة كقوله عليك ورحمة الله السلام والخامس عشر عطف المخفوض على الجوار
كقوله تعالى وامسحوا برءوسكم وارجلكم فيمن خفض الارجل وفيه بحث سياتي **تنبيه** زعم
قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع وذلك على اوجه احدها ان تستعمل بمعنى او وذلك
على ثلاثة اوجه احدها ان تكون بمعنى او في التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس
مجروم عليه وجارم وممن ذكر ذلك ابن مالك في التحفة والصواب انها في ذلك على معناها الاصلي
اذ الانواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس ولو كانت او هي الاصل في التقسيم لكان استعمالها فيه اكثر من
استعمال الواو والثاني ان تكون بمعنى او في الاباحة قاله الزمخشري وزعم انه يقال جالس الحسن وابن سيرين
اي احدهما وانه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلاثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحة والمعروف
من كلام النحويين انه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان امرا بمجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين
العطف بالواو والعطف باو والثالث ان تكون بمعناها في التخيير قاله بعضهم في قوله وقالوا نات
فاختر لها الصبر والبكا فقلت البكا اشفى اذا لغليلي قال معناه او البكا اذ لا يجتمع مع الصبر و
نقول يحتمل ان الاصل فاختر من الصبر والبكا اي احدهما ثم حذف من كما في واختار موسى قومه و
يؤيده ان ابا علي القالي رواه بمن وقال الشاطبي في باب البسملة وصل واسكتا فقال شارحو كلامه
التخيير ثم قال محققوهم ليس ذلك من قبل الواو بل من جهة ان المعنى وصل ان شئت واسكت ان
شئت قال ابو شامة وزعم بعضهم ان الواو تاتي للتخيير مجازا والثاني ان تكون بمعنى باء الجر كقولهم انت
اعلم ومالك وبعت الشاء شاة ودرهما قاله جماعة وهو ظاهر والثالث ان تكون بمعنى لام التعليل قاله
الخارزنجي وحمل عليه الواوات الداخلة على الافعال المنصوبة في قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا و

يعف عن كثير ويعلم الذين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
يا ليتنا نرد ولا نكذب والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سياتي الثاني والثالث من اقسام الواو واوان
يرتفع ما بعدهما احداهما واو الاستئناف نحو لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء ونحو لا تاكل السمك
وتشرب اللبن فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون فيمن رفع
ايضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كانت واو العطف لانتصب نقر ولانتصب او انجزم
تشرب ولجزم يذر كما قرا الاخوان وللزم عطف الخبر على الامر وقال الشاعر على الحكم الماتي يوما
يوما اذا قضى قضيته ان لا يجور ويقصد وهذا متعين للاستئناف لان العطف يجعله شريكا
في النفي فيلزم التناقض وكذلك قولهم دعني ولا اعود لانه لو نصب لكان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي
وتركي لما تنهاني عنه وهذا باطل لان طلبه لترك العقوبة انما هو في الحال فاذا تقيد ترك المنهي بالحال لم
يحصل غرض المؤدب ولو جزم فاما بالعطف ولم يتقدم جازم او بلا على ان تقدر ناهية ويرده ان
المقتضي لترك التاديب انما هو الخبر عن نفي العود لا نهيه نفسه عن العود اذ لا تناقض بين النهي عن العود
وبين العود بخلاف العود والاخبار بعدمه ويوضحه انك تقول انا انهاه وهو يفعل ولا تقول انا لا افعل
وانا افعل والثانية واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتداء
ويقدرها سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعناها اذ لا يرادف الحرف الاسم بل انها وما بعدها
قيد للفعل السابق كما ان اذ كذلك ولم يقدروها باذ لانها لا تدخل على الجملة الاسمية ووهم ابو البقاء
في قوله في وطائفة قد اهمتهم انفسهم فقال الواو للحال وقيل بمعنى اذ وسبقه الى ذلك مكي وزاد عليه
فقال الواو للابتداء وقيل للحال وقيل بمعنى اذ انتهى والثلاثة بمعنى واحد فان اراد بالابتداء الاستئناف
فقولهما سواء ومن امثلتها داخلة على الجملة الفعلية قوله بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى
بها حين سلت ولو قدرت للعطف لانقلب المدح ذما واذا سبقت بجملة حالية احتملت عند من
يجيز تعدد الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر و
متاع الرابع والخامس واوان ينتصب ما بعدهما وهما واو المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب
بها خلافا للجرجاني ولم يات في التنزيل بيقين فاما قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم في قراءة السبعة
بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب فيحتمل الواو فيه ذلك وان تكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف
اي وامر شركائكم او جملة على جملة بتقدير فعل اي واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة وموجب التقدير في الاول
ان اجمع لا يتعلق بالذوات بل بالمعاني كقولك اجمعوا على كذا بخلاف جمع فانه مشترك بدليل فجمع كيده

والذي جمع ما الأوعدده ويقرأ ناجمعوا بالوصل فلا اشكال ويقرأ برفع الشركاء عطفا على الواو للفصل بالمفعول والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح او مأول فالأول كقوله ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف والثاني شرطه ان يتقدم الواو نفي او طلب ويسمى الكوفيون هذه واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقوله لا تنه عن خلق وتأتي مثله والخامس والسادس واو العطف كما سيأتي السابع واوان ينجر ما بعدهما واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا تتعلق الا بمحذوف نحو والقرآن الحكيم فان تلتها واو اخرى نحو والتين والزيتون فالتالية واو العطف والا لاحتاج كل من الاسمين الى جواب وواو رب كقوله وليل كموج البحر ارخى سدوله ولا تدخل الا على منكر ولا تتعلق الا بمؤخر والصحيح انها واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد وحجتهم افتتاح القصائد بها كقوله وقاتم الأعماق خاوي المخترق واجيب بجواز تقدير العطف على شيء في نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو العطف لا تدخل عليها كما تدخل على واو القسم قال ووالله لولا تمره ما حببته والثامن واو دخولها كخروجها وهي الزائدة اثبتها الكوفيون والأخفش وجماعة وحمل على ذلك حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها بدليل الآية الأخرى وقيل هي عاطفة والزائدة الواو في وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف اي كان كيت وكيت وكذا البحث في فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم الأولى والثانية زائدة على القول الأول وهما عاطفتان والجواب محذوف على القول الثاني والزيادة ظاهرة في قوله فما بال من اسعى لأجبر عظمه حفاظا وينوي من سفاهته كسري وقوله ولقد رمقتك في المجالس كلها فاذا وانت تعين من يبغيني والتاسع واو الثمانية ذكرها جماعة من الأدباء كالحريري ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بأن السبعة عدد تام وان ما بعده عدد مستأنف واستدلوا على ذلك بآيات احدها سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبحانه سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي في ذلك لعطف جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل العطف من كلام الله تعالى والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة كما ان رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده قول ابن عباس رضي الله عنه حين جاءت الواو انقطعت العدة اي لم يبق عدة عاد يلتفت اليها فان قلت اذا كان المراد التصديق فما وجه مجيء قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة الأولى توكيد صحة التصديق باثبات علم المصدق ووجه الثانية الاشارة الى ان القائلين تلك المقالة الصادقة

قليل او ان الذي قالها منهم عن يقين قليل او لما كان التصديق في الآية خفيا لا يستخرجه الا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان يقول انا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدأ اسم اشارة اي هؤلاء سبعة ليكون في الكلام ما يعمل في الحال ويرد ذلك ان حذف عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع ولهذا ردوا على المبرد قوله في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان مثلهم حال ناصبها خبر محذوف اي واذ ما في الوجود بشر مماثلا لهم الثانية آية الزمر اذ قيل وفتحت في آية النار لأن ابوابها سبعة وفتحت في آية الجنة اذ ابوابها ثمانية واقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما فيها ذكر الأبواب وهي جمع لا يدل على عدد خاص ثم الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هو فيها وقد مر ان الواو في وفتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند آخرين وقيل هي واو الحال اي جاؤها مفتحة ابوابها كما صرح بمفتحة حالا في جنات عدن مفتحة لهم الأبواب وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا حتى تفتح لهم الثالثة والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن والظاهر ان العطف في هذا الوصف بخصوصه انما كان من جهة ان الأمر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف بقية الصفات او لأن الآمر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر آمر بالمعروف فأشير الى الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا يكفي فيه ما يحصل في ضمن الآخر وذهب ابو البقاء على امامته في هذه الآية مذهب الضعفاء فقال انما دخلت الواو في الصفة الثامنة ايذانا بأن السبعة عندهم عدد تام ولذلك قالوا في ثمانية اي سبع اذرع في ثمانية اشبار وانما دلت الواو على ذلك لأن وضعها على مغايرة ما بعدها لما قبلها الرابعة وابكارا في آية التحريم ذكرها القاضي الفاضل وتبجح باستخراجها وقد سبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط واما قول الثعلبي ان منها الواو في قوله تعالى سبع ليال وثمانية ايام حسوما فسهو بين وانما هذه واو العطف وهي واجبة الذكر ثم ان ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بأن مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم يعدهما قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما معهن والعاشر الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الآية سبعة وثامنهم كلبهم او كالذي مر على قرية وهي خاوية وما اهلكنا من قرية الا ولها

كتاب معلوم والمسوغ لمجيء الحال من النكرة في هذه الآية امران احدهما خاص بها وهو تقدم النفي والثاني عام في بقية الآيات وهو امتناع الوصفية اذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها في نحو في الدار قائما رجل وعند جمودها نحو هذا خاتم حديدا ومررت بماء قعدة رجل ومانع الوصفية في هذه الآية امران احدهما خاص بها وهو ان الجملة بالّا لا يجوز التفريغ في الصفات لا تقول ما مررت باحد الا قائم نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني عام في بقية الآيات وهو اقترانها بالواو الحادي عشر واو ضمير المذكور نحو الزيدون قاموا وهي اسم وقال الاخفش والمازني حرف والفاعل مستتر وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله شربت بها والديك يدعو صباحه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا والذي جرأه على ذلك قوله بنو لا بنات والذي سوغ ذلك ان ما فيه من تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا جاز تانيث فعله نحو الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل مع امتناع قامت الزيدون الثاني عشر واو علامة المذكرين في لغة طي او ازد شنوءة او بلحارث ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله يلومونني في اشترا النخيل قومي فكلهم الوم وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما ان التاء في قامت حرف دال على التانيث وقيل هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ان ما بعدها بدل منها وقيل مبتدأ والجملة خبر مقدم وكذا الخلاف في نحو قاما اخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم قال ابو سعيد نحو اكلوني البراغيث اذ وصفت بالاكل لا بالقرص وهذا سهو منه فان الاكل من صفات الحيوان عاقلة وغير عاقلة وقال ابن الشجري عندي ان الاكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله اكلت بنيك اكل الضب حتى وجدت مرارة الكلأ الوبيل اي ظلمتهم وشبه الاكل المعنوي بالحقيقي والاحسن في الضب في البيت ان لا يكون في موضع نصب على حذف الفاعل اي مثل اكلك الضب بل في موضع رفع على حذف المفعول اي مثل اكل الضب اولاده لان ذلك ادخل في التشبيه وعلى هذا فيحتمل الاكل الثاني ان يكون معنويا لان الضب ظالم لاولاده في اكله اياهم وفي المثل اعق من ضب وقد حمل بعضهم على هذه اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين ظلموا وحملها على غير هذه اللغة اولى لضعفها وقد جوز في الذين ظلموا ان يكون بدلا من الواو في اسروا او مبتدا خبره اما اسروا او قول محذوف عامل في جملة الاستفهام اي يقولون هل هذا وان يكون خبر المحذوف اي هم الذين او فاعلا باسروا والنجوى والواو علامة كما قدمنا او بقول محذوفا او بدلا من واو

استمعوه

استمعوه وان يكون منصوبا على البدل من مفعول يأتيهم او على اضمار اذم او اعني وان يكون مجرورا على البدل من الناس في اقترب للناس حسابهم او من الهاء والميم في لاهية قلوبهم فهذه احد عشر وجها اما الآية الاولى فاذا قدرت الواو فيها علامة فالعاملان قد تنازعا الظاهر ويجب حينئذ ان تقدر في احدهما ضميرا مستترا راجعا اليه وهذا من غرائب العربية اعني وجوب استتار الضمير في فعل الغائبين وكون كثير مبتدأ وما قبله خبرا او كونه بدلا من الواو الاولى مثل اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم فالواو الثانية حينئذ عائدة على مقدم رتبة ولا يجوز العكس لان الاولى حينئذ لا مفسر لها ومنع ابو حيان ان يقال على هذه اللغة جاؤوني من جاءك لانها لم تسمع الا مع ما لفظه جمع واقول اذا كان سبب دخولها بيان ان الفاعل الذي جمع كان لحاقها هنا اولى لان الجمعية خفية وقد اوجب الجميع علامة التانيث في قامت هند كما اوجبوها في قامت امرأة واجازوها في غلبت الهند وانكسرت القوس كما اجازوها في طلعت الشمس ونفعت الموعظة وجوز الزمخشري في لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا كون من فاعلا والواو علامة واذا قيل جاء زيد وعمرو وبكر لم يجز عند ابن هشام ان يكون من هذه اللغة وكذا يقول في جاء زيد وعمرو وقول عنترة اولما بينا من ان المراد بيان المعنى وقد رد عليه بقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وليس بشيء لانه يمنع التجريد لا التركيب فيجب القطع بامتناعها في نحو قام زيد او عمرو لان القائم واحد بخلاف قام اخواك او غلاماك لان الاثنان وكذلك يمتنع في قام اخواك او زيد واما قوله تعالى اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فمن زعم انه من ذلك فهو غالط بل الالف ضمير الوالدين في وبالوالدين احسانا واحدهما او كلاهما بتقدير يبلغه احدهما او كلاهما او احدهما بدل بعض وما بعده باضمار فعل ولا يكون معطوفا لان بدل الكل لا يعطف على بدل البعض لا تقول اعجبني زيد وجهه واخوك على ان الاخ هو زيد لانك لا تعطف المبين على المخصص فان قلت قام اخواك وزيد جاز قاموا بالواو ان قدرته من عطف المفردات وقاما بالالف ان قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلي في لا تأخذه سنة ولا نوم ان التقدير لا تأخذه نوم الثالث عشر واو الانكار نحو الرجلوه بعد قول القائل قام الرجل والصواب ان لا تعد هذه لانها اشباع للحركة بدليل الرجلاه في النصب والرجليه في الجر ونظيرها الواو في منو في الحكاية وفي انظور من قوله ومن حيثما سلكوا ادنو فانظور وواو القوافي كقوله سقيت الغيث ايتها الخياموا الرابع عشر واو التذكر كقول من اراد ان يقول يقوم زيد فنسي زيدا فاراد مد الصوت ليتذكر اذ لم يرد قطع الكلام يقومو والصواب ان هذه كالتي قبلها الخامس عشر الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم قال فرعون وامنتم والصواب ان لا تعد هذه ايضا مبدلة ولو صح عدها لصح عد الواو من احرف الاستفهام

وا على وجهين احدهما ان تكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو وازيداه واجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي والثاني ان تكون اسما لأعجب كقوله وابأبي انت وفوك الاشنب كأنما ذر عليه الزرنب وقد يقال وا كقوله واها لسلمى ثم واها واها وكقوله وي كأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر وقد يلحق هذه كاف الخطاب كقوله ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم وقال الكسائي اصله ويلك فالكاف ضمير مجرور واما ويكأن الله فقال ابو الحسن وي اسم فعل والكاف حرف الخطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها كما قال في وكأن من يكن البيت وكان للتحقيق كما قال كأنني حين امسي لا تكلمني متيم اشتهي ما ليس موجودا اي انني حين امسي على هذه الحالة وليس كان للتشبيه

حرف الالف

والمراد به ههنا الحرف الهاوي الممتنع الابتداء لكونه لا يقبل الحركة فاما الذي يراد به الهمزة فقد تقدم في صدر الكتاب وابن جني يرى ان هذا الحرف اسمه لا وانه الحرف الذي يذكر قبل الياء عند عد الحروف انه لما لم يمكن ان يلفظ به في اول اسمه كما فعل في اخواته اذ قيل صاد جيم توصل اليه باللام كما توصل الى اللفظ بلام التعريف بالالف حين قيل في الابتداء الغلام ليتقارضا وان قول المعلمين لام الف خطا لان كلا من اللام والالف قد مضى ذكره وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف بل سرد اسماء الحروف البسائط ثم اعترض على نفسه بقول ابي النجم اقبلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف تكتبان في الطريق لام الف واجاب بانه لعله تلقاه من افواه العامة لان الخط ليس له تعلق بالفصاحة وقد ذكر للالف تسعة اوجه احدها ان تكون للانكار نحو اعمراه لمن قال لقيت عمرا والثاني ان تكون للتذكر كرايت الرجلا وقد مضى ان التحقيق ان لا يعد هذان الثالث ان تكون ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما وقال المازني هي حرف والضمير مستتر والرابع ان تكون علامة الاثنين كقوله الفيتا عيناك عند القفا وقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وعليه قول المتنبي ورمى وما رمتا يداه فصابني سهم يعذب والسهام تريح الخامس الالف الكافة كقوله بينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف وقيل الالف بعض ما الكافة وقيل اشباع وبين مضافة الى الجملة ويؤيده انها قد اضيفت الى المفرد في قوله بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جريء سلفع السادس ان تكون فاصلة بين الهمزتين نحو ءانذرتهم ودخولها جائز لا واجب لا فرق بين كون الهمزة الثانية محققة او مسهلة السابع ان تكون فاصلة بين النونين نون النسوة ونون التاكيد نحو اضربنان وهذه واجبة الثامن ان تكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث والمتعجب منه والمندوب كقوله يا يزيدا لآمل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان وقوله يا عجبا لهذه الفليقة وقوله حملت امرا عظيما فاصطبرت له

وقمت فيه بامر الله يا عمرا التاسع ان تكون بدلا من نون ساكنة وهي اما نون التاكيد او تنوين المنصوب فالاول نحو لنسفعا وليكونا وقوله ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ويحتمل هذا ان تكون من باب حرسي اضربا عنقه والثاني كرايت زيدا في لغة غير ربيعة والمجوزان تعد الالف المبدلة من نون اذا ولا الف التكثير كقبعثرى ولا الف التانيث كالف حبلى ولا الف الالحاق كالف ارطى ولا الف الاطلاق كالالف في قوله من طلل كالاتحمي انهجا ولا الف التثنية كالزيدان ولا الف الاشباع الواقعة في الحكاية نحو منا او في غيرها في الضرورة كقوله اعوذ بالله من العقراب ولا الالف التي تبين بها الحركة في الوقف وهي الف انا عند البصريين ولا الف التصغير نحو ذيا واللذيا لما تقدم

حرف الياء

الياء المفردة على ثلاثة اوجه وذلك لانها تكون ضمير المؤنث نحو تقومين وقومي قال الاخفش والمازني هي حرف تانيث والفاعل مستتر وحرف انكار نحو ازيدنيه وحرف تذكار نحو قدي وقد تقدم البحث فيهما والصواب ان لا تعد ياء التصغير وياء المضارعة وياء الاطلاق وياء الاشباع ونحوهن لانها اجزاء للكلمات لا كلمات

يا حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا وقيل هي مشتركة بين البعيد والقريب وقيل بينهما وبين المتوسط وهي اكثر احرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسم المستغاث وايها وايتها الا بها ولا المندوب الا بها او بوا وليس نصب المنادى بها ولا باخواتها احرفا ولا بهن اسماء لادعو متحملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمي ذلك بل بادعو محذوفا لزوما وقول ابن الطراوة النداء انشاء وادعو خبر سهو بل ادعو المقدر انشاء كبعت واقسمت واذا ولي يا ما ليس بمنادى كالفعل في الا يا اسجدوا وقوله الا يا اسقياني قبل غارة سنجال والحرف في نحو يا ليتني كنت معهم يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة والجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار فقيل هي للنداء والمنادى محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وقال ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت او امر نحو الا يا اسجدوا فهي للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا آدم اسكن يا نوح اهبط ونحو يا مالك ليقض علينا والا فهي للتنبيه والله تعالى اعلم من كل شيء

قد وقع الفراغ من تسويد اوراق الباب الاول من هذا الكتاب المسمى بمغني اللبيب على يد العبد المذنب المنيب التائب الى الله الغافر الذنب قابل التوب محمد رحيم بن محمد تقي التبريزي غفر الله له ولوالديه في ليلة الخامس والعشرين من شهر ذيحجة الحرام وقد مضت الهجرة النبوية عليه وآله الاف الصلوة والسلام

١٢٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني من الكتاب في تفسير الجملة

وذكر اقسامها واحكامها شرح الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لا مرادف لها الكلام هو القول المفيد بالقصد
والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدا
وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة احدهما نحو ضُرِب اللص واقائم الزيدان وكان زيد قائما وظننته قائما وبهذا
يظهر لك انهما ليسا بمترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه بعد ان فرغ من
حد الكلام قال ويسمى جملة والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة
الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما وبهذا التقرير يتضح لك وجه صحة
قول ابن مالك في قوله تعالى ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَ
السَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ
أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ان الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل
اذ زعم ان افامن معطوف على فاخذناهم ورد عليه من ظن ان الجملة والكلام مترادفان فقال انما اعترض
باربع جمل وزعم ان من عند ولو ان الى والارض جملة لان الفائدة انما تتم بمجموعه وبعد ففي القولين
نظر اما قول ابن مالك فلانه كان من حقه ان يعدها ثماني جمل احدها وهم لا يشعرون واربع في حيز لو
وهي آمنوا واتقوا وفتحنا والمركبة من ان وصلتها مع ثبت مقدرا او مع ثابت مقدرا على الخلاف في
انها فعلية او اسمية والسادسة ولكن كذبوا والسابعة فاخذناهم والثامنة بما كانوا يكسبون فان
قلت لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله عن سيبويه من كون ان وصلتها مبتدا لا خبر له وذلك
لطوله وجريان الاسناد في ضمنه قلت انما مراده ان يبين ما لزم على اعراب الزمخشري والزمخشري يرى
ان وصلتها هنا فاعل بثبت واما قول المعترض فلانه كان من حقه ان يعدها ثلاث جمل وذلك لان
وهم لا يشعرون جملة لانها حال مرتبطة بعاملها وليست مستقلة براسها ويعد لو وما في
حيزها جملة واحدة اما فعلية ان قدر ولو ثبت ان اهل القرى آمنوا واتقوا او اسمية ان قدر ولو ايمانهم
وتقواهم ثابتان ويعد ولكن كذبوا جملة وفاخذناهم بما كانوا يكسبون كله جملة وهذا هو التحقيق ولا
ينافي ذلك ما قدمناه في تفسير الجملة لان الكلام هنا ليس في مطلق الجملة بل في الجملة بقيد كونها جملة اعتراض
وذلك لا يكون الا كلاما تاما

انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية

الاسمية التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوزه وهم الاخفش والكوفيون
والفعلية التي صدرها فعل كقام زيد وضُرِب اللص وكان زيد قائما وظننته قائما ويقوم زيد وقم
والظرفية المصدرة بظرف او مجرور نحو اعندك زيد وافي الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف
والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدا مخبرا عنه بهما ومثل الزمخشري لذلك بفي الدار من
قولك زيد في الدار وهو مبني على ان الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى انه حذف وحده وانتقل الضمير
الى الظرف بعد ان عمل فيه وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية والصواب انها من قبيل الفعلية لما
سياتي **تنبيه** مرادنا بصدر الجملة المسند او المسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فا
لجملة من نحو اقائم الزيدان وازيد اخوك ولعل اباك منطلق وما زيد قائما اسمية ومن نحو اقام زيد
وان قام زيد وقد قام زيد وهلا قمت فعلية والمعتبر ايضا ما هو صدر في الاصل فالجملة من نحو كيف
جاء زيد ومن نحو فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ومن نحو فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ وخُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ
يَخْرُجُونَ فعلية لان هذه الاسماء في نية التاخير وكذا الجملة من نحو يا عبد الله ونحو وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
اسْتَجَارَكَ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى لان صدورها في الاصل افعال والتقدير ادعو عبد الله
وان استجارك احد وخلق الانعام واقسم بالليل فما يجب على المسؤول عنه ان يفصل فيه لاحتماله للاسمية
والفعلية لاختلاف التقدير او لاختلاف النحويين ولذلك امثلة احدها ان يكون صدر الكلام من نحو اذا
قام زيد فانا اكرمه وهذا مبني على الخلاف السابق في عامل اذا فان قلنا جوابها فصدر الكلام الجملة
الاسمية واذا مقدمة من تاخير وما بعد اذا تتمة لها لانه مضاف اليه ونظير ذلك قولك يوم يسافر
زيد انا مسافر وعكسه قوله فبينا نحن نرقبه اتانا اذا قدرت الف بينا زائدة وبين مضافة الى الجملة
الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية والظرف مضاف الى جملة اسمية وان قلنا العامل في اذا فعل
الشرط واذا غير مضافة فصدر الكلام جملة فعلية قدم ظرفها كما في قولك متى تقم فانا اقوم الثاني
افي الدار زيد واعندك عمرو فانا ان قدرنا المرفوع مبتدا او مرفوعا بمبتدا محذوف تقديره كائن
او مستقر فالجملة اسمية ذات خبر في الاولى وذات فاعل مغن عن الخبر في الثانية وان قدرناه فاعلا
باستقر ففعلية او بالظرف فظرفية الثالث نحو يومان في نحو ما رايته مذ يومان فان تقديره عند الا
خفش والزجاج بيني وبينه يومان وعند ابي بكر وابي علي امد انتفاء الرؤية يومان وعليهما
فالجملة اسمية لا محل لها ومذ خبر على الاول ومبتدا على الثاني وقال الكسائي وجماعة المعنى مذ كان يومان
فمذ ظرف لما قبلها وما بعدها جملة فعلية حذف فعلها وهي في محل خفض وقال آخرون المعنى من

الزمن الذي هو يومان ومنذ مركبة من حرف الابتداء وذو الطائية واقتصر على الزمن وما بعدها جملة
اسمية حذف مبتدؤها ولا محل لها لانها صلة الرابع ماذا صنعت فانه يحتمل معنيين احدهما ما الذي
صنعته فالجملة اسمية قدم خبرها عند الاخفش ومبتدؤها عند سيبويه والثاني اي شيء صنعت فهي
فعلية قدم مفعولها فان قلت ماذا صنعته فعلى التقدير الاول الجملة بحالها وعلى الثاني يحتمل الاسمية
بان تقدر ماذا مبتدأ والفعلية بان تقدره مفعولا لفعل محذوف على شريطة التفسير ويكون تقديره
بعد ماذا لان الاستفهام له الصدر الخامس نحو أبشر يهدوننا فالارجح تقدير بشر فاعلا بيهدي
محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتدأ وتقدير الاسمية في أأنتم تخلقونه ارجح منه في أبشر
يهدوننا لمعادلتها للاسمية وهي ام نحن الخالقون وتقدير الفعلية في قوله أهي سرت ام عاد ذي حلم
اكثر رجحانا من تقديرها في ابشر يهدوننا لمعادلتها الفعلية السادس نحو قاما اخواك فان الالف ان
قدرت حرف تثنية كما ان التاء حرف تانيث في قامت هند واسما واخواك بدل منها فالجملة فعلية
وان قدرت اسما وما بعدها مبتدأ فالجملة اسمية قدم خبرها السابع نعم الرجل زيد فان قدر نعم
الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما في زيد نعم الرجل وان قدر زيد خبر المحذوف فجملتان فعلية واسمية
الثامن جملة البسملة فان قدر ابتدائي باسم الله فاسمية وهو قول البصريين او ابدأ باسم الله
ففعلية وهو قول الكوفيين وهو المشهور في التفاسير والاعاريب ولم يذكر الزمخشري غيره الا انه يقدر
الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت التسمية مبدأ له فيقدر باسم الله اقرأ باسم الله احل باسم الله ارتحل
ويؤيده الحديث باسمك ربي وضعت جنبي التاسع قولهم ما جاءت حاجتك فانه يروى برفع حاجتك
فالجملة فعلية وبنصبها فالجملة اسمية وذلك لان جاء بمعنى صار فعلى الاول ما خبرها وحاجتك اسمها
وعلى الثاني ما مبتدأ واسمها ضمير ما وانث حملا على معنى ما وحاجتك خبرها ونظيرها هذه ما
في قولك ما انت وموسى فانها ايضا تحتمل الرفع والنصب لان الرفع على الابتدائية او الخبرية على خلاف
سيبويه والاخفش وذلك اذا قدرت موسى عطفا على انت والنصب على الخبرية او المفعولية وذلك
اذا قدرته مفعولا معه اذ لابد من تقدير فعل اي ما تكون او ما تصنع ونظير ما هذه في الوجهين
على اختلاف التقديرين كيف في نحو كيف انت وموسى الا انها لا تكون مبتدأ ولا مفعولا به فليس
للرفع الا توجيه واحد واما النصب فيجوز كونه على الخبرية او الحالية العاشر الجملة المعطوفة من نحو قعد
عمرو وزيد قام والارجح الفعلية للتناسب وذلك لازم عند من يوجب توافق الجملتين المتعاطفتين
ومما يترجح فيه الفعلية نحو موسى اكرمه ونحو زيدا ليقم وعمرو لا يذهب بالجزم لان وقوع الجملة الطلبية

خبرا قليل واما نحو زيد قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور وجوز المبرد
وابن العريف وابن مالك فعليتها على الاضمار والتفسير والكوفيون على التقديم والتاخير فان قلت زيد
قام وعمرو قعد عنده فالاولى اسمية عند الجمهور والثانية محتملة لهما على السواء عند الجميع

انقسام الجملة الى الصغرى والكبرى

الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام ابوه و
زيد ابوه قائم والصغرى هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين وقد تكون الجملة صغرى و
كبرى باعتبارين نحو زيد ابوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير وغلامه منطلق
صغرى لا غير لانها خبر وابوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق وصغرى باعتبار جملة
الكلام ومثله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا هو الله ربي ففيها ايضا ثلاث مبتدآت اذا لم يقدر
هو ضميرا له سبحانه ولفظ الجلالة بدلا منه او عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب بل قدر ضمير
الشأن وهو الظاهر ثم حذفت همزة انا حذفا اعتباطيا وقيل حذفا قياسيا بان نقلت حركتها ثم حذفت
ثم ادغمت نون لكن في نون انا

تنبيهان الاول ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم
وقد يقال كما تكون مصدرة بالمبتدأ تكون مصدرة بالفعل نحو ظننت زيدا يقوم ابوه الثاني انما قلت
صغرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى افعل بال او بالاضافة ولذلك لحن من قال كأن
صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب وقول بعضهم ان من زائدة وانهما
مضافان على حد قوله بين ذراعي وجبهة الاسد يرده ان الصحيح ان من لا تقحم في الايجاب ولا
مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل افعل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا
قال اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراما وانتم ما اقام الائم اي لئام فعلى هذا يتخرج البيت و
قول النحويين وكذلك قول العروضيين فاصلة كبرى وفاصلة صغرى وقد يحتمل الكلام الكبرى
وغيرها ولهذا النوع امثلة احدها انا آتيك به اذ يحتمل آتيك ان يكون فعلا مضارعا ومفعولا
وان يكون اسم فاعل ومضافا اليه مثل وانهم آتيهم عذاب وكلهم آتيه يوم القيامة فردا ويؤيده ان
اصل الخبر الافراد وان حمزة يميل الالف من آتيك وذلك ممتنع على تقدير انقلابها عن همزة الثاني
نحو زيد في الدار اذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر الثالث نحو افي الله شك اذ يحتمل تقدير
يستقر وتقدير ثابت وينبغي ان يجري هنا الخلاف الذي في المسألة قبلها الرابع زيد قائم ابوه
اذ يحتمل ان يقدر ابوه مبتدأ وان يقدر فاعلا بقائم

تنبيه يتعين في قوله الا عمر ولي
مستطاع رجوعه تقدير رجوعه مبتدأ ومستطاع خبره والجملة في محل نصب على انها صفة

لا في محل رفع على انها خبر لان الا التي للتمني لا خبر لها عند سيبويه لا لفظا ولا تقديرا فاذا قيل الا ماء كان ذلك كلاما مؤلفا من حرف واسم وانما تم الكلام بذلك حملا على معناه وهو اتمنى ماء وكذلك يمتنع تقدير مستطاع خبرا او رجوعه فاعلا لما ذكرنا ويمتنع ايضا تقديره مستطاع صفة على المحل او تقدير مستطاع رجوعه جملة في موضع رفع على انها صفة على المحل اجراء لالا مجرى ليت في امتناع مراعاة محل اسمها وهذا ايضا قول سيبويه وخالفه في المسئلتين المازني والمبرد وانقسام الكبرى الى ذات وجه والى ذات وجهين ذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد يقوم ابوه كذا قالوا وينبغي ان يزاد عكس ذلك نحو ظننت زيدا ابوه قائم بناء على ما قدمنا وذات الوجه نحو زيد ابوه قائم ومثله على ما قدمنا نحو ظننت زيدا يقوم ابوه

الجمل التي لا محل لها من الاعراب وهي سبع

وبدانا بها لانها لم تحل محل مفرد وذلك هو الاصل في الجمل **فالاولى** الابتدائية وتسمى ايضا المستانفة وهو اوضح لان الابتدائية تطلق ايضا على الجملة المصدرة بالمبتدا ولو كان لها محل ثم الجمل المستانفة نوعان احدهما الجملة المفتتح بها النطق كقولك ابتداء زيد قائم ومنه الجمل المفتتح بها السور الثاني الجمل المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وقوله تعالى قل سأتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض ومنه جملة العامل الملغى لتاخره نحو زيد قائم اظن فاما العامل الملغى لتوسطه نحو زيد اظن قائم فجملة ايضا لا محل لها الا انها من باب جمل الاعتراض ويخص البيانيون الاستئناف بما كان جوابا لسؤال مقدر نحو قوله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام فان جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره فماذا قال لهم ولهذا فصلت عن الاولى فلم تعطف عليها وفي قوله تعالى سلام قوم منكرون جملتان حذف خبر الاولى ومبتدا الثانية اذ التقدير سلام عليكم انتم قوم منكرون ومثلها في استيناف جملة القول الثانية ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون وقد ستوفت جملتا القول في قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ومن الاستيناف البياني ايضا قوله زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي فان قوله صدقوا جواب لسؤال تقديره اصدقوا ام كذبوا ومثله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال فيمن فتح باء يسبح **تنبيهات** الاول من الاستيناف ما قد يخفى وله امثلة كثيرة احدها لا يسمعون من قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى فان الذهن يتبادر الى انه صفة لكل شيطان او حال مقدرة منه وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وانما هي استيناف نحوي ولا يكون استينافا بيانيا لفساد المعنى ايضا وقيل يحتمل ان الاصل لئلا يسمعوا ثم حذفت

اللام كما في جئتك ان تكرمني ثم حذفت ان فارتفع الفعل كما في قوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى برفع احضر واستضعف الزمخشري الجمع بين الحذفين فان قلت اجعلها حالا مقدرة اي وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه اي بعد الحفظ قلت الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها كالممرور به في قولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا حال المرور به ان يصيد به غدا والشياطين لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه الثاني انا نعلم ما يسرون وما يعلنون بعد قوله تعالى فلا يحزنك قولهم فانه ربما يتبادر الذهن الى انه محكي بالقول وليس كذلك لان ذلك ليس مقولا لهم الثالث ان العزة لله جميعا بعد فلا يحزنك قولهم وهي كالتي قبلها وفي جمال القراء للسخاوي ان الوقف على قولهم في الايتين واجب والصواب انه ليس في جميع القران وقف واجب الرابع ثم يعيده بعد قوله اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق لان اعادة الخلق لم تقع بعد فيقرروا برؤيتها ويؤيد الاستيناف فيه قوله تعالى على عقب ذلك قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الاخرة الخامس زعم ابو حاتم ان من ذلك تثير الارض فقال الوقف على ذلول جيد ثم يبتدئ تثير الارض على الاستيناف ورده ابو البقاء بان لا انما تعطف على النفي وبانها لو اثارت الارض كانت ذلولا ويرد اعتراضه الاول صحة مررت برجل يصلي ولا يلتفت والثاني ان ابا حاتم زعم ان ذلك من عجائب هذه البقرة وانما وجه الرد ان الخبر لم يات بان ذلك من عجائبها وبانهم انما كلفوا بامر موجود لا بامر خارق للعادة وبانه كان يجب تكرار لا في لا ذلول اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر حتى تقول ولا كاتب لا يقال قد تكررت بقوله تعالى ولا تسقي الحرث لان ذلك واقع بعد الاستيناف على زعمه الثاني قد يحتمل اللفظ الاستيناف وغيره وهو نوعان احدهما ما اذا حمل على الاستيناف احتيج الى تقدير جزء يكون معه كلاما نحو زيد من قولك نعم الرجل زيد والثاني ما لا يحتاج فيه الى ذلك لكونه جملة تامة وذلك كثير جدا نحو الجملة المنفية وما بعدها في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قال الزمخشري الاحسن والابلغ ان تكون مستانفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين ويجوز ان يكون لا يالونكم وقد بدت صفتين اي بطانة غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم ومنع الواحدي هذا الوجه لعدم حرف العطف بين الجملتين وزعم انه لا يقال لا تتخذ صاحبا يؤذيك احب مفارقتك والذي يظهر ان الصفة تتعدد بغير عاطف وان كانت جملة كما في الخبر نحو الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان وحصل للامام في تفسير هذه الاية سهو فانه سأل ما الحكمة في تقديم من دونكم على بطانة واجاب بان محط النهي هو من دونكم لا البطانة

نفقتم الامم وليست للتلاوة كما ذكر ونظير هذا ان ابا حيان فسر في سورة الانبيا كلمة زبرا بعد قوله تعالى و
تقطعوا امرهم بينهم وانما هي في سورة المؤمنين وترك تفسيرها هناك ونبه على هذا السهو جلال الخصا
من تفسيره اعرابا الثالث من الجمل ما جرى فيه خلاف فلمستانفة ام لا وله امثلة احدها نحو اقوم من
قولك ان قام زيد اقوم وذلك لان المبرد يرى انه على اضمار الفاء وسيبويه يرى انه موخر من تقديم وان
الاصل اقوم ان قام زيد وان جواب الشرط محذوف ويؤيده التزامه في مثل ذلك كون الشرط ماضيا
وابتنى على هذا الخلاف مسئلتان احديهما انه هل يجوز زيدا ان تأتني اكرمه بنصب زيدا فسيبويه يجيزه كما يجوز
زيدا اكرم ان تأتني والقياس ان المبرد يمنعه لانه في سياق اداة الشرط فلا يعمل فيما تقدم على الشرط فلا يفسر
عاملا فيه والثانية انه اذا اجيئ بعدها الفعل المرفوع بفعل معطوف هل يجزم ام لا فعلى قول سيبويه لا يجوز
الجزم وعلى قول المبرد ينبغي ان يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفاء المقدرة
وما بعدها الثاني مذ ومنذ وما بعدهما في نحو ما رايته مذ يومان فقال السيرافي في موضع نصب على الحال
وليس بشيء لعدم الرابط وقال الجمهور مستانفة جوابا لسوال مقدر وعند من قدرهما مبتدا فما امد ذلك
وعند من قدرهما خبرا ما بينك وبين لقائه الثالث جملة افعال الاستثناء ليس ولا يكون وخلا وعدا
وحاشا فقال السيرافي حال اذ المعنى قام القوم خالين عن زيد وجوز الاستيناف واوجبه ابن عصفور
فان قلت جاءني رجال ليسوا زيدا فالجملة صفة ولا يمتنع عندك ان يقال جاؤني ليسوا زيدا على الحال الرابع
الجملة بعد حتى الابتدائية كقوله حتى ماء دجلة اشكل فقال الجمهور مستانفة وعن الزجاج وابن درستويه
انها في موضع جر بحتى وقد تقدم **الجملة الثانية** المعترضة بين الشيئين لافادة الكلام تقوية و
تسديدا او تحسينا وقد وقعت في مواضع احدها بين الفعل ومرفوعه كقوله شجاك اظن ربع الظاعنينا
ويروى بنصب ربع على انه مفعول اول وشجاك مفعوله الثاني وفيه ضمير مستتر راجع اليه وقوله وقد ادركتني
والحوادث جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل وهو الظاهر في قوله الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني
زياد على ان الباء زائدة في الفاعل ويحتمل ان ياتي وتنمي تنازعا ما فاعمل الثاني واضمر الفاعل في الاول فلا اعتراض
ولا زيادة ولكن المعنى على الاول اوجه اذ الانباء من شانها ان تنمي بهذا وبغيره الثاني بينه وبين مفعوله
كقوله وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا دبورا بالصبا والشمال والثالث بين المبتدا وخبره كقوله و
فيهن والايام يعثرن بالفتى نوادب لا يمللنه ونوائح ومنه الاعتراض بجملة الفعل الملغى في نحو زيد
اظن قائم وبجملة الاختصاص في نحو قوله عليه الصلوة والسلام نحن معاشر الانبياء لا نورث وقوله
الشاعر نحن بنات طارق نمشي على النمارق وانما الاعتراض [illegible]

فالصحيح انها لا محل لها فلا جملة والرابع بين ما اصلهما المبتدا والخبر كقوله واني لرام نظرة قبل التي
لعلي وان شطت نواها ازورها وذلك على تقدير ازورها خبر لعلي وتقدير الصلة محذوفة اي
التي اقول لعلي وكقوله لعلك والموعود حق لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بداء وقوله يا ليت شعري
والمنى لا تنفع هل اغدون يوما وامري مجمع اذا قيل بان جملة الاستفهام خبر على تاويل شعري بمشعور
لتكون الجملة نفس المبتدا فلا تحتاج الى رابط واما اذا قيل بان الخبر محذوف اي موجود او ان ليت لا خبر
لها هنا اذ المعنى ليتني اشعر فالاعتراض بين الشعر ومعموله الذي علق عنه بالاستفهام وقول الحماسي ان
الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وقال ابن هرمة ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء
ما كان يرزؤها وقوله اني واسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا وقول كثير و
اني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت
قال ابو علي تهيامي بعزة جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وقال ابو الفتح يجوز ان تكون الواو للقسم كقوله
اني وحبك لضنين بك فتكون الباء متعلقة بالتهيام لا بخبر محذوف والخامس بين الشرط وجوابه نحو
واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر ونحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فا
تقوا النار ونحو ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى قاله جماعة منهم ابن مالك
والظاهر ان الجواب فالله اولى بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهموا لان او هنا للتنويع وحكمها
حكم الواو في وجوب المطابقة نص عليه الابدي وهو الحق واما قول ابن عصفور ان تثنية الضمير في
الآية شاذ فباطل كبطلان قوله مثل ذلك في افراد الضمير في والله ورسوله احق ان يرضوه وفيه للنحويين
اوجه احدها ان احق خبر عنهما وصح افراد الضمير لامر معنوي وهو ان ارضاء الله سبحانه ارضاء
لرسوله وبالعكس ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولفظي وهو تقدم افراد احق
ووجه ذلك ان اسم التفضيل المجرد من ال والاضافة واجب الافراد نحو ليوسف واخوه احب قل
ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم الى قوله تعالى احب اليكم والثاني ان احق خبر
عن اسم الله وحذف مثله خبرا عن اسمه عليه السلام او بالعكس والثالث ان يرضوه ليس في موضع
جر او نصب بتقدير بان يرضوه بل في موضع رفع بدلا من احد الاسمين وحذف من الآخر مثل
ذلك والمعنى وارضاء الله وارضاء رسوله احق من ارضاء غيرهما والسادس بين القسم وجوابه
كقوله لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا علي الاقارع وقوله تعالى قال فالحق و
الحق اقول لاملأن الا ان الاصل اقسم بالحق والحق اقول فانتصب الحق الاول بعد اسقاط الخافض

بانتم محذوف فالحق الثانی بالقول واعترض بجملة اقول الحق وتقدم مفعولها للاختصاص وقرئ برفعهما
بتقدیر فالحق منی والحق اقوله وبجرهما علی تقدیر واو القسم فی الاول وتقدیر الثانی توکیدا کقولك
والله والله لافعلن وقال الزمخشری جر الثانی علی ان المعنی اقول والحق ای هذا اللفظ فاعمل
القول فی لفظ واو القسم ومجردها علی سبیل الحکایة قال وهو وجه حسن دقیق جائز فی الرفع والنصب
النصب انتهی وقرئ برفع الاول ونصب الثانی قیل ای فالحق منی او فالحق قسمی ای واللام قبل
ومن ذلك قوله تعالی فلا اقسم بمواقع النجوم الآیة والسابع بین الموصوف وصفته کالآیة فان فیها
اعتراضین اعتراضا بین الموصوف وهو قسم وصفته وهو عظیم بجملة لو تعلمون واعتراضا بین
اقسم بمواقع النجوم وجوابه وهو انه لقرآن کریم بالکلام الذی بینهما واما قول ابن عطیة لیس الا اعتراض
واحد وهو لو تعلمون لان وانه لقسم عظیم توکید لا اعتراض فمردود لان التوکید والاعتراض
لا یتنافیان وقد مضی ذلك فی حد جملة الاعتراض والثامن بین الموصول وصلته کقوله ذاك الذی
وابیك یعرف مالکا والحق یدفع ترهات الباطل ویحتمله قوله وانی لرام نظرة البیت وذلك
علی ان تقدر الصلة ادورها وتقدر خبر لعل محذوفا ای لعلی افعل ذلك والتاسع بین اجزاء
الصلة نحو والذین کسبوا السیئات جزاء سیئة بمثلها وترهقهم ذلة الآیات فان جملة ترهقهم ذلة
معطوفة علی کسبوا السیئات فهی من الصلة وما بینهما اعتراض بین به قدر جزائهم وجملة ما لهم من
الله من عاصم خبر قاله ابن عصفور وهو بعید لان الظاهر ان ترهقهم لم یؤت به لتعریف الذین فیعطف
علی صلته بل جیء به للاعلام بما یصیبهم جزاء علی کسبهم السیئات ثم انه لیس بمتعین لجواز ان یکون الخبر
جزاء سیئة بمثلها فلا یکون فی الآیة اعتراض ویجوز ان یکون الخبر جملة النفی کما ذکر وما قبلها جملتان
معترضتان وان یکون الخبر کانما اغشیت فالاعتراض بثلاث جمل او اولئك اصحاب النار فالاعتراض
باربع ویحتمل وهو الاظهر ان الذین لیس مبتدأ بل معطوفا علی الذین الاولی ای للذین احسنوا الحسنی و
زیادة وللذین کسبوا السیئات جزاء سیئة بمثلها فمثلها هنا فی مقابلة الزیادة هناك ونظیرها فی المعنی
قوله تعالی من جاء بالحسنة فله خیر منها ومن جاء بالسیئة فلا یجزی الذین عملوا السیئات الا ما کانوا
یعملون وفی اللفظ قولهم فی الدار زید والحجرة عمرو وذلك من العطف علی معمولی عاملین عند الاخفش
وعلی اضمار الجار عند سیبویه والمحققین ومما یرجح هذا الوجه ان الظاهر ان الباء فی بمثلها متعلقة
بالجزاء فاذا کان جزاء سیئة مبتدأ احتیج الی تقدیر الخبر ای واقع قاله ابو البقاء اولهم قاله الحوفی وهو
احسن لاغنائه عن تقدیر رابط بین هذه الجملة ومبتدئها وهو الذین وعلی ما اخترناه یکون جزاء

عطفا علی الحسنی فلا یحتاج الی تقدیر آخر واما قول ابی الحسن وابن کیسان ان مثلها هو الخبر وان الباء
زیدت فی الخبر کما زیدت فی المبتدأ فی بحسبك درهم فمردود عند الجمهور وقد یونس قولهما بقوله تعالی
وجزاء سیئة سیئة مثلها والعاشر بین المتضایفین کقولهم هذا غلام والله زید ولا اخا فاعلم لزید
وقیل الاخ هو الاسم والظرف الخبر وان الاخ جاء علی لغة القصر کقولهم مکره اخاك لا بطل فهو کقوله
لا عصی لك والحادی عشر بین الجار والمجرور کقولك اشتریته بارى الف درهم الثانی عشر بین الحرف
الناسخ وما دخل علیه کقوله کان وقد اتی حول کمیل اثافیها حمامات مثول کذا قال قوم ویمکن ان تکون
هذه الجملة حالیة تقدمت علی صاحبها وهو اسم کان علی حد الحال فی قوله کان قلوب الطیر رطبا و
یابسا لدی وکرها العناب والحشف البالی الثالث عشر بین الحرف وتوکیده کقوله لیت وهل
ینفع شیئا لیت لیت شبابا بوع فاشتریت الرابع عشر بین حرف التنفیس والفعل کقوله وما
ادری وسوف اخال ادری اقوم آل حصن ام نساء فهذا الاعتراض فی اثناء اعتراض آخر فان
سوف وما بعدها اعتراض بین ادری وجملة الاستفهام الخامس عشر بین قد والفعل کقوله
اخالد قد والله اوطات عشوة السادس عشر بین حرف النفی ومنفیه کقوله فلا وابی اعدائها لا ازال
طلیلة وقوله فلا وابی دهماء زالت عزیزة السابع عشر بین جملتین مستقلتین نحو فأتوهن من
حیث امرکم الله ان الله یحب التوابین ویحب المتطهرین نساؤکم حرث لکم فان نساؤکم حرث
لکم تفسیر لقوله تعالی من حیث امرکم الله ای ان المأتی الذی امرکم الله به هو مکان الحرث دلالة علی ان
الغرض الاصلی فی الاتیان طلب النسل لا محض الشهوة وقد تضمنت هذه الآیة الاعتراض باکثر
من جملة ومثلها فی ذلك قوله تعالی ووصینا الانسان بوالدیه حملته امه وهنا علی وهن وفصاله
فی عامین ان اشکر لی ولوالدیك وقوله تعالی رب انی وضعتها انثی والله اعلم بما وضعت
ولیس الذکر کالانثی وانی سمیتها مریم فیمن قرأ بسکون التاء وضعت اذ الجملتان المصدرتان
بان من قولها علیها السلام وما بینهما اعتراض والمعنی ولیس الذکر الذی طلبته کالانثی التی وهبت
لها وقال الزمخشری هما جملتان معترضتان کقوله تعالی وانه لقسم لو تعلمون عظیم انتهی و
فی التنظیر نظر لان الذی فی الآیة الثانیة اعتراضان کل منهما بجملة لا اعتراض واحد بجملتین
وقد یعترض باکثر من جملتین کقوله تعالی الم تر الی الذین اوتوا نصیبا من الکتاب یشترون
الضلالة ویریدون ان تضلوا السبیل والله اعلم باعدائکم وکفی بالله ولیا وکفی بالله
نصیرا من الذین هادوا یحرفون ان قدر من الذین هادوا بیانا للذین اوتوا تخصیصا

وتخصيصًا لهم اذ كان اللفظ عامًا في اليهود والنصارى والمراد اليهود وبيانا لاعدائكم والمعترض
على هذا التقدير جملتان وعلى التقدير الاول ثلاث وهي والله اعلم وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيرا واما يشترون
الضلالة ويريدون فجملتان تفسير لمقدار المعنى المراد الى نصر الذين ودوا وان علقت من بنصير امثل
ونصرناه من القوم او بخبر محذوف على ان يحرفون صفة لمبتدا محذوف اي قوم يحرفون كقولهم منا
ظعن ومنا اقام اي منا فريق ظعن فلا اعتراض البتة وقد اجاز الزمخشري في سورة الاعراف الاعتراض
بسبع جمل على ما ذكر ابن مالك وزعم ابو علي انه لا يعترض باكثر من جملة وذلك لانه قال في قول الشاعر
اراني ولا كفران لله اية لنفسي لقد طالبت غير منيل ان اية وهي مصدر اويت له اذا رحمته ورققت
له لا ينتصب باويت محذوفة لئلا يلزم الاعتراض بجملتين قال وانما انتصابه باسم لا اي ولا اكفر
الله رحمة مني لنفسي ولزم من هذا ترك تنوين الاسم المطول وهو قول البغداديين اجازوا لا طالع
جبلا اجروه في ذلك مجرى المضاف كما اجري مجراه في الاعراب وعلى قولهم يتخرج الحديث لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت واما على قول البصريين فيجب تنوينه ولكن الرواية انما جاءت بغير تنوين وقد
اعترض ابن مالك قول ابي علي بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وبقول زهير لعمرك والخطوب مغيرات وفي
طول المعاشرة التقالي لقد باليت مظعن ام اوفى ولكن ام اوفى لا تبالي وقد يجاب عن الاية
بان جملة الامر دليل الجواب عند الاكثرين ونفسه عند قوم فهي مع جملة الشرط كالجملة الواحدة وبانه
يجب ان يقدر للباء متعلق محذوف اي ارسلناهم بالبينات لانه لا يستثنى باداة واحدة شيئان
ولا يعمل ما قبل الا فيما بعدها الا ان كان مستثنى نحو ما قام الا زيدا ومستثنى منه نحو ما قام الا زيدا
احد او تابعا له نحو ما قام احد الا زيدا فاضل مسئلة كثيرا ما تشتبه المعترضة بالحالية ويميزها
منها امور احدها انها تكون غير خبرية كالامرية في ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى
هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم كذا مثل ابن مالك وغيره بناء على ان يؤتى احد متعلق
بتؤمنوا وان المعنى ولا تظهروا تصديقكم بان احدا يؤتى من كتب الله مثل ما اوتيتم وبان
ذلك الاحد يحاجونكم عند الله يوم القيمة بالحق فيغلبونكم الا لاهل دينكم لان ذلك لا يغير
اعتقادهم بخلاف المسلمين فان ذلك يزيدهم ثباتا وبخلاف المشركين فان ذلك يدعوهم
الى الاسلام ومعنى الاعتراض حينئذ ان الهدى بيد الله فاذا قدره لاحد لم يضره مكركم والاية
محتملة لغير ذلك وهو ان يكون الكلام قد تم عند الاستثناء والمراد ولا تظهروا الايمان

تظهروا الايمان الكاذب الذي توقعونه وجه النهار وتنقضونه اخره الا لمن كان منكم ثم اسلم وذلك
لان ارتدادهم كان اغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر كان عندهم اقرب وعلى هذا فان يؤتى من كلام الله
تعالى وهو متعلق بمحذوف مؤخر اي لكراهية ان يؤتى احد دبرتم هذا الكيد وهذا الوجه
ارجح لوجهين احدهما انه الموافق لقراءة ابن كثير ءان يؤتى بهمزتين اي الكراهية ان يؤتى دبرتم
ذلك والثاني ان في الوجه الاول عمل ما قبل الا فيما بعدها مع انه ليس من المسائل الثلث المذكورة
انفا وكالدعائية في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وقوله ان سليمى
والله يكلاها ضنت بشيء ما كان يرزؤها وكالقسمية في قوله ابى واسطار الب‍يت وكالتنزيهية
في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون كذا مثل بعضهم وكالاستفهامية
في قوله تعالى فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا
كذا مثل ابن مالك فاما الاولى فلا دليل فيها اذ تقدر لهم خبرا وما مبتدا والواو للاستيناف
لا عاطفة جملة على جملة وتقدير هذا الكلام تهديدا كقولك لعبدك لك عندي ما تختار تريد
بذلك ايعاده او التهكم به بل اذا قدر لهم خبرا معطوفا على لله وما معطوفة على البنات و
ذلك ممتنع في الظاهر اذ لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا في باب ظن وفي فقد
وعدم نحو فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ونحو ان راه استغنى ولا يجوز نحو ضربه زيد تريد
ضرب نفسه فانما يصح في الاية العطف المذكور اذا قدر ان الاصل ولانفسهم ثم حذف المضاف
وذلك تكلف ومن العجب ان الفراء والزمخشري والحوفي قدروا العطف المذكور ولم يقدروا المضاف
المحذوف ولا يصح العطف الا به واما الثانية فنص هو وغيره على ان الاستفهام فيها بمعنى النفي فالجملة
خبرية وقد فهم مما ذكرنا من ان المعترضة تقع طلبية ان الحالية لا تكون الا خبرية وذلك بالاجماع
واما قول بعضهم في قول القائل اطلب ولا تضجر من مطلب ان الواو للحال وان لا ناهية فخطا
وانما هي عاطفة اما مصدرا ينسبك من ان والفعل على مصدر متوهم من الامر السابق اي ليكن منك
طلب وعدم ضجر او جملة على جملة وعلى الاول ففتحة تضجر اعراب ولا نافية والعطف مثله في قولك
ائتني ولا اجفوك بالنصب وقوله فقلت ادعي وادعو ان اندى لصوت ان ينادي داعيان
وعلى الثاني فالفتحة للتركيب والاصل ولا تضجرن بنون التاكيد الخفيفة فحذفت للضرورة
ولا ناهية وعطف النهي على الامر مثله في قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الثاني انه يجوز
تصديرها بدليل الاستقبال كالتنفيس في قوله وسوف اخال ادري واما قول الحوفي في التي

حاشية في الصحاح وادعو بالنصب لصوت بكسر اللام وينادي بكسر الدال ونصبه فيه وانشد صاحب الصحاح هذا البيت نقلت

ذاهبٌ إلى ربي سيهدين أن الجملة حالية فيرده ولن تفعلوا وكالشرط في فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض فإن هل عسيتم إن كتب عليكم القتال أن لا تقاتلوا ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم فكيف تتقون إن كفرتم يوماً فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها وإنما جاز الاعتراض بأن ذهب في أن ملك لأن المعنى الاعتراض على كل حال إذ لا امتناع أن يشترط وجود الشيء وعدمه لشيء واحد والثالث أنه يجوز اقترانها بالفاء كقوله واعلم فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا وكجملة فالله أولى بهما في قوله وقد مضى وكجملة فبأي آلاء ربكما تكذبان الفاصلة بين فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وبين الجواب وهو فيومئذ لا يسأل والفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين فيهن خيرات حسان وبين صفتهما وهي ذواتا أفنان في الأولى وحور مقصورات في الثانية ويحتملان تقدير مبتدإ فتكون الجملة إما صفة وإما مستأنفة الرابع أنه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت كقول المتنبي يا حاديي عيرها وأحسبني أوجد ميتاً قبيل أفقدها قفا قليلاً بها علي فلا أقل من نظرة أزودها قوله أفقدها على إضمار أن وقوله أقل يروى بالرفع والنصب **تنبيه** وقع للبيانيين في الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين والزمخشري يستعمل بعضها كقوله في ونحن له مسلمون يجوز أن يكون حالاً من فاعل نعبد أو من مفعوله لاشتمالها على ضميريهما وأن يكون معطوفة على نعبد وأن تكون اعتراضية مؤكدة أي ومن حالنا أنا له مخلصون التوحيد ويرد عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كأبي حيان توهماً منه أنه لا اعتراض إلا ما يقوله النحويون وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين

الجملة الثالثة التفسيرية

وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه وسأذكر لها أمثلة توضحها أحدها وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى وهل هنا للنفي ويجوز أن يكون بدلاً منها إن قلنا إن ما فيه معنى القول يعمل في الجمل وهو قول الكوفيين وأن تكون معمولة لقول محذوف وهو حال مثل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم الثاني إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فخلقه وما بعده تفسير لمثل آدم لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدر جسداً من طين ثم كون بل باعتبار المعنى أي إن شأن عيسى عند الله كشأن آدم في الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين أبوين والثالث هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله فجملة تؤمنون تفسير للتجارة وقيل مستأنفة معناها الطلب أي آمنوا بدليل

يغفر بالجزم كقولهم اتقى الله امرؤ فعل خيراً يثب عليه أي ليتق الله وليفعل يثب وعلى الأول فالجزم في جواب الاستفهام تنزيلاً للسبب وهو الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال الرابع ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا وجوز أبو البقاء كونها حالية على إضمار قد والحال لا تأتي من المضاف إليه في مثل هذا الخامس حتى إذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا إن قدرت إذا غير شرطية فجملة القول تفسير ليجادلونك وإلا فهي جواب إذا وعلى الوجهين فيجادلونك حال **تنبيه** المفسرة ثلاثة أقسام مجردة من حرف التفسير كما في الأمثلة السابقة ومقرونة بأي كقوله وترمينني بالطرف أي أنت مذنب ومقرونة بأن نحو فأوحينا إليه أن اصنع الفلك وقولك كتبت إليه أن افعل كذا إن لم تقدر الباء قيل ومن السادس ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين فجملة ليسجننه قيل مفسرة للضمير في بدا الراجع إلى البداء المفهوم منه والتحقيق أنها جواب لقسم مقدر وأن المفسر مجموع الجملتين ولا يمنع من ذلك كون القسم إنشاء لأن المفسر هنا إنما هو المعنى المتحصل من الجواب وهو خبري وذلك المعنى هو سجنه وهذا هو البداء الذي بدا لهم ثم اعلم أنه لا يمتنع كون الجملة الإنشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك في موضعين أحدهما أن يكون المفسر إنشاء أيضاً نحو أحسن إلى زيد أعطه ألف دينار والثاني أن يكون مفرداً مؤدياً عن جملة نحو وأسروا النجوى الذين ظلموا وإنما قلنا فيما مضى إن الاستفهام مراد به النفي ليفسر بالمراد اقتضاه المعنى وأوجبته الصناعة لأجل الاستثناء المفرغ لا أن التفسير أوجب ذلك ونحو بلغني عن زيد كلام والله لأفعلن كذا ويجوز أن يكون ليسجننه جواباً للبداء لأن أفعال القلوب لإفادتها التحقيق تجاب بما يجاب به القسم قال ولقد علمت لتأتين منيتي وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال هشام وثعلب وجماعة يجوز ذلك في كل جملة نحو يعجبني يقوم وقال الفراء وجماعة جوازه مشروط بكون المسند إليه قلبياً وباقترانها بأداة معلقة نحو ظهر لي أقام زيد وعلم هل قعد عمرو وفيه نظر لأن أداة التعليق بأن تكون مانعة أشبه من أن تكون مجوزة وكيف تعلق الفعل عما هو منه كالجزء وبعد فعندي أن المسألة صحيحة ولكن مع الاستفهام خاصة دون سائر المعلقات وعلى أن الإسناد إلى مضاف محذوف لا إلى الجملة ألا ترى أن المعنى ظهر لي جواب أقام زيد أي جواب قول القائل ذلك وكذا في علم أقعد عمرو وذلك لا بد من تقديره دفعاً للتناقض إذ ظهور الشيء والعلم به منافيان للاستفهام المقتضي للجهل به فإن قلت ليس هذا مما يصح فيه الإضافة إلى الجمل قلت قد مضى لنا عن قريب أن الجملة

التي يراد بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات التاسع واذا قيل لهم لا تفسدوا زعم ابن عصفور ان البصريين يقدرون نائب الفاعل ضمير المصدر وجملة النهي مفسرة لذلك المضمر وقيل الظرف نائب الفاعل والجملة في محل نصب ورد بانه لا يتم الفائدة بالظرف وبعد مثله في واذا قيل ان وعد الله حق والصواب ان النائب الجملة لانها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول فكيف انقلبت مفسرة والمفسر به متعين للنيابة وقولهم الجملة لا تكون فاعلا ولا نائبا جوابه ان التي يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات ولهذا تقع مبتدأ نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وفي المثل زعموا مطية الكذب ومن هنا لم يحتج الخبر الى رابط في نحو قولي لا اله الا الله كما لا يحتاج اليه الخبر المفرد الجامد الثامن وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم لان وعد يتعدى لاثنين وليس الثاني هنا لهم مغفرة لان ثاني مفعولي كسا لا يكون جملة بل هو محذوف والجملة مفسرة له وتقديره اجرا عظيما او الجنة وعلى الثاني فوجه التفسير اقامة السبب مقام المسبب اذ الجنة مسببة عن استقرار الغفران والاجر وقولي في الضابط الفضلة احترزت به عن الجملة المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به ولها موضع بالاجماع لانها خبر في الحال او في الاصل وعن الجملة المفسرة في باب الاشتغال فقد قيل انها تكون ذات محل كما سيأتي وهذا القيد اهملوه ولا بد منه

مسئلة قولنا ان الجملة المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره فهي في نحو زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو انا كل شيء خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز ياكله بنصب الخبز في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت آكله وقال فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن فظهر الجزم وكان الجملة المفسرة عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة وقد يثبت ان جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة مفسرة وان حصل بها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان واختلف في المبدل منه وفي البغداديات لابي علي ان الجزم في ذلك باداة شرط مقدرة فانه قال ما ملخصه ان الفعل المحذوف والفعل المذكور في نحو ولا تجزعي ان منفسا اهلكته مجزومان في التقدير وان انجزام الثاني ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرير ان اي ان اهلكت منفسا ان اهلكته و شاع اضمار ان وان لم يجز اضمار لام الجزم الا في الضرورة لاتساعهم فيها بدليل ايلائهم اياها الاسم ولان تقدمها مقو للدلالة عليها ولهذا اجاز سيبويه بمن تمرر امرر ومنع من تضرب انزل حتى تقول عليه وقال فيمن قال مررت برجل صالح ان لا صالح فطالح بالخفض انه اسهل

من اضمار

من اضمار رب بعد الواو ورب شيء يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة كما في ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف جدا وحسن في ضربوني وضربت قومك واستغنى بجواب الاولى عن جواب الثانية كما استغنى في نحو ازيدا ظننته قائما بثاني مفعولي ظننت المقدرة عن ثاني مفعولي المذكورة **الجملة الرابعة** المجاب بها القسم نحو والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ونحو تالله لاكيدن اصنامكم ومنه لينبذن في الحطمة ولقد كانوا عاهدوا الله يقدر ذلك ولما اشبه القسم ومما يحتمل جواب القسم وان منكم الا واردها وذلك بان يقدر الواو عاطفة على ثم لنحن اعلم فانه وما قبله اجوبة لقوله تعالى فوربك لنحشرنهم وهذا مراد ابن عطية من قوله هو قسم والواو تقتضيه اي هو جواب قسم والواو هي المحصلة لذلك لانها عطفت وتوهم ابو حيان عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة وهو ان الواو حرف قسم فرد عليه بانه يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم مع كون الجواب منفيا بان ولئن سلم ما يقوله ابو حيان فليس يصح لان الجواب مثبت بدخول الا ولو سلم انه منفي فقد قال الله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده **تنبيه** من امثلة جواب القسم ما يجيء نحو ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون ونحو واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم وذلك لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف قاله كثيرون منهم الزجاج ويوضحه واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس وقال الكسائي والفراء ومن وافقهما التقدير بان لا تعبدوا الا الله وبان لا تسفكوا ثم حذفت الجارة ثم ان فارتفع الفعل وجوز الفراء ان يكون الاصل النهي ثم اخرج مخرج الخبر ويؤيده ان بعده وقولوا واقيموا وآتوا ومما يحتمل الجواب وغيره قول الفرزدق
تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
فجملة النفي اما جواب لعاهدتني كما قال
ارى محرزا عاهدته ليوافقن فكان كمن اغريته بخلاف
فلا محل لها او حال من الفاعل او المفعول او كليهما فمحلها النصب والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتج للحالية بقوله ايضا
الم ترني عاهدت ربي وانني لبين رتاج قائما ومقام
على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ولا خارجا من في زور كلام
وذلك انه عطف خارجا على محل جملة لا اشتم فكانه قال حلفت غير شاتم ولا خارجا والذي عليه المحققون ان خارجا مفعول مطلق والاصل ولا يخرج خروجا ثم حذف الفعل واناب الوصف عن المصدر كما عكس في ان اصبح ماؤكم

عوداً لان المراد انه حلف بين باب الكعبة وبين مقام ابراهيم عم انه لا يبتدئ في المستقبل ولا يتكلم بزور لا انه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين على شيء آخر **مسئلة** قال ثعلب لا تقع جملة القسم خبراً فقيل في تعليله لان نحو لأفعلن لا محل له فاذا بني على مبتدا فقيل زيد ليفعلن صار له موضع وليس بشيء لانه انما منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هي جواب للقسم ومراده ان القسم وجوابه لا يكونان خبراً اذ لا ينفك احدهما عن الآخر وجملتا القسم والجواب يمكن ان يكون لهما محل كقولك قال زيد اقسم لأفعلن وانما المانع عنده اما كون جملة القسم لا ضمير فيها فلا تكون خبراً لان الجملتين هنا ليستا كجملتي الشرط والجزاء لان الجملة الثانية ليست معمولة لشيء من الجملة الاولى ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة واما كون جملة القسم انشائية والجملة الواقعة خبراً لا بد من احتمالها للصدق والكذب ولهذا منع قوم من الكوفيين منهم ابن الانباري ان يقال زيد اضربه وزيد هل جاءك وعندي ان كلا من التعليلين ملغى اما الاول فلان الجملتين مرتبطتان ارتباطاً صارتا به كالجملة وان لم يكن بينهما عمل وزعم ابن عصفور ان السماع ورد بوصل الموصول بالجملة الطلبية وجوابها وذلك قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم قال فما موصولة لا زائدة والا لزم دخول اللام على اللام انتهى وليس بشيء لان امتناع دخول اللام على اللام انما هو لامر لفظي وهو ثقل التكرار والفاصل يزيله ولو كان زائداً ولهذا اكتفى بالالف فاصلة بين النونات في نحو اذهبنان وبين الهمزتين في ءانذرتهم وان كانت زائدة وكان الجيد ان يستدل بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن فان قيل يحتمل من الموصوفة اي لفريق ليبطئن قلنا وكذا ما في الآية اي لقوم ليوفينهم ثم انه لا يقع صفة الا ما يقع صلة فالاستدلال ثابت وان قدرت صفة فان قيل فلا حجة والجملة الاولى انشائية قلت جاز لانها غير مقصودة وانما المقصود جملة الجواب وهي خبرية ولم يؤت بجملة القسم الا لمجرد التوكيد لا للتأسيس واما الثاني فلان الخبر الذي شرطه احتمال الصدق والكذب الخبر الذي هو قسيم الانشاء لا خبر المبتدا للاتفاق على ان اصله الافراد واحتمال الصدق والكذب انما هو من صفات الكلام وعلى جواز اين زيد وكيف عمرو وقد زعم ابن مالك ان السماع ورد بما منعه ثعلب وهو قوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله جشأت فقلت اللذ خشيت ليأتين انتهى وعندي لما استدل به تأويل لطيف وهو ان المبتدأ في ذلك كله ضمن معنى الشرط وخبره منزل منزلة الجواب فاذا قدر

قبله ثم

قبله ثم كان الجواب له وكان خبر المبتدا المشبه لجواب الشرط محذوفاً للاستغناء بجواب القسم المقدر قبله ونظيره في الاستغناء بجواب القسم المقدر قبل الشرط المجرد من لام التوطئة عن جواب الشرط قوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن التقدير والله ليمسن لئن لم ينتهوا ليمسن **تنبيه** وقع لمكي ولابي البقاء وهم في جملة الجواب فاعرباها اعراباً يقتضي ان لها موضعاً فاما مكي فقال في قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم ان ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره ولكنه زعم ان اللام بمعنى ان المصدرية وان من ذلك ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه اي ان يسجنوه فلم يثبت مجيء اللام مصدرية وغلط مكي فاجاز البدلية مع قوله ان اللام لام جواب القسم والصواب انها لام الجواب وانها منقطعة عما قبلها ان قدر قسم او متصلة به اتصال الجواب بالقسم ان اجري به مجرى القسم كما اجري علم في قوله ولقد علمت لتأتين منيتي واما ابو البقاء فانه قال في لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية من فتح اللام ففي ما وجهان احدهما انها موصولة مبتدأ والخبر اما من كتاب اي الذي آتيتكموه من الكتاب او لتؤمنن به واللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم وجاءكم عطف على آتيتكم والاصل ثم جاءكم به فحذف عائدها او الاصل مصدق له ثم ناب الظاهر عن المضمر او العائد ضمير استقر الذي تعلقت به مع والثاني انها شرطية واللام موطئة وموضع ما نصب بآتيت والمفعول الثاني ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من آية في ما ننسخ من آية انتهى ملخصاً وفيه امور احدها ان من اجازته كون من كتاب خبراً ابتداء الاخبار عن الموصول قبل كمال الصلة لان ثم جاءكم عطف على الصلة الثاني ان تجويزه كون لتؤمنن خبراً مع تقديره اياه جواباً لاخذ الميثاق يقتضي ان له موضعاً وانه لا موضع له ولما كان حقه ان يقدره جواباً لقسم محذوف ويقدر الجملتين خبراً وقد يقال انما اراد بقوله اللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم ان اخذ الميثاق دال على جملة قسم مقدرة ومجموع الجملتين الخبر وانما سمى لتؤمنن خبراً لانه دال على المعنى المقصود بالاصالة لا انه وحده هو الخبر بالحقيقة وانه لا قسم مقدر بل اخذ الله ميثاق النبيين هو جملة القسم وقد يقال لو اراد هذا لم يحصر الدليل فيما ذكر للاتفاق على ان وجود المضارع مفتتحاً بلام مفتوحة مختتماً بالنون مؤكدة دليل قاطع على القسم وان لم يذكر معه اخذ الميثاق او نحوه والثالث ان تجويزه كون العائد ضمير استقر يقتضي عود ضمير مفرد الى شيئين معاً لانه عائد الى الموصول والرابع انه جوز حذف العائد المجرور مع ان الموصول غير مجرور به فان قيل اكتفى بكلمة به الثانية

يكون كقوله ولو انما عالجت لين فؤادها فقسا استلين به للان الجندل قلنا انه يجوز على هذا الوجه عود به المذكورة الى الرسول لا الى ما والخامس انه سمى ضمير ابنكم مفعولا ثانيا وانما هو اول

مسئلة زعم الاخفش في قوله اذا قال قدني قلت بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا ان لتغني جواب القسم وكذا قال في ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة لان قبله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا الآية وليس فيه ما يكون ولتصغى معطوفا عليه والصواب خلاف قوله لان الجواب لا يكون الا جملة ولام كي وما بعدها في تاويل المفرد واما ما استدل به فمتعلق اللام فيه محذوف اي لتشربن لتغني عني وفعلنا ذلك لتصغى

الجملة الخامسة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا او جازم ولم يقترن بالفاء ولا باذا الفجائية فالاول جواب لو ولولا ولما وكيف والثاني نحو ان تقم اقم وان قمت قمت اما الاول فلظهور الجزم في لفظ الفعل واما الثاني فلان المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة باسرها

الجملة السادسة الواقعة صلة لاسم او حرف فالاول نحو جاء الذي قام ابوه فالذي في موضع رفع والصلة لا محل لها وبلغني عن بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا ان الموصول وصلته في موضع كذا محتجا بانهما كالكلمة الواحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور الاعراب في نفس الموصول في نحو ليقم ايهم في الدار ولاكرمن ايهم عندك وامرر بايهم هو افضل وفي التنزيل ربنا ارنا اللذين اضلانا وقرئ ايهم اشد بالنصب وروى فسلم على ايهم افضل بالخفض وقال الطائي فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا وقال العقيلي نحن اللذون صبحوا الصباحا وقال الهذلي هم اللاؤون فكوا الغل عني والثاني نحو عجبت مما قمت وما قمت اذا قلنا بحرفية ما المصدرية وفي هذا النوع يقال الموصول وصلته في موضع كذا لان الموصول حرف فلا اعراب له لا لفظا ولا محلا واما قول ابي البقاء في بما كانوا يكذبون ان ما مصدرية وصلتها يكذبون وحكمه مع ذلك بان يكذبون في محل نصب خبرا لكان فظاهره متناقض ولعل مراده ان المصدر انما ينسبك من ما ويكذبون لا منها ومن كان بناء على قول ابي العباس وابي بكر وابي علي وابي الفتح وآخرين ان كان الناقصة لا مصدر لها

الجملة السابعة التابعة لما لا محل له نحو ما قام زيد ولم يقم عمرو اذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال

الجمل التي لها محل من الاعراب وهي ايضا سبع

الجملة الاولى الواقعة خبرا وموضعها رفع في بابي المبتدا وان ونصب في بابي كان وكاد واختلف في نحو زيد اضربه وعمرو هل جاءك فقيل محل الجملة التي بعد المبتدا رفع على الخبرية وهو

الصحيح

الصحيح وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر بناء على ان الجملة الانشائية لا تكون خبرا وقد مر ابطاله

الجملة الثانية الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولا تمنن تستكثر ونحو ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون ومنه ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون فجملة استمعوه حال من مفعول ياتيهم او من فاعله وقرئ محدثا لان الذكر تخصص بصفة مع انه قد سبق بالنفي فالحالان على الاول مثلهما في قولك ما لقي الزيدين عمرو مصعدا الا منحدرين وعلى الثاني مثلهما في قولك ما لقي الزيدين عمرو راكبا الا ضاحكا واما وهم يلعبون فحال من فاعل استمعوه فالحالان متداخلان ولاهية حال من فاعل يلعبون وهذا من التداخل ايضا او من فاعل استمعوه فيكون من التعدد لا من التداخل ومن ذلك قوله عليه السلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو من اقوى الادلة على انتصاب قائما في ضربي زيدا قائما على الحال لا على انه خبر لكان محذوفة اذ لا يقترن الخبر بالواو وقولك ما تكلم فلان الا قال خيرا كقولك ما تكلم الا قائلا خيرا وهو استثناء مفرغ من احوال عامة محذوفة وقول الفرزدق بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت لان تقديره العطف مفسد للمعنى وقول كعب رضي الله عنه صاف بابطح اضحى وهو مشمول واضحى تامة

الجملة الثالثة الواقعة مفعولا ومحلها النصب ان لم تنب عن الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون لما قدمنا من ان الجملة التي يراد بها لفظها تتنزل منزلة الاسماء المفردة وقيل وتقع ايضا في الجملة المقرونة بمعلق نحو علم اقام زيد واجاز هؤلاء وقوع هذه فاعلا وحملوا عليه وتبين لكم كيف فعلنا بهم اولم يهد لهم كم اهلكنا ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه والصواب خلاف ذلك وعلى قول هؤلاء فيزاد في الجمل التي لها محل الجملة الواقعة فاعلا فان قلت وينبغي زيادتها على ما قدمت اختياره من جواز ذلك مع الفعل القلبي المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر لي اقام زيد قلت انما اجزت ذلك على ان المسند اليه مضاف محذوف لا الجملة وتقع الجملة مفعولا في ثلثة ابواب احدها باب الحكاية بالقول او مرادفه فالاول نحو قال اني عبد الله وهل هي مفعول به او مفعول مطلق نوعي كالقرفصاء في قعد القرفصاء اذ هي دالة على نوع خاص من القول فيه مذهبان ثانيهما اختيار ابن الحاجب قال والذي غر الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجملة بالقول كتعلقها بعلم في علمت ان زيدا منطلق وليس كذلك لان الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا انتهى والصواب قول الجمهور اذ يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد من ضربت

زيدا بانه مضروب بخلاف الفرض في المثال فلا يصح ان يخبر عنها بانها مقصودة لانها نفس المقصود واما تسمية النحويين الكلام قولا فكتسميتهم اياه لفظا وانما الحقيقة انه مقول وملفوظ والثاني نوعان ما معه حرف التفسير كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي وقولك كتبت اليه ان افعل اذا لم تقدر باء الجر والجملة في هذا النوع مفسرة للفعل فلا موضع لها وما ليس معه حرف التفسير نحو ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين ونحو ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا وقرأ بعضهم فدعا ربه اني مغلوب فانتصر بكسر الهمزة وقوله رجلان من مكة اخبرانا انا رأينا رجلا عريانا روي بكسر ان فهذه الجمل في محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون النصب بقول مقدر وقال الكوفيون بالفعل المذكور ويشهد للبصريين التصريح بالقول في نحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي ونحو اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا وقول ابي البقاء في قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة الثانية في موضع نصب بيوصي قال لان المعنى يفرض لكم او يشرع لكم في امر اولادكم انما يصح على قول الكوفيين وقال الزمخشري ان الجملة الاولى اجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضي انها عنده مفسرة لا محل لها وهو الظاهر

تنبيهات

الاول من الجمل المحكية ما قد يخفى فمن ذلك المحكية بعد القول في فحق علينا قول ربنا انا لذائقون والاصل انكم لذائقون عذابي ثم عدل الى التكلم لانهم تكلموا عن انفسهم كما قال الم تر الى يوم جئت تسوقه بكيت فنادتني هنيدة ما ليا والاصل ما لك ومنه في المحكية بعد ما فيه معنى القول ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون اي تدرسون فيه هذا اللفظ او تدرسون قولنا هذا الكلام وذلك اما على ان يكونوا خوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم او الاصل ان لهم لما يتخيرون ثم عدل الى الخطاب عند مواجهتهم وقد قيل في قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه ان يدعو في معنى يقول ومثلها في قول عنترة يدعون عنتر والرماح كأنها اشطان بئر في لبان الادهم فيمن رواه عنتر بالضم على النداء وان من مبتدأ ولبئس المولى خبره وما بينهما جملة اسمية صلة وجملة من وخبرها محكية بيدعو اي ان الكافر يقول ذلك في القيامة وقيل من مبتدأ حذف خبره اي الهه وان ذلك حكاية لما يقوله في الدنيا وعلى هذا فالاصل يقول الوثن الهه ثم عبر عن الوثن بمن ضره اقرب من نفعه تشنيعا على الكافر الثاني قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو اتقول موسى في الدار فلك ان تقدر موسى مفعولا اولا وفي الدار مفعولا ثانيا على اجراء القول مجرى الظن

ولك ان

ولك ان تقدرهما مبتدأ وخبرا على الحكاية كما في قوله تعالى ام يقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق الاية الاخرى ان القول قد استوفى شروط اجرائه مجرى الظن ومع هذا جيء بالجملة بعده محكية الثالث قد تقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها وذلك نحو اول قولي اني احمد الله اذا كسرت ان لان المعنى اول قولي هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافا لابي علي زعم انها في موضع نصب بالقول فبقي المبتدأ بلا خبر فقدره موجود او ثابت وهذا المقدر مستغنى عنه بل هو مفسد لان اول قولي احمد الله باعتبار الكلمات ان وباعتبار الحروف الهمزة فيفيد الكلام على تقديره الاخبار بان ذلك الاول ثابت ويقتضي بمفهومه ان بقية الكلام غير ثابت اللهم الا ان يقدر اول لذا ايدا والبصريون لا يجيزون ونحو تبع الزمخشري ابا علي في التقدير المذكور والصواب خلاف قولهما فان فتحت فالمعنى حمد الله يعني باي عبارة كانت الرابع قد تقع الجملة بعد القول غير محكية وهي نوعان محكية بقول آخر محذوف كقوله تعالى فماذا تأمرون بعد قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم لان قولهم ثم عند قوله من ارضكم بسحره ثم التقدير فقال فرعون بدليل قالوا ارجه واخاه وقول الشاعر قالت له وهو بعيش ضنك لا تكثري لومي وخلى عنك التقدير قالت له اتذكر قولك لي اذا لومك في الاسراف في الانفاق لا تكثري لومي فحذف المحكية بالمذكور واثبت المحكية بالمحذوف وغير محكية وهي نوعان دالة على المحكية بالمذكور والمحكية بالمحذوف كقولك قال زيد عمرو في خاتم اتظنون خاتما بخيلا فحذف المقول وهو خاتم بخيل مدلولا عليه بجملة الانكار التي هي من كلامك دونه وليس من ذلك قوله تعالى قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا وان كان الاصل والله اعلم اتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر ثم حذفت مقالتهم مدلولا عليها بجملة الانكار لان جملة الانكار هنا محكية بالقول الاول وان لم تكن محكية بالثاني وغير دالة عليه نحو ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا وقد مر البحث فيها الخامس قد يوصل بالحكاية غير محكي وهو التنبيه بيتهم الحذف نحو حمد جاء منو وكذلك يفعلون بعد حكاية قولهما وهذه الجملة ونحوها مستأنفة لا يقدر لها قول

الباب الثاني من الابواب التي تقع

فيها الجملة مفعولا باب ظن واعلم فانها تقع مفعولا ثانيا للظن وثالثا لاعلم وذلك لان اصلهما الخبر ووقوعه جملة شائع كما مر وقد اجتمع وقوع خبري كان وان والثاني من مفعولي باب ظن جملة في قول ابي ذؤيب فان تزعميني كنت اجهل فيكم فاني شريت الحلم بعدك

بالجملة الباب الثالث باب التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جائز في كل فعل قلبي ولهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلثة اقسام احدها ان تكون في موضع مفعول مقيد بالجار نحو اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة فلينظر ايها ازكى طعاما يسئلون ايان يوم الدين لانه يقال فكرت فيه وسئلت عنه ونظرت فيه ولكنها علقت هنا بالاستفهام عن الوصول في اللفظ الى المفعول وهي من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف وزعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما وعلى هذا تكون هذه الجملة سادة مسد مفعولين واختلف في قوله تعالى اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم فقيل التقدير ينظرون ايهم يكفل مريم وقيل يتعرفون وقيل يقولون فالجملة على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى الثاني في موضع المفعول به المسرح اي غير المقيد بالجار وعلى الثالث ليست من باب التعليق البتة والثاني ان تكون في موضع المفعول المسرح نحو عرفت من ابوك وذلك لانك تقول عرفت زيدا وكذا علمت من ابوك اذا اردت علم التي بمعنى عرف ومنه قول بعضهم اما ترى اي برق ههنا لانه راى البصرية وساير افعال الحواس انما تتعدى لواحد بلا خلاف الا سمع المعلقة باسم عين نحو سمعت زيدا يقرء فقيل متعدية لاثنين ثانيهما الجملة وقيل الى واحد والجملة حال فان علقت بمسموع تعدت لواحد اتفاقا نحو يوم يسمعون الصيحة وليس من الباب ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد خلافا ليونس لان ننزع ليس بفعل قلبي بل اي موصولة لا استفهامية وهي المفعول وضمتها بناء لا اعراب واشد خبر لهو محذوفا والجملة صلة والثالث ان تكون في موضع المفعولين نحو ولتعلمن اينا اشد عذابا لنعلم اي الحزبين احصى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون لان ايا مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به للعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية في محل نصب بفعل العلم ومما يوهمون في انشاده واعرابه ستعلم ليلى اي دين تداينت واي غريم للتقاضي غريمها والصواب فيه نصب اي الاولى على حد انتصابها في اي منقلب لانها مفعول به لا مفعول مطلق ورفع اي الثانية مبتدا وما بعدها الخبر والعلم معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية واختلف في نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام حال ورد بان الجمل الانشائية لا تكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرف معنى علم ورد بان التضمين لا ينقاس وهذا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل بدل اشتمال وقيل بدل كل والاصل عرفت شان زيد وعلى القول بان عرف بمعنى علم فيقال ان

الفعل معلق

في الجمل التي لها محل

الفعل معلق ام لا قال جماعة من المغاربة اذا قلت علمت زيدا لابوه قائم او ما ابوه قائم فالعامل معلق عن الجملة وهو عامل في محلها النصب على انها مفعول ثان وخالف في ذلك بعضهم لان الجملة حكمها في مثل هذا ان تكون في موضع نصب ان لا يؤثر العامل في لفظها وان لم يوجد معلق وذلك نحو علمت زيدا ابوه قائم واضطرب في ذلك كلام الزمخشري فقال في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا في سورة هود انما جاز تعليق فعل البلوى لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع من طريق العلم انتهى ولم اقف على تعليق النظر البصري والاستماع الا من جهته وقال في تفسير الاية في سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما التعليق ان يوقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعا كعلمت ايهما عمرو الا ترى انه لا يفترق الحال بعد تقدم احد المنصوبين بين مجيء ماله الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا في علمت زيدا منطلقا وعلمت ازيد منطلق

تنبيه

فائدة الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور ذلك في التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك من اموره واستدل ابن عصفور بقول كثير وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت بنصب موجعات ولك ان تدعي ان البكا مفعول وان ما زائدة او ان الاصل ولا ادري موجعات القلب فيكون من عطف الجمل او ان الواو للحال وموجعات اسم لا اي وما كنت ادري قبل عزة والحال انه لا موجعات للقلب موجودة ما البكا ورايت بخط الامام بهاء الدين ابن النحاس انه مدة اقول القياس جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم رايته منصوصا انتهى وممن نص عليه ابن مالك والاوجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق عامل في المحل

الجملة الرابعة

المضاف اليها ومحلها الجر ولا يضاف الى الجملة الا ثمانية احدها اسماء الزمان ظروفا كانت او اسماء نحو والسلام على يوم ولدت ونحو وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب ونحو لبثنا يوم التلاق يوم هم بارزون ونحو هذا يوم لا ينطقون الا ترى ان اليوم ظرف في الاولى ومفعول ثان في الثانية وبدل منه في الثالثة وخبر في الرابعة ويمكن في الثالثة ان يكون ظرفا ليخفى في قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شيء ومن اسماء الزمان ثلثة اضافتها الى الجملة واجبة اذ باتفاق واذا عند الجمهور ولما عند من قال باسميتها وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم ان كان مستقبلا فهو كاذا في اختصاصه بالجمل الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ في الاضافة الى الجملتين فتقول ايتك زمن يقدم الحاج ولا

يجوز زمن الحاج قادم وبقوله انيتك زمن قدم الحاج وزمن الحاج قادم وقد ملبه دعوى
اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى يوم هم بارزون وبقول الشاعر وكن لي شفيعا يوم لا
ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب واجاب ابن عصفور عن الاية بانه انما يشترط حمل
الزمان المستقبل على اذا اذا كان ظرفا وهو في الاية بدل من المفعول به لا ظرف ولا يتاتى هذا الجواب في
البيت والجواب الشامل لهما ان يوم القيمة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضي فحمل على اذ لا على اذا على
حد ونفخ في الصور الثاني حيث وتختص بذلك عن ساير اسماء المكان واضافتها الى الجملة لازمة
ولا يشترط لذلك كونها ظرفا وزعم المهدوي شارح الدريدية وليس بالمهدوي المفسر المغربي
ان حيث في قوله ثمت راح في الملبين الى حيث تحجى المازمان ومنى لما خرجت عن الظرفية بدخول
الى عليها خرجت عن الاضافة الى الجمل وصارت الجملة بعدها صفة لها وتكلف تقدير رابط
لها وهو فيه وليس بشيء لما قدمنا في اسماء الزمان الثالث اية بمعنى علامة فانها تضاف جوازا الى
الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا او منفيا بما كقوله بآية تقدمون الخيل شعثا وقوله بآية
ما كانوا ضعافا ولا عزلا هذا قول سيبويه وزعم ابو الفتح انها انما تضاف للمفرد نحو آية ملكه ان ياتيكم
التابوت وقال بآية ما تقدمون اي بآية اقدامكم كما قال بآية ما يحبون الطعام انتهى وفيه حذف
موصول حرفي غير ان وبقاء صلته ثم هو غير متات في قوله بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا الرابع
ذو في قولهم اذهب بذي تسلم والباء في ذلك ظرفية وذي صفة لزمن محذوف ثم قال الاكثرون
هي بمعنى صاحب فالموصوف نكرة اي اذهب في وقت صاحب سلامة اي في وقت هو مظنة السلامة وقيل
بمعنى الذي فالموصوف معرفة والجملة صلة فلا محل لها والاصل اذهب في الوقت الذي تسلم فيه وبضعفه
ان استعمال ذي موصولة مختص بطي ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم وان الغالب عليها في
لغتهم البناء ولم يسمع هنا الا الاعراب وان حذف العايد المجرور هو والموصول بحرف متحد المعنى
مشروط باتحاد المتعلق نحو ويشرب مما تشربون والمتعلق هنا مختلف وان هذا العايد لم يذكر
في وقت وبهذا الاخير يضعف قول الاخفش في يا ايها الناس ان ايا موصولة والناس خبر لمحذوف
والجملة صلة وعايد اي يا من هم الناس على انه قد حذف العايد حذفا لازما في نحو ولا سيما يوم بمن
دفع اي لا مثل الذي هو يوم ولم يسمع في نظايره ذكر العايد ولكنه نادر فلا يحسن الحمل عليه و
الخامس والسادس لدن وريث فانهما يضافان جوازا الى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف
ويشترط كونه مثبتا بخلافه مع آية فاما لدن فهي اسم لمبدء الغاية زمانية كانت او مكانية ومن

شواهدها قوله لزمنا لدن سالمتمونا وفاقكم فلا يك منكم للخلاف جنوح واما ريث فهي مصدر راث
اذا ابطاء وعوملت معاملة اسماء الزمان في الاضافة الى الجملة كما عوملت المصادر معاملة اسماء الزمان
في التوقيت كقولك جئتك صلوة العصر قال الحليلي وتقارب ريث اقضي لبانة من العرصات المذكرات
عهودا وزعم ابن مالك في كافيته وشرحها ان الفعل بعدهما على اضمار ان والاول قوله في التسهيل
وشرحه وقد تعذر في ريث لتاليث زمانا بخلاف لدن وقد يجاب بانها لما كانت لمبدء
الغايات مطلقا لم تخلص للوقت وفي المعزة لابن الدهان ان سيبويه لا يرى جواز اضافتها
الى الجملة ولهذا قال في قوله من لد شولا ان التقدير من لد ان كانت شولا ولم يقدر من لد كانت
والسابع والثامن قول وقائل كقوله قول يا للرجال ينهض منا مسرعين الكهول والشبانا وقوله
فاجبت قائل كيف انت بصالح حتى مللت وملني عوادي **الجملة الخامسة** الواقعة بعد
الفاء واذا جوابا لشرط جازم لانها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا كما في قولك ان تقم اقم او محلا كما
في قولك ان جئتني اكرمتك مثال المقرونة بالفاء من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم ولهذا
قرء بجزم يذر عطفا على المحل ومثال المقرونة باذا وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم
يقنطون والفاء المقدرة كالموجودة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ومنه عند المبرد ان
لمت اقوم وقول زهير وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم وهو احد
الوجهين عند سيبويه والوجه الاخر انه على التقديم والتاخير فيكون دليل الجواب لا عينه وح فلا
يجزم ما عطف عليه ويجوز ان يفسر ناصبا لما قبل الاداة نحو زيدا ان اتاني اكرمه ومنع المبرد تقدير
التقديم محتجا بان الشيء اذا حل في موضعه لا ينوى به غيره واجاز ضربت غلامه زيدا واذا خلا
الجواب الذي لم يجزم لفظه من الفاء واذا نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل لا
للجملة وكذا القول في فعل الشرط ولهذا اجاز نحو ان قام ويقعد اخواك على اعمال الاول ولو كان
محل الجزم للجملة باسرها لزم العطف على الجملة قبل ان تكمل **تنبيه** قرء غير ابي عمرو ولولا اخرتني
الى اجل قريب فاصدق واكن بالجزم فقيل عطف على ما قبله على تقدير اسقاط الفاء وجزم اصدق
ويسمى العطف على المعنى ويقال له في غير القران العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفاء وما
بعدها وهو فاصدق ومحله الجزم لانه جواب التحضيض والجزم بان مقدرة وانه كالعطف
في من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم وعلى هذا ينضاف الى الضابط المذكور ان
يقال او جواب طلب لا تقيد هذه المسئلة بالفاء لانهم انشدوا على ذلك قوله فابلوني

بليتكم لعلي أصالحكم وأستدرج نويا وقال أبو علي عطف أستدرج على محل الفاء الداخلة في التقدير على لعل وما بعدها قلت فكان هذا هنا بمنزلة من يفعل الحسنات الله يشكرها في باب الشرط و بعد فالتحقيق أن العطف في الباب من العطف على المعنى لأن المنصوب بعد الفاء في تأويل الاسم فكيف يكون هو والفاء في محل الجزم وسيأتي ذلك في أقسام العطف

الجملة السادسة

التابعة لمفرد وهي ثلاثة أنواع أحدها المنعوت بها فهي في موضع رفع في نحو من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ونصب في نحو واتقوا يوما ترجعون فيه وجر في نحو ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومن مثل المنصوب المحل ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا خذ من أموالهم صدقة تطهرهم الآية بجملة تكون لنا عيدا لأولنا صفة لمائدة وجملة تطهرهم وتزكيهم بها صفة لصدقة ويحتمل أن الأولى حال من ضمير مائدة المستتر في من السماء على تقديره صفة لها لا متعلقا بأنزل ومن مائدة على هذا التقدير لأنها قد وصفت وأن الثانية حال من ضمير خذ فهب لي من لدنك وليا يرثني أي وليا وارثا وذلك فيمن رفع يرث وأما من جزمه فهو جواب للدعاء ومثل ذلك أرسله معي ردءا يصدقني قرئ برفع يصدقني وجزمه والثاني المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق وأبوه ذاهب إن قدرت الواو عاطفة على الخبر فإن قدرت العطف على الجملة فلا موضع أو قدرت الواو واو الحال فلا تبعية والمحل نصب قال أبو البقاء في قوله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة الأصل فهي تصبح والضمير للقصة وتصبح خبر وتصبح بمعنى أصبحت وهو معطوف على أنزل فلا محل له إذا انتهى وفيه إشكالان لأن أحدهما أنه لا محوج إلى تقدير ضمير القصة والثاني تقديره الفعل المعطوف على الفعل المخبر به لا محل له وجوابه الأول أنه قدر الكلام مستأنفا والنحويون يقدرون في مثل ذلك مبتدأ كما قالوا في وتشرب اللبن فيمن رفع أن التقدير وأنت تشرب وذلك لأن القصد هو إيضاح الاستئناف أو لأنه لا يستأنف الأولى هذا التقدير وإلا لزم العطف الذي هو مقتضى الظاهر وجواب الثاني أن الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفى فيهما بضمير واحد وح فالخبر مجموعهما كما في جملتي الشرط والجزاء الواقعتين خبرا والمحل لذلك المجموع وأما كل منهما فجزء الخبر فلا محل له فافهمه فإنه بديع ويجب على هذا أن يدعى أن الفاء في ذلك وفي نظائره من نحو زيد يطير الذباب فيغضب قد أخلصت لمعنى السببية وأخرجت عن العطف كما أن الفاء كذلك في جواب الشرط وفي نحو أحسن إليك فلان فأحسن إليه ويكون ذكر أبي البقاء للعطف سهوا أو مما يلحق بهذا

الجملة

البحث أنه إذا قيل قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة الأولى في محل نصب والثانية تابعة لها بل الجملتان معا في موضع نصب ولا محل لواحدة منهما لأن المقول مجموعهما وكل منهما جزء للمقول كما أن جزئي الجملة الواحدة لا محل لواحد منهما باعتبار القول فتأمله الثالث المبدلة كقوله تعالى ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم فإن وما عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز إسناد يقال إلى الجملة كما جاز وإذا قيل إن وعد الله حق هذا كله إذا كان المعنى ما يقول الله لك إلا ما قد قيل فأما إن كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية إلا مثل ما قال الكفار الماضون لأنبيائهم وهو الوجه الذي بدأ به الزمخشري فالجملة استئناف ومن ذلك وأسروا النجوى ثم قال تعالى هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر قال الزمخشري هذا في موضع نصب بدلا من النجوى ويحتمل التفسير وقال ابن جني في قوله إلى الله أشكو بالمدينة حاجة وبالشام أخرى كيف يلتقيان جملة الاستفهام بدل من حاجة وأخرى أي إلى الله أشكو حاجتين تعذر التقائهما

الجملة السابعة

الجملة التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك في بابي النسق والبدل خاصة فالأول نحو زيد قام أبوه وقعد أخوه إذا لم تقدر الواو للحال ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى والثاني شرطه كون الثانية أوفى من الأولى بتأدية المعنى المراد نحو واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون فإن دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الأولى وقوله أقول له ارحل لا تقيمن عندنا فإن دلالة الثانية على ما أراده من إظهار الكراهية لإقامته بالمطابقة بخلاف الأولى قيل ومن ذلك قوله ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر فإنه أبدل وقد نهلت من قوله والخطي يخطر بيننا بدل اشتمال انتهى وليس متعينا لجواز كونه من باب النسق على أن تقدر الواو للعطف بل يجوز أن تقدر الواو للحال وتكون الجملة حالا إما من فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح في جواز ترادف الأحوال وإما من فاعل يخطر فتكون الحالان متداخلين والرابط على هذا الواو وإعادة صاحب الحال بمعناه فإن المثقفة السمر هي الرماح ومن غريب هذا الباب قولك قلت لهم قوموا أولكم وآخركم زعم ابن مالك أن التقدير ليقم أولكم وآخركم وأنه من بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد كما قال في العطف في نحو اسكن أنت وزوجك الجنة ولا نخلفه نحن ولا أنت لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده

تنبيه هذا الذي ذكرته من انحصار الجمل التي لها محل في سبع جار على ما قرروا والحق أنها تسع

والذي يتلوه الجملة المستثناة والجملة المسند اليها اما الاولى فنحو لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله قال ابن خروف من مبتدأ ويعذبه الله الخبر والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقال الفراء في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم ان قليلا مبتدأ حذف خبره اي لم يشربوا وقال جماعة في الا امرأتك بالرفع انه مبتدأ والجملة بعده خبره وليس من ذلك ما مررت باحد الا زيد خير منه لان الاستثناء مفرغ والجملة حال من احد باتفاق او صفة له عند الاخفش وكل منهما قد مضى ذكره وكذلك الجملة في الا انهم ليأكلون الطعام فانها حال وفي نحو ما علمت زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول وكل ذلك قد ذكر واما الثانية فنحو سواء عليهم ءانذرتهم الاية اذا اعرب سواء خبرا وانذرتهم مبتدأ ونحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اذا لم يقدر الاصل ان تسمع بل يقدر تسمع قائما مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف في نحو ويوم نسير الجبال وفي نحو ءانذرتهم في تاويل المصدر وان لم يكن معهما حرف سابك واختلف في الفاعل ونائبه هل يكونان جملة ام لا فالمشهور المنع مطلقا واجازه هشام وثعلب مطلقا نحو يعجبني قام زيد وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه فقالوا ان كان الفعل قلبيا ووجد معلق عن العمل نحو ظهر لي اقام زيد صح والا فلا وجعلوا منه ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الايات ليسجننه ومنعوا يعجبني يقوم زيد واجازهما الاولون واحتجوا بقوله وما راعني الا يسير بشرطة ومنع الاكثرون ذلك كله وتأولوا ما ورد مما يوهمه فقالوا في بدا ضمير البداء وتسمع وبسير على اضمار ان واما قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض وقوله عليه الصلاة والسلام لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وقول العرب زعموا مطية الكذب فليس من باب الاسناد الى الجملة لما بيناه في غير هذا الموضع

حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف

يقول المعربون على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال وشرح المسئلة مستوفاة ان يقال الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها او بمعرفة محضة فهي حال عنها او بغير المحض منهما فهي محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع مثال النوع الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات المحضة حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه لم يغلظون قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ومنه حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل لانه لو قيل استطعماهم مع ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ولو قيل استطعماها كان مجازا ولهذا كان هذا الوجه اولى من ان تقدر الجملة جوابا لاذا لان تكرار الظاهر

يعري عن هذا المعنى وايضا فلان الجواب في قصة الغلام قال اقتلت لان الماضي المقرون بقد لا يكون جوابا فليكن قال في هذه ايضا جوابا ومثال النوع الثاني وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه بعد المعارف المحضة ولا تمنن تستكثر ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ومثال النوع الثالث وهو المحتمل لهما بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك ان تقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ولك ان تقدرها حالا عنها لانها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى ان ابا الحسن اجاز وصفها بالمعرفة فقال في قوله فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان ان الاوليان صفة لآخران لوصفه بيقومان ولك ان تقدرها حالا من المعرفة وهو الضمير في مبارك الا انه قد يضعف من حيث المعنى وجها الحال اما الاول فلان الاشارة اليه لم تقع في حالة الانزال كما وقعت الاشارة الى البعل في حالة الشيخوخة في وهذا بعلي شيخا واما الثاني فلاقتضائه تقييد البركة بحالة الانزال وتقول ما فيها احد يقرأ فيجوز الوجهان ايضا لزوال الابهام عن النكرة بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة كمثل الحمار يحمل اسفارا فان المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة فيصح تقدير يحمل حالا او وصفا ومثله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود احدها كون الجملة خبرية واحترزت بذلك من نحو هذا عبد بعتكه تريد بالجملة الانشاء وهذا عبدي بعتكه كذلك فان الجملتين مستانفتان لان الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا ويجوز ان تكونا خبرين آخرين الا عند من منع تعدد الخبر مطلقا وهو اختيار ابن عصفور وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة وهو ابو علي وعند من منع وقوع الانشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما يحتمل الانشائية والخبرية فيختلف الحكم باختلاف التقدير وله امثلة منها قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما فان جملة انعم الله عليهما تحتمل الدعاء فتكون معترضة والاخبار فتكون صفة ثانية ويضعف من جهة المعنى ان تكون حالا ولا يضعف في الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم فذهب الجمهور الى ان حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الاخفش هي حال من فاعل جاء على اضمار قد ويؤيده قراءة الحسن حصرة صدورهم وقال آخرون هي صفة لئلا يحتاج الى اضمار قد ثم اختلفوا فقيل الموصوف منصوب محذوف اي قوما حصرت صدورهم ورد بان اضمار الاسم اسهل من اضمار حرف المعنى وقيل مخفوض مذكور

وهو قوم المتقدم ذكرهم فلا اضمار البتة وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ باسقاط او وعلى ذلك
يكون جاؤكم صفة لقوم وحصرت صفة ثانية وقيل بدل اشتمال من جاؤكم لان المجئ مشتمل على الحصر
وفيه بعد لان الحصر من صفة الجائين وقال ابو العباس المبرد الجملة انشائية معناها الدعاء
مثل غلت ايديهم فهي مستانفة ورد بان الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه ومن
ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فانه يجوز تقدير لا ناهية
ونافية وعلى الاول فهي معمولة لقول محذوف هو الصفة اي فتنة مقولا فيها ذلك ويرجحه ان
توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية قياس نحو ولا تحسبن الله غافلا وعلى الثاني فهي صفة لفتنة
ويرجحه سلامته من تقدير القيد الثاني صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة الصلة
وجملة الخبر والجملة المحكية بالقول فانها لا تستغني عنها بمعنى ان معقولية القول متوقفة عليها
واشباه ذلك القيد الثالث وجود المقتضي واحترزت بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى و
كل شئ فعلوه في الزبر فانه صفة لكل او لشئ ولا يصح ان تكون حالا من كل مع جواز الوجهين في
نحو اكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا يكون خبرا لانهم لم يفعلوا كل شئ ونظيره قوله
تعالى لولا كتاب من الله سبق فيتعين كون سبق صفة ثانية لا حالا من الكتاب لان الابتداء لا يعمل في
الحال ولا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف لان ابا الحسن حكى ان الحال لا تذكر بعد لولا كما لا
يذكر الخبر ولا يكون خبرا لما اشرنا اليه ولا ينقض الاول بقولهم لولا راسك مدهونا ولا الثاني
بقول الزبير ولولا بنوها حولها لخبطتها لندورهما واما قول ابن الشجري في ولولا فضل الله
عليكم ان عليكم خبر فرد بل هو متعلق بالمبتدا والخبر محذوف القيد الرابع انتفاء المانع و
المانع اربعة انواع احدها ما يمنع الحالية كانت متعينة لولا وجوده ويتعين حينئذ الاستيناف نحو زارني
زيد سأكافيه او لن انسى له ذلك فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن السين ولن مانعان
لان الحالية لا تصدر بدليل استقبال واما قول بعضهم في وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين
ان سيهدين حال كما تقول ساذهب مهديا فسهو والثاني ما يمنع الوصفية كانت متعينة
لولا وجود المانع فيمتنع فيه الاستيناف لان المعنى على تقييد المتقدم فيتعين الحالية بعد ان
كانت ممتنعة وذلك نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم
او كالذي مر على قرية وهي خاوية وقوله مضى زمن والناس يستشفعون بي والمعارض فيهن
الواو فانها لا تعترض بين الموصوف وصفته خلافا للزمخشري ومن وافقه والثالث ما يمنعهما معا

نحو وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون وقد مضى البحث فيها والرابع ما يمنع احدهما دون
الاخر لولا المانع لكانا جائزين وذلك نحو ما جاءني احد الا قال خيرا فان جملة القول كانت
قبل وجود الا محتملة للوصفية والحالية فلما جاءت الا امتنعت الوصفية ومثله وما اهلكنا من قرية
الا لها منذرون واما وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فللوصفية مانعان الواو
والا ولم ير الزمخشري وابو البقاء واحد منهما مانعا وكلام النحويين بخلاف ذلك قال
الاخفش لا تفصل الا بين الموصوف وصفته فان قلت ما جاءني رجل الا راكب فالتقدير الا رجل
راكب يعني ان راكبا صفة لبدل محذوف قال وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم يعني في ايلائك اياها
العامل وقال الفارسي لا يجوز ما مررت باحد الا قائم فان قلت الا قائما جاز ومثل ذلك قوله
فايلة تخشى على الظنة سودي بهرتحالة وجعائله فان جملة تخشى على حال من الضمير في قائلة
ولا يجوز ان يكون صفة لها لان اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل

الباب الثالث

من الكتاب في ذكر احكام ما يشبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور

وذكر حكمهما في التعلق لا بد من تعلقهما بالفعل او ما يشبهه او ما اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه
فان لم يكن شئ من هذه الاربعة موجودا قدر كما سياتي وزعم الكوفيون وابن طاهر وابن خروف
انه لا تقدير في نحو زيد عندك وعمرو في الدار ثم اختلفوا فقال ابن طاهر وابن خروف الناصب
المبتدا وزعما انه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو زيد اخوك وينصبه اذا كان غيره وان ذلك مذهب
سيبويه وقال الكوفيون الناصب امر معنوي وهو كونهما مخالفين للمبتدا ولا معول على هذين
المذهبين مثال التعلق بالفعل وشبهه قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وقول
ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا وقد تقدر في الاول
متعلقة بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم ولكن تعلق الثاني بالاشتعال يرجح تعلق
الاول بفعله لانه تمام لمعنى التشبيه وقد يجوز تعلقه في الثانية بكون محذوف حالا من النار و
يبعده ان الاصل عدم الحذف ومثال التعلق بما اول بما يشبهه قوله تعالى وهو الذي في السماء
اله اي وهو الذي هو اله في السماء ففي متعلقة باله وهو اسم غير صفة بدليل انه يوصف فتقول
اله واحد ولا يوصف به لا يقال شئ اله وانما صح التعلق به لتاوله بمعبود واله خبر لهو محذوفا
لا يجوز تقدير اله مبتدا مخبرا عنه بالظرف او فاعلا بالظرف لان الصلة حينئذ خالية من العائد ولا
يحسن تقدير الظرف صلة واله بدلا من الضمير المستتر فيه وتقديره وفي الارض اله معطوف كذلك

لتضمنه الابدال من ضمير العابد قرينين وغير تعبد حتى يتلا بامتناعه ولان الحمل على الوجه البعيد ينبغي ان يكون سببه التخلص به من تحذور وما ان يكون هو موقعا فيما يحوج الى تاويلين فلا ولا يجوز على هذا الوجه ان يكون وفي الارض مبتدا وخبرا لئلا يلزم فساد المعنى ان استونف وخلو الصلة من عايد ان عطف ومن ذلك ايضا قوله وان لسانى شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله علقم اصله علقم عليه فعلى المحذوف متعلقة بصب والمذكورة متعلقة بعلقم لتاوله بصعب او شاق او شديد ومن هنا كان الحذف شاذا لاختلاف متعلقى جار الموصول وجار العايد ومثال التعلق بما فيه رايحة قوله انا ابو المنهال بعض الاحيان وقوله انا ابن ماوية اذ جد النقر فتعلق بعض واذ بالاسمين العلمين لا لتاولهما باسم يشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع او الجواد ونحو فلان حاتم في قومه فتعلق الظرف بما في حاتم من معنى الجود ومن هنا رد على الكسائى في استدلاله على اعمال الاسم الفاعل المصغر بقول بعضهم اظنني مرتحلا وسويرا فرسخا وعلى سيبويه في استدلاله على اعمال فعيل بقوله حتى شاها كليل موهنا عمل وذلك ان فرسخا ظرف مكان وموهنا ظرف زمان والظرف يعمل فيه روايح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون الموهن ليس مفعولا به ان كليلا من كل ونعله لا يتعدى واعتذر عن سيبويه بان كليلا بمعنى مكل وكان البرق يكل الوقت بدوامه فيه كما يقال اتعبت يومك او بانه انما استشهد به على ان فاعلا يعدل الى فعيل للمبالغة ولم يستدل به على الاعمال وهذا اقرب فان في الاول حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة وقال ابن مالك في قول الشاعر ونعم من هو في سر واعلان يجوز كون من موصولة فاعل نعم وهو مبتدا خبره اخرى مقدرة وفى متعلقة بالمقدرة لان فيها معنى الفعل اى الذي هو مشهود انتهى والاولى ان يكون المعنى الذي هو ملازم لحالة واحدة في سر واعلان وقد ابو على من هذا تمييزا والفاعل مستتر وقد اجيز في قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض تعلقه باسم الله تعالى وان كان علما على معنى وهو المعبود او وهو المسمى بهذا الاسم واجيز تعلقه بيعلم وبسركم وجهركم ويخبر محذوف قدره الزمخشري بعالم ورد الثاني بان فيه تقديم معمول المصدر عاملين في متقدم وليس بشئ لان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدرى وصلته ولانه قد جاء نحو بالمؤمنين رؤف رحيم والظرف متعلق باحد الوصفين قطعا فكذا هنا ورد ابو حيان الثالث بان في زائد لعلى عالم ونحوه من الاكوان الخاصة وكذلك رد على تقديرهم في نظائره من لعدتهن مستقبلات لعدتهن وليس بشئ لان الدليل ما جرى في الكلام من ذكر العلم فان بعده

يعلم سركم وجهركم وليس الدليل حرف الجر ويقال له اذا كنت تجيز الحذف للدليل المعنوى مع عدم ما يسد مسده فكيف تمنعه مع وجود ما يسد مسده وانما اشترطوا الكون المطلق لوجوب الحذف لا لجوازه ومثال التعلق بالمحذوف والى ثمود اخاهم صالحا بتقدير وارسلنا ولم يتقدم ذكر الارسال ولكن ذكر النبي والمرسل اليهم يدل على ذلك ومثله في تسع آيات الى فرعون في والى متعلقتان باذهب محذوفا وبالوالدين احسانا اى واحسنوا بالوالدين احسانا مثل وقد احسن بي او وصيناهم بالوالدين احسانا مثل ووصينا الانسان بوالديه حسنا ومنه باء البسملة هل يتعلقان بالفعل الناقص من زعم انه لا يدل على الحدث منع من ذلك وهم المبرد فالفارسي فابن جنى فالجرجاني فابن برهان ثم الشلوبين والصحيح انها كلها دالة عليه الا ليس واستدل المثبتى التعلق بقوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا فان اللام لا تتعلق بعجبا لانه مصدر مؤخر ولا باوحينا لفساد المعنى ولانه صلة لان وقد مضى عن قريب ان المصدر الذى ليس في التقدير حرفا موصولا وصلته لا يمتنع التقديم عليه ويجوز ايضا ان يكون متعلقة بمحذوف هو حال من عجبا على حد قوله لمية موحشا طلل هل يتعلقان بالفعل الجامد زعم الفارسي في قوله ونعم مزكا من ضاقت مذاهبه ونعم من هو في سر واعلان ان من نكرة تامة تمييز لفاعل نعم مستترا كما قال هو طايفة في ما من نحو فنعما هي وان الظرف متعلق بنعم وزعم ابن مالك انها موصولة فاعل وان هو مبتدا خبره هو اخرى مقدرة على حد وشعرى شعرى وان الظرف متعلق بهو المحذوفة لتضمنها معنى الفعل اى ونعم الذى هو باق على ودة في سره واعلانه وان المخصوص محذوف اى بشر بن مروان وعندى ان يقدر المخصوص هو لتقدم ذكر بشر في البيت قبله وهو وكيف ارهب امرا او اراع به وقد زكات الى بشر بن مروان فيبقى التقدير خاليا من هو وهو هل يتعلقان باحرف المعانى المشهور منع ذلك مطلقا وقيل بجوازه مطلقا وفصل بعضهم فقال ان كان نائبا عن فعل حذف جاز ذلك على سبيل النيابة لا الاصالة والا فلا وهو قول ابى على وابى الفتح زعما في نحو يا لزيد ان اللام متعلقة بيا لا نابت عن ادعو وقالا في يا عبد الله ان النصب بيا وهو نظير قولهما في قوله اباخراشة اما انت ذا نفر ان ما الزايدة هي الرافعة الناصبة لكان المحذوفة واما الذين قالوا بالجواز مطلقا فقال بعضهم في قول كعب وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول غداة البين ظرف للنفى اى انتفى كونها في هذا الوقت الا اغن وقال ابن الحاجب في ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع المنفى اما

الباب الثالث

لما فى لن من معنى النفى اى انتفى فى هذا اليوم النفع فالمنفى نفع مطلق وعلى الاول نفع مقيد باليوم
وقال ايضا اذا قلت ما ضربته للتاديب فان قصدت نفى ضرب معلل بالتاديب فاللام متعلقة
بالفعل والمنفى ضرب مخصوص والتاديب تعليل للضرب المنفى وان قصدت نفى الضرب على كل
حال فاللام متعلقة بالنفى والتعليل له اى ان انتفاء الضرب كان لاجل التاديب لانه قد يؤدب
بعض الناس بترك الضرب وفى مثله فى التعلق بحرف النفى ما اكرمت المسئ لتاديبه وما اهنت المحسن
لمكافاته اذ لو علق هنا بالفعل فسد المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى وما انت بنعمة ربك بمجنون
الباء متعلقة بالنفى اذ لو علقت بمجنون لافاد نفى جنون خاص وهو الجنون الذى يكون من
نعمة الله تعالى وليس فى الوجود جنون هو نعمة ولا المراد نفى جنون خاص انتهى ملخصا وهو
كلام بديع الا ان جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف فينبغى على قولهم ان
يقدر ان التعلق بفعل دل عليه النافى اى انتفى ذلك بنعمة ربك وقد ذكرت فى شرحى
لقصيدة كعب ان المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذى تضمنه البيت وذلك على ان الاصل
وما كسعاد اذ ظبى اغن على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدما فى التقدير
على اللفظ الحامل معنى التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون واذا جاز لحرف التشبيه ان
يعمل فى الحال فى نحو قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالى
مع ان الحال شبيهة بالمفعول به فعمله فى الظرف اجدر فان قلت لا يلزم من صحة اعمال المذكور
اعمال المقدر لانه اضعف قلت قد قالوا زيد زهير شعرا وحاتم جودا وقيل فى المنصوب فيهما
انه حال او تمييز وهو الظاهر واياما كان فالحجة قائمة به وقد جاء ابلغ من ذلك وهو اعمال الرأى
حالين وذلك فى قوله تغيرتنا اذ انتا عالة ونحن صعاليك انتم ملوكا اذ المعنى تغيرتنا اشابهنا
ونحن فى حال الصعلكة مثلكم فى حال ملككم فان قلت قد اوجبت فى بيت كعب ان يكون
من عكس التشبيه لئلا يتقدم الحال على عاملها المعنوى فما الذى سوغ تقديم صعاليك
هنا عليه قلت سوغه الذى سوغ تقدم بسرا فى هذا بسرا اطيب منه رطبا وان كان معمولا
اسم التفضيل لا يتقدم عليه فى نحو لكما هم ناصرا وهو خشية اختلاط المعنى الا ان هذا مطرد
ثم لقوة التفضيل ونادر هنا لضعف حرف التشبيه وهذا الذى ذكرته فى البيت اجود ما
قيل فيه وفيه قولان اخران احدهما ذكره السخاوى فى كتابه سفر السعادة وهو ان عالة من
عالنى الشى اذا اثقلنى وملوكا مفعول اى انا نثقل الملوك بطرح كلنا عليهم ونحن انتم اى مثلكم

شذا

فى ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر

فى هذا الامر فالاخبار هنا مثله فى واذ واجراهما مجرى فاثانى قال الجوهرى وقد سئل عن البيت
وهو ان التقدير يا انتا عالة صعاليك نحن وانتم وقد خطئ فى ذلك وقيل انه كلام لا معنى له وليس
كذلك بل هو متخرج على بعده وهو ان يكون صعاليك معمولا عالة اى نافعول صعاليك و
يكون نحن توكيدا للضمير فى عالة وانتم توكيد الضمير مستتر فى صعاليك وحصل فى البيت تقديم
وتاخير للضرورة ولم يتعرض لقوله ملوكا كانه عنده حال من ضمير عالة والاولى على قوله ان
يكون صعاليك حالا من محذوف اى نعولكم صعاليك ويكون الحالان بمنزلتهما فى لقيته
مصعدا منحدرا فانهم نصوا على انه يكون الاول للثانى والثانى للاول لان فصلا اسهل
من فصلين ويكون انتم توكيدا للمحذوف لا لضمير صعاليك لانه ضمير غيبة وانما جوزناه
اولا لان الصعاليك هم المخاطبون فيحتمل كونه راعى المعنى

ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر

يستثنى من قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق ستة امور احدها الحرف الزائد كالباء
ومن فى كفى بالله شهيدا هل من خالق غير الله وذلك لان معنى التعلق الارتباط المعنوى
والاصل ان افعالا قصرت عن الوصول الى الاسماء فاعينت على ذلك بحروف الجر والزائد انما
دخل فى الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل للربط وقول الحوفى ان الباء فى اليس الله باحكم
الحاكمين متعلقة وهم نعم يصح فى اللام المقوية ان يقال انها متعلقة بالعامل المقوى نحو مصدقا
لما معهم فعال لما يريد وان كنتم للرؤيا تعبرون لان التحقيق انها ليست زائدة محضة
لما تخيل فى العامل من الضعف الذى نزل منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة
اسقاطها فلها منزلة بين منزلتين الثانى لعل فى لغة عقيل لانها بمنزلة الحرف الزائد الا
ترى ان مجرورها فى موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية قال لعل ابى المغوار
منك قريب ولانها لم تدخل لتوصيل عامل بل لافادة معنى التوقع كما دخلت ليت لافادة معنى
التمنى وانهم جروا بها منبهة على ان الاصل فى الحروف المختصة بالاسم ان تعمل الاعراب المختص به
كحروف الجر الثالث لولا فيمن قال لولاى ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا جارة للضمير
فانها ايضا بمنزلة لعل فى ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء فان لولا الامتناعية تستدعى جملتين
كسائر ادوات التعليق وزعم ابو الحسن ان لولا غير جارة وان الضمير بعدها مرفوع ولكنهم
استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع كما عكسوا فى قولهم ما انا كانت وهذا كقوله وعسى
ويردهما ان نيابة ضمير عن ضمير يخالفه فى الاعراب انما ثبتت فى الكلام فى المنفصل وانما جاءت

الباب الثالث

النابة في المتصل بثلثة شروط كون المنسوب عنه منفصلا وتوافقهما في الاعراب وكون ذلك في الضرورة كقوله ان لا يجاورنا الا كـ ديار وعليه خرج ابو الفتح قوله نحن بغرس الودي اعلمنا منا بركض الجياد في السدف فادعى ان نا مرفوع موكد للضمير في اعلم وهو نائب عن نحن ليتخلص بذلك من الجمع بين اضافة افعل وكونه بمعنى من وهذا البيت اشكل على ابي علي حتى جعله من تخليط الاعراب الرابع رب في نحو رب رجل صالح لقيته او لقيت لان مجرورها مفعول في الثاني ومبتدا في الاول او مفعول على حد زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار لان رب لها الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت في المثالين لافادة التكثير او التقليل لا لتعدية عامل هذا قول الرماني وابن طاهر وقال الجمهور هي فيهما حرف جر معدّ فان قالوا انها عدت العامل المذكور فخطأ لانه يتعدى بنفسه ولاستيفائه معموله في المثال الاول وان قالوا عدت محذوفا تقديره حصل او نحوه كما صرح به جماعة ففيه تقدير ما معنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت الخامس كاف التشبيه قاله الاخفش وابن عصفور مستدلين بانه اذا قيل زيد كعمرو فان كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه بخلاف نحو في من نحو زيد في الدار وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو اشبه فهو متعد بنفسه لا بالحرف والحق ان جميع حروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار السادس حروف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشا اذا خفضن فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذي هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو صح ان يقال انها متعلقة لصح ذلك في الا وانما خفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا لئلا يزول الفرق بينهن افعالا واحرفا حكمها بعد المعارف والنكرات حكمها بعد هما حكم الجمل فهما صفتان في نحو رايت طايرا فوق غصن او على غصن لانهما بعد نكرة محضة وحالان في نحو رايت الهلال بين السحاب او في الافق لانهما بعد معرفة محضة ومحتملان في نحو يعجبني الزهر في اكمامه والثمر على اغصانه لان المعرف الجنسي كالنكرة وفي نحو هذا ثمر يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة كالمعرفة حكم المرفوع بعدهما اذا وقع بعدهما مرفوع فان تقدمهما نفي او استفهام او موصوف او موصول او صاحب خبر او حال نحو ما في الدار احد وافي الدار زيد ومررت برجل معه صقر وجا الذي في الدار ابوه وزيد عندك اخوه ومررت بزيد عليه جبة ففي المرفوع ثلثة مذاهب احدها ان الارجح كونه مبتدا مخبرا عنه بالظرف او المجرور ويجوز كونه فاعلا والثاني ان الارجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير والثالث انه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث اعرب

فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف او الظرف او المجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار الثاني بدليلين احدهما امتناع تقديم الحال في نحو زيد في الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع ولقوله فان يك جثماني بارض سواكم فان فوادي عندك الدهر اجمع فاكد الضمير المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في عامله ولا يصح ان يكون توكيدا لضمير محذوف مع الاستقرار لان التوكيد والحذف متنافيان ولا الاسم ان على محله من الرفع بالابتداء لان الطالب للمحل قد زال واختار ابن مالك المذهب الاول مع اعترافه بان الضمير مستتر في الظرف وهذا تناقض فان الضمير لا يستكن الا في عامله وان لم يعتمد الظرف والمجرور نحو في الدار او عندك زيد فالجمهور يوجبون الابتداء والاخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لان الاعتماد عندهم ليس بشرط وكذا يجيزون في نحو قائم زيد ان يكون قائم مبتدا وزيد فاعلا وغيرهم يوجب كونهما على التقديم والتاخير تنبيهات يحتمل قول المتنبي يذكر دار المحبوب ظللت بها تنطوي على كبد نضيجة فوق خلبها يدها ان يكون اليد فيه فاعلا بنضيجة او بالظرف او بالابتداء والاول ابلغ لانه اشد للحرارة والخلب زيادة الكبد او حجاب القلب او ما بين الكبد والقلب واضافة اليد الى الكبد للملابسة بينهما لانها في الشخص والخلاف في تعيين الابتداء في نحو في داره زيد لئلا يعود الضمير على موخر لفظا ورتبة فان قلت في داره قيام زيد لم يجزها الكوفيون البتة اما على الفاعلية فلما قدمنا واما على الابتدائية فلان الضمير لم يعد على المبتدا بل على ما اضيف اليه المبتدا والمستحق للتقديم انما هو المبتدا واجازها البصريون على ان يكون المرفوع مبتدا لا فاعلا لقولهم في كفانه درج الميت ثوبه ولقوله بمسعاته هلك الفتى او نجاته واذا كان اسم في بئر التقديم كان ما هو من تمامه كذلك والارجح تعين الابتدائية في نحو هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر عند الاكثر على هذا الحد ويجوز الفاعلية في لغة قليلة ومن المشكل قوله فخير نحن عند الناس منكم لان قوله نحن ان قدر فاعلا لزم اعمال الوصف غير معتمد ولم يثبت عمل افعل في الظاهر في غير مسئلة الكحل وهو ضعيف وان قدر مبتدا لزم الفصل به وهو اجنبي بين افعل ومن وخرجه ابو علي وتبعه ابن خروف على ان الوصف خبر لنحن محذوفة وقدر نحن المذكورة توكيدا للضمير في افعل ما يجب فيه تعلقهما بمحذوف وهو ثمانية احدها ان يقعا صفة نحو او كصيب من السماء الثاني ان يقعا حالا نحو فخرج على قومه في زينته واما قوله سبحانه فلما راه مستقرا عنده فزعم ابن عطية ان مستقرا هو المتعلق الذي يقدر في امثاله قد ظهر والصواب ما قاله ابو البقاء وغيره

من ان هذا الاستقرار معناه عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص والثالث ان

يقع صلة نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون والرابع ان يقع خبرا نحو

زيد عندك او في الدار وربما ظهر في الضرورة كقوله لك العز ان مولاك عز وان يهن فانت

لدى بحبوحة الهون كائن وفي شرح ابن يعيش ان متعلق الظرف الواقع خبرا صرح ابن جني

بجواز اظهاره وعندي انه اذا حذف ونقل ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار اصلا

مرفوضا فاما ان ذكرته اولا فقلت زيد استقر عندك فلا يمنع منه مانع انتهى وهو غريب الخامس

ان يرفع الاسم الظاهر نحو افي الله شك ونحو او كصيب من السماء فيه ظلمات ونحو اعندك

زيد السادس ان يستعمل المتعلق محذوفا في مثل او شبهه كقولهم لمن ذكر امرا تقادم عهده

حينئذ الآن واصله كان ذلك حينئذ واسمع الآن وقولهم للمعرس بالرفاء والبنين باضمار اعرست

السابع ان يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير نحو ايوم الجمعة صمت فيه ونحو بزيد مررت

به عند من اجازه مستدلا بقراءة بعضهم وللظالمين اعد لهم والاكثرون يوجبون في ذلك

اسقاط الجار وان يرفع الاسم بالابتداء او ينصب باضمار جاوزت ونحوه وبالوجهين قرئ الآية

والنصب قراءة الجماعة ويرجحها العطف على الجملة الفعلية وهي الاولى ان يقدر المحذوف مضارعا

اي ويعذب لمناسبة يدخل او ماضيا اي وعذب لمناسبة المفسر فيه نظر والرفع بالابتداء واما

القراءة بالجر فهي توكيد الحرف باعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد مثل ان زيدا انه فاضل ولا

يكون الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لان الظاهر اقوى ولا يكون

المجرور بدلا من المجرور باعادة الجار لان العرب لم تبدل مضمرا من مظهر لا يقولون قام زيد هو وانما

جوز ذلك بعض النحويين بالقياس الثامن القسم بغير الباء نحو والليل اذا يغشى وتالله لاكيدن

اصنامكم وقولهم لله لا يؤخر الاجل ولو صرح بالفعل في نحو ذلك لوجبت الباء هل المتعلق الواجب

الحذف فعل او وصف لا خلاف في تعين الفعل في بابي القسم والصلة لان القسم والصلة لا يكونان

الا جملتين قال ابن يعيش وانما لم يجز في الصلة ان يقال ان نحو جاء الذي في الدار يقدر بمستقر

على انه خبر لمحذوف على حد قراءة بعضهم تماما على الذي احسن بالرفع لقلة ذلك واطراد هذا

انتهى وكذا يجب في الصفة في نحو كل رجل في الدار فله درهم لان الفاء تجوز في نحو كل رجل ياتيني

فله درهم وتمتنع في نحو كل رجل صالح فله درهم فاما قوله كل امر مباعد او مدان فمنوط بحكمة المتعالي

فنادر واختلف في الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم الاكثرون فلانه الاصل في العمل

ومن قدر الوصف فلان الاصل في الخبر والحال والنعت الافراد ولان الفعل في ذلك لا بد من تقديره

بالوصف قالوا ولان تقليل المقدر اولى وليس بشيء لان الحق ان الحذف الضمير لما نقلناه الى

الظرف فالمحذوف فعل او وصف وكلاهما مفرد واما في الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر

الفعل في نحو ايوم الجمعة تعتكف فيه والوصف في نحو ايوم الجمعة انت معتكف فيه والحق عندي

انه لا يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى كما سابينه

كيفية تقديره بحسب المعنى

اما في القسم فتقديره اقسم واما في الاشتغال فتقديره كالمنطوق به نحو يوم الجمعة صمت

فيه واعلم انهم ذكروا في باب الاشتغال انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور اذا حصل مانع صناعي

كما في زيدا مررت به او معنوي كما في زيدا ضربت اخاه اذ تقدير المذكور يقتضي في الاول تعدي

القاصر بنفسه وفي الثاني خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فوجب ان يقدر جاوزت في

الاول واهنت في الثاني وليس المانعان مع كل متعد بالحرف ولا مع كل سببي الا ترى انه لا مانع

في نحو زيدا شكرت له لان شكر يتعدى بالجار وبنفسه وكذلك مسئلة الظرف نحو يوم

الجمعة صمت فيه لان العامل لم يتعد الى ضمير الظرف بنفسه مع انه يتعدى الى ظاهره بنفسه

وكذلك لا مانع في نحو زيدا اهنت اخاه لان اهانة اخيه اهانة له بخلاف الضرب واما في

المثل فيقدر بحسب المعنى واما في البواقي نحو زيد في الدار فيقدر كونا مطلقا وهو كائن او مستقر

او مضارعهما ان اريد الحال او الاستقبال نحو الصوم اليوم او في اليوم والجزاء غدا او في الغد

فيقدر كان او استقر او وصفهما ان اريد المضي هذا هو الصواب وقد اغفلوه مع قولهم في نحو

ضربي زيدا قائما ان التقدير اذ كان ان اريد المضي او اذا كان ان اريد المستقبل ولا فرق واذا

جهلت المعنى فقدر الوصف فانه صالح في الازمنة كلها وان كانت حقيقته الحال وقال الزمخشري

في افانت تنقذ من في النار انهم جعلوا في النار الآن لتحقق الموعود به ولا يلزم ما ذكره لانه لا

يمتنع تقدير المستقبل ولكن ما ذكره ابلغ واحسن ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقائم وجالس

الا لدليل ويكون الحذف حينئذ جائزا لا واجبا ولا ينتقل ضمير من المحذوف الى الظرف والمجرور وقد توهم

جماعة امتناع حذف الكون الخاص ويبطله انا متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل

وعدم وجود معمول فكيف يكون وجود المعمول مانعا من الحذف مع انه اما ان يكون هو الدليل او

مقويا للدليل واشتراط النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا لجوازه ومما يتخرج على

ذلك قولهم من لي بكذا اي من يتكفل لي به وقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي مستقبلات لعدتهن

كذا فسره جماعة من السلف وعول عليه الزمخشري ورده ابو حيان توهما منه ان الخاص لا يحذف
قال والصواب ان اللام للتوقيت وان الاصل لاستقبال عدتهن فحذف المضاف انتهى وقد بينا
فساد ذلك التوهم ومما يخرج على التعلق بالكون الخاص قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى
بالانثى التقدير مقتول او يقتل الا ان ابن اللتيا يقدر مع ذلك مضافين اي قتل الحر كاين بقتل الحر
وفيه تكلف تقدير ثلاثة الكون والمضافان بل تقدير خمسة لان كلا من المصدرين لا بد له من فاعل
ومما يبعد ذلك ايضا انك لا تعلم معنى المضاف الذي تقدره مع المبتدا الا بعد تمام الكلام
وانما حسن الحذف ان يعلم عند موضع تقديره نحو واسئل القرية ونظير هذه الاية قوله تعالى
ان النفس بالنفس الاية اي ان النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة بالعين والانف مجدع
بالانف والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة هذا هو الاحسن وكذلك الارجح في قوله
تعالى الشمس والقمر بحسبان ان يقدر يجريان فان قدرت الكون قدرت مضافا اي جريان
الشمس والقمر كاين بحسبان وقال ابن مالك في قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله ان الظرف ليس متعلقا بالاستقرار لاستلزامه اما الجمع بين الحقيقة والمجاز فان
الظرفية المستفادة من في حقيقة بالنسبة الى غير الله سبحانه ومجاز بالنسبة اليه تعالى واما حمل
قراءة السبعة على لغة مرجوحة وهي ابدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشري فانه زعم ان الاستثناء
منقطع والمخلص من هذين المحذورين ان يقدر قل لا يعلم من يذكر في السموات والارض ومن
جوز اجتماع الحقيقة والمجاز في كلمة واحتج بقولهم القلم احد اللسانين ونحوه لم يحتج الى ذلك وفي
الاية وجه اخر وهو ان يقدر من مفعولا والغيب بدل اشتمال والله فاعل والاستثناء مفرغ

تعيين موضع التقدير الاصل ان يقدر مقدما عليهما كسائر العوامل مع معمولاتها وقد يعرض ما
يقتضي ترجيح تقديره مؤخرا وما يقتضي ايجابه فالاول نحو في الدار زيد لان المحذوف هو الخبر و
اصله ان يتاخر عن المبتدا والثاني نحو ان في الدار زيدا لان ان لا يليها مرفوعها ويلزم من قدر
المتعلق فعلا ان يقدره مؤخرا في جميع المسائل لان الخبر اذا كان فعلا لا يتقدم على المبتدا

تنبيه رد جماعة منهم ابن مالك على من قدر الفعل بنحو قوله تعالى اذا لهم مكر وقولك اما في الدار فزيد
لان اذا الفجائية لا يليها الفعل واما لا يقع بعدها الا مقرونا بحرف الشرط نحو فاما ان كان
من المقربين وهذا على ما بيناه غير وارد لان الفعل يقدر مؤخرا

الباب الرابع من الكتاب في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها

وعدم معرفتها على وجهها **من ذلك ما يعرف به المبتدا من الخبر** يجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين في ثلاث مسائل احداها ان يكونا معرفتين تساوت
رتبتهما نحو الله ربنا او اختلفت نحو زيد الفاضل والفاضل زيد هذا هو المشهور وقيل يجوز تقدير
كل منهما مبتدا وخبرا مطلقا وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو القائم زيد والتحقيق ان المبتدا ما
كان اعرف كزيد في المثال او كان هو المعلوم عند المخاطب كان يقول من القائم فتقول زيد القائم
فان علمهما وجهل النسبة فالمقدم المبتدا. الثانية ان يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما نحو
افضل منك افضل مني. الثالثة ان يكونا مختلفين تعريفا وتنكيرا والاول هو المعرفة كزيد قائم و
اما ان كان هو النكرة فان لم يكن له ما يسوغ الابتداء به فهو خبر اتفاقا نحو خز ثوبك وذهب
خاتمك وان كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور واما سيبويه فيجعله المبتدا نحو كم مالك و
خير منك زيد وحسبنا الله ووجهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير وانهما شبيهان
بمعرفتين تاخر الاخص منهما نحو الفاضل انت ويتجه عندي جواز الوجهين اعمالا للدليلين
ويشهد لابتدائية النكرة قوله تعالى فان حسبك الله ان اول بيت وضع للناس للذي
ببكة وقولهم ان قريبا منك زيد وقولهم بحسبك زيد والباء لا تدخل في الخبر في الايجاب
ولحن بعضهم قولهم ما جاءت حاجتك بالرفع والاصل ما حاجتك فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة
مبتدا ولولا هذا التقدير لم يدخل اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله وانما من نصب فالاصل ما
حاجتك بمعنى اي حاجة هي حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره ان تقول زيد
هو الفاضل وتقدره مبتدا ثانيا لا فصلا ولا تابعا فيجوز للناسخ ان تدخل عليه كان فتقول زيد
كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائية المؤخر في نحو ابو حنيفة ابو يوسف وقوله بنونا بنو ابنائنا البيت المعنى
ويضعف ان يقدر الاول مبتدا على انه من التشبيه المعكوس للمبالغة لان ذلك نادر الوقوع
ومخالف للاصول اللهم الا ان يقتضي المقام المبالغة

ما يعرف به الاسم من الخبر اعلم ان لهما ثلاث
حالات احداها ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم احدهما دون الاخر فالمعلوم
الاسم والمجهول الخبر فيقال كان زيد اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته لعمرو وكان اخو عمرو
زيدا لمن يعلم اخا عمرو ويجهل ان اسمه زيد وان كان يعلمهما ويجهل انتساب احدهما الى
الاخر فان كان احدهما اعرف فالمختار جعله الاسم فتقول كان زيد القائم لمن كان قد سمع بزيد
وسمع برجل قائم فعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم ان احدهما هو الاخر ويجوز قليلا كان القائم

زيدا وان لم يكن احدهما اعرف فانت مخير نحو كان زيدا خاه عمرو وكان اخو عمرو زيدا ويستثنى من

مختلفي الرتبة نحو هذا فانه يتعين للاسمية لمكان التنبيه المتصل به فيقال كان هذا اخاك وكان هذا

زيدا الا مع الضمير فان الافصح في باب المبتدا ان تجعله المبتدا وتدخل التنبيه عليه فتقول ها انا

ذا ولا يتاتى ذلك في باب النواسخ لان الضمير يتصل بالعامل فلا يتاتى دخول التنبيه عليه وقد سمع

قليلا في باب المبتدا هذا انا واعلم انهم حكموا لان وان المقدرتين بمصدر معرف بحكم الضمير

لانه لا يوصف كما ان الضمير كذلك فلهذا قرات السبعة ما كان حجتهم الا ان قالوا وما كان جواب

قومه الا ان قالوا والرفع ضعيف كضعف الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف الحالة الثانية

ان يكونا نكرتين فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنهما فانت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما

تجعله الخبر فتقول كان خير من زيد شرا من عمرو او تعكس وان كان المسوغ لاحدهما فقط جعلته

الاسم نحو كان خير من زيد امراة الحالة الثالثة ان يكونا مختلفين فتجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر

نحو كان زيد قائما ولا يعكس الا في الضرورة كقوله ولا يك موقف منك الوداعا وقوله يكون

مزاجها عسل وماء واما قراءة ابن عامر اولم تكن لهم اية ان يعلمه بتانيث تكن ورفع اية فان

قدرت تكن تامة فاللام متعلقة بها واية فاعلها وان يعلمه بدل من اية او خبر لمحذوف اي هي ان

يعلمه وان قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة وان يعلمه مبتدا واية خبره والجملة خبر كان او

اية اسمها ولهم خبرها وان يعلمه بدل او خبر لمحذوف واما تجويز الزجاج كون اية اسمها وان

يعلمه خبرها فردوه لما ذكرنا واعتذر له بان النكرة قد تخصصت بلهم ما يعرف به الفاعل من

المفعول واكثر ما يشتبه ذلك اذا كان احدهما اسما ناقصا والاخر اسما تاما وطريق معرفة ذلك

ان تجعل في موضع التام ان كان مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع وان كان منصوبا ضميره المنصوب

وتبدل من الناقص اسما بمعناه في العقل وعدمه فان صحت المسالة بعد ذلك فهي صحيحة قبله و

الا فهي فاسدة فلا يجوز اعجب زيد ما كره عمرو ان اوقعت ما على ما لا يعقل لانه لا يجوز

اعجبت الثوب ويجوز النصب لانه يجوز اعجبني الثوب فان اوقعت ما على انواع من يعقل جاز

لانه يجوز اعجبت النساء وان كان الاسم الناقص من والذي جاز الوجهان ايضا

فروع

تقول امكن المسافر السفر بنصب المسافر لانك تقول امكنني السفر ولا تقول امكنت السفر وتقول

ما دعا زيدا الى الخروج وما كره زيد من الخروج بنصب زيد في الاولى مفعولا والفاعل ضمير ما

مستتر وبرفعه في الثانية فاعلا والمفعول ضمير ما محذوفا لانك تقول ما دعاني الى الخروج وما

كرهت منه ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوت الثوب الى الخروج وكرهه من الخروج وتقول زيد في

شهر رزق عمرو عشرين دينارا برفع العشرين لا غير فان قدمت عمرا فقلت عمرو زيد في رزقه عشرين

جاز رفع العشرين ونصبه وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده مع المثنى والمجموع ويجب

ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتدا وعلى النصب فالفعل متحمل للضمير فيبرز في التثنية و

الجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور وما افترق فيه عطف البيان والبدل وذلك ثمانية امور احدها

ان العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق واما اجازة الزمخشري

في ان اعبدوا الله ان يكون بيانا للهاء من قوله تعالى الا ما امرتني به فقد مضى رده نعم اجاز الكسائي

ان ينعت الضمير بنعت مدح او ذم او ترحم فالاول نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو قل ان ربي

يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم والثاني نحو مررت به الخبيث

والثالث نحو قوله ان ينام البائسا وقال الزمخشري في جعل الله الكعبة البيت الحرام ان البيت الحرام

عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لا على جهة التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان

على قول الكسائي واما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق نحو ونرثه ما يقول وما انسانيه الا الشيطان

ان اذكره وانما امتنع الزمخشري من تجويز كون ان اعبدوا الله بدلا من الهاء في به لتوهمه ان

ذلك يخل بعائد الموصول وقد مضى رده واجاز النحويون ان يكون البدل مضمرا تابعا للمضمر كرايته

اياه او الظاهر كرايت زيدا اياه وخالفهم ابن مالك فقال ان الثاني لم يسمع وان الصواب في الاول

قول الكوفيين انه توكيد كما في قمت انت الثاني ان البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره

واما قول الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف على ايات بينات فسهو وكذا قال في انما اعظكم

بواحدة ان تقوموا ان ان تقوموا عطف على واحدة ولا يختلفون في جواز ذلك في البدل

نحو الى صراط مستقيم صراط الله ونحو لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة الثالث انه لا يكون جملة بخلاف

البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب

اليم ونحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وهو اصح الاقوال في عرفت زيدا

ابو من هو وقال لعد اذ هلتني ام عمرو وبكلة انصبر يوم البين ام لست تصبر الرابع انه

لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا ونحو امدكم

بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا الخامس انه لا يكون

فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل نحو قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب

السادس انه لا يكون بلفظ الاول ويجوز ذلك في البدل بشرط ان يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو كقول الحماسي رويد بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلي على سفوان تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى اذا ما غدت في المازق المتداني تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم على ما جنت فيهم يد الحدثان وهذا الفرق انما هو على ما ذهب اليه ابن الطراوة من ان عطف البيان لا يكون من لفظ الاول وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه وحجتهم ان الشيء لا يبين بنفسه وفيه نظر من وجهين احدهما انه يقتضي ان البدل ليس مبينا للمبدل منه وليس كذلك ولهذا امتنع سيبويه مررت بي المسكين وبك المسكين دون به المسكين وانما يفارق البدل عطف البيان لانه بمنزلة جملة استونفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد المحض والثاني ان اللفظ المكرر اذا اتصل به ما لم يتصل بالاول كما قدمنا اتجه كون الثاني بيانا لما فيه من زيادة الفائدة وعلى ذلك اجاز الزمخشري في نحو قولك يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل عليك فانزل ويا تيم تيم عدي لا ابا لكم لا يلقينكم في سوءة عمر اذا ضممت المنادى فيهما والثالث ان البيان يتصور مع كون المكرر مجردا وذلك في مثل قولك يا زيد زيد اذا قلته بحضرة اثنين اسم كل منهما زيد فانك لما ذكرت الاول توهم كل منهما انه المقصود فاذا كررته وجهته لاحدهما وباللفظ عليه فظهر المراد وعلى هذا يتخرج قول النحويين في قوله رؤبة لقائل يا نصر نصر نصرا ان الثاني والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل وخرج هؤلاء على التوكيد اللفظي فيهما وفي الاول نعت فالثاني اما مصدر دعائي مثل سقيا لك ومفعول به بتقدير عليك على ان المراد اغراء نصر بن سيار بحاجب له اسمه نصر على ما نقل ابو عبيدة وقيل لو تقدر احدهما توكيدا لضما بغير تنوين كالمؤكد السابع انه ليس في نية احلاله محل الاول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان في نحو يا زيد الحارث وفي نحو يا سعيد كرز بالرفع او كرزا بالنصب بخلاف يا سعيد كرز بالضم فانه بالعكس وفي نحو انا الضارب الرجل زيد وفي نحو زيد افضل الناس الرجال والنساء او النساء والرجال وفي نحو يا ايها الرجل غلام زيد وفي نحو اي الرجلين زيد وعمرو جاءك وفي نحو جاءني كلا اخويك زيد وعمرو الثامن انه ليس في التقدير من جملة اخرى بخلاف البدل ولهذا امتنع ايضا البدل وتعين البيان في نحو قولك هند قام عمرو اخوها ونحو مررت برجل قام عمرو اخوه ونحو زيدا ضربت عمرا اخاه

ما افترق

فيه

فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة وذلك احد عشر امرا احدها انه يصاغ من المتعدي والقاصر كضارب وقائم ومستخرج ومستكبر وهي لا تصاغ الا من القاصر كحسن وجميل والثاني انه يكون للازمنة الثلثة وهي لا تكون الا للحاضر اي الماضي المتصل بالزمن الحاضر الثالث انه لا يكون الا مجاريا للمضارع في حركاته وسكناته كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ومنه يقوم وقائم لان الاصل يقوم بسكون القاف وضم الواو ثم نقلوا واما توافق اعيان الحركات فغير معتبر بدليل ذاهب يذهب وقاتل يقتل ولهذا قال ابن الخشاب هو وزن عروضي لا تصريفي وهي تكون مجارية له كمنطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر العرض وغير مجارية وهو الغالب نحو ظريف وجميل وقول جماعة انها لا تكون الا غير مجارية مردود باتفاقهم على ان منها قوله من صديق او اخي ثقة او عدو شاحط دارا الرابع ان منصوبه يجوز ان يتقدم عليه نحو زيد عمرا ضارب ولا يجوز زيد وجهه حسن الخامس ان معموله يكون سببيا واجنبيا نحو زيد ضارب غلامه وعمرا ولا يكون معمولها الا سببيا تقول زيد حسن وجهه او الوجه ويمتنع زيد حسن عمرا السادس انه لا يخالف فعله في العمل وهي تخالفه فانها تنصب مع قصور فعلها تقول زيد حسن وجهه ويمتنع حسن وجهه بالنصب خلافا لبعضهم فاما الحديث ان امراة كانت تهراق الدماء فالدماء تمييز على زيادة ال قاله ابن مالك او مفعول على ان الاصل تهريق ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا كقولهم جاراة وناصاة وباقاة وهذا مردود لان شرط ذلك تحرك الياء كجارية وناصية وباقية السابع انه يجوز حذفه وبقاء معموله ولهذا اجازوا انا زيدا ضاربه وهذا ضارب زيد وعمرا بخفض زيد ونصب عمرو باضمار فعل او وصف منون واما العطف على محل المخفوض فيمتنع عند من شرط وجود المحرز كما سياتي ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل بخفض الوجه ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسنه بنصب الوجه وخفض الصفة لانها لا تعمل محذوفة ولان معمولها لا يتقدم عليها وما لا يعمل لا يفسر عاملا الثامن انه لا يقبح حذف موصوف اسم الفاعل واضافته الى مضاف الى ضميره نحو مررت بقاتل ابيه ويقبح مررت بحسن وجهه التاسع انه يفصل مرفوعه ومنصوبه كزيد ضارب في الدار ابوه عمرا ويمتنع عند الجمهور زيد حسن في الحرب وجهه رفعت او نصبت العاشر انه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها بصفة قاله الزجاج ومتاخروا المغاربة ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال اعور عينه اليمنى الحادي عشر انه يجوز اتباع مجروره على المحل عند من لا يشترط المحرز ويحتمل ان يكون منه وجاعل الليل سكنا والشمس ولا

يجوز هو حسن الوجه والبدن بجر الوجه ونصب البدن خلافا للفراء اجازه هو قوى الرجل واليد برفع المعطوف واجاز البغداديون اتباع المنصوب بمجرور في البابين كقوله فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء او قدير معجل القدير المطبوخ في القدر وهو عندهم عطف على صفيف وخرج على ان الاصل او طابخ قدير ثم حذف المضاف وابقي جر المضاف اليه كقرائة بعضهم والله يريد الآخرة بالخفض او انه عطف على صفيف ولكن خفض على الجوار او على توهم ان الصفيف مجرور بالاضافة كما قال ولا سابق شيئا

ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا

اعلم انهما اجتمعا في خمسة امور وافترقا في سبعة فاوجه الاتفاق انهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للابهام واما اوجه الافتراق فاحدها ان الحال تكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفا نحو رأيت الهلال بين السحاب وجارا ومجرورا نحو فخرج على قومه في زينته والتمييز لا يكون الا اسما الثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله تعالى لا تمش في الارض مرحا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى وقوله انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء بخلاف التمييز الثالث ان الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات والرابع ان الحال تتعدد كقوله علي اذا ما زرت ليلى بخفية زيارة بيت الله رجلان حافيا بخلاف التمييز ولذلك كان خطأ قول بعضهم في تبارك الله رحمانا رحيما انهما تمييزان والصواب ان رحمانا باضمار اخص او امدح ورحيما حال منه لا نعت له لان الحق قول الاعلم وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة بل علم وبهذا ايضا يبطل كونه تمييزا وقول غيره انه حال واما قول الزمخشري اذا قلت الله رحمن اتصرفه ام لا وقول ابن الحاجب انه اختلف في صرفه فخارج عن كلام العرب من وجهين لانه لم يستعمل صفة ولم يستعمل الا معرفا بال وانما حذفت في البيت للضرورة ويبتنى على علميته ان في البسملة ونحوها بدل لا نعت وان الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله سبحانه اذ لا يتقدم البدل على النعت وان السؤال الذي سأله الزمخشري وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم غير الابلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير متجه ومما يوضح انه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القرآن قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن الخامس ان الحال يتقدم على عاملها اذا كان فعلا متصرفا او وصفا يشبهه نحو خشعا ابصارهم وقوله نجوت وهذا تحملين طليق اي وهذا طليق محمولا لك ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح فاما استدلال ابن مالك على الجواز بقوله وددت بمثل السيد نهد مقلص كميش اذا عطفاه ماء تحلبا وقوله اذا المرء عينا قر بالعيش مثريا ولم

يعن بالاحسان كان مذمما فمحمول لان عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور والناصب للتمييز هو المحذوف واما قوله وما ارعويت وراسي شيبا اشتعلا وقوله انفسا تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا فضرورة السادس ان حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان فتقع الحال جامدة نحو هذا مالك ذهبا وتنحتون الجبال بيوتا ويقع التمييز مشتقا نحو لله دره فارسا وقولك كرم زيد ضيفا اذا اردت الثناء على ضيف زيد بالكرم فان كان زيد هو الضيف احتمل الحال والتمييز والاحسن عند قصد التمييز ادخال من عليه واختلف في المنصوب بعد حبذا فقال الاخفش والفارسي والربعي حال مطلقا وابو عمرو بن العلاء تمييز مطلقا وقيل الجامد تمييز والمشتق حال وقيل الجامد تمييز والمشتق ان اريد تقييد المدح به كقوله يا حبذا المال مبذولا بلا سرف فحال والا فتمييز نحو حبذا راكبا زيد السابع ان الحال تكون مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا فتبسم ضاحكا ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا يقع التمييز كذلك فاما ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فشهرا مؤكد لما فهم من ان عدة الشهور واما بالنسبة الى عامله وهو اثنا عشر فمبين واما اجازة المبرد ومن وافقه نعم الرجل رجلا زيد فمردودة واما قوله تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا فزادا معمول لتزود اما مفعول مطلق ان اريد به التزود او مفعول به ان اريد به الشيء الذي يتزوده من افعال البر وعليهما فمثل نعت له تقدم فصار حالا واما قوله نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت رد التحية نطقا او بايماء ففتاة حال مؤكدة

اقسام الحال تنقسم باعتبارات

الاول انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه الى قسمين منتقلة وهو الغالب وملازمة وذلك واجب في ثلث مسائل الاولى الجامدة غير المؤولة بالمشتق نحو هذا مالك ذهبا وهذه جبتك خزا بخلاف نحو بعته يدا بيد فانه بمعنى متقابضين وهو وصف منتقل وانما لم تؤول في الاولى لانها مستعملة في معناها الوضعي بخلافها في الثاني وكثير يتوهم ان الحال الجامدة لا تكون الا مؤولة بالمشتق وليس كذلك الثانية المؤكدة نحو ولى مدبرا قالوا ومنه وهو الحق مصدقا لان الحق لا يكون الا مصدقا والصواب انه يكون مصدقا ومكذبا وغيرهما نعم اذا قيل هو الحق صادقا فهي مؤكدة الثالثة التي دل عاملها على تجدد صاحبها نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها فالحال اطول ويديها بدل بعض قال ابن مالك ومنه وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا وهذا سهو منه لان الكتاب قديم وتقع الملازمة في غير ذلك بالسماع ومنه قائما بالقسط اذا اعرب حالا وقول جماعة انها مؤكدة

ثم لان معناها غير مستفادة مما قبلها الثاني انقسامها بحسب قصدها لذاتها وللتوطية
الى قسمين مقصودة وهي الغالب وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا
فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وتقول جاءني زيد رجلا محسنا الثالث انقسامها بحسب الزمان
الى مقارنة وهو الغالب نحو وهذا بعلي شيخا ومقدرة وهي المستقبلة كمررت برجل معه
صقر صائدا به غدا اي مقدرا ذلك ومنه ادخلوها خالدين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
امنين محلقين رؤسكم ومقصرين ومحكية وهي الماضية نحو جاء زيد امس راكبا الرابع انقسامها
بحسب التبيين والتوكيد الى قسمين مبينة وهي الغالب وتسمى مؤسسة ايضا ومؤكدة وهي التي
يستفاد معناها بدونها وهي ثلثة مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا ومؤكدة لصاحبها نحو جاء
القوم طرا ونحو لآمن من في الارض كلهم جميعا ومؤكدة لمضمون الجملة نحو زيد ابوك عطوفا
واهمل النحويون المؤكدة لصاحبها ومثل ابن مالك وولده بتلك الامثلة للمؤكدة لعاملها وهو
سهو ومما يشكل قولهم في نحو جاء زيد والشمس طالعة ان الجملة الاسمية حال مع انها لا تنحل الى مفرد
ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هي مؤكدة فقال ابن جني تاويلها جاء زيد طالعة الشمس
عند مجيئه يعني فهي كالحال والنعت السببيين كمررت بالدار قائما سكانها وبرجل قائم غلمانه
وقال ابن عمرون هي مؤولة بقولك مبكرا ونحوه وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشري انما الجملة
مفعول معه واثبت مجيء المفعول معه جملة وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى والبحر يمده من
بعده سبعة ابحر فيمن قرا برفع البحر هو كقوله وقد اغتدى والطير في وكناتها وجئت
والجيش مصطف ونحوها من الاحوال التي حكمها حكم الظروف فلذلك عريت عن ضمير ذي
الحال ويجوز ان يقدر وبحرها اي وبحر الارض

اعراب اسماء الشرط والاستفهام ونحوها

اعلم انها اذا دخل عليها جار او مضاف فمحلها الجر نحو عم يتساءلون ونحو صبيحة اي يوم سفرك وغلام من جاءك والا فان وقعت على زمان نحو ايان يبعثون او مكان نحو فاين تذهبون او حدث نحو اي منقلب ينقلبون فهي منصوبة مفعولا فيه ومفعولا مطلقا والا فان وقع بعدها اسم نكرة نحو من اب لك فهي مبتداءة او اسم معرفة نحو من زيد فهي خبر او مبتداء على الخلاف السابق ولا يقع هذان النوعان في اسماء الشرط والا فان وقع بعدها فعل قاصر فهي مبتدا نحو من قام ونحو من يقم اقم معه والاصح ان الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها فعل متعد فان كان واقعا عليها فهي

مفعول به نحو فاي آيات الله تنكرون واياما تدعوا ونحو من يضلل الله فلا هادي له وان كان واقعا على ضميرها نحو من رايته او متعلقها نحو من رايت اخاه فهي مبتداءة او منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور

تنبيه

واذا وقع اسم الشرط مبتداء فهل خبره فعل الشرط وحده لانه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك من يقم لو لم يكن فيه معنى الشرط بمنزلة قولك كل من الناس يقوم او فعل الجواب لان الفائدة به تمت ولالتزامهم عود ضمير منه اليه على الاصح ولان نظيره هو الخبر في قولك الذي ياتيني فله درهم او مجموعهما لان قولك من يقم اقم معه بمنزلة قولك كل من الناس ان يقم اقم معه والصحيح الاول وانما توقفت الفائدة على الجواب من حيث التعليق فقط لا من حيث الخبرية

مسوغات الابتداء بالنكرة

لم يعول المتقدمون في ضابط ذلك الا على حصول الفائدة وراى المتاخرون انه ليس كل احد يهتدي الى مواطن الفائدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصح او معدد لامور متداخلة والذي يظهر لي انها منحصرة في عشرة امور احدها ان تكون موصوفة لفظا او تقديرا او معنى فالاول نحو واجل مسمى عنده ولعبد مؤمن خير من مشرك وقولك رجل صالح جاءني ومن ذلك قولهم ضعيف عاذ بقرملة اذ الاصل رجل ضعيف فالمبتدا في الحقيقة المحذوف وهو موصوف والنحويون يقولون يبتدا بالنكرة اذا كانت موصوفة ويطلقون الموصوف والصواب ما بينت لك وليست كل صفة تحصل الفائدة فلو قلت رجل من الناس جاءني لم يجز والثاني نحو قولهم السمن منوان بدرهم اي منوان منه وقولهم شر اهر ذا ناب وقد ذاحلك ذا المجاز فالمعنى شر اي شر وقد لا يغالب والثالث نحو رجيل جاءني لانه في معنى رجل صغير وقولهم ما احسن زيدا لانه في معنى شيء عظيم حسن زيدا وليس في هذين النوعين صفة مقدرة فيكونا من القسم الثاني والثاني ان تكون عاملة اما رفعا نحو قائم الزيدان عند من اجازه او نصبا نحو امر بمعروف صدقة وافضل منك جاءني اذ الظرف منصوب المحل بالمصدر والوصف او جرا نحو غلام امراة جاءني وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذه ان يكون المضاف اليه نكرة كما مثلنا او معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود واما ما عدا ذلك فان المضاف فيه معرفة لا نكرة والثالث العطف بشرط كون المعطوف او المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به نحو طاعة وقول معروف اي امثل من غيرهما ونحو قول معروف

ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى وكثير منهم أطلق العطف وأهمل الشرط منهم ابن مالك وليس
من أمثلة المسئلة ما أنشده عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي فهل بأعجب من هذا امرؤ سمعا
إذ يحتمل أن الواو للحال وسيأتي أن ذلك مسوغ وإن سلم العطف فثم صفة مقدرة يقتضيها
المقام أي وشكوى عظيمة على أنا لا نحتاج إلى شيء من هذا كله فإن الخبر هنا ظرف مختص وهذا
بمجرده مسوغ كما قدمنا وكأنه توهم أن التسويغ مشروط بتقدمه على النكرة وقد أسلفنا أن التقدم
إنما كان لدفع توهم الصفة والتام يجب هنا لحصول الاختصاص بدونه وهو ما قدمناه من
الصفة المقدرة أو الوقوع بعد واو الحال فلذلك جاز تأخر الظرف كما في قوله تعالى وأجل
مسمى عنده فإن قلت لعل الواو للعطف ولا صفة مقدرة ويكون العطف هو المسوغ
قلت لا يسوغ ذلك لأن المسوغ عطف النكرة والمعطوف في البيت الجملة لا النكرة فإن قيل
يحتمل أن الواو عطفت اسما وظرفا على مثلهما فيكون من عطف المفردات قلنا يلزم العطف
على معمولي عاملين إذ الاصطبار معمول للابتداء والظرف معمول للاستقرار فإن قيل نقدر
لكل من الظرفين استقرارا واجعل التعاطف بين الاستقرارين لا بين الظرفين قلت الاستقرار
الأول خبر وهو معمول للمبتدأ نفسه عند سيبويه واختاره ابن مالك فرجع الأمر إلى العطف
على معمولي عاملين والرابع أن يكون خبرها ظرفا أو مجرورا قال ابن مالك أو جملة نحو ولدينا
مزيد ولكل أجل كتاب وقصدك غلامه رجل وشرط الخبر فيهن الاختصاص فلو قيل في دار
رجل لم يجز لأن الوقت لا يخلو عن أن يكون فيه رجل ما في دار ما فلا فائدة في الإخبار بذلك
قالوا والتقديم فلا يجوز رجل في الدار وأقول إنما وجب التقديم هنا لدفع توهم الصفة فا
شتراطه هنا يوهم أن له مدخلا في التخصيص وقد ذكروا المسئلة فيما يجب فيه تقديم الخبر
وذلك موضعها والخامس أن تكون عامة إما بذاتها كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام
أو بغيرها نحو ما رجل في الدار وهل رجل في الدار وأإله مع الله وفي شرح منظومة ابن الحاجب
أن الاستفهام المسوغ للابتداء هو الهمزة المعادلة بأم نحو أرجل في الدار أم امرأة كما مثل
به في الكافية وليس كما قال والسادس أن تكون مرادا بها صاحب الحقيقة من حيث هي نحو
رجل خير من امرأة وتمرة خير من جرادة والسابع أن يكون في معنى الفعل وهذا شامل لنحو
عجب لزيد وضبطوه بأن يراد بها التعجب ولنحو سلام على إل ياسين وويل للمطففين و
ضبطوه بأن يراد بها الدعاء ولنحو قائم الزيدان عند من جوزها وعلى هذا ففي نحو ما قائم

الزيدان

في مسوغات الابتداء بالنكرة

الزيدان مسوغان كما في قوله تعالى وعندنا كتاب حفيظ وإنما منع الجمهور لنحو قائم الزيدان
فليس لأنه لا مسوغ فيه للابتداء بل إنما لفوات شرط العمل وهو الاعتماد ولفوات شرط الاكتفا
بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفي والاستفهام وهذا أظهر من وجهين أحدهما أنه لا يكفي مطلق
الاعتماد فلا يجوز في نحو زيد قائم أبواه كون قائم مبتدأ وإن وجد الاعتماد على المخبر عنه و
الثاني أن اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى الحال أو الاستقبال إنما هو للعمل في المنصوب
لا لمطلق العمل بدليلين أحدهما أنه يصح زيد قائم أبواه أمس والثاني أنهم لم يشترطوا لصحة نحو
أقائم الزيدان كون الوصف بمعنى الحال أو الاستقبال والثامن أن يكون ثبوت ذلك الخبر
للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت إذ وقوع ذلك من أفراد هذا الجنس
غير معتاد ففي الإخبار به عنها فائدة بخلاف نحو رجل مات ونحوه والتاسع أن تقع بعد إذا
الفجائية نحو خرجت فإذا أسد أو رجل بالباب إذ لا توجب العادة أن لا يخلو الحال من أن
يفاجئك عند خروجك أسد أو رجل والعاشر أن تقع في أول جملة حالية كقوله سرينا ونجم قد
أضاء فمذ بدا محياك أخفى ضوؤه كل شارق وعلة الجواز ما ذكرناه في المسئلة قبلها ومن ذلك
قوله الذئب يطرقها في الدهر واحدة وكل يوم تراني مدية بيدي وبهذا يعلم أن اشتراط
النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم ونظير هذا الموضع قول ابن عصفور في شرح
الجمل تكسيرا إذا وقعت بعد واو الحال وإنما الضابط أن تقع في أول جملة حالية بدليل قوله تعالى
وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون ومن روى مدية بالنصب فمفعول لحال
محذوف أي حاملا أو ممسكا ولا يحسن أن يكون بدلا من الياء ومثل ابن مالك بقوله تعالى و
طائفة قد أهمتهم وبقول الشاعر عرضنا فسلمنا فسلم كارها علينا وتبريح من الوجد خانقه و
لا دليل فيهما لأن النكرة موصوفة بصفة مذكورة في البيت ومقدرة في الآية أي وطائفة من
غيركم بدليل يغشى طائفة منكم ومما ذكروا من المسوغات أن تكون النكرة محصورة نحو إنما في
الدار رجل أو للتفصيل نحو الناس رجلان رجل أكرمته ورجل أهنته وقوله فأقبلت زحفا على
الركبتين فثوب نسيت وثوب أجر وقولهم شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى وشهر
استوى أو بعد فاء الجزاء نحو إن مضى عير فعير في الرباط وفيهن نظر أما الأولى فلأن الابتدا
فيها بالنكرة صحيح قبل مجيء إنما وأما الثانية فلاحتمال رجل الأول للبدلية كقوله وكنت كذي
رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت ويبقى بعد التفصيل ولاحتمال الشهر الأو

للخبر بتر والتقدير اشهر الارض المطورة شهر ذو ثرى اى ذو تراب ند وشهر ترى فيه الودع وشهر ذو
مرعى ولا حتمال النسيت واجر للوصفية والخبر محذوف اى لنا ثوبان ثوب لبسته ومنها ثوب اجره و
يحتمل انهما خبران وثم صفتان مقدرتان اى فثوب لى نسيته وثوب لى اجره وانما نسى ثوبه لشغل
قلبه بما كما قال لعوب تنسينى اذا قمت سربالى وانما جر الاخر ليعفى الاثر على القافة ولهذا زحف
على ركبتيه واما الثالثة فلان المعنى فغير اخرثم حذفت ورايت فى كلام محمد بن حبيب فى جيب
ممنوع الصرف لانه اسم امرء قال يونس قال دو بتر المطر شهر ثرى الى اخره وهذا دليل على انه خبر
ولا بد من تقدير مضاف قبل المبتدا ليصح الخبر عنه بالزمان

اقسام العطف

وهى ثلثة احدها العطف على اللفظ وهو الاصل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد بالخفض وشرطه
امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز فى ما جائنى من امراة ولا زيد الا الرفع عطفا على
الموضع لان من الزائدة لا تعمل فى المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعا نحو
ما زيد قائما لكن او بل قاعد لان فى العطف على اللفظ اعمالا ما فى الموجب وفى العطف على المحل
اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ والصواب الرفع على اضمار مبتدا والثانى العطف
على المحل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا بالنصب وله عند المحققين ثلثة شروط احدها امكان
ظهور ذلك المحل فى الفصيح الا ترى انه يجوز فى ليس زيد بقائم وما جائنى من امراة ان تسقط الباء
فتنصب ومن فترفع وعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا لابن جنى لانه لا يجوز مررت
زيدا واما قوله تمرون الديار ولم تعوجوا فضرورة ولا تختص مراعاة الموضع بان يكون
العامل فى اللفظ زائدا كما مثلنا بدليل قوله فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد
فلتزعك العواذل واجاز الفارسى فى قوله تعالى واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان
يكون يوم القيمة عطفا على محل هذه الثانى ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب
زيدا واخيه لان الوصف المستوفى لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته لالتحاقه بالفعل واجازه البغدادى
تمسكا بقوله فبينا نحن ننظره اتانا معلق شكوة وزناد راع فيمن رواه بالنصب وهو منضج صفيف شواء او قدير معجل وتقدم جوابه والثالث وجود المحرز اى الطالب
لذلك المحل وابتنى على هذا امتناع مسائل احدها ان زيدا وعمرو قائمان وذلك لان الطالب
لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد والتجرد قد زال بدخول ان والثانية ان زيدا قائم وعمرو
اذا قدرت عمروا معطوفا على المحل الابتداء واجاز هذه بعض البصريين لانهم لم يشترطوا المحرز
وانما منعوا الاولى لمانع اخر وهو توارد عاملين ان والابتداء على معمول واحد وهو الخبر و

اجازهما

اجازهما الكوفيون لانهم لا يشترطون المحرز ولان ان لم تعمل عندهم فى الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان
مرفوعا به قبل دخولها ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجىء الخبر خفاء اعراب الاسم لئلا يتنافر اللفظ
ولم يشترطه الكسائى كما انه ليس بشرط بالاتفاق فى سائر مواضع العطف على اللفظ وحجتهما قوله تعالى
ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون الاية وقولهم انك وزيد ذاهبان واجيب عن
الاية بامرين احدهما ان خبر ان محذوف اى ماجورون او امنون او فرحون والصابئون مبتدا
وما بعده الخبر ويشهد له قوله خليلى هل طب فانى وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان ويضعفه
انه حذف من الاول لدلالة الثانى وانما الكثير العكس والثانى ان الخبر المذكور لان وخبر
الصابئون محذوف اى كذلك ويشهد له قوله فمن يك امسى بالمدينة رحله فانى وقيار
بها لغريب اذ لا تدخل اللام فى خبر المبتدا حتى يقدم نحو لقائم زيد ويضعفه تقديم الجملة
المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وعن المثال بامرين احدهما انه عطف على توهم عدم
ذكر ان والثانى انه تابع لمبتدا محذوف اى انك انت وزيد ذاهبان وعليهما خرج قولهم
انهم اجمعون ذاهبون

المسئلة الثالثة

هذا ضارب زيد وعمرا بالنصب

المسئلة الرابعة

اعجبنى ضرب زيد وعمرو بالرفع او وعمرا بالنصب منعهما الحذاق لان الاسم
المشبه للفعل لا يعمل فى اللفظ حتى يكون بال او منونا او مضافا واجازهما قوم تمسكا بظاهر قوله
تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس وقول الشاعر قد كنت داينت بها حسانا مخافة الافلاس والليانا
نعالى وجاعل الليل سكنا والشمس وقول الشاعر فلم تجد من تمهيد مجد وسوددا واجيب بان
ذلك على اضمار عامل يدل عليه المذكور اى وجعل الشمس ومهدت سوددا او يكون سوددا
مفعولا معه ويشهد للتقدير فى الاية ان الوصف فيها بمعنى الماضى والماضى المجرد من ال لا يعمل
النصب يوضح لك مضيه قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الاية وجوز
الزمخشرى كون الشمس معطوفا على محل الليل وزعم ذلك ان الجعل مراد به فعل مستمر فى الازمنة
لا الزمن الماضى بخصوصيته مع نصه فى مالك يوم الدين على انه اذ حمل على الزمن المستمر كان بمنزلته
اذا حمل على الماضى فى ان اضافته محضة واما قوله قد كنت داينت بها حسانا مخافة الافلاس و
الليانا فيجوز ان يكون الليان مفعولا معه وان يكون معطوفا على مخافة على حذف مضاف اى و
مخافة الليان ولو لم يقدر المضاف لم يصح لان الليان فعل لغير المتكلم اذ المراد انه داين حسان خشية
من افلاس غيره ومطله ولا بد فى المفعول له من موافقته لعامله فى الفاعل ومن الغريب قول ابى حيان
ان من شرط العطف على الموضع ان يكون للمعطوف عليه لفظ وموضع فجعل صورة المسئلة شرطا

شرط الهائم انه اسقط الشرط الاول الذي ذكرناه الثالث العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد على توهم دخول الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا حسن قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقول الاخر ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل ان لم يكن للهوى بالحق غلابا ولم يحسن قول الاخر وما كنت ذا نيرب فيهم ولا منمش فيهم منمل لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبري ليس وما والنيرب النميمة والمنمل الكثير النميمة والمنمش المفسد ذات البين وكما وقع هذا العطف في المجرور وقع في اخيه المجزوم ووقع ايضا في المرفوع اسما وفي المنصوب اسما وفعلا وفي المركبات فاما المجزوم فقال به الخليل وسيبويه في قراءة غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن فان معنى لولا اخرتني فاصدق ومعنى ان اخرتني اصدق واحد وقال السيرافي والفارسي هو عطف على محل فاصدق كقول الجميع في قراءة الاخوين من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم ويرده انهما يسلمان ان الجزم في نحو ايتني اكرمك باضمار الشرط فليست الفاء هنا وما بعدها في موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة فان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم فكيف تكون الفاء مع ذلك في موضع الجزم وليس بين المتعاطفين شرط مقدر ويأتي القولان في قول الهذلي فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا اي نواي وكذلك اختلف في نحو قام القوم غير زيد وعمرو بالنصب فالصواب انه على التوهم وانه مذهب سيبويه لقوله غير زيد في موضع الا زيد ومعناه فشبهوه بقوله فلسنا بالجبال ولا الحديدا وقد استنبط من ضعف فهمه من انشاده هذا البيت هنا انه يراه عطفا على المحل ولو اراد ذلك لم يقل انهم شبهوه به ورجع القول الى المجزوم وقال ابن الفارسي في قراءة قنبل انه من يتقي ويصبر فان الله باثبات ياء يتقي وجزم يصبر فزعم ان من موصولة فلهذا ثبتت ياء يتقي وانها ضمنت معنى الشرط ولذلك دخلت الفاء في الخبر وانما جزم يصبر على معنى من وقيل اراد وصل يصبر بنية الوقف كقراءة نافع ومحياي ومماتي بسكون ياء محياي وصلا وقيل اسكن لتوالي الحركات في كلمتين كما في يأمركم ويشعركم وقيل من شرطية وهذه الياء اشباع ولام الفعل حذفت للجازم او هذه الياء لام الفعل واكتفى بحذف الحركة المقدرة واما المرفوع فقال سيبويه واعلم ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه معنى الابتداء فيرى انه قال هم كما قال لست مدرك ما مضى البيت انتهى ومراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم

وذلك ظاهر من كلامه ويوضحه انشاده البيت وتوهم ابن مالك انه اراد بالغلط الخطأ فاعترض عليه بانا متى جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم وامتنع ان نثبت شيئا نادرا لامكان ان يقال في كل نادر ان قائله غلط واما المنصوب اسما فقال الزمخشري في قوله تعالى ومن وراء اسحق يعقوب فيمن فتح الباء كانه قيل ووهبنا له اسحق يعقوب على طريقة قوله مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها انتهى وقيل هو على اضمار ووهبنا اي ومن وراء اسحق وهبنا يعقوب بدليل فبشرناها لان البشارة من الله تعالى بالشيء في معنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا على باسحق او منصوب عطفا على محله ويرد الاول انه لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور وكمررت بزيد واليوم عمرو وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد انه عطف على معنى انا زينا السماء وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء كما قال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما ويحتمل ان يكون مفعولا لاجله ومفعولا مطلقا وعليهما فالعامل محذوف اي وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب او وحفظناها حفظا واما المنصوب فعلا فكقراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا حملا على معنى ودوا ان تدهن وقيل في قراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلي ابلغ وهو لعلي ان ابلغ فان خبر لعل يقترن بان كثيرا نحو فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض ويحتمل انه عطف على الاسباب على حد ولبس عباءة وتقر عيني ومع هذين الاحتمالين فيندفع قول الكوفي ان في هذه القراءة حجة على جواز النصب في الترجي حملا له على التمني واما في المركبات فقد قيل في قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم ويحتمل ان التقدير وليذيقكم وليكون كذا وكذا ارسلها وقيل في قوله تعالى او كالذي مر على قرية انه عطف على معنى ارايت كالذي حاج ابراهيم او كالذي مر ويجوز ان يكون على اضمار فعل اي او رايت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر الى الذي حاج ابراهيم عليه لان كلتيهما للتعجب وهذا التاويل هنا وفيما تقدم اولى لان اضمار الفعل لدلالة المعنى عليه اسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف زائدة اي الم تر الى الذي حاج او الذي مر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذي اي الم تنظر الى الذي حاج او الى مثل الذي مر وقريب من العطف على المعنى على قول البصريين نحو لازمنك او تقضيني حقي اذ النصب عندهم باضمار ان وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم اي ليكونن لزوم مني او قضاء منك لحقي ومنه تقاتلونهم او يسلموا في قراءة ابي بحذف النون واما قراءة الجمهور

بالنون فبالعطف على لفظ تقاتلونهم او على القطع بتقدير او هم يسلمون ومثله ما تاتينا فتحدثنا ما

اى ما يكون منك اتيان فتحديث ومعنى هذا نفى الاتيان فينتفى الحديث اى ما تاتينا فكيف تحدثنا

او نفى الحديث فقط حتى كانه قيل ما تاتينا محدثا اى بل غير محدث وعلى المعنى الاول جاء قوله سبحانه

لا يقضى عليهم فيموتوا اى فكيف يموتون ويمتنع ان يكون على الثانى اذ يمتنع ان يقضى عليهم ولا يموتوا

ويجوز رفعه فيكون اما عطفا على تاتينا فيكون كل منهما داخلا عليه حرف النفى او على القطع فيكون نحويا

وذلك واضح في نحو ما تاتينا فتجهل امرنا فلم تفرد نفسى لان المراد اثبات جهله ونسيانه ولانه

لو عطف لجزم نفسى وفى قوله غير انا لم تاتنا بيقين فنرجى ونكثر التاميلا اذ المعنى انه لم يات

باليقين فنحن نرجو خلاف ما اتى به لانتفاء اليقين عما اتى ولو جزمه او نصبه لفسد معناه لانه

يصير منفيا على حدته كالاول اذا جزم ومنفيا على الجمع اذا نصب وانما المراد اثباته واما اجازتهم

ذلك فى المثال السابق فمشكل لان الحديث لا يمكن مع عدم الاتيان وقد يوجه قولهم بان يكون

معناه ما تاتينا فى المستقبل فانت تحدثنا الان عوضا عن ذلك ولا استئناف وجه اخر وهو ان

يكون على معنى السببية وانتفاء الثانى لانتفاء الاول وهو احد وجهى النصب وهو قليل وعليه قوله

فلقد تركت صبية مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع اى لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه

فلم تجزع وقرء عيسى بن عمر فيموتون عطفا على يقضى واجاز ابن خروف فيه الاستئناف على معنى

السببية كما قدمنا فى البيت وقرء السبعة ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقد كان النصب ممكنا مثله

فى فيموتوا ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل والمشهور فى توجيهه انه لم يقصد الى معنى السببية

بل الى مجرد العطف على الفعل وادخاله معه فى سلك النفى لان المراد بلا يؤذن لهم نفى الاذن فى الا

عتذار وقد نهوا عنه فى قوله تعالى لا تعتذروا اليوم فلا يتاتى العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن

مالك بدر الدين انه مستانف بتقدير فهم يعتذرون وهو مشكل على مذهب الجماعة لاقتضائه

ثبوت الاعتذار مع انتفاء الاذن كما فى قولك ما تؤذينا فنحبك بالرفع ولصحة الاستئناف بحمل

ثبوت الاعتذار مع مجىء لا تعتذروا اليوم على اختلاف المواقف كما جاء فيومئذ لا يسئل عن ذنبه

انس ولا جان وقفوهم انهم مسئولون واليه ذهب ابن الحاجب فيكون بمنزلة ما تاتينا فتجهل

امرنا ويرده ان الفاء غير العاطفة للسببية ولا يتسبب الاعتذار فى وقت عن نفى الاذن فيه

فى وقت اخر وقد صح الاستئناف بوجه اخر يكون الاعتذار معه منفيا وهو ما قدمناه و

نقلناه عن ابن خروف من ان المستانف قد يكون منفيا على معنى السببية وقد صرح بره هنا

الأعلم

الاعلم وانه فى المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا ورده ابن عصفور بان الاذن فى الاعتذار قد يحصل

ولا يحصل الاعتذار بخلاف القضاء عليهم فانه يتسبب عنه الموت جزما ورده عليه ابن الضايع

بان النصب على معنى السببية فى ما تاتينا فتحدثنا جائز باجماع مع انه قد يحصل الاتيان ولا

يحصل التحديث والذى اقول ان مجىء الرفع بهذا المعنى قليل جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه علم

تنبيه لا تاكل سمكا وتشرب لبنا ان جزمت فالعطف على اللفظ والنهى عن كل منهما وان

نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى والنهى عند الجميع عن الجمع اى لا يكن منك اكل سمك

مع شرب لبن وان رفعت فالمشهور انه نهى عن الاول واباحة للثانى وان المعنى ولك شرب

اللبن وتوجيهه انه مستانف فلم يتوجه اليه حرف النفى وقال بدر الدين ان معناه كمعنى وجه

النصب لكنه على تقدير لا تاكل السمك وانت تشرب اللبن انتهى فكانه قدر الواو للحال وفيه

بعد لدخولها فى اللفظ على المضارع المثبت ثم هو مخالف لقولهم اذ جعلوا الكل من اوجه

الاعراب

عطف الخبر على الانشاء وبالعكس

منعه البيانيون وابن مالك فى شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور فى شرح الايضاح ونقله عن

الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين آمنوا فى سورة البقرة

وبشر المؤمنين فى سورة الصف قال ابو حيان واجاز سيبويه جاءنى زيد ومن عمرو العاقلان

على ان يكون العاقلان خبرا لمحذوف ويؤيده قوله وان شفائى عبرة مهراقة وهل عند

رسم دارس من معول وقوله تناغى غزالا عند باب ابن عامر وكحل اماقيك الحسان باثمد

واستدل الصفار بهذا البيت وبقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم فان تقديره عند

سيبويه هذه خولان واما اية البقرة فقال الزمخشرى ليس المعتمد بالعطف الامر

حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عذاب الكافرين كقولك

زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق وجوز عطفه على فاتقوا لانه من كلامه فى الجواب

الاول ان يقال المعتمد بالعطف جملة الثواب كما ذكر ويزاد عليه فيقال والكلام منظور فيه

الى المعنى الحاصل منه وكانه قيل والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك

واما الجواب الثانى ففيه نظر لانه لا يصح ان يكون جوابا للشرط اذ ليس الامر بالتبشير مشروطا

بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل القرآن ويجاب بانه قد علم انهم غير المؤمنين فكانه قيل فاذا

لم يفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ومعنى هذا فبشر هؤلاء المعاندين بانهم لا حظ لهم فى الجنة

المقصود ذكره بعبارة تليق بحال شراه كنتم ... على مذهب بعضهم الى ان عطف على قدر اذا قيل
قال لم تفعلوا او على محذوف يقابل لتبشر اي فانذر الكافرين وبشر المؤمنين سعى قوله مثلها
في فهل يهلك الا القوم الظالمون الخ اذ وقع في بعض النسخ وفي بعضها فهل بالفاء ليس
بصواب لان الآية فهل في الاحقاف وهي فهل يهلك الا القوم
الفاسقون سعى قوله واما وكحل ما قبلك كذا وقع في بعض
النسخ وهو معطوف ... قوله ...
بعضها واما وكحل ما قبلك سعى

وقال في اثر الصغا ان العطف على تؤمنون لانه بمعنى آمنوا ولا يقدح في ذلك ان المخاطب بتؤمنون المؤمنون وبتبشر النبي صلى الله عليه وآله ولا ان يقال في تؤمنون انه تفسير للتجارة لا طلب وان يغفر لكم جواب للاستفهام تنزيلا للسبب منزلة المسبب كما مر في بحث الجمل المفسرة لان تخالف الفاعلين لا يقدح تقول قوموا واقعد يا زيد ولان تؤمنون لا يتعين للتفسير سلمنا ولكن يحتمل انه تفسير مع كونه امرا وذلك بان يكون معنى الكلام السابق اتجروا تجارة تنجيكم من عذاب اليم كما كان فهل انتم منتهون في معنى انتهوا وبان يكون تفسيرا في المعنى دون الصناعة لان الامر قد يساق لافادة المعنى الذي يحصل من المفسر ويقول هل ادلك على سبب نجاتك آمن بالله كما تقول هو ان تؤمن بالله ويرجح ممتنع العطف لعدم دخول التبشير في معنى التفسير وقال السكاكي الامران معطوفان على قل مقدرة قبل يا ايها وحذف القول كثير وقيل معطوفان على امر محذوف تقديره في الاولى فانذر وفي الثانية فابشر كما قال الزمخشري في واهجرني مليا ان التقدير فاحذرني واهجرني لدلالة لارجمنك على التهديد واما وهل اعند رسم دارس فهل بيته نائبه مثلها في فهل يهلك الا القوم الظالمون واما هذه خولان فمعناه تنبه لخولان او الفاء في البيت لمجرد السببية مثلها في جواب الشرط واذ قد استدلا بذلك فهلا استدلا بقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ونحوه في التنزيل كثير واما وكحل ما قبلك فيتوقف على النظر فيما قبله من الابيات وقد يكون معطوفا على امر مقدر يدل عليه المعنى اي فانعل كذا وكحل كما قيل في واهجرني مليا واما ما نقله ابو حيان عن سيبويه فغلط عليه وانما قال واعلم انه لا يجوز من عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت او نصبت لانك لا تثني الا على من اثبته وعلمته ولا يجوز ان تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة وقال الصفار لما منعها سيبويه من جهة النعت علم ان زوال النعت يصححها فتصرف ابو حيان في كلام الصفار فوهم فيه ولا حجة فيما ذكره الصفار اذ قد يكون للشيء مانعان ويقتصر على ذكر احدهما لانه الذي اقتضاه المقام **عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس** فيه ثلاثة اقوال احدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين في باب الاشتغال في مثل قام زيد وعمرا اكرمته ان نصب عمرو ارجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما والثاني المنع مطلقا حكي عن ابن جني انه قال في قوله عاضها الله غلاما بعدما شابت الاصداغ والضرس نقد ان الضرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور وليس مبتدا ويلزمه ايجاب النصب في مسئلة

الاشتغال

الاخفش انما الشاعر الان فالاولى الواو للاستيناف والثالث لابي علي انه يجوز في الواو نفسه نقله عنه ابو الفتح في سر الصناعة وبنى عليه منع كون الفاء في خرجت فاذا الاسد حاضر عاطفة و اضعف الثلاثة القول الثاني وقد لهج به الرازي في تفسيره وذكر في كتابه في مناقب الشافعي ان مجلسا جمعه وجماعة من الحنفية وانهم زعموا ان قول الشافعي يحل اكل متروك التسمية مردود بقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال فقلت لهم لا دليل فيها بل هي حجة للشافعي وذلك لان الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان تكون للحال فتكون الجملة الحالية مقيدة للنهي والمعنى لا تاكلوا منه في حال كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا اهل لغير الله به والمعنى لا تاكلوا منه اذا سمي عليه غير الله ومفهومه كلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى ملخصا موضحا ولو ابطل العطف بتخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان صوابا **العطف على معمولي عاملين** وقولهم على عاملين فيه تجوز اجمعوا على جواز العطف على معمولي عامل واحد نحو ان زيدا ذاهب وعمرا جالس وعلى معمولات عامل نحو اعلم زيد عمرا بكرا جالسا وابو بكر خالدا سعيدا منطلقا وعلى منع العطف على معمول اكثر من عاملين نحو ان زيدا ضارب ابوه لعمرو واخاك غلامه بكر واما معمولا عاملين فان لم يكن احدهما جارا فقال ابن مالك هو ممتنع اجماعا نحو كان اكل طعامك عمرو وتمرك بكر وليس كذلك بل نقل الفارسي الجواز مطلقا عن جماعة وقيل ان منهم الاخفش وان كان احدهما جارا فان كان الجار مؤخرا نحو زيد في الدار والحجرة عمرو او وعمرو الحجرة فنقل المهدوي انه ممتنع اجماعا وليس كذلك بل هو جائز عند من ذكرنا وان كان الجار متقدما نحو في الدار زيد والحجرة عمرو فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وعن الاخفش الاجازة وبه قال الكسائي والفراء والزجاج وفصل قوم منهم الاعلم فقالوا ان ولي المخفوض العاطف كالمثال جاز لانه كذا سمع ولانه فيه تعادل المتعاطفات والا امتنع نحو في الدار زيد وعمرو الحجرة وقد جاءت مواضع يدل ظاهرها على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيى به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون آيات الاولى منصوبة اجماعا لانها اسم ان والثانية والثالثة

قراءة الاخوين بالنصب والباقون بالرفع وقد استدل بالقراءتين في آيات الثالثة على المسئلة اما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء وفي، واما النصب فعلى نيابتها مناب ان وفي واجيب بثلاثة اوجه احدها ان في مقدرة فالعمل لها ويؤيده ان في حرف عبد الله التصريح بفي وعلى هذا الواو نائبة مناب عامل واحد وهو الابتداء، والثاني ان انتصاب آيات على التوكيد للأولى ورفعها على تقدير مبتدأ اي هي آيات وعليهما فليست في مقدرة والثالث يخص قراءة النصب وهو انه على اضمار ان وفي ذكره الشاطبي وغيره واضمار ان بعيد ومما اشكل على مذهب سيبويه قوله هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها فليس بآتيك منهيها ولا قاصر عنك مأمورها لان قاصرا عطف على مجرور الباء فان كان مأمورها عطفا على مرفوع ليس لزم العطف على معمولي عاملين وان كان فاعلا بقاصر لزم عدم الارتباط بالخبر اذ التقدير فليس منهيها بقاصر عنك مأمورها وقد اجيب بالثاني وانه لما كان الضمير في مأمورها عائدا على الامور كان كالعائد على المنهيات لدخولها في الامور واعلم ان الزمخشري ممن منع العطف المذكور ولهذا اتجه له ان يسأل في قوله تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها الآيات فقال فان قلت نصب اذا معضل لانك ان جعلت الواوات عاطفة وقعت في العطف على عاملين يعني ان اذا عطف على المنصوب بأقسم والمخفوضات عطف على الشمس المخفوضة بواو القسم قال وان جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه يعني انهما استكرها ذلك لئلا يحتاج كل قسم الى جواب يخصه ثم اجاب بان فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت كانها هي الناصبة الخافضة فكان العطف على معمولي عامل قال ابن الحاجب وهذه قوة منه واستنباط لمعنى دقيق ثم اعترض عليه بقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان الجار هنا الباء وقد صرح معه بفعل القسم فلا تنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة انتهى وبعد فالحق جواز العطف على معمولي عاملين في نحو في الدار زيد والحجرة عمرو ولا اشكال حينئذ في الآية واخذ ابن الخباز جواب الزمخشري فجعله قولا مستقلا فقال في كتاب النهاية وقيل اذا كان احد العاملين محذوفا فهو كالمعدوم ولهذا جاز العطف في نحو والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما اظنه وقف في ذلك على كلام غير الزمخشري فينبغي له ان يقيد الحذف بالوجوب

المواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظا ورتبة

وهي سبعة احدها ان يكون الضمير مرفوعا بنعم وبئس ولا يفسر الا بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو ويلتحق

في المواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظا ورتبة

بهما فعل الذي يراد به المدح والذم نحو ساء مثلا القوم وكبرت كلمة تخرج وظرف رجلا زيد وعن الفراء والكسائي ان المخصوص هو الفاعل ولا ضمير في الفعل ويرده نعم رجلا كان زيد ولا يدخل الناسخ على الفاعل وانه قد يحذف نحو بئس للظالمين بدلا والثاني ان يكون مرفوعا بأول المتنازعين المعمل ثانيهما كقوله جفوني ولم اجف الاخلاء انني لغير جميل من خليلي مهمل والكوفيون يمنعون ذلك فقال الكسائي يحذف الفاعل وقال الفراء يضمر ويؤخر عن المفسر فان استوى العاملان في طلب الرفع وكان العطف بالواو نحو قام وقعد اخواك فهو عنده فاعل بهما والثالث ان يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هي الا حياتنا الدنيا قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه واصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا ثم وضع هي موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن في تمثيله بهي النفس وهي العرب ضعف لامكان وجه ثالث في المثالين لم يذكره وهو كون هي ضمير القصة فان اراد الزمخشري ان المثالين يمكن حملهما على ذلك لا انه متعين فيهما فالضعف في كلام ابن مالك وحده الرابع ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد نحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا والكوفي يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير مخالف للقياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة ان تتقدم هي ولا شيء منها عليه وقد غلط يوسف بن السيرافي اذ قال في قوله اسكران كان ابن المراغة اذ هجا تميما بجوف الشام ام متساكر فيمن رفع سكران وابن المراغة ان كان شانية وابن المراغة سكران مبتدأ وخبر والجملة خبر كان والصواب ان كان زائدة والاشهر في انشاده نصب سكران ورفع ابن فارتفاع متساكر على انه خبر لهو محذوفا ويروى بالعكس فاسم كان مستتر فيها والثاني ان مفسره لا يكون الا جملة ولا يشاركه في هذا ضمير واجاز الكوفيون والاخفش تفسيره بمفرد له مرفوع نحو كان قائما زيد وظننته قائما عمرو وهذا ان سمع خرج على ان المرفوع مبتدأ واسم كان وضمير ظننته راجعان اليه لانه في نية التقديم ويجوز كون المرفوع بعد كان اسما لها واجاز الكوفيون انه قام وانه ضرب على حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنيا للفاعل او المفعول ويرده ان التفسير بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء او احد نواسخه والخامس انه ملازم للافراد فلا يثنى

ولا يجمع وان فسر بجد بين واحاديث واذا تقرر هذا علم انه لا ينبغي الحمل عليه اذا امكن غيره
ومن ثم ضعف قول الزمخشري في انه يريكم ان اسم ان ضمير الشأن والاولى كونه ضمير الشيطان
ويؤيده انه قرئ وقبيله بالنصب وضمير الشأن لا يعطف عليه وقول كثير من النحويين
ان اسم ان المفتوحة المخففة ضمير الشأن والاولى ان يعاد على غيره اذا امكن ويؤيده قول
سيبويه في ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ان تقديره انك وفي كتبت اليه ان لا تفعل انه
يجزم على النهي وينصب على معنى لئلا ويرفع على انك الخامس ان يجر برب وحكمه حكم ضمير نعم و
بئس في وجوب كون مفسره تمييزا وكونه مفردا قال ربه فتية دعوت الى ما يورث
المجد دائبا فاجابوا ولكنه يلزم ايضا التذكير فيقال ربه امرأة لا ربها ويقال نعمت امرأة
هند واجاز الكوفيون مطابقته للتمييز في التأنيث والتثنية والجمع وليس بمسموع وعندي
ان الزمخشري يفسر الضمير بالتمييز في غير بابي نعم ورب وذلك انه قال في فسويهن سبع
سموات الضمير في فسويهن ضمير مبهم وسبع سموات يفسره كقولهم ربه رجلا وقيل
راجع الى السماء والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سماءة والوجه العربي هو الاول انتهى وبما دل
على ان مراده ان سبع سموات بدل وظاهر تشبيهه بربه رجلا يأباه السادس ان يكون مبدلا
منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا قال ابن عصفور اجازه الاخفش ومنعه سيبويه وقال
ابن كيسان هو جائز باجماع نقله عنه ابن مالك ومما خرجوا على ذلك قولهم اللهم صل عليه
الرؤوف الرحيم وقال الكسائي هو نعت والجماعة يأبون نعت الضمير وقوله فلا تلمه ان ينام
البائسا وقال سيبويه هو باضمار اذم وقولهم قاما اخواك وقاموا اخوتك وقمن نسوتك
وقيل على التقديم والتأخير وقيل الالف والواو والنون احرف كالتاء في قامت هند
هو المختار السابع ان يكون متصلا بفاعل مقدم ومفسره مفعول مؤخر كضرب غلامه
زيدا اجازه الاخفش وابو الفتح وابو عبد الله الطوال من الكوفيين ومن شواهده قول
حسان ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا من الناس ابقى مجده الدهر مطعما وقوله كسا حلمه
ذا الحلم اثواب سودد ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد والجمهور يوجبون في ذلك
في النثر تقديم المفعول نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه ويمتنع بالاجماع نحو صاحبها في الدار
لاتصال الضمير بغير الفاعل ونحو ضرب غلامها عبد هند لتفسيره بغير المفعول و
الواجب فيهما تقديم الخبر والمفعول والخلاف في جواز نحو ضرب غلامه زيد وقال

الزمخشري في ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الآية في قراءة ابي عمرو فلا تحسبنهم بالغيبة
وهم اخر الفعل ان الفعل مسند للذين يفرحون بما اتوا وافعاله على ضميرهم محذوف والاصل
لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة اي لا يحسبن انفسهم الذين يفرحون فائزين فلا تحسبنهم
توكيد وكذا قال في قراءة هشام ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بالغيبة ان
التقدير ولا يحسبنهم الذين فاعل ورده ابو حيان باستلزامه عود الضمير على المؤخر و
هذا غريب جدا فان هذا المؤخر مقدم الرتبة ووقع له نظير هذا في قول القائل مررت
برجل ذاهبة فرسه مكسورا سرجها فقال تقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع
لانه يلزم تقديم الضمير على مفسره ولا شك انه لو قدم لكان كقولك غلامه ضرب زيد
ووقع لابن مالك في هذا المثال من وجه غير هذا وهو انه منع من التقديم لكون العامل
صفة ولا خلاف في جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ومن الغريب ان
ابا حيان صاحب هذه المقالة وقع له ان منع عود الضمير على ما تقدم لفظا واجاز عوده
الى ما تأخر لفظا ورتبة اما الاول فانه منع في قوله تعالى وما عملت من سوء تود كون ما
شرطية لان تود حينئذ يكون دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون في نية التقديم فيكون
الضمير في بينه عايدا على ما تأخر لفظا ورتبة وهذا عجيب فان الضمير الآن عايد على ما
تقدم لفظا ولو قدم تود لغير التركيب بل يلزمه ان يمنع ضرب زيدا غلامه لان زيدا في
نية التأخير وقد استشعر وروده ذلك وفرق بينهما بما لا معول عليه واما الثاني فانه
قال في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه ان فاعل بدا عايد على السجن المفهوم
من ليسجننه

شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا

والكلام فيه في اربع مسائل الاولى في شروطه وهي ستة وذلك انه يشترط فيما قبله امران احدهما
كونه مبتدأ في الحال او في الاصل نحو واولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون الا انه كنت
انت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك مالا واجاز الاخفش
وقوعه بين الحال وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هؤلاء بناتي هن اطهر لكم
فيمن نصب اطهر ولحن ابو عمرو من قرأ بذلك وقد خرجت على ان هؤلاء بناتي جملة و
هن اما توكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدأ ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما نظر اما
الاول فلان بناتي جامد غير مؤول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلا

الحال لا يتقدم على عاملها الظرفي عند اكثرهم والثاني كونه معرفة كما مثلنا واجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت احدًا هو القائم وكان رجل هو القائم وحملوا عليه ان يكون امة هي اربى من امة فقدروا اربى منصوبًا ويشترط فيما بعده امران كونه خبر المبتدا في الحال او في الاصل وكونه معرفة او كالمعرفة في انه لا يقبل ال كما تقدم في خير او اقل وشرط الذي كمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا وخالف في ذلك الجرجاني فالحق المضارع بالاسم لتشابههما وجعل نحو انه هو يبدئ ويعيد وهو عند غيره توكيدا ومبتدا وتبع الجرجاني ابو البقاء فاجاز الفصل في ومكر اولئك هو يبور وابن الخباز فقال في شرح الايضاح لا فرق بين كون امتناع ال لعارض كافعل من والمضاف كمثلك وغلام زيد او لذاته كالفعل المضارع وهو قول السهيلي قال في وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى وانه خلق الزوجين انما اتى بضمير الفصل في الاولين دون الثالث لان بعض الجهال قد يثبت هذه الافعال لغير الله تعالى كقول نمرود انا احيي واميت واما الثالث فلم يدعه احد من الناس انتهى وقد يستدل لقول الجرجاني بقوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي فعطف يهدي على الحق الواقع خبرا بعد الفصل انتهى ويشترط له في نفسه امران احدهما ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيد اياه الفاضل وانت اياك العالم واما انك بانك الفاضل فجائز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند الكوفيين والثاني ان يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل واما قول جرير بن الخطفي وكائن بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو المصابا وكان قياسه يراني انا مثل ان ترن انا اقل فقيل ليس فصلا وانما هو توكيد للفاعل وقيل بل هو فصل فقيل لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه حتى كان اذا اصيب كان صديقه قد اصيب جعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره لانه نفسه في المعنى وقيل هو على تقدير مضاف الى الياء اي يرى مصابي والمصاب حينئذ مصدر كقولهم جبر الله مصابك اي مصيبتك اي يرى مصابي هو المصاب العظيم ومثله في حذف الصفة الان جئت بالحق اي الواضح والا لكفروا بمفهوم الظرف فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي نافعا لان اعمالهم توزن بدليل ومن خفت موازينه الاية واجاز واسع بزيد سيرا بتقدير الصفة اي واحدا والا لم يفد وزعم ابن الحاجب ان الانشاد لو اصيب باسناد الفعل الى ضمير الصديق وان هو توكيد له او لضمير يري قال لانه لا يقول عاقل يراني مصابا اذا اصابتني مصيبة انتهى وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض ويروى يراه اي يرى نفسه وتروى بالخطاب فلا اشكال حينئذ لا في تقدير والمضاف

مفعول لا مصدر ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم فقال او انه قال يراه لكان حسنا اي يرى الصديق نفسه مصابا اذا اصبت **المسئلة الثانية** في فائدته وهي ثلاثة امور احدها لفظي وهو الاعلام من اول الامر بان ما بعده خبر لا تابع ولهذا سمي فصلا لانه فصل بين الخبر والتابع وعمادا لانه يعتمد عليه معنى الكلام واكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة وذكر التابع اولى من ذكر اكثرهم الصفة لوقوع الفصل في نحو كنت انت الرقيب عليهم والضماير لا توصف والثاني معنوي وهو التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه انه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام اي يقوى ويؤكد والثالث معنوي ايضا وهو الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر عليه وذكر الزمخشري الثلاثة في تفسير واولئك هم المفلحون فقال فائدته الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره **المسئلة الثالثة** في محله زعم البصريون انه لا محل له ثم قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول اسماء الافعال فيمن يراها غير معمولة لشيء وال الموصولة وقال الكوفيون له محل ثم قال الكسائي محله بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ما قبله فمحله بين المبتدا والخبر رفع وبين معمولي ظن نصب وبين معمولي كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائي وبين معمولي ان بالعكس **المسئلة الرابعة** فيما يحتمل من الاوجه يحتمل في نحو كنت انت الرقيب عليهم وفي نحو ان كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون الابتداء لانتصاب ما بعده وفي نحو وانا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمرا هو الفاضل الفصلية والابتداء دون التوكيد لدخول اللام في الاولى ولكون ما قبله ظاهرا في الثانية والثالثة ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لانه ضعيف والظاهر قوي ووهم ابو البقاء فاجاز في ان شانئك هو الابتر التوكيد وقد يريد انه توكيد لضمير مستتر في شانئك لا لنفس شانئك ويحتمل الثلاثة في انك انت الفاضل ونحو انك انت علام الغيوب ومن اجاز ابدال الضمير من الظاهر اجاز في نحو كان زيد هو الفاضل البدلية ووهم ابو البقاء فاجاز في تجدوه عند الله هو خيرا كونه بدلا من الضمير المنصوب ومن مسائل الكتاب قد جربتك فكنت انت انت الضمير ان مبتدا وخبر والجملة خبر كان ولو قدرت الاول فصلا او توكيدا لقلت انت اياك والضمير في قوله تعالى ان تكون امة هي اربى من امة مبتدا لا لان ظهور ما قبله يمنع التوكيد وتنكيره يمنع الفصل وفي الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى

يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه اذ تقدير يكون ضمير لكل فابواه مبتدا وقوله هما اما مبتدا ثان وخبره اللذان والجملة خبر ابواه واما فصل واما بدل من ابواه اذا اجزنا ابدال الضمير من الظاهر واللذان خبر ابواه وان قدر يكون خاليا من الضمير فابواه اسم يكون وهما مبتدا او فصل او بدل وعلى الاول فاللذان بالالف وعلى الاخيرين هو بالياء.

روابط الجملة بما هي خبر عنه

وهي عشرة احدها الضمير وهو الاصل ولهذا يربط به مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا نحو ﴿ان هذان لساحران﴾ اذا قدر لهما ساحران ومنه كقراءة ابن عامر في سورة الحديد ﴿وكل وعد الله الحسنى﴾ ولم يقرء بذلك في سورة النساء بل قرء بنصب كل كالجماعة لان قبله جملة فعلية وهي ﴿فضل الله المجاهدين﴾ فتناسب بين الجملتين في الفعلية بل بين الجمل لان بعده ﴿وفضل الله المجاهدين﴾ وهذا مما اغفلوه اعني الترجيح باعتبار ما يعطف على الجملة فانهم ذكروا رجحان النصب على الرفع في باب الاشتغال في نحو قام زيد وعمرا اكرمته للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك في نحو زيدا ضربته واكرمت عمرا ولا فرق بينهما وقول ابي النجم كله لم اصنع ولو نصب على التوكيد لم يصح لان ذنبا نكرة او على المفعولية كان فاسدا معنى لما بينا في فصل كل وضعيفا صناعة لان كل المتصلة بالضمير لا تستعمل الا توكيدا او مبتدا نحو ﴿ان الامر كله لله﴾ قرء بالنصب والرفع وقراءة جماعة ﴿افحكم الجاهلية يبغون﴾ بالرفع ومجرورا نحو السمن منوان بدرهم اي منه وقول امراة زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب اذا لم نقل ان ال نائبة عن الضمير وقوله تعالى ﴿ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور﴾ اي ان ذلك منه لا بد من هذا التقدير سواء قدرنا اللام للابتداء ومن موصولة او شرطية او قدرنا اللام موطئة ومن شرطية اما على الاول فلان الجملة خبر واما على الثاني فلانه لا بد في جواب اسم الشرط المرتفع بالابتداء من ان يشتمل على ضميره سواء قلنا انه الخبر او ان الخبر فعل الشرط وهو الصحيح واما على الثالث فلانها جواب القسم في اللفظ وجواب الشرط في المعنى وقول ابي البقاء والحوفي ان الجملة جواب الشرط مردود لانها اسمية وقولهما على اضمار الفاء مردود لاختصاص ذلك بالشعر ويجب على قولهما ان تكون اللام للابتداء لا للتوطئة. **تنبيه** قد يوجد الضمير في اللفظ ولا يحصل الربط وذلك في ثلث مسائل احدها ان يكون معطوفا بغير الواو نحو زيد قام عمرو فهو او ثم هو والثانية ان يعاد العامل نحو زيد قام عمرو وقام هو والثالثة ان يكون بدلا نحو حسن الجارية الجارية اعجبتني هو فهو بدل اشتمال من الضمير المستتر العائد على الجارية وهو في التقدير كانه من جملة اخرى وقياس قول من جعل

العامل في البدل نفس العامل في المبدل منه ان تصح المسئلة ونحو ذلك مسئلة الاشتغال يجوزون النصب والرفع في زيد ضربت عمرا واباه ويمتنع الرفع والنصب مع الفاء وثم ومع التصريح بالعامل واذا ابدلت اخاه ونحوه من عمرو ولم يجز على ما مر من الاختلاف في عامل البدل فان قدر بيانا جاز باتفاق ويجوز باتفاق زيد ضربت رجلا يحبه ونعت زيدا او نصبته لان الصفة والموصوف كالشيء الواحد الثاني الاشارة نحو ﴿والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار﴾ ﴿والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة﴾ ﴿ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا﴾ ﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾ وخص ابن الحاج المسئلة بكون المبتدا موصولا او موصوفا والاشارة اشارة البعيد فيمتنع نحو زيد قام هذا الى الغير وزيد قام ذلك الى المانع والحجة عليه في الاية الثالثة ولا حجة في الرابعة لاحتمال كون ذلك فيها بدلا او بيانا وجوز الفارسي كونه صفة وتبعه جماعة منهم ابو البقاء ورده الحوفي بان الصفة لا تكون اعرف من الموصوف والثالث اعادة المبتدا بلفظه واكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم نحو ﴿الحاقة ما الحاقة﴾ ﴿واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين﴾ وقال الشاعر لا ارى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا والرابع اعادته بمعناه نحو زيد جاءني ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية له اجازه ابو الحسن مستدلا بنحو قوله تعالى ﴿والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين﴾ واجيب بمنع كون الذين مبتدا بل هو مجرور بالعطف على الذين يتقون ولئن سلم فالرابط العموم لان المصلحين اعم من المذكورين او ضمير محذوف اي منهم وقال الحوفي الخبر محذوف اي ماجورون والجملة دليله الخامس عموم يشمل المبتدا نحو زيد نعم الرجل وقوله فاما الصبر عنها فلا صبرا كذا قالوا ويلزمهم ان يجيزوا زيد مات الناس وعمرو كل الناس يموتون وخالد لا رجل في الدار واما المثال فقيل الرابط اعادة المبتدا بمعناه بناء على قول ابي الحسن في صحة تلك المسئلة وعلى القول بان ال في فاعلي نعم وبئس للعهد لا للجنس واما البيت فالرابط فيه اعادة المبتدا بلفظه وليس العموم فيه مرادا اذ المراد انه لا صبر له عنها لا انه لا صبر له عن شيء السادس ان يعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه او بالعكس نحو ﴿الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة﴾ وقوله وانسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق كذا قالوا والبيت محتمل لان يكون اصله يحسر الماء عنه اي ينكشف عنه وفي المسئلة تحقيق تقدم في موضعه

السابع العطف بالواو اجازه هشام وحده نحو زيد قامت هند واكرمها ونحو زيد قام وقعدت هند بناء على ان الواو للجمع فالجملتان كالجملة كمسئلة الفاء وانما الواو للجمع في المفردات لا في الجمل بدليل جواز هذان قائم وقاعد دون هذان يقوم ويقعد الثامن شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام التاسع ال النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين وطائفة من البصريين ومنه وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى والاصل مأواه وقال المانعون التقدير هي المأوى له العاشر كون الجملة نفس المبتدأ في المعنى نحو هجيري ابي بكر لا اله الا الله ومن هذا اخبار ضمير الشان والقصة نحو قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ونحو فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا **تنبيه** الرابط في قوله تعالى وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ اما النون على ان الاصل وازواج الذين واما كلمة هم محذوفة مجرورة هي وما اضيف اليها على التدريج وتقديرها اما قبل يتربصن اي ازواجهم يتربصن وهو قول الاخفش واما بعده اي يتربصن بعدهم وهو قول الفراء وقال الكسائي وتبعه ابن مالك الاصل يتربصن ازواجهم ثم جيء بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير

الأشياء التي تحتاج الى الربط وهي احد عشر

احدها الجملة المخبر بها وقد مضت ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة في لولا زيد لاكرمتك ان لاكرمتك هو الخبر وقول ابن عطية في فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ان لاملأن خبر الحق الاول بمن قرأه بالرفع وقوله ان التقدير ان املاء مردود لان ان تصير الجملة مفردا وجواب القسم لا يكون مفردا بل الخبر فيهما محذوف اي لولا زيد موجود والحق قسمي كما في لعمرك لافعلن الثاني الجملة الموصوف بها ولا يربطها الا الضمير اما مذكورا نحو حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ او مقدرا اما مرفوعا كقوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار اي هو عار او منصوبا كقوله وما شيء حميت بمستباح اي حميته او مجرورا نحو وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ فانه على تقدير فيه اربع مرات وقرأ الاعمش فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينًا تُمْسُونَ وَحِينًا تُصْبِحُونَ على تقدير فيه فقيل حذف الجار والمجرور معا وقيل حذف الجار وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال ويوما شهدناه سليما وعامرا اي شهدنا فيه ثم حذف منصوبا والقولان الاول عن سيبويه والثاني عن ابي الحسن وفي امالي ابن الشجري قال الكسائي لا يجوز ان يكون المحذوف الا الهاء اي ان الجار حذف اولا ثم حذف الضمير

وقال الاخر

وقال الاخر لا يكون المحذوف الا فيه قال اكثر النحويين منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران والاقيس عندي الاول انتهى وهو مخالف لما نقل غيره وزعم ابو حيان ان الاولى ان لا يقدر ان الاثر الاول ضمير بل يقدر ان الاصل يوما يوم لا تجزي فابدل يوم الثاني من الاول ثم حذف المضاف والفعل ان مضافا الى الجملة حذف ثم ادعى ان الجملة باقية على محلها من الجر فاذا وانما انيبت عن المضاف فلا تكون الجملة مفعولا في مثل هذا الموضع الثالث الجملة الموصول بها الاسماء ولا يربطها غالبا الا الضمير اما مذكورا نحو الذين يؤمنون ونحو وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ ونحو وَيَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ واما مقدرا نحو أَيُّهُمْ أَشَدُّ وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ ونحو وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ اي منه والحذف من الصلة اقوى منه في الصفة ومن الصفة اقوى منه في الخبر وقد يربطها ظاهر يخلف الضمير كقوله فيا رب ليلى انت في كل موطن وانت الذي في رحمة الله اطمع وهو قليل قالوا وتقديره وانت الذي في رحمته وقد كان يمكنهم ان يقدروا في رحمتك كقوله وانت الذي اخلفتني ما وعدتني وكانهم كرهوا بناء قليل على قليل اذ الغالب انت الذي فعل وقولهم فعلت قليل ولكنه مع هذا مقيس واما انت الذي قام زيد فقليل غير مقيس وعلى هذا فقول الزمخشري في قوله تعالى الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ انه يجوز كون العطف بثم على الجملة الفعلية ضعيف لانه يلزم ان يكون من هذا القبيل فيكون الاصل كفروا به لان المعطوف على الصلة صلة فلا بد من رابط واما اذا قدر العطف على الحمد لله وما بعده فلا اشكال الرابع الواقعة حالا ورابطها اما الواو والضمير نحو لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى او الواو فقط نحو لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ونحو جاء زيد والشمس طالعة او الضمير فقط نحو تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ وزعم ابو الفتح في الصورة الثانية انه لا بد من تقدير الضمير اي طالعة وقت مجيئه وزعم الزمخشري في الثالثة انها شاذة نادرة وليس كذلك لورودها في مواضع من التنزيل نحو اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ وقد يخلو منهما لفظا فيقدر الضمير نحو مررت بالبر قفيز بدرهم او الواو كقوله نصف غائصا الطلب للؤلؤ انتصف النهار وهو غائص وصاحبه لا يدري ما حاله

نصفنا النهار الماء غامره، وقد يفسر بالغيب ما يذكر. الخامس: المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه نحو زيدا ضربته، أو ضربت أخاه، أو غلام أخاه، أو عمرا وأخاه إذا قدرت الأخ بيانا، فإن قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم على الاشتغال ولا رفعه على الابتداء، وكذا لو عطفت بغير الواو، وقوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم، الذين مبتدأ وتعسا مصدر لفعل محذوف هو الخبر، ولا يكون الذين منصوبا بمحذوف يفسره تعسا كما تقول زيدا ضربا إياه، وكذا لا يجوز زيدا جدعا له ولا عمرا سقيا له خلافا لجماعة منهم أبو حيان لأن اللام متعلقة بمحذوف لا بالمصدر لأنه لا يتعدى بالحرف، وليست لام التقوية لأنها لا تزاد ولام التقوية غير لازمة، وقوله تعالى سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية إن قدرت من زائدة فكم مبتدأ أو مفعول لآتيناهم مقدرا بعده، وإن قدرتها بيانا لكم كما هي بيان لما في ما ننسخ من آية لم يجز واحد من الوجهين لعدم الراجع إلى كم، وإنما هي مفعول ثان مقدم مثل أعشرين درهما أعطيتك، وجوز الزمخشري في كم الخبرية والاستفهامية، ولم يذكر النحويون أن كم الخبرية يعلق العامل عن العمل، وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا، وإنما تزاد بعد الاستفهام بهل خاصة، وقد يكون تجويزه ذلك على قول من لا يشترط كون الكلام غير موجب مطلقا، أو على قول من يشترط في غير باب التمييز ويرى أنها في رطل من زيت وخاتم من حديد زائدة لا مبينة للجنس. السادس والسابع: بدل البعض والاشتمال، ولا يربطهما إلا الضمير ملفوظا به نحو ثم عموا وصموا كثير منهم، يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه، أو مقدرا نحو من استطاع إليه أي منهم، ونحو قتل أصحاب الأخدود النار أي فيه، وقيل إن أل خلف عن الضمير أي ناره، وقال الأعشى:

لقد كان في حول ثواء ثويته ... تقضي لبانات ويسأم سائم

أي ثويته، فالهاء في ثويته مفعول مطلق وهي ضمير الثواء، لأن الجملة صفة والهاء رابطة للصفة، والضمير المقدر رابط للبدل وهو ثواء بالمبدل منه وهو حول، وزعم ابن سيده أنه يجوز أن تكون الهاء من ثويته للحول على الاتساع في ضمير الظرف بحذف كلمة في، وليس بشيء لخلو الصفة حينئذ من ضمير الموصوف، ولاشتراط الرابط في بدل البعض وجب في نحو قولك مررت بثلاثة زيد وعمرو القطع بتقدير منهم لأنه لو أتبع لكان بدل بعض من غير ضمير. **تنبيه**: إنما لم يحتج بدل الكل إلى رابط لأنه نفس المبدل منه في المعنى، كما أن الجملة التي هي نفس المبتدأ لا تحتاج إلى رابط لذلك. الثامن: معمول الصفة المشبهة، ولا يربطه أيضا إلا الضمير إما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه أو وجها منه، أو مقدرا نحو زيد حسن وجها أي منه، واختلف في زيد حسن الوجه بالرفع فقيل التقدير منه، وقيل أل خلف عن الضمير

وقال تعالى وإن للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الأبواب، جنات بدل أو بيان، والثاني يمنعه البصريون لأنه لا يجوز عندهم أن يقع عطف البيان في النكرات، وقول الزمخشري إنه معرفة لأن عدنا علم على الإقامة بدليل جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب لو صح تعينت البدلية بالاتفاق إذ لا يبين المعرفة النكرة، ولكن قوله ممنوع، وإنما عدن مصدر عدن يعدن نكرة، والتي في الآية بدل لا نعت، ومفتحة حال من جنات لاختصاصها بالإضافة أو صفة لها إلا أنه صفة لحسن لأنه مذكر، ولأن البدل لا يتقدم على النعت، والأبواب مفعول ما لم يسم فاعله أو بدل من ضمير مستتر، والأول أولى لضعف مثل مررت بامرأة حسنة الوجه، وعليهما فلا بد من تقدير أن الأصل الأبواب منها أو أبوابها ونابت أل عن الضمير، وهذا البدل بدل بعض لا اشتمال خلافا للزمخشري. التاسع: جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء، ولا يربطه أيضا إلا الضمير إما مذكورا نحو فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه، أو مقدرا أو منوبا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج أي منه أو الأصل في حجه، وأما قوله تعالى بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين، ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون، وقول الشاعر:

فمن تكن الحضارة أعجبته ... فأي رجال بادية ترانا

فقال الزمخشري في الآية الأولى إن الرابط عموم المتقين، والظاهر أنه لا عموم فيها وأن المتقين مساوون لمن تقدم ذكره، وإنما الجواب في الآيتين والبيت محذوف، ويقدر في الآية الأولى يحبه الله، وفي الثانية يغلب، وفي البيت فلسنا على صفته. العاشر: العاملان في باب التنازع، فلا بد من ارتباطهما إما بعاطف كما في قام وقعد أخواك، أو عمل أولهما في ثانيهما نحو وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا، وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا، أو كون ثانيهما جوابا للأول إما جوابية الشرط نحو تعالوا يستغفر لكم رسول الله، ونحو آتوني أفرغ عليه قطرا، أو جوابية السؤال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة، أو نحو ذلك من أوجه الارتباط، ولا يجوز قام قعد زيد، ولذلك بطل قول الكوفيين إن من التنازع قول امرئ القيس:

كفاني ولم أطلب قليل من المال

وإنه حجة على رجحان اختيار إعمال الأول لأن الشاعر فصيح وقد ارتكبه مع لزوم حذف مفعول الثاني وترك إعمال الثاني مع تمكنه منه وسلامته من الحذف، والصواب أنه ليس من التنازع في شيء لاختلاف مطلوبي العاملين، فإن كفاني طالب للقليل، وأطلب طالب للملك محذوفا للدليل، وليس طالبا للقليل لئلا يلزم فساد المعنى، وذلك لأن التنازع يوجب تقدير قوله ولم أطلب معطوفا على كفاني، وحينئذ يلزم كونه مثبتا لأنه داخل في

حيز الامتناع المفهوم من لو واذا امتنع النفي جاء الاثبات فيكون قد ثبت طلبه للقليل بعدما
نفاه بقوله ولو انما اسعى لادنى معيشة واعمال الثاني يجوز ان يقدر مستانفا لانه لا ارتباط بينه
وبين كفاني فلا تنازع بينهما فان قلت انما يجوز التنازع على تقدير الواو للحال فانك اذا قلت لو
دعوته لاجابني غير متوان افادت لو انتفاء الدعاء والاجابة دون انتفاء عدم التواني حتى يلزم
اثبات التواني قلنا جاز ذلك قوم منهم ابن الحاجب في شرح المفصل ورد به قول الفارسي و
الكوفيين ان البيت من التنازع واعمال الاول وفيه نظر لان المعنى لو ثبت اني اسعى لادنى
معيشة لكفاني القليل في حالة اني غير طالب له فيكون انتفاء كفاية القليل المقيد بعدم طلبه موقوفا
على طلبه له فيتوقف عدم الشيء على وجوده ولهذه القاعدة ايضا بطل قول بعضهم في فلما تبين
له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير ان فاعل تبين راجع الى المصدر المفهوم من ان وصلتها بناء على
ان تبين واعلم قد تنازعاه كما في ضربني وضربت زيدا اذ لا ارتباط بين تبين واعلم على انه لو صح
لم يحسن حمل التنزيل عليه لضعف الاضمار قبل الذكر في باب التنازع حتى ان الكوفيين لا يجيزونه
البتة وضعف حذف مفعول عامل الثاني اذا اهمل كضربني وضربت زيد حتى ان البصريين لا
يجيزونه الا في الضرورة والصواب ان مفعول الطلب للملك محذوف كما قدمناه وان فاعل تبين
ضمير مستتر اما للمصدر اي فلما تبين له تبين كما قالوا في ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه او
لشيء دل عليه الكلام اي فلما تبين له الامر وما اشكل عليه ونظيره اذا كان غدا فأتني اي اذا كان
هو اي ما نحن عليه من سلامة الحادي عشر الفاظ التوكيد الاول وانما يربطها الضمير الملفوظ
به نحو جاءني زيد نفسه والزيدان كلاهما والقوم كلهم ومن ثم كان مردودا قول الهروي في الذي
تقول جاء القوم جميعا على الحال وجميع على التوكيد وقول بعض من عاصرناه في قوله تعالى هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعا ان جميعا توكيد لما ولو كان كذا لقيل جميعه ثم التوكيد بجميع قليل
فلا يحمل عليه التنزيل والصواب انه حال وقول الفراء والزمخشري في قراءة بعضهم انا كلا فيها ان
ان كلا توكيد والصواب انها بدل وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا كان مفيدا
للاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج الى ضمير ويجوز لكل ان تلي العوامل اذا لم تتصل
بالضمير نحو جاءني كل القوم فيجوز مجيئها بدلا بخلاف جاءني كلهم فلا يجوز الا في الضرورة
فهذا احسن ما قيل في هذه القراءة وخرجها ابن مالك على ان كلا حال وفيه ضعفان تنكير
كل بقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم كلا اي جميعا وتقديم

الحال على

الحال على عاملها الظرفي واحترزت بذكر الاول عن اجمع واخواته فانها انما تؤكد بها بعد كل نحو
فسجد الملائكة كلهم اجمعون

الامور التي تكتسبها الاسم بالاضافة

وهي احد عشر احدها التعريف نحو غلام زيد الثاني التخصيص نحو غلام امراة والمراد بالتخصيص
الذي لم يبلغ درجة التعريف فان غلام رجل اخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه كما يتميز غلام زيد
الثالث التخفيف كضارب زيد وضاربا عمرو وضاربو بكر اذا اردت الحال او الاستقبال فان
الاصل فيهن ان يعملن النصب لكن الخفض اخف منه اذ لا تنوين معه ولا نون ويدل على ان
هذه الاضافة لا تفيد التعريف قولك الضارب زيد والضاربو زيد ولا يجمع على الاسم تعريفان
وقوله تعالى هديا بالغ الكعبة ولا توصف النكرة بالمعرفة وقوله تعالى ثاني عطفه وقول ابي كبير
فاتت به حوش الفؤاد مبطنا ولا ينتصب المعرفة على الحال وقول جرير يا رب غابطنا لو كان
يطلبكم ولا تدخل رب على المعارف وفي التحفة ان ابن مالك رد على ابن الحاجب في قوله ولا
يفيد الا تخفيفا فقال بل يفيد ايضا التخصيص فان ضارب زيد اخص من ضارب وهذا سهو فان
ضارب زيد اصله ضارب زيدا بالنصب وليس اصله ضاربا فقط والتخصيص حاصل بالمعمول
قبل ان تاتي الاضافة فان لم يكن الوصف بمعنى الحال والاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف
والتخصيص لانها ليست في تقدير الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك يوم الدين
قال الزمخشري اريد باسم الفاعل هنا اما الماضي كقولك هو مالك عبده امس اي مالك الامور يوم
الدين على حد ونادى اصحاب النار ولهذا قرا ابو حنيفة ملك يوم الدين واما الزمان المستمر
كقولك هو مالك العبيد فانه بمنزلة قولك مولى العبيد انتهى ملخصا وهو حسن ولكنه نقض
هذا المعنى الثاني عندما تكلم على قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر فقال قرئ بجر الشمس
والقمر عطفا على الليل وبنصبهما باضمار جعل او عطفا على محل الليل لان اسم الفاعل هنا ليس في معنى
المضي فتكون اضافته حقيقية بل هو دال على جعل مستمر في الازمنة المختلفة ومثله فالق الحب والنوى
وفالق الاصباح كما تقول زيد قادر عالم ولا تقصد زمانا دون زمان انتهى وحاصله ان
اضافة الوصف انما تكون حقيقية اذا كان بمعنى الماضي وانه اذا كان لافادة حدث مستمر في
الازمنة كانت اضافته غير حقيقية وكان عاملا وليس الامر كذلك الرابع ازالة القبح او
التجوز كمررت بالرجل الحسن الوجه فان الوجه ان رفع قبح الكلام لخلو الصفة لفظا عن ضمير
الموصوف وان نصب حصل التجوز باجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدي الخامس تذكير

المؤنث كقوله إنارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا ويحتمل

ان يكون منه ان رحمة الله قريب من المحسنين ويبعده لعل الساعة قريب تذكر الوصف حيث

لا اضافة ولكن ذكر الفراء انهم التزموا التذكير في قريب اذا لم يرد قرب النسب قصدا للفرق واما

قول الجوهري ان التذكير لكون التانيث مجازيا فوهم لوجوب التانيث في نحو الشمس طالعة والموعظة

فالقمر وانما يفترق حكم المجازي والحقيقي في الظاهر لا المضمر السادس تانيث المذكر كقولهم قطعت

بعض اصابعه وقراءة بعضهم تلتقطه بعض السيارة ويحتمل ان يكون منه فله عشر امثالها وكنتم على شفا

حفرة من النار فانقذكم منها اي من الشفا ويحتمل ان يكون الضمير للنار وان الاصل فله عشر

حسنات امثالها فالمعدود في الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مؤنث وقال طول الليالي اسرعت

في نقضي نقضن كلي ونقضن بعضي وقال وما حب الديار شغفن قلبي وانشد سيبويه وتشرق

بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم والى هذا القول يشير ابن حزم

الظاهري في قوله تجنب صديقا مثل ما واحذر الذي يكون كعمرو بين عرب واعجم فان صديق

السوء يزري وشاهدي كما شرقت صدر القناة من الدم اراد بما الكناية عن الرجل الناقص

كنقص ما الموصولة وبعمرو الكناية عن المزيد الاخذ ما ليس له كاخذ عمرو الواو في الخط وشرط هذه

المسئلة والتي قبلها صلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز امة زيد جاء ولا غلام هند ذهبت

ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول ابي الفتح في توجيه قراءة ابي العالية لا تنفع نفسا ايمانها بالتاء

انه من باب قطعت بعض اصابعه لان المضاف لو سقط هنا لقيل نفسا لا تنفع بتقديم

المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن الايمان في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدي

فعل الضمير المتصل الى ظاهره نحو قولك زيدا ظلم تريد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز السابع الظرفية

نحو تؤتي اكلها كل حين وقوله انا ابو المنهال بعض الاحيان وقول المتنبي اي يوم سررتني بوصال

لم ترعني ثلاثة بصدود واي في البيت استفهامية يراد بها النفي لا شرطية لانه لو قيل مكان ذلك

ان سررتني انعكس المعنى لا يقال يدل على انها شرطية ان الجملة المنفية ان استوفت ولم ترتبط با

لاولى فسد المعنى لانا نقول الربط حاصل بتقديرها صفة لوصال والرابط محذوف اي لم ترعني

بعده ثم حذفا دفعة او على التدريج او حالا من تاء المخاطب والرابط فاعلها وهي حال مقدرة

او معطوفة بفاء محذوفة فلا موضع لها اي ما سررتني غير مقدر انك تروعني ومن روى ثلاثة

بالرفع فالحالية ممتنعة لعدم الرابط الثامن المصدرية نحو وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب

ينقلبون

ينقلبون فاي مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم معلقة عن العمل بالاستفهام وقال ستعلم

ليلى اي دين تداينت واي غريم للتقاضي غريمها اي الاولى واجبة النصب بما بعدها كما في

الاية لانها هنا مفعول به كقولك تداينت مالا لا مفعول مطلق لانها لم تضف للمصدر والثانية

واجبة الرفع بالابتداء مثلها في لنعلم اي الحزبين احصى ولتعلمن اينا اشد عذابا التاسع وجوب

التصدير ولهذا وجب تقديم المبتدا في غلام من عندك والخبر في نحو صبيحة اي يوم سفرك و

المفعول في نحو غلام ايهم اكرمت ومن مجرورها في نحو من غلام ايهم انت افضل ووجب الرفع

في نحو علمت ابو من زيد والى هذا يشير قول بعض الفضلاء عليك باذ باب الصدود وكن عذا

مضافا الى ذي باب الصدود تصددا وكيا لان ترضى صحابة ناقص فتنحط قدرا من علاك وتحقرا

فرفع ابو من ثم خفض مزمل بجر الجوار في يوم ريح تعصفا والاشارة بقوله ثم خفض مزمل الى قول

امرئ القيس كان ابانا في عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل وذلك لان مزملا صفة لكبير فكان

حقه الرفع خفض لجاوره المخفوض العاشر الاعراب نحو هذه خمسة عشر زيد بين اعرب والاكثر

البناء الحادي عشر البناء وذلك في ثلاثة ابواب احدها ان يكون المضاف مبهما كغير ومثل ودون

وقد استدل على ذلك بامور منها قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون ومنا دون ذلك قاله الاخفش

وخولف واجيب عن الاول بان نائب الفاعل ضمير المصدر اي وحيل هو اي الحول كما في قوله وقالت

متى يبخل عليك ويعتلل يسؤك وان يكشف غرامك تدرب اي ويعتلل هو اي الاعتلال

فلا بد عنده من تقدير عليك مدلولا عليها بالمذكورة وتكون حالا من الضمير ليتقيد بها كما تقيد

ما لم يبخل الفعل وعن الثاني بانه على حذف الموصوف اي ومنا قوم دون ذلك كقولهم منا ظعن

ومنا اقام اي منا فريق ظعن ومنا فريق اقام ومنها قوله تعالى لقد تقطع بينكم فيمن فتح بينا قاله

الاخفش ويؤيده قراءة الرفع وقيل بين ظرف والفاعل ضمير مستتر راجع الى مصدر الفعل اي لقد تقطع

التقطع بينكم او الى الوصل اي لقد تقطع الوصل الان وما نرى معكم شفعاءكم يدل على التهاجر وهو

يستلزم عدم التواصل او الى ما كنتم تزعمون على ان الفعلين تنازعاه ويؤيد التاويل قوله اهم بامر

الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان بفتح بين مع اضافته الى معرب ومنها قوله تعالى انه

لحق مثل ما انكم تنطقون فيمن فتح مثلا وقراءة بعض السلف ان يصيبكم مثل ما اصاب بالفتح وقول

الفرزدق واذ ما مثلهم بشر وزعم ابن مالك ان ذلك لا يكون في مثل لمخالفتها للمبهمات

بانها تثنى وتجمع كقوله تعالى الا امم امثالكم وقول الشاعر والشر بالشر عند الله مثلان وزعم ان

حقا اسم فاعل من حق يحق واصله حاقق كما يبر وبر ونم بعقبه ضمير مستتر ومثل حال منه
وان فاعل يصيبكم ضميره تعالى لقد مرى وما توفيقي الا بالله ومثل مصدر واما بيت الفرزدق
فعنه اجوبة مشهورة منها قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات
اوقال فغير فاعل ليمنع وقد جاء مفتوحا لا بالبناء بحث ابن مالك لان قولهم غيران ذا غيار
ليس بعربي ولو كان المضاف غير مبهم لم يبن واما قول الجرجاني وموافقيه ان غلامي ونحوه مبني
فمردود ويلزمهم بناء غلامك وغلامه ولا قائل به تلك الباب الثاني ان يكون المضاف زمانا
مبهما والمضاف اليه اذ نحو ومن خزي يومئذ ومن عذاب يومئذ يقرآن بجر يوم وفتحه
الثالث ان يكون زمانا مبهما والمضاف اليه فعل مبني بناء اصليا كان البناء كقوله على حين عاتبت
المشيب على الصبا وقلت الما اصح والشيب وازع او بناء عارضا كقوله لاجتذبن منهن قلبي
تحلما على حين يستصبين كل حليم روي بالفتح وهو ارجح من الاعراب عند ابن مالك ومرجوح
عند ابن عصفور فان كان المضاف اليه فعلا معربا او جملة اسمية فقال البصريون يجب الاعراب
والصحيح جواز البناء ومنه قراءة نافع هذا يوم ينفع الصادقين بفتح يوم وقراءة غير ابي عمرو
وابن كثير يوم لا تملك نفس بالفتح وقال اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني نسيم الصبا من حيث
يطلع الفجر وقال الم تعلمي يا عمرك الله انني كريم على حين الكرام قليل واني لا اخزى اذا قيل
مملق سخي واخزى ان يقال بخيل روي بالفتح ويروى ان ابن الاخضر سئل بحضرة ابن
الابرش عن وجه النصب في قول النابغة اتاني ابيت اللعن انك لمتني وتلك التي تستك منها
المسامع مقالة ان قد قلت سوف اناله وذلك من تلقاء مثلك رائع فقال لا تعجب
الذي يتردى مع الردى فقيل له الجواب فقال ابن الابرش قد اجاب يريد انه لما اضيف
الى المبني اكتسب منه البناء فهو مفتوح لا منصوب في محل الرفع بدلا من انك لمتني وقد روي
بالرفع وهذا الجواب عندي غير جيد لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البناء في نحو غلامك
وفرسه ونحو هذا مما لا قائل به وقد مضى ان ابن مالك منع البناء في مثل مع ابهامها لكونها تثنى وتجمع
فما ظنك بهذا وانما هو منصوب على اسقاط الباء او باضمار اعني او على المصدرية وفي البيت اشكال
لو سئل السائل عنه لكان اولى وهو اضافة مقالة الى ان قد قلت فانه في التقدير مقالة قولك ولا
يضاف الشيء الى نفسه وجوابه ان الاصل مقالة فحذفت التنوين للضرورة لا للاضافة وان وصلتها
بدل من مقالة او من انك لمتني او خبر لمحذوف وقد يكون الشاعر انما قال مقالة ان بالتنوين

التنوين

في الامور التي لا يكون الفعل معها الا قاصرا

التنوين ونقل حركة الهمزة فانشده الناس بتحقيقها فاضطروا الى حذف التنوين ويروى مقالة وهو
مصدر للمثنى المذكور اولا واخرى محذوفة

الامور التي لا يكون الفعل معها الا قاصرا

وهي عشرون احدها كونه على فعل بالضم كظرف وشرف لانه وقف على
افعال السجايا وما اشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ولهذا يتحول المتعدي قاصرا اذا
حول وزنه الى فعل لغرض المبالغة والتعجب نحو ضرب الرجل وفهم بمعنى ما اضربه وافهمه وسمع
رحبتكم الطاعة وان بشرا طلع اليمن ولا ثالث لهما ووجههما انهما ضمنا معنى وسع وبلغ الثاني
والثالث كونه على فعل بالفتح او فعل بالكسر ووصفهما على فعيل نحو ذل وقوي والرابع كونه على
افعل بمعنى صار ذا كذا نحو اغد البعير واحصد الزرع اذا صارا ذوي غدة وحصاد والخامس
كونه على افعلّ كاقشعر واشمأز والسادس كونه على افوعل كاكوهد الفرخ اذا ارتعد والسابع
كونه على افعنلل باصالة اللامين كاحرنجم بمعنى اجتمع والثامن كونه على افعنلل بزيادة احدى
اللامين كاقعنسس الجمل اذا ابى ان ينقاد والتاسع كونه على افعنلى كاحرنبى الديك اذا
انتفش وشذ قوله قد جعل النعاس يغرنديني ادفعه عني ويسرنديني ولا ثالث لهما ويغرنديني
بالغين المعجمة يعلوني ويغلبني ويسرنديني بمعناه والعاشر كونه على استفعل وهو دال على التحول
كاستحجر الطين وقولهم ان البغاث بارضنا تستنسر الحادي عشر كونه على وزن انفعل نحو انطلق
وانكسر الثاني عشر كونه مطاوعا لمتعد الى واحد نحو كسرته فانكسر وازعجته فانزعج فان قلت
قد مضى تماما انفعل قلت نعم لكن تلك علامة لفظية وهذه معنوية وايضا فالمطاوع لا يلزم
وزنه انفعل تقول ضاعفت الحساب فتضاعف وعلمته فتعلم وثلمته فتثلم واصله ان
المطاوع ينقص عن المطاوع درجة كالبسته الثوب فلبسه واقمته فقام وزعم ابن بري ان
الفعل ومطاوعه قد يتفقان في التعدي لاثنين نحو استخبرته الخبر فاخبرني الخبر واستفهمته
الحديث فافهمني الحديث واستعطيته درهما فاعطاني درهما وفي التعدي لواحد نحو
استفتيته فافتاني واستنصحته فنصحني والصواب ما قدمناه وهو قول النحويين
وما ذكره ليس من باب المطاوعة بل من باب الطلب والاجابة وانما حقيقة المطاوعة ان يدل
احد الفعلين على تاثير ويدل الاخر على قبول فاعله لذلك التاثير الثالث عشر ان يكون
رباعيا مزيدا فيه نحو تدحرج واحرنجم واقشعر واطمان الرابع عشر ان يضمن معنى فعل قاصر
نحو قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم فليحذر الذين يخالفون عن امره اذاعوا به واصلح

سورة النور — سورة الكهف

لبني قد بتي لا يسمعون الى الملأ الاعلى وقولهم سمع الله لمن حمده وقوله يجرح في عراقيبها نصلي فانها ضمنت معنى لا يصغون واستجاب ويعيث او يفسد والستة الباقية ان يدل على سجية كلؤم وجبن وشجع او على عرض كفرح وبطر واشر وحزن وكسل او على نظافة كطهر ووضؤ او دنس كنجس ورجس واجنب او على لون كاحمر واخضر وادم واحمار واسواد او حلية كدعج وكحل وشنب وسمن وهزل

تنبيه في فصيح ثعلب باب المشدد فلان يتعهد ضيعته قال ابن درستويه ولا يجوز عندي يتعاهد لانه لا يكون عند اصحابنا الا من اثنين ولا يكون متعديا ويرده قوله تجاوزت احراسا اليها ومعشرا واجاز الخليل يتعاهد وهو قليل وسئل الحكم بن قنبر ابا زيد عنهما فقال هما سواء وسئل يونس فاجازهما فجمع بينهما وكان عنده ستة من فصحاء العرب فسئلوا فما منعوا يتعاهد فقال يونس يا ابا زيد كم من علم استفدناه كنت سببه ونقل ابن عصفور عن ابن السيد انه قال في قول ابي ذؤيب بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جرئ سلفع ان من رواه بجر التعانق مخطئ لان تفاعل لا يتعدى ثم رد عليه بانه ان كان قبل دخول التاء متعديا الى اثنين فانه يبقى بعد دخولها متعديا الى واحد نحو عاطيته الدراهم وتعاطينا الدراهم وان كان متعديا الى واحد فانه يصير قاصرا نحو تضارب زيد وعمرو الا قليلا نحو جاوزت زيدا وتجاوزته وعانقته وتعانقته انتهى وانما ذكر ابن السيد ان تعانق لا يتعدى ولم يذكر ان تفاعل لا يكون متعديا وايضا فلم يحصل الرد برواية الجر ولا معنى لذلك

الامور التي يتعدى بها الفعل القاصر

وهي سبعة احدها همزة افعل نحو اذهبتم طيباتكم ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقد ينقل المتعدي الى واحد بالهمزة الى المتعدي الى اثنين نحو البست زيدا ثوبا واعطيته دينارا ولم ينقل متعد الى اثنين بالهمزة الى التعدي الى ثلاثة الا في رأى وعلم وزعم الاخفش في اخواتهما الثلاثة القلبية نحو ظن وحسب وزعم وقيل النقل بالهمزة كله سماعي وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد والحق انه قياسي في القاصر سماعي في غيره وهو ظاهر مذهب سيبويه والثاني الف المفاعلة تقول في جلس زيد ومشى وسار جالست زيدا وماشيته وسايرته والثالث صوغه على فعلت بالفتح افعل بالضم لافادة الغلبة تقول كرمت زيدا بالفتح اي غلبته في الكرم والرابع صوغه على استفعل للطلب او النسبة الى الشيء كاستخرجت المال واستحسنت زيدا واستقبحت الظلم وقد ينقل ذو المفعول الواحد

الى اثنين نحو استكتبته الكتاب واستغفرت الله الذنب وانما جاز استغفرت الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت ولو استعمل على اصله لم يجز فيه ذلك وهذا قول ابن الطراوة وابن عصفور واما قول الاكثرين ان استغفر من باب اختار فمردود والخامس تضعيف العين تقول في فرح زيد فرحته ومنه قد افلح من زكاها هو الذي يسيركم وزعم ابو علي ان التضعيف في هذا للمبالغة لا للتعدية لقولهم سرت زيدا وقوله فان لا تجزعن من سنة انت سرتها وفيه نظر لان سرته قليل وسيرته كثير بل قيل انه لا يجوز سرته وانه في البيت على اسقاط الباء توسعا وقد اجتمع التعدية بالباء وبالتضعيف في قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وزعم الزمخشري ان بين التعديتين فرقا فقال لما نزل القران منجما والكتابان جملة جيء بنزل في الاول وانزل في الثاني وانما قال هو في خطبة الكشاف الحمد لله الذي انزل القران كلاما مؤلفا منظما ونزله بحسب المصالح منجما لانه اراد بالاول انزاله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهو الانزال المذكور في انا انزلناه في ليلة القدر وفي قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران واما قول القفال ان المعنى الذي انزل في وجوب صومه او الذي انزل في شأنه فتكلف لا داعي له وبالثاني تنزيله من السماء الدنيا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نجوما في ثلث وعشرين سنة ويشكل على الزمخشري قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة فقرن نزل بجملة واحدة وقوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها وذلك اشارة الى قوله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الآية وهي آية واحدة والنقل بالتضعيف سماعي في القاصر كما مثلنا وفي المتعدي لواحد نحو علمته الحساب وفهمته المسألة ولم يسمع في المتعدي لاثنين وزعم الحريري انه يجوز في علم المتعدية لاثنين ان تنقل بالتضعيف الى ثلثة ولا يشهد له سماع ولا قياس وظاهر قول سيبويه انه سماعي مطلقا وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد السادس التضمين فلذلك عدي رحب وطلع الى مفعول واحد لما تضمنا معنى وسع وبلغ وقالوا فرقت زيدا وسفه نفسه لتضمنهما معنى خاف وامتهن او اهلك ويختص التضمين عن غيره من المعديات بانه قد ينقل الفعل الى اكثر من درجة ولذلك عدي الوت بقصر الهمزة بمعنى قصرت الى مفعولين بعد ما كان قاصرا وذلك في قولهم لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا لما ضمن معنى لا امنعك ومنه قوله تعالى لا يألونكم خبالا وعدي اخبر وخبر وحدث وانبأ ونبأ الى ثلثة لما ضمنت معنى اعلم وارى

بعد ما كانت متعدية الى واحد بنفسها والى آخر بالجار نحو انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم نبئوني بعلم السابع اسقاط الجار توسعا نحو ولكن لا تواعدوهن سرا اى على سر اى نكاح اعجلتم امر ربكم اى عن امره ولاقعدن لهم كل مرصد اى عليه وقول الزجاج انه ظرف رده الفارسي بانه مختص بالمكان الذي يرصد فيه فليس مبهما وقوله كما عسل الطريق الثعلب اى في الطريق وقول ابن الطراوة انه ظرف مردود ايضا بانه غير مبهم وقوله انه اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع فيه بل هو اسم لما هو مستطرق ولا يحذف الجار قياسا الا من أن وأنّ واهمل النحويون هنا ذكر كي مع تجويزهم في نحو جئت كي تكرمني ان تكون مصدرية واللام مقدرة والمعنى لان تكرمني واجازوا ايضا كونها تعليلية وان مضمرة بعدها ولا يحذف مع كي الا لام العلة لانها لا يدخل عليها جار غيرها بخلاف اختيها قال الله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات شهد الله انه لا اله الا هو اى بان لهم وبانه وترغبون ان تنكحوهن اى في ان او عن ان على خلاف في ذلك بين المفسرين ولهذا استدل بعضهم بالآية على جواز حذف الجار مع اللبس وانما يجوز الحذف عند امن اللبس كقوله ويرغب ان يبني المعالي خالد ويرغب ان يرضى صنيع الالائم انشده ابن السيد فان قدر في اوله وعن ثانيا فمدح وان عكس فذم ولا يجوز ان يقدر فيهما معا في او عن للتناقض ومحل أنّ وأن وصلتهما بعد حذف الجار نصب عند الخليل واكثر النحويين حملا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه وجوز سيبويه ان يكون المحل جرا فقال بعدما حكى قول الخليل ولو قال انسان انه جر لكان قولا قويا وله نظائر نحو قولهم لاه ابوك واما نقل جماعة منهم ابن مالك ان الخليل يرى ان الموضع جر وان سيبويه يرى انه نصب فسهو ومما يشهد لمدعى الجر قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون اصلهما لا تدعوا مع الله احدا لان المساجد لله فاعبدون لان هذه امتكم ولا يجوز تقديمه منصوبا بالفعل عليه اذا كان ان وصلتها الا نقول انك فاضل عرفت وقوله وما زرت ليلى ان تكون حبيبة الي ولا دين بها انا طالبه روي بخفض دين عطفا على محل ان اذ اصله لان تكون وقد يجاب بانه عطف على توهم دخول اللام وقد يعترض بان الحمل على العطف على المحل اظهر من الحمل على العطف على التوهم ويجاب بان القواعد لا تثبت بالمحتملات وهنا معلمان ذكره الكوفيون وهو تحويل حركة العين يقال كسي زيد بوزن فرح فيكون قاصرا وقال ان تغتربن ان الكسي الجواري فتنبوا العين عن كرم عجاف فاذا فتحت السين كان بمعنى ستر وغطى وتعدى الى واحد كقوله وأركب

في الزرع

في الزرع جيفانه كساد جهها سعف منتشر او بمعنى اعطى كسوة وهو الغالب فتعدى لاثنين نحو كسوت زيدا جبة قالوا وكذلك شترت عينه بكسر التاء فاصر ابمعنى انقلب جفنها وشتر الله عينه بفتحها متعد بمعنى قلبها وهذا عندنا من باب المطاوعة يقال شترته فشتر كما يقال ثرمته فثرم وثلمته فثلم ومنه كسوته الثوب فكسيه ومنه البيت ولكن حذف فيه المفعول

الباب الخامس من الكتاب في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها

وهي عشرة الجهة الاولى ان يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى وكثيرا ما تزل الاقدام بسبب ذلك واول واجب على المعرب ان يفهم معنى ما يعربه مفردا او مركبا ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور على القول بانها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه ولقد حكي ان بعض مشايخ الاقراء اعرب لتلميذه بيت المفصل لا يبعد الله التلبب والغارات اذ قال الخميس نعم فقال نعم حرف جواب ثم طلبا محل الشاهد في البيت فلم يجداه فظهر لي حسن لغز كنانه في نعم الجواب وهي نعم بكسر العين وانما النعم هنا واحد الانعام وهو خبر لمحذوف اى هذه نعم وهو محل الشاهد وسألني ابو حيان وقد عرض اجتماعنا علام عطف بجحفل من قول زهير تقي نقي لم يكثر غنيمة بنهكة ذي قربى ولا بحقلد فقلت حتى اعرف ما الحقلد فنظرناه فاذا هو السيء الخلق فقلت هو معطوف على شيء متوهم اذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك وقال الشلوبين حكى لي ان نحويا من كبار طلبة الجزولي سئل عن اعراب كلالة من قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة فقال اخبروني ما الكلالة فقالوا الورثة اذا لم يكن فيهم اب فما علا ولا ابن فما سفل فقال فهي اذن تمييز وتوجيه قوله ان يكون الاصل وان كان رجل يرثه كلالة ثم حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر ثم جيء بكلالة تمييزا ولقد اصاب هذا النحوي في سؤاله واخطأ في جوابه فان التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذي حذف لاجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طي ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد في كلامهم مثل ضرب اخوك رجلا واما قراءة من قرأ يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال بفتح الباء فالذي سوغ فيها ان يذكر الفاعل بعد ما حذف انه انما ذكر في جملة اخرى غير التي حذف فيها وكاعراب هذا المعرب كلالة تمييزا قول بعضهم في هذا البيت يبسط للاضياف وجها رحبا بسط ذراعيه لعظم كلبا ان الاصل كانبسط كلب ذراعيه ثم جيء بالمصدر واسند للمفعول فرفع ثم اضيف اليه ثم جيء بالفاعل تمييزا والصواب في الآيتين ان كلالة بتقدير مضاف اي ذا كلالة وهو اما حال

من ضمير يورث فكان ناقصة ويورث خبرا او تامة فيورث صفة واما خبر فيورث صفة ومن فسر الكلالة بالميت الذي لم يترك ولدا ولا والدا فهي ايضا حال او خبر ولكن لا يحتاج الى تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهي مفعول لاجله واما البيت فتخرج يجر على القلب واصله كما نبط ذراعاه كلبا ثم جئ بالمصدر واضيف للفاعل المقلوب عن المفعول وانتصب كلبا على المفعول المقلوب عن الفاعل وهذا انا مورد ديون اشياء مثله مما بني فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد وبعض هذه الامثلة وقع للمعربين فيه الوهم بهذا السبب وسترى ذلك معينا فاحدها قوله تعالى اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم يامرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤن وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل نعم من قرأ تفعل وتشاء بالتاء لا بالنون فالعطف على ان نترك وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف ونظير هذا سواء ان يتوهم في قوله لن ما رأيت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء ان الفعلين متعاطفان حين يرى فعلين مضارعين منصوبين وقد بينت في فصل لما ان ذلك خطاء وان ادع منصوب بلن واشهد معطوف على القتال الثاني قوله تعالى وانى خفت الموالي من ورائي فان المتبادر تعلق من بخفت وهو فاسد في المعنى والصواب تعلقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية اى ولايتهم من بعدي وسوء خلافتهم او بمحذوف هو حال من الموالي او مضاف اليهم اى كائنين من ورائي او فعل الموالي من ورائي واما من قرأ خفّت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور الثالث قوله تعالى ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله فان المتبادر تعلق الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة الى اجل الدين وانما هو حال اى مستقرا في الذمة الى اجله ونظيره قوله تعالى فاماته الله مائة عام فان المتبادر انتصاب مائة باماته وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي لان الاماتة سلب الحيوة وهي لا تمتد والصواب ان يضمن اماته معنى البثه فكانه قيل فالبثه الله بالموت مائة عام وحينئذ يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين اى معنى اللبث لا معنى الاماتة لانه كالاماتة في عدم الامتداد فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوضعي ويصير هذا التعليق بمنزلته في قوله تعالى قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام وفائدة التضمين ان يدل بكلمة

واحدة على معنى كلمتين ويدلك على ذلك اسماء الشرط والاستفهام ونظيره ايضا قوله عليه افضل الصلوة والسلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه اللذان يهودانه وينصرانه لا يجوز ان يتعلق حتى بيولد لان الولادة لا تستمر الى هذه الغاية بل الذي يستمر اليها كونه على الفطرة فالصواب تعلقها بما تعلقت به على فان على متعلقة بكائن محذوف منصوب على الحال من الضمير في يولد ويولد خبر كل الرابع قول الشاعر بز كيف بنا لوها ولو شئت جادنا بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح فان المتبادر تعلق بعيد الكرى بجاد والصواب تعلقه بما في ثلج من معنى بارد اذ المراد وصفها بان ريقها يوجد عقيب الكرى باردا فما الظن به في غير ذلك الوقت لانه يتمنى ان يجود له بعيد الكرى دون ما عداه من الاوقات واللوح بفتح اللام العطش الخامس قوله تعالى فلما بلغ معه السعي فان المتبادر تعلق مع ببلغ قال الزمخشري اى فلما بلغ ان يسعى مع ابيه في اشغاله وحوائجه قال ولا يتعلق مع ببلغ لاقتضائه انهما بلغا معا حد السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر لا يتقدم عليه وانما هي متعلقة بمحذوف على ان تكون بيانا كانه قيل فلما بلغ الحد الذي يقدر فيه على السعي فقيل مع من فقيل مع اعطف الناس عليه وهو ابوه اى انه لم يستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق السادس قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته فان المتبادر ان حيث ظرف مكان لانه المعروف في استعمالها ورد بان المراد انه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة لا ان علمه في المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه وحينئذ لا ينتصب باعلم الا على قول بعضهم بشرط تاويله بعالم والصواب انتصابه بيعلم محذوفا دل عليه اعلم السابع قوله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك فان المتبادر تعلق الى بصرهن وهذا لا يصح اذا فسر صرهن بقطعهن وانما تعلقه بخذ واما ان فسر باملهن فالتعلق به وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف اى الى نفسك لانه لا يتعدى فعل المضمر الى ضميره المتصل الا في باب ظن نحو ان راه استغنى فلا تحسبنهم بمفازة بضم الباء واجب تقدير عند المضاف في نحو وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك امسك عليك زوجك وقوله هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها وقوله دع عنك نهبا صيح في حجراته وقوله حجراته بفتحتين اى نواحيه وقول ابن عصفور ان عن وعلى اسمان في ذلك كما في قوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وقوله فلقد اراني للرماح دريئة من عن للمحذور والمذكور درهم لان معنى على الاسمية فوق ومعنى عن الاسمية جانب لا يتأتيان

هنا ولان ذلك لا يتاتى مع الى لانها لا تكون اسما الثامن قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف فان المتبادر تعلق من باغنياء لمجاورته له ويفسده انهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم علم انهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وانما هى متعلقة بيحسب وهى للتعليل التاسع قوله تعالى الم تر الى الملاء من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا فان المتبادر تعلق اذ بفعل الرؤية ويفسده انه لم ينته علمه او نظره اليهم فى ذلك الوقت وانما العامل مضاف محذوف اى الم تر الى قصتهم او خبرهم اذ التعجب انما هو من ذلك لا من ذواتهم العاشر قوله تعالى فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى الا من اغترف غرفة بيده فان المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية وذلك فاسد لاقتضائه ان من اغترف غرفة بيده ليس منه وليس كذلك بل هو مباح لهم وانما هو مستثنى من الاولى ووهم ابو البقاء فى تجويزه كونه مستثنى من الثانية وانما سهل الفصل بالجملة الثانية لانها مفهومة من الاولى المفصولة لانه اذا ذكر ان الشارب ليس منه اقتضى مفهومه ان من لم يطعمه منه فكان الفصل به كلا فصل الحادى عشر قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فان المتبادر تعلق الى باغسلوا وقد رده بعضهم بان ما قبل الغاية لا بد ان يتكرر قبل الوصول اليها تقول ضربته الى ان مات ويمتنع قتلته الى ان مات وغسل اليد لا يتكرر قبل الوصول الى المرافق لان اليد شاملة لرؤس الانامل والمناكب وما بينهما قال فالصواب تعلق الى باسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرافق فى الغسل لان الاسقاط قام الاجماع على انه ليس من الانامل بل من المناكب وقد انتهى الى المرافق والغالب ان ما بعد الى يكون غير داخل بخلاف حتى واذا لم يدخل فى الاسقاط بقى داخلا فى المامور بغسله وقال بعضهم الايدى فى عرف الشرع اسم للاكف فقط بدليل اية السرقة وانه قد صح الخبر باقتصاره عليه السلام فى التيمم على مسح الكفين فكان ذلك تفسيرا للمراد بالايدى فى اية التيمم قال وعلى هذا فالى غاية للغسل لا للاسقاط قلت وهذا ان سلم فلا بد من تقدير محذوف ايضا اى ومدوا الغسل الى المرافق اذ لا يكون غسل ما وراء الكف غاية لغسل الكف الثانى عشر قول ابن دريد ان امرء القيس جرى الى مدى فاعتاقه حمامه دون المدى فان المتبادر تعلق الى بجرى ولو كان كذا لكان الجرى قد انتهى الى ذلك المدى وذلك مناقض لقوله فاعتاقه حمامه دون المدى ولكن الى متعلق بكون خاص منصوب على الحال اى طالبا الى مدى ونظيره قوله ايضا يصف الحاجب بنوى التى فضلها رب العلى لما دحى تربتها على البنى فان

قوله على البنى متعلق بابعد الفعلين وهو فضل لا باقربهما وهو دحى بمعنى بسط لفساد المعنى الثالث عشر ما حكاه بعضهم من انه سمع شيخا يعرب لتلميذه قيما من قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما صفة لعوجا قال فقلت له يا هذا كيف يكون العوج قيما وترحمت على من وقف من القراء على الف التنوين فى عوجا وقفة لطيفة دفعا لهذا الوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف هو وعامله اى انزله قيما واما من الكتاب وجملة النفى معطوفة على الاول ومعترضة على الثانى فالواو ولا تكون معطوفة لئلا يلزم العطف على الصلة قبل كمالها واما من الضمير المجرور باللام اذا اعيد الى الكتاب لا الى المجرور على اى وجملة النفى وقيما حالان من الكتاب على ان الحال تتعدد وقياس قول الفارسى فى الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك لا يقال قد صح ذلك فى النعت نحو وهذا ذكر مبارك انزلناه بل قد ثبت فى الحال فى نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ثم قال سبحانه ولا جنبا لان الحال بالخبر اشبه ومن ثم اختلف فى تعدده واتفق على تعدد النعت واما جنبا فعطف على الحال لا حال وقيل المنفرد حال وقيما بدل منها عكس عرفت زيدا ابو من هو الرابع عشر قول بعضهم فى احوى انه صفة لغثاء وهذا ليس بصحيح على الاطلاق بل اذا فسر الاحوى بالاسود من الجفاف واليبس واما اذا فسر بالاسود من شدة الخضرة لكثرة الرى كما فسر مدهامتان فجعله صفة لغثاء كجعل قيما صفة لعوجا وانما الواجب ان يكون حالا من المرعى واخر لتناسب الفواصل الخامس عشر قول بعضهم فى قوله تعالى فاخرجنا به نبات كل شىء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب فيمن رفع جنات انه عطف على قنوان وهذا يقتضى ان جنات الاعناب تخرج من طلع النخل وانما هو مبتدا بتقدير وهناك جنات او ولهم جنات ونظيره قراءة من قرا وحور عين بالرفع بعد قوله تعالى يطاف عليهم بكاس من معين اى ولهم حور واما قراءة السبعة وجنات بالنصب فبالعطف على نبات كل شىء وهو من باب وملائكته وجبريل وميكال السادس عشر قول ابن السيد فى قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا ان من فاعل بالمصدر ويرده ان المعنى حينئذ ولله على الناس ان يحج المستطيع فيلزم تاثيم جميع الناس اذا تخلف مستطيع عن الحج وغير مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة لان الاتيان بالفاعل بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل انه ضرورة كقوله افنى تلادى وما جمعت من نشب قرع القواقيز افواه الاباريق فيمن رواه برفع افواه والحق جواز ذلك فى النثر الا انه

قليل ودليل جوازه هذا البيت فانه روي بالرفع مع تمكن من النصب في الرواية الاخرى
ذلك على ان القوافي الفاعل والافواه مفعول وصح الوجهان لان كلا منهما فارع ومقروع
ومن محتمله في الحديث وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا التفات بعد ذلك الى اشكال
لانه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور في من في الآية بدل من الناس بدل بعض وجوز
الكسائي كونها مبتدأ فان كانت موصولة فخبرها محذوف او شرطية فالمحذوف جوابها والتقدير
عليهما من استطاع فليحج وعليه فالعموم مخصص اما بالبدل او بالجملة السابع عشر قول الزمخشري
في قوله تعالى يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي انه انتصاب
اواري في جواب الاستفهام ووجه فساده ان جواب الشيء مسبب عنه والمواراة لا يتسبب
عن العجز وانما انتصابه بالعطف على اكون ومن هنا امتنع نصب تصبح في قوله تعالى الم تر
ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة لان اصباح الارض مخضرة لا يتسبب
عن رؤيته انزال المطر بل عن الانزال نفسه وقيل انما لم ينتصب لان الم تر في معنى قد رأيت اي
انه استفهام تقرير مثل الم نشرح وقيل النصب جائز كما في قوله تعالى افلم يسيروا في الارض
فتكون لهم قلوب ولكن قصد هنا الى العطف على انزل على تأويل تصبح بأصبحت والصواب
القول الاول وليس الم تر مثل افلم يسيروا لما بينا الثامن عشر قول بعضهم في فلولا نصرهم
الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ان الاصل اتخذوهم قربانا وان الضمير وقربانا
مفعولان وآلهة بدل من قربانا وقال الزمخشري ان ذلك فاسد في المعنى وان الصواب ان آلهة
هو المفعول الثاني وان قربانا حال ولم يبين وجه فساد المعنى ووجهه انهم اذا ذموا على اتخاذهم
قربانا من دون الله اقتضى مفهومه الحث على ان يتخذوا الله سبحانه قربانا كما انك اذا قلت
اتتخذ فلانا معلما دوني كنت آمرا له ان يتخذك معلما دونه والله تعالى لا يتقرب اليه بغيره
ولا يتقرب به الى غيره سبحانه التاسع عشر قول المبرد في قوله تعالى او جاؤكم حصرت
صدورهم ان حصرت صدورهم جملة دعائية ورده الفارسي بانه لا يدعى عليهم بان تحصر
صدورهم عن قتال قومهم ولك ان تجيب بان المراد الدعاء عليهم بان يسلبوا اهلية القتال
حتى لا يستطيعوا ان يقاتلوا احدا البتة متمم العشرين قول ابي الحسن في قوله تعالى ولبثوا
في كهفهم ثلث مائة سنين فيمن نون مائة انه يجوز كون سنين منصوبا بدلا من ثلث
او مجرورا بدلا من مائة والثاني مردود فانه اذا اقيم مقام مائة فسد المعنى الحادي والعشرون

قال المبرد

قول المبرد في لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ان اسم الله تعالى بدل من آلهة ورده ان البدل في
باب الاستثناء مستثنى موجب له الحكم اما الاول فلان الاستثناء اخراج وما قام احد الا زيد
مفيد لاخراج زيد واما الثاني فلانه كما اصدق ما قام احد الا زيد صدق قام زيد واسم الله
تعالى هنا ليس بمستثنى ولا موجب له اما الاول فلان جمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه ولان المعنى ح
لو كان فيهما آلهة مستثنى عنهم الله لفسدتا وذلك يقتضي انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا
وانما المراد ان الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا واما انه ليس بموجب له الحكم فلانه لو قيل لو
كان فيهما الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث يأتي في مثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا
اذ يقتضي انه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم يغلبوا وهذا وان كان معنى صحيحا الا ان المراد انما هو
ان زيدا وحده كاف فان قيل لا نسلم ان الجمع في الآية والمفرد في المثال غير عامين لانهما واقعان
في سياق لو وهي للامتناع والامتناع انتفاء قلت لو صح ذلك لصح ان يقال لو كان فيهما من
احد ولو جاءني ديار ولو جاءني فاكرمه بالنصب لكان كذا واللازم ممتنع الثاني والعشرون
قول ابي الحسن الاخفش في كلمته فاه الى في ان انتصاب فاه على اسقاط الخافض اي من فيه ورده
المبرد فقال انما يتكلم الانسان من في نفسه لا من في مخصر غيره وقد يكون ابو الحسن انما قال ذلك
في كلمني فاه الى في او قال في ذلك وحمله على القلب لفهم المعنى فلا يرد عليه سؤال ابي العباس فلنعد
الى مثال غير هذا حكي عن اليزيدي انه قال في قول العرجي اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام
تحية ظلم ان الصواب رجل بالرفع خبر ان وعلى هذا الاعراب يفسد المعنى المراد في البيت و
لا يتحصل له معنى البتة وله حكاية مشهورة بين اهل الادب رووا عن ابي عثمان المازني ان
بعض اهل الذمة بذل له مائة دينار على ان يقرئه كتاب سيبويه فامتنع من ذلك مع ما كان به
من شدة احتياج فلامه تلميذه المبرد فاجابه بان الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا كذا آية من كتاب
الله تعالى فلا ينبغي تمكين ذمي من قراءتها فلم يلبث ان غنت جارية بحضرة الواثق بهذا البيت
فاختلف الحاضرون في نصب رجل ورفعه واصرت الجارية على النصب وزعمت انها
قرأته على ابي عثمان كذلك فامر الواثق باشخاصه من البصرة فلما حضر اوجب النصب و
شرحه بان مصابكم بمعنى اصابتكم ورجلا مفعوله وظلم الخبر ولهذا لا يتم المعنى بدونه فاخذ
اليزيدي في معارضته فقال له هو كقولك ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه الواثق ثم امر

له بألف دينار ورده وتكرماً فقال المبرد تركنا الله ما نرده وعوضنا ألفاً

الجهة الثانية

أن يراعي المعرب معنى صحيحاً ولا ينظر في صحته في الصناعة وها أنا مورد لك أمثلة من ذلك أحدها قول بعضهم في ﴿وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى﴾ إن ثمود مفعول مقدم وهذا ممتنع لأن لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وإنما هو معطوف على عاداً أو بتقدير وأهلك ثمود وإنما جاء وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا لأنه شعر مع أن المعمول ظرف وأما قراءة عمرو بن فائد ﴿مِنْ شَرٍّ مَا خَلَقَ﴾ بتنوين شر فما بدل من شر بتقدير مضاف أي من شر شر ما خلق وحذف الثاني لدلالة الأول الثاني قول بعضهم في إذ من قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾ إنها ظرف للمقت الأول أو للثاني وكلاهما ممنوع أما امتناع تعليقه بالثاني فلفساد المعنى لأنهم لم يمقتوا أنفسهم ذلك الوقت وإنما يمقتونها في الآخرة ونظيره قول من زعم في يوم يجد أنه ظرف ليحذركم حكاه مكي وقال وفيه نظر والصواب الجزم بأنه خطأ لأن التحذير في الدنيا لا في الآخرة ولا يكون مفعولاً به ليحذركم كما في ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ﴾ لأن يحذر قد استوفى مفعوليه وإنما هو نصب بمحذوف تقديره اذكروا أو احذروا وأما امتناع تعليقه بالأول وهو رأي جماعة منهم الزمخشري فلاستلزامه الفصل بين المصدر ومعموله بالأجنبي ولهذا قالوا في قوله

وَهُنَّ وُقُوفٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ ... بِضَاحِي عَذَاةٍ أَمْرَهُ وَهْوَ ضَامِزُ

إن الباء متعلقة بقضاء لا بوقوف ولا بينتظرن لئلا يفصل بين قضائه وأمره بالأجنبي ولا حاجة إلى تقدير ابن الشجري وغيره أمره معمولاً لقضى محذوفاً لوجود ما يعمل ونظير ما لزم الزمخشري هنا ما لزمه إذ علق يوم تبلى السرائر بالرجع من قوله تعالى ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ وإذ علق أياماً بالصيام من قوله تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾ فإن في الأولى الفصل بخبر إن وهو لقادر وفي الثانية الفصل بمعمول كتب وهو كما كتب فإن قيل لعله يقدر كما كتب صفة للصيام فلا يكون متعلقاً بكتب قلنا يلزم محذور آخر وهو إتباع المصدر قبل أن يكمل معموله ونظير اللازم له على هذا التقدير ما لزمه إذ قال في قوله تعالى ﴿وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ إن المسجد عطف على سبيل الله فإنه من جملة معمول المصدر وقد عطف كفر على المصدر قبل مجيئه والصواب أن الظروف الثلاثة متعلقة بمحذوف فيقدر مقتكم إذ تدعون وصوموا أياماً ويرجعه يوم تبلى السرائر ولا ينصب يوم بقادر لأن قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره ونظيره في التعلق بمحذوف

قوله تعالى

قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾ ألا ترى أن اليوم لو علق ببشرى لم يصح من وجهين أنه مصدر وأنه اسم للا وأما ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ فعلى الخلاف في جواز تقديم منصوب ليس عليها والصواب أن خفض المسجد بباء محذوفة لدلالة ما قبلها عليها لا بالعطف ومجموع الجار والمجرور عطف على به ولا يكون خفض المسجد بالعطف على الهاء لأنه لا يعطف على الضمير المخفوض إلا بإعادة الخافض ومن أمثلة ذلك قول المتنبي

وَفَاؤُكُمَا كَالرَّبْعِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهُ ... بِأَنْ تُسْعِدَا وَالدَّمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهُ

وقد سئل أبو الفتح المتنبي عن إعراب وفاؤكما كالربع مبتدأ وخبره وعلق الباء بوفاؤكما فقال له كيف تخبر عن اسم لم يتم فأنشده قول الشاعر

لَسْنَا كَمَنْ جَعَلَتْ إِيَادٌ دَارَهَا ... تَكْرِيتَ تَمْنَعُ حَبَّهَا أَنْ يُحْصَدَا

أي أن إياد بدل من من قبل مجيء معمول جعلت وهو دارها والصواب تعليق دارها وبأن تسعدا بمحذوف فالتقدير جعلت ووفيتما ومعنى البيت وفاؤكما يا صاحبي بما وعدتماني به من الإسعاد بالبكاء عند ربع الأحبة إنما يسليني إذا كان بدمع ساجم أي هامل كما أن الربع إنما يكون أبعث على الحزن إذا كان دارساً الثالث تعليق جماعة الظرف من قوله تعالى ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ ومن قوله عليه الصلاة والسلام لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت باسم لا وذلك باطل عند البصريين لأن اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه وإنما التعلق في ذلك بمحذوف إلا عند البغداديين وقد مضى الرابع وهو عكس ذلك تعليق بعضهم الظرف من قوله تعالى ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ بمحذوف أي كائن عليكم وذلك ممتنع عند الجمهور وإنما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل لأن خبر المبتدأ بعد لولا واجب الحذف ولهذا لحن المعري في قوله فلولا الغمد يمسكه لسالا الخامس قول بعضهم في ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾ إن الظرف كان صفة لأمة ثم قدم عليها فانتصب على الحال وهذا يلزم منه الفصل بين العاطف والمعطوف بالحال وأبو علي لا يجيزه بالظرف فما الظن بالحال التي هي شبيهة بالمفعول به ومثله قول أبي حيان في ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ إن أشد حال كان في الأصل صفة لذكراً السادس قول الحوفي إن الباء من قوله تعالى ﴿فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ متعلقة بناظرة ويرده أن الاستفهام له الصدر ومثله قول ابن عطية في ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ إن أنى ظرف لقاتلهم وأيضاً فيلزم كون يؤفكون لا موضع لها والصواب تعلقهما بما بعدهما ونظيرهما قول المفسرين في قوله تعالى ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ من الأرض فتعلقوا ما

بل اذا بما بعدها حكى ذلك عنهم ابو حاتم في كتاب الوقف والابتداء وهذا لا يصح في العربية وقول
بعضهم في ملعونين اينما ثقفوا اخذوا ان ملعونين حال من معمول ثقفوا او اخذوا ويرده ان
الشرط له الصدر والصواب انه منصوب على الذم واما قول ابي البقاء انه حال من فاعل يجاورونك
فمردود لان الصحيح انه لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان وقول اخر في وكانوا فيه من الزاهدين
ان فيه متعلقة بزاهدين المذكور وهذا ممتنع اذا قدرت ال موصولة وهو الظاهر لان معمول الصلة لا
يتقدم على الموصول فيجب تعلقها باعني محذوفا او بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور او بالكون
المحذوف الذي يتعلق به من الزاهدين واما ان قدرت ال للتعريف فواضح السابع قول بعضهم في بيت
المتنبي بعد الحب لشيب ابعد بعدت بياضا لا بياض له لانت اسود في عيني من الظلم ان من متعلقة
باسود وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع في الالوان والصحيح ان من الظلم صفة لاسود اي
اسود كائن من جملة الظلم وكذا قوله يلقاك مرتديا باحمر من دم ذهبت بخضرته الطلى والاكبد
من دم اما تعليل اي احمر من اجل التباسه بالدم او صفة كان السيف لكثرة التباسه بالدم صار دما
الثامن قول بعضهم في سقيا لك ان اللام متعلقة بسقيا ولو كان كذا لقيل سقيا اياك فان سقيا
يتعدى بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثل مصدقا لما معهم قلنا لام التقوية لا تلزم ومن هنا امتنع في
والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين نصبا على الاشتغال لان ليس لهم متعلقا بالمصدر التاسع
قول الزمخشري في ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله انه من اللف والنشر
وان المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار وهذا يقتضي ان يكون النهار معمولا
للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف
في افصح الكلام والصواب ان يحمل على ان المنام في الزمانين والابتغاء فيهما وزعم عصري في
تفسير له على سورة البقرة وال عمران في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق
حذر الموت ان من متعلقة بحذر او بالموت وفيهما تقديم معمول المصدر وفي الثاني ايضا تقديم
معمول المضاف اليه على المضاف وحامله على ذلك انه لو علقه بيجعلون وهو في موضع المفعول
له لزم تعدد المفعول له من غير عطف اذ كان حذر الموت مفعولا له وقد اجيب بان الاول
تعليل للجعل مطلقا والثاني تعليل له مقيدا بالاول والمطلق والمقيد غيران فالمعلل متعدد في
المعنى وان اتحد في اللفظ والصواب ان يحمل على ان المنام في الزمانين والابتغاء فيهما العاشر
قول بعضهم في قليلا ما يؤمنون ان ما بمعنى من ولو كان كذلك لرفع قليل على انه خبر

الحادي عشر قول بعضهم وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر ان هو ضمير الشان وان يعمر مبتدأ وبمزحزحه
خبر ولو كان كذلك لم تدخل الباء في الخبر ونظيره قول اخر في حديث بدء الوحي ما انا بقارئ ان ما
استفهامية مفعول لقارئ ودخول الباء في الخبر يأبى ذلك الثاني عشر قول الزمخشري في اينما
تكونوا يدرككم الموت فيمن رفع يدرك انه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله اي ولا تظلمون
فتيلا اينما تكونوا يعني فيكون الجواب محذوفا مدلولا عليه بما قبله ثم يبتدئ يدرككم الموت ولو
كنتم في بروج مشيدة وهذا مردود بان سيبويه وغيره من الائمة نصوا على انه لا يحذف الجواب
الا وفعل الشرط ماض تقول انت ظالم ان فعلت ولا تقول انت ظالم ان تفعل الا في الشعر واما
قول ابي بكر في كتاب الاصول انه يقال آتيك ان تأتني فنقله من كتب الكوفيين وهم يجيزون ذلك
لا على الحذف بل على ان المتقدم هو الجواب وهو خطأ عند اصحابنا لان الشرط له الصدر الثالث
عشر قول بعضهم في بالاخسرين اعمالا ان اعمالا مفعول به ورده ابن خروف بان خسر
لا يتعدى كنقيضه ربح ووافقه الصفار مستدلا بقوله تعالى كرة خاسرة اذ لم يرد انها خسرت
شيئا وثلاثتهم ساهون لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ولان خسر متعد ففي التنزيل
الذين خسروا انفسهم خسر الدنيا والاخرة واما خاسرة فكانه على النسب اي ذات خسر و
ربح ايضا يتعدى يقال ربح دينارا وقال سيبويه اعمالا مشبه بالمفعول به ويرده ان اسم
التفضيل لا يشبه باسم الفاعل لانه لا تلحقه علامات الفروع الا بشرط والصواب انه تمييز

الجهة الثالثة

ان يخرج على ما لم يثبت في العربية وذلك انما يقع عن جهل او غفلة فلنذكر
منه امثلة احدها قول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ان الكاف حرف قسم
وان المعنى الانفال لله والرسول والذي اخرجك وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكاية هذا
القول وسكوته عنه قال ولو ان قائلا قال كالله لافعلن لاستحق ان يبصق في وجهه ويبطل
هذا القول امور احدها ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما على الله سبحانه و
ربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرج وباب ذلك الشعر كقوله وانت الذي في رحمة الله
اطمع ووصله باول السورة مع تباعد ما بينهما وقد يجاب عن الثاني بانه قد جاء نحو والسماء
وما بناها وعنه انه قال الجواب يجادلونك ويرده عدم توكيده وفي الاية اقوال اخر ثانيها
ان الكاف مبتدأ وخبره فاتقوا الله ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد ما بينهما
وثالثها انه نعت مصدر محذوف اي يجادلونك في الحق الذي هو اخراجك من بيتك جدالا

مثل جدال الخارجين وهذا فيه تشبيه الشيء بنفسه ورابعها وهو اقرب مما قبله انه نعت لمصدر
ايضا ولكن التقدير قل الانفال ثابتة لله والرسول مع كراهتهم ثبوتا مثل ثبوت اخراج ربك
اياك من بيتك وهم كارهون وخامسها وهو اقرب من الرابع انه نعت لحقا اي اولئك
هم المؤمنون حقا كما اخرجك والذي سهل هذا تقاربهما ووصف الاخراج بالحق في الاية و
سادسها وهو اقرب من الخامس انه خبر لمحذوف اي هذه الحال كحال اخراجك اي ان حالهم في كراهة
ما رأيت من تنفيل الغزاة مثل حالهم في كراهة خروجك للحرب وفي هذه الاية اقوال اخر منتشرة
المثال الثاني قول ابن مهران في كتاب الشواذ في قراءة ان البقر تشابهت بتشديد التاء ان العرب
تزيد تاء على التاء الزائدة في اول الماضي وانشد تقطعت بي دونك الاسباب ولا حقيقة لهذا البيت
ولا لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت وهو ادغام
من كلمتين الثالث قول بعضهم في وما لنا ان لا نقاتل ان الاصل وما لنا ولان لا نقاتل اي ما لنا
وترك القتال كما تقول ما لك وزيدا ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه الرابع قول محمد
بن مسعود بن الزكي في كتابه البديع وهو كتاب خالف فيه اقوال النحويين في امور كثيرة ان
الذي وان المصدرية يتقارضان فتقع الذي مصدرية كقوله اتقرح اكباد المحبين كالذي ارى
كبدي من حب مية تقرح وتقع ان بمعنى الذي كقولهم زيد اعقل من ان يكذب اي من الذي
يكذب انتهى فاما وقوع الذي مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسي وارتضاه ابن
خروف وابن مالك وجعلوا منه ذلك الذي يبشر الله عباده وخضتم كالذي خاضوا واما
عكسه فلا اعرف قائلا به والذي جرأه عليه اشكال هذا الكلام فان ظاهره تفضيل زيد في
العقل على الكذب وهذا لا معنى له ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال وقل من
يتنبه لاشكالها وظهر لي فيها توجيهان احدهما ان يكون في الكلام تاويل على تاويل فتاول
ان والفعل بالمصدر ويتاول المصدر بالوصف فيؤول الى المعنى الذي اراده ولكن بوجه يقبله
العلماء الا ترى انه قيل في قوله تعالى وما كان هذا القران ان يفترى ان التقدير ما كان افتراء
ومعنى هذا ما كان مفترى وقال ابو الحسن في قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا ان المعنى
يعودون للقول والقول في تاويل المقول اي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وذلك
هو الموافق لقول جمهور العلماء ان العود الموجب للكفارة العود الى المرأة لا العود الى
القول نفسه كما يقول اهل الظاهر ويبعد هذا الوجه عندي ضعيف لان المفضل على الناقص

لا فضل فيه اذا انت فضلت امرءا ذا براعة على ناقص كان المديح من النقص التوجيه الثاني ان افعل
ضمن معنى ابعد فمعنى المثال زيد ابعد الناس من الكذب لفضله من غيره فمن المذكورة ليست
الجارة للمفضول بل متعلقة بافعل لما ضمنه من معنى البعد لا لما فيه من المعنى الوضعي والمفضل عليه
متروك ابدا مع افعل هذا لقصد التعميم ولولا خشية الاسهاب لاوردت لك امثلة كثيرة
من هذا الباب لتقف منها على العجب العجاب **الجهة الرابعة** ان يخرج على الامور
البعيدة والاوجه الضعيفة ويترك الوجه القريب والقوي فان كان لم يظهر له الا ذلك فله
عذر وان ذكر الجميع فان قصد بيان المحتمل او تدريب الطالب فحسن الا في الفاظ التنزيل فلا
يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير
تعسف وان اراد مجرد الاغراب على الناس وتكثير الاوجه فصعب شديد وسأضرب لك
امثلة مما خرجوه على الامور المستبعدة لتجتنبها وامثالها احدها قول جماعة في وقيله انه
عطف على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب مع ما بينهما من التباعد وابعد منه
قول ابي عمرو في قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر ان خبره اولئك ينادون من مكان بعيد
وابعد من هذا قول الكوفيين والزجاج في قوله تعالى ص والقران ذي الذكر ان جوابه ان ذلك
لحق وقول بعضهم في ثم اتينا موسى الكتاب انه عطف على ووهبنا له اسحق وقول الزمخشري
في وكل امر مستقر فيمن جر مستقرا ان كلا عطف على الساعة في اقتربت الساعة وابعد منه
قوله في وفي موسى اذ ارسلناه انه عطف على وفي الارض ايات وابعد من هذا قوله في فاستفتهم
الربك البنات انه عطف على فاستفتهم اهم اشد خلقا قال هو معطوف على مثله في اول
السورة وان تباعدت بينهما المسافة انتهى والصواب خلاف ذلك كله فاما وقيله
فيمن خفض فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب واختاره الزمخشري واما من نصب فقيل
عطف على سرهم او على مفعول محذوف ليكتبون او ليعلمون اي يكتبون ذلك او يعلمونه
الحق وانه مصدر لقال محذوفا او نصب على اسقاط حرف القسم واختاره الزمخشري واما
ان الذين كفروا بالذكر فقيل الذين بدل من الذين في ان الذين يلحدون والخبر لا يخفون
واختاره الزمخشري وقيل مبتدا خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلف في تعيينه فقيل
هو ما يقال لك اي في شانهم وقيل هو لما جاءهم اي كفروا به وقيل لا ياتيه الباطل اي لا ياتيه
منهم وهو بعيد لان الظاهر ان لا ياتيه من جملة خبر انه واما ص والقران الاية فقيل

الجواب محذوف اى انه لمعجز بدليل الثناء عليه بقوله ذى الذكر او انك لمن المرسلين بدليل و عجبوا ان جاءهم منذر منهم او ما الامر كما زعموا بدليل و قال الكافرون هذا ساحر كذاب وقيل مذكور فقال الاخفش ان كل الا كذب الرسل و قال الفراء و ثعلب ص لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم فان اريد انه دليل الجواب فقريب وقيل كم اهلكنا الاية وحذفت اللام للطول وامّا ثم آتينا فعطف على ذلكم وصاكم به و ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الزمان اى ثم اخبركم بانا آتينا موسى الكتاب وامّا وكل امر مستقر فمبتدأ حذف خبره اى وكل امر مستقر عند الله واقع او ذكره وهو حكمة بالغة وما بينهما اعتراض وقول بعضهم الخبر مستقر وخفض على الجوار حمل على ما لم يثبت فى الخبر وامّا او فى موسى فعطف على فيها و تركنا فيها اية الثانى قول بعضهم فى فلا جناح عليه ان يطوف بهما ان الوقف على فلا جناح وان ما بعده اغراء ليفيد طلب التطوف بالصفا والمروة ويرده ان اغراء الغائب ضعيف كقول بعضهم وقد بلغه ان انسانا يهدده عليه رجلا ليسنى اى ليلزم رجلا غيرى والذى صرحت به عائشة خلاف ذلك وقصتها مع عروة بن الزبير فى ذلك مسطورة فى صحيح البخارى ثم الايجاب لا يتوقف على كون عليه اغراء بل كلمة على تقتضى ذلك مطلقا واما قول بعضهم فى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا ان الوقف قبل عليكم وان عليكم اغراء فحسن وبه يتخلص من ظاهر اشكال فى الاية محوج للتأويل الثالث قول بعضهم فى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ان اهل منصوب على الاختصاص وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب مثل بك الله نرجو الفضل وانما الاكثر ان يقع بعد ضمير المتكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث والصواب انه منادى الرابع قول الزمخشرى فى فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز كون تجعلوا منصوبا فى جواب الترجى اعنى لعلكم تتقون على حد النصب فى قراءة حفص فاطلع وهذا لا يجيزه بصرى ويتأولون قراءة حفص اما على انه جواب للامر وهو ابن لى صرحا او على العطف على الاسباب على حد قوله ولبس عباءة وتقر عينى او على معنى ما يقع موقع ابلغ وهو ان ابلغ على حد قوله ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ثم ان ثبت قول الفراء ان جواب الترجى منصوب كجواب التمنى فهو قليل فكيف تخرج عليه القراءة المجمع عليها وهذا كتخريج بعضهم قوله تعالى قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله على ان الاستثناء منقطع وانه جاء على البدل الواقع فى اللغة التميمية وقد مضى البحث فيها ونظير هذا على العكس قول الكرمانى فى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ان

من نصب على الاستثناء و نفسه توكيد فحمل قراءة السبعة على النصب فى مثل ما قام احد الا زيد كما حمل الزمخشرى قراءتهم على البدل فى مثل ما فيها احد الا حمار ولما تلك قراءة الجماعة على افصح الوجهين الا ترى الى اجماعهم على الرفع فى ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم وان اكثرهم قرءوا فى ما فعلوه الا قليل منهم وانه لم يقرأ احد بالبدل فى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه لانه منقطع وقد قيل ان بعضهم قرأ به فى وما لهم به من علم الا اتباع الظن و اجماع الجماعة على خلافه ونظيره حمل الكرمانى النفس على التوكيد فى موضع لم يحسن فيه ذلك قول بعضهم فى قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ان الباء زائدة وانفسهن توكيد للنون وانما الغرض الاكثر فى توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس او العين ان يكون بعد التوكيد بالمنفصل نحو قمتم انتم انفسكم الخامس قول بعضهم فى لتستووا على ظهوره ان اللام لام الامر والفعل مجزوم والصواب انها لام العلة والفعل منصوب لضعف امر المخاطب باللام كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش فتقضى حوائج المسلمينا السادس قول التبريزى فى قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذى احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذف الواو اجتزاء عنها بالضمة كما قال اذا ما شاء ضروا من ارادوا ولا يألوهم احد ضرارا واجتماع حذف الواو واطلاق الذى على الجماعة كقوله وان الذى حانت بفلج دماؤهم لبس بالسهل والاولى قول الجماعة انه بتقدير مبتدأ اى هو احسن وقد جاءت منه مواضع حتى ان اهل الكوفة يقيسونه والاتفاق على انه قياس مع اى كقوله فسلم على ايهم افضل واما قول بعضهم فى قراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة ان الاصل ان يتموا بالجمع فحسن لان الجمع على معنى من مثل ومنهم من يستمعون اليك ولكن اظهر منه قول الجماعة انه جاء على اهمال ان الناصبة حملا على اختها ما المصدرية السابع قول بعضهم فى قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا فيمن قرأ بتشديد الراء وضمها انه على حد قوله انك ان يصرع اخوك تصرع فخرج القراءة المتواترة على شىء لا يجوز الا فى الشعر والصواب انه مجزوم وان الضمة اتباع كالضمة فى قولك لم يشد ولم يرد وقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذا قدر لا يضركم جوابا بالاسم الفعل فان قدر استئنافا فالضمة اعراب بل قد امتنع الزمخشرى من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضى فعل الشرط فقال فى قوله تعالى وما عملت من سوء تود لا يجوز ان يكون ما شرطية لرفع تود هذا مع نصه فى المفصل بجواز الوجهين فى نحو ان قام زيد اقوم ولكنه لما راى الرفع مرجوحا لم يستسهل تخريج القراءة

المتفق عليها عليه ويوضح لك هذا انه جوز ذلك في قراءة شاذة مع كون فعل الشرط مضارعا وذلك على تاويله بالماضي نحو قراءة اينما تكونوا يدرككم الموت برفع يدرك فقيل هو على حذف الفاء ويجوز ان يقال انه محمول على ما يقع موقعه وهو اينما كنتم كما حمل ولا ناعب على ما يقع موقع لسنا مصلحين وهو لسنا بمصلحين وقد يرى كثير من الناس قول الزمخشري في هذه المواضع متناقضا والصواب ما بينت لك قال ويجوز ان يتصل بقوله نعم ولا يظلمون انتهى وقد مضى رده الثامن قول ابن جبيل ان بسم الله خبر والحمد مبتدا ولله حال والصواب ان الحمد لله مبتدا وخبر وبسم الله على ما تقدم في اعرابها التاسع قول بعضهم ان اصل بسم الله بكسر السين او ضمها على من قال سم او سم ثم سكنت السين لئلا تتوالى كسرات او لئلا يخرجوا من كسر الى ضم والاولى قول الجماعة ان السكون اصل وهي لغة الاكثرين وهم الذين يبتدؤن اسما بهمزة الوصل العاشر قول بعضهم في الرحيم من البسملة انه وصل بنية الوقف فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد فكسرت الميم لالتقائهما وممن جوز ذلك ابن عطية ونظيره هذا قول جماعة منهم المبرد ان حركة راء اكبر من قول المؤذن الله اكبر الله اكبر فتحة وانه وصل بنية الوقف ثم اختلفوا فقيل هي حركة الساكنين وانما لم يكسر حفظا لتفخيم اللام كما في الم الله وقيل هي حركة الهمزة نقلت وكل هذا خروج عن الظاهر لغير داع والصواب ان كسرة الميم اعرابية وان حركة الراء ضمة اعرابية وليس لهمزة الوصل ثبوت في الدرج فتنقل حركتها الحادي عشر قول جماعة في قوله تعالى تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب في العذاب المهين ان فيه حذف مضافين والمعنى علمت ضعفاء الجن ان لو كان رؤساؤهم وهذا معنى حسن الا ان فيه دعوى حذف مضافين لم يظهر الدليل عليهما والاولى ان تبين بمعنى وضح وان وصلتها بدل اشتمال من الجن اي وضح للناس ان الجن لو كانوا الى اخره الثاني عشر قول بعضهم في عينا فيها تسمى ان الوقف هنا اي عينا مسماة معروفة وان سل سبيلا جملة امرية اي اسئل طريقا موصلة اليها وهو دون هذا في البعد قول الاخر انه علم مركب كتابط شرا والاظهر انه اسم مفرد مبالغة في السلسال كما ان السلسال مبالغة في السلس ثم يحتمل انه نكرة ويحتمل انه علم منقول وصرف لانه اسم لماء وتقدم ذكر العين لا يوجب تانيثه كما تقول هذه واسطا بالصرف ويبعد ان يقال الصرف للتناسب كقواريرا الثالث عشر قول مكي وغيره في قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا ان زهرة حال من الهاء او من ما وان التنوين حذف للساكنين مثل قوله ولا ذاكر الله الا قليلا وان جر الحيوة على انه بدل من ما والصواب ان زهرة

مفعول بتقدير جعلنا لهم او اتيناهم ودل على ذلك ذكر التمتع او بتقدير اذم لان المقام يقتضيه او بتقدير اعني بيانا لما او للضمير او بدلا من ازواجا اما بتقدير ذوي زهرة او على انهم جعلوا نفس الزينة مجازا للمبالغة وقال الفراء هو تمييز لما او للهاء وهذا على مذهب الكوفيين في تعريف التمييز وقيل بدل من ما وقد بان لنفسيهم من صلة متعنا فيلزم الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي وبان الموصول لا يتبع الا بعد تمام صلته وقيل من الهاء وفيه ما ذكر وزيادة الابدال من العائد وبعضهم يمنعه بناء على ان المبدل منه في نية الطرح فيبقى الموصول بلا عائد في التقدير وقد مر ان الزمخشري منع في ان اعبدوا الله ان يكون بدلا من الهاء في امرتني به ورددناه عليه ولو لزم اعطاء منوي الطرح حكم المطروح لزم اعطاء منوي التاخير حكم المؤخر فكان يمتنع ضرب زيدا غلامه ويرد ذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه والاجماع على جوازه **تنبيه** وقد يكون الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة ابن عامر وعاصم وكذلك نجي المؤمنين فقيل الفعل ماض مبني للمفعول وفيه ضعف من جهات اسكان اخر الماضي وانابة ضمير المصدر مع انه مفهوم من الفعل وانابة غير المفعول به مع وجوده وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانيه وفيه ضعف لان النون عند الجيم تخفى ولا تدغم وقد زعم انها ادغمت فيها قليلا وان منه اترج واجاصة واجانة وقيل مضارع واصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه ثم حذفت النون الثانية وفيه ضعف انه لا يجوز في مضارع نبات ونقيت ونزلت ونحوهن اذا ابتدات بالنون ان تحذف النون الثانية الا في شذوذ كقراءة بعضهم ونزل الملائكة تنزيلا **الجهة الخامسة** ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فلنورد مسائل من ذلك ليتمرن بها الطالب مرتبة الابواب لينبه ايسر كشفها **باب المبتدا مسئلة** يجوز في الضمير المنفصل من نحو انك انت العليم ثلثة اوجه الفصل وهو ارجحها والابتداء وهو اضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد **مسئلة** يجوز في الاسم المفتتح به من قولك هذا اكرم منه الابتداء والمفعولية ومثله كم رجل لقيته ومن اكرمته لكن في هذين يقدر الفعل مؤخرا ومثلهما رب رجل صالح لقيته **مسئلة** يجوز في المرفوع من نحو افي الله شك وما في الدار زيد الابتدائية والفاعلية وهي ارجح لان الاصل عدم التقديم والتاخير ومثله التالي للوصف نحو زيد قائم ابوه واقائم زيد لما ذكرنا ولان الابتداء تقدر فاعلا كان خبر زيد مفردا وهو الاصل في الخبر ومثله ظلمات من قوله تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات لان الاصل في الصفة الافراد فان قلت قائم انت فكذلك عند البصريين واوجب

الكوفيون في الضمير الابتدائية ووافقهم ابن الحاجب وهم اذ نقل فيه امالية الاجماع على ذلك و

حجتهم ان المضمر المرتفع بالفعل لا يجاوره منفصلا عنه لا يقال قام انا والجواب انه انما انفصل

مع الوصف لئلا يجهل معناه لانه يكون معه مستترا ابدا لانه مع الفعل فانه يكون بارزا كقمت

وقمت ولان طلب الوصف لمعموله دون طلب الفعل فلذلك احتمل معه الفصل ولان المرفوع

بالوصف سد في اللفظ مسد واجب الفصل وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل ومما يقطع به على

بطلان مذهبهم قوله تعالى اراغب انت عن آلهتي وقول الشاعر خليلي ما واف بعهدي

انتما فان القول بان الضمير مبتدأ كما زعم الزمخشري في الآية مؤد الى فصل العامل من معموله

بالاجنبي والقول بذلك في البيت مؤد الى الاخبار عن الاثنين بالواحد ويجوز في نحو ما

في الدار زيد وجه ثالث عند ابن عصفور ونقله عن اكثر البصريين وهو ان يكون المرفوع

اسما لما الحجازية والظرف في موضع نصب على الخبرية والمشهور وجوب بطلان العمل عند

تقدم الخبر ولو ظرفا **مسئلة** يجوز في نحو اخوه من قولك زيد ضرب في الدار اخوه

ان يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير زيد المقدر في ضرب وان

يكون نائبا عن فاعل ضرب على تقديره خاليا من الضمير وان يكون مبتدأ خبره الظرف

والجملة حال والفراء والزمخشري يريان هذا الوجه شاذا رديا لخلو الجملة الاسمية الحالية من

الواو ويوجبان الفاعلية في نحو جاء زيد عليه جبة وليس كما زعما والاوجه الثلثة في قوله تعالى

وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير قيل واذا قرئ بتشديد قتل لزم ارتفاع ربيون بالفعل

يعني ان التكثير لا ينصرف الى الواحد وليس بشيء لان النبي هنا متعدد لا واحد بدليل

كاين وانما افرد الضمير بحسب لفظها **مسئلة** زيد نعم الرجل يتعين في زيد الابتداء

ونعم الرجل زيد قيل كذلك وعليهما فالرابط العموم او اعادة المبتدأ بمعناه على الخلاف في

الالف واللام الجنس ام للعهد وقيل يجوز ايضا ان يكون خبر المحذوف وجوبا اي

الممدوح زيد وقال ابن عصفور يجوز فيه وجه ثالث وهو ان يكون مبتدأ حذف خبره وجوبا اي

زيد الممدوح ورد بانه لم يسد شيء مسده **مسئلة** حبذا زيد يحتمل زيد على القول بان حب

فعل وذا فاعل ان يكون مبتدأ مخبرا عنه بحبذا والرابط الاشارة وان يكون خبر المحذوف

ويجوز على قول ابن عصفور السابق ان يكون مبتدأ حذف خبره ولم يقل به هنا لانه يرى ان

حبذا اسم وقيل بدل من ذا ويرده انه لا يجوز الاستغناء عنه وقيل

عطف بيان ويرده قوله وحبذا نفحات من يمانية ولا تبين المعرفة بالنكرة باتفاق واذا

قيل بان حبذا اسم للمحبوب فهو مبتدأ وزيد خبر او بالعكس عند من يجيز في نحو زيد القائم

وجهين واذا قيل بان حبذا كله فعل وزيد فاعل وهذا اضعف ما قيل لجواز حذف المخصوص

كقوله الا حبذا لو ما الحياء وربما منحت الهوى ما ليس بالمتقارب والفاعل لا يحذف

مسئلة يجوز في نحو فصبر جميل الابتداء كل منهما وخبرية الاخرى ومثله صبر جميل او صبر

جميل امثل من غيره **باب كان** وما اجرى مجريها **مسئلة** يجوز في كان من نحو قوله

في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ونحو زيد كان له مال نقصان كان وتمامها وزيادتها وهو

اضعفها قال ابن عصفور باب زيادتها الشعر والظرف متعلق بها على التمام وباستقرار

محذوف مرفوع على الزيادة ومنصوب على النقصان الا ان قدرت الناقصة شانية فان الاستقرار

مرفوع لانه خبر المبتدأ **مسئلة** فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يحتمل في كان الاوجه

الثلثة الا ان الناقصة لا تكون شانية لاجل الاستفهام ولتقدم الخبر وكيف حال على التمام

وخبر لكان على النقصان وللمبتدأ على الزيادة **مسئلة** وما كان لبشر ان يكلمه الله الا

وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا يحتمل كان الاوجه الثلثة فعلى الناقصة الخبر اما

لبشر ووحيا استثناء مفرغ من الاحوال فمعناه موحيا او موحى او من وراء حجاب بتقدير

او موصلا ذلك من وراء حجاب واو يرسل بتقدير او ارسالا اي او ذا ارسال واما وحيا و

التفريغ في الاخبار اي ما كان تكليمهم الا ايحاء او ايصالا من وراء حجاب او ارسالا وجعل

ذلك تكليما على حذف مضاف وليس على هذا تبيين وعلى التمام والزيادة فالتفريغ في الا

حوال المقدرة في الضمير المستتر في لبشر **مسئلة** اين كان زيد قائما يحتمل الاوجه

الثلثة وعلى النقصان فالخبر اما قائما واين ظرف له او اين فيتعلق بمحذوف وقائما حال

وعلى الزيادة والتمام فقائما حال واين ظرف له ويجوز كونه ظرفا لكان ان قدرت تامة

مسئلة يجوز في نحو زيد عسى ان يقوم نقصان عسى فاسمها مستتر وتمامها فان

والفعل مرفوع المحل بها **مسئلة** يجوز الوجهان في عسى ان يقوم زيد فعلى النقصان

زيد اسمها وفي يقوم ضميره وعلى التمام لا اضمار وكل شيء في محله ويتعين التمام في نحو عسى

ان يقوم زيد في الدار وعسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا لئلا يلزم فصل صلة ان

من معمولها بالاجنبي وهو اسم عسى **مسئلة** وما ربك بغافل يحتمل ما الحجازية

والتمييز واوجب الفارسي والزمخشري الحجازية ظنا ان المقتضي لزيادة الباء نصب الخبر وانما المقتضي نفيه لامتناع الباء في كان زيد قائما وجوازها في الم اكن باعجلهم وفي ما ان زيد بقائم

مسئلة لا رجل ولا امرأة في الدار ان رفعت الاسمين فهما مبتدءان على الارجح او اسمان للا الحجازية فان قلت لا زيد ولا عمرو في الدار تعين الاول لان لا انما تعمل في النكرات فهو قلت لا رجل في الدار تعين الثاني لان لا اذا لم تتكرر يجب ان تعمل ونحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ان فتحت الثلاثة فالظرف خبر للجميع عند سيبويه واو احد عند غيره ويقدر للاخرين ظرفان لان لا المركبة عند غيره عاملة في الخبر ولا يتوارد عاملان على معمول فكيف عوامل وان رفعت الاولين فان قدرت لا معهما حجازية تعين عند الجميع اضمار خبرين ان قدرت لا الثالثة كالاولى وخبرا واحدا ان قدرتها موكدة لها وقدرت الرفع بالعطف وانما وجب التقدير في الوجهين لاختلاف خبري الحجازية والتبرئة بالنصب والرفع فلا يكون خبر واحد لهما وان قدرت الرفع بالابتداء فيهما على انهما مهملتان قدرت عند غير سيبويه خبرا واحدا للاولين او للثالث كما يقدر في زيد وعمرو قائم خبر للاول او للثاني ولم يحتج لذلك عند سيبويه

باب المنصوبات المتشابهة

ما يحتمل المصدرية والمفعولية من ذلك نحو ولا يظلمون فتيلا ولا يظلمون نقيرا اي ظلما ما او خيرا اي لا ينقصونه مثل ولم تظلم منه شيئا ومن ذلك ثم لم ينقصوكم شيئا اي نقصا او خيرا اي لا ينقصونه مثل ولم تظلم منه شيئا ومن ذلك ثم لم ينقصوكم شيئا اي نقصا واما ولا تضروه شيئا فالمصدر لاستيفاء ضر مفعوله واما فمن عفي له من اخيه شيء فشيء ارتفاعه مصدرا لا مفعولا لان عفي لا يتعدى

ما يحتمل المصدرية والحالية والظرفية من ذلك سرت طويلا اي سيرا طويلا او زمنا طويلا او سرته طويلا ومنه وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد اي ازلافا غير بعيد او زمنا غير بعيد او ازلفته الجنة اي الازلاف في حالة كونه غير بعيد الا ان هذه الحال موكدة ويجوز ان يكون حالا من الجنة فالاصل غير بعيدة وهي ايضا حال موكدة ويكون التذكير على هذا مثله في لعل الساعة قريب

ما يحتمل المصدرية والحالية جاء زيد ركضا اي يركض ركضا او راكضا او جاء ركضا على حد قعدت جلوسا او التقدير جاء ذا ركض وهو قول سيبويه ويؤيده قوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فجاءت الحال في موضع المصدر السابق ذكره

ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لاجله من ذلك يريكم البرق خوفا وطمعا اي فتخافون خوفا وتطمعون طمعا وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد الا فيما استثني او خائفين وطامعين او لاجل الخوف

والطمع

والطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد فاعلي الفعل والمصدر المعلل وهو اختيار ابن خروف فواضح وان قيل باشتراطه فوجهه ان يريكم بمعنى يجعلكم ترون والتعليل باعتبار الرؤية لا الاراءة او الاصل اخافة واطماعا وحذفت الزوائد وتقول جاء زيد رغبة اي يرغب رغبة او مجيء رغبة او ذا رغبة او للرغبة وابن مالك يمنع الاول لما مر وابن الحاجب يمنع الثاني لانه يؤدي الى اخراج الابواب عن حقائقها اذ يصح في ضربته يوم الجمعة ان يقدر ضرب يوم الجمعة قلت وهو حكم بلا دليل اذ لم تدع اليه ضرورة وقال المتنبي

ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن

والتقدير اسفا ثم اعرض بذلك بين الفاعل والمفعول به او ابلاه اسفا او لاجل الاسف ومن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا اشكال واما من اشترطه فهو على اسقاط لام العلة توسعا كما في قوله تعالى يبغونها عوجا او لانه موجود تقديرا اما على ان الفعل المعلل مطاوع ابلى محذوفا اي فبليت اسفا ولا يقدر فبلي بدني لان الاختلاف حاصل اذ الاسف فعل النفس لا البدن او لان الهوى لما حصل بسببه كان كانه قال ابليت بالهوى بدني

ما يحتمل المفعول به والمفعول معه

نحو اكرمتك وزيدا يجوز كونه عطفا على المفعول به وكونه مفعولا معه ونحو اكرمتك وهذا يحتملهما وكونه معطوفا على الفاعل لحصول الفصل بالمفعول وقد اجيز في حسبك وزيدا درهم كون زيد مفعولا معه وكونه مفعولا به باضمار يحسب وهو الصحيح لانه لا يعمل في المفعول معه الا ما كان من جنس ما يعمل في المفعول به ويجوز جره فقيل بالعطف وقيل باضمار حسب اخرى والصواب انه بتقدير حسب حذفت وخلفها المضاف اليه وروى بالاوجه الثلثة قوله

اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند

باب الاستثناء

يجوز في نحو ما ضربت احدا الا زيدا كون زيد بدلا من المستثنى منه وهو الراجح وكونه منصوبا على الاستثناء وكون الا وما بعدها نعتا وهو اضعفها ومثله ليس زيد شيئا الا شيئا لا يعبا به فان جئت بما مكان ليس بطل كونه بدلا لانها لا تعمل في الموجب

مسئلة يجوز في نحو قام القوم حاشاك وحاشاه كون الضمير منصوبا وكونه مجرورا فان قلت حاشاي تعين الجر او حاشاني تعين النصب وكذا القول في خلا وعدا

مسئلة يجوز في نحو ما احد يقول ذلك الا زيد كون زيد بدلا من احد وهو المختار وكونه بدلا من ضميره وان ينصب على الاستثناء فارتفاعه من وجهين وانتصابه من وجه فان قلت ما رايت احدا يقول ذلك الا زيدا انعكس ومن مجيئه مرفوعا قوله

في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها

وعلى هذا

بمعنى عن او ضمن يحكى معنى يتم او يتبع ما يحتمل الحالية والتميز من ذلك كرم زيد ضيفا ان

قدر ان الضيف غير زيد فهو تميز محول عن الفاعل يمتنع ان تدخل عليه من وان تدل نفسه

احتمل الحال والتميز وعند قصد التميز فالاحسن ادخال من ومن ذلك هذا خاتم حديدا و

الارجح التميز للسلامة من جمود الحال ولزومها اى عدم انتقالها ووقوعها عن نكرة و

خير منهما الخفض بالاضافة من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول نحو ضربت

زيدا ضاحكا ونحو قاتلوا المشركين كافة وجوز الزمخشرى الوجهين فى ادخلوا فى السلم كافة

وهم لان كافة مختص بمن يعقل ووهم فى قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس اذ قدر

كافة نعتا لمصدر محذوف اى رسالة كافة اشد لانه اضاف الى استعماله فيما لا يعقل اخراجه

عما التزم فيه من الحالية ووهم فى خطبة المفصل اذ قال محيط بكافة الابواب اشد واشد

لاخراجه اياه عن النصب البتة من الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين نحو وهذا بعلى شيخا

يحتمل ان عامله معنى التنبيه او معنى الاشارة وعلى الاول فيجوز فها قائما ذا زيد قاله ها بينا

ذا صريح النصح فاصغ له وطع فطاعة مهد نصحه رشد وعلى الثانى يمتنع واما التقديم

عليهما معا فيمتنع على كل تقدير من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل نحو جاء زيد راكبا ضاحكا

فالتعدد على ان يكون عاملها جاء وصاحبها زيد والتداخل على ان الاولى من زيد وعاملها

جاء والثانية من ضمير الاولى وهى العامل وذلك واجب عند من منع تعدد الحال و

اما لقيته مصعدا منحدرا فمن التعدد ولكن مع اختلاف الصاحب فيستحيل التداخل ويجب

كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلا للفصل ولا يحمل على العكس الا بدليل

كقوله خرجت بها امشى تجر وراءنا على اثرينا ذيل مرط مرحل ومن الاول قوله عهدت

سعاد ذات هوى معنى فزدت وعاد سلوانا هواها

باب اعراب الفعل

مسئلة ما تأتينا فتحدثنا لك رفع تحدث على العطف فيكون شريكا فى النفى والاستيناف فيكون

مبتدا اى فانت تحدثنا الان بدلا عن ذلك ونصبه باضمار ان وله معنيان نفى السبب

فينتفى المسبب ونفى الثانى فقط فان جئت بل مكان ما فللنصب وجهان اضمار ان و

العطف وللرفع وجه وهو القطع وان جئت بلم فللنصب وجه وهو اضمار ان وللرفع وجهان وهو

الاستيناف ولك الجزم بالعطف فان قلت ما انت اتيتنا فلا جزم ولا رفع لعدم تقدم الفعل

وانما هو على القطع مسئلة هل تأتينى فاكرمك الرفع على وجهين والنصب على الاضمار

وهل زيد اخوك فنكرمه الرفع على العطف بل على الاستيناف وهلا لك التفات اليه فنكرمه الرفع

على الاستيناف والنصب اما على الجواب وعلى العطف على التفات واضمار ان واجب على الاول

وجائز على الثانى وكالمثال سواء فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين ان سلم كون لو للتمنى مسئلة

ليتنى اجد مالا فانفق منه الرفع على وجهين والنصب على اضمار ان وليت لى مالا فانفق منه

يمتنع الرفع على العطف مسئلة لم يقم زيد فنكرمه الرفع على القطع والجزم بالعطف والنصب

على الاضمار مسئلة نحو افلم يسيروا فى الارض فينظروا يحتمل الجزم بالعطف والنصب على

الاضمار مثل افلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب ونحو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم

يحتمل تتقوا الجزم بالعطف وهو الراجح والنصب باضمار ان على حد قوله ومن يقترب منا و

يخضع نؤوه

باب الموصول

مسئلة يجوز فى نحو ماذا صنعت وماذا صنعته ما

مضى شرحه وقوله تعالى ماذا اجبتم المرسلين ماذا مفعول مطلق لا مفعول به لان اجاب لا يتعدى

الى الثانى بنفسه بل بالباء واسقاط الجار ليس بقياس ولا يكون ماذا مبتدا وخبرا لان التقدير

ح ما الذى اجبتم به ثم حذف العائد المجرور من غير شرط حذفه والاكثر فى نحو ماذا لقيت كون ذا

للاشارة خبرا ولقيت جملة حالية ويقل كون ذا موصولا ولقيت صلة وبعضهم لا يجيزه ومن

الكثير من ذا الذى يشفع عنده اذ لا يدخل موصول على موصول الا شاذا كقراءة زيد بن على و

الذين من قبلكم بفتح الميم واللام مسئلة فاصدع بما تؤمر ما مصدرية اى بالامر او موصول

اسمى اى بالذى تؤمره على حد قولهم امرتك الخير واما من قال امرتك بكذا وهو الاكثر فيشكل

لان شرط حذف العائد المجرور بالحرف ان يكون الموصول مخفوضا بمثله معنى ومتعلقا نحو ويشرب

مما تشربون اى منه وقد يقال ان اصدع بمعنى امر واما لما كانوا اليوعدوا بما كذبوا فى الاعراف

فيحتمل ان الاصل بما كذبوا به فلا اشكال او بما كذبوا به ويؤيده التصريح به فى سورة يونس وانما جاز

مع اختلاف المتعلق لان ما كانوا ليؤمنوا بمنزلة كذبوا فى المعنى واما ذلك الذى يبشر الله عباده

فقيل الذى مصدرية اى ذلك تبشير الله وقيل الاصل يبشر به ثم حذف الجار توسعا وانتصب الضمير

ثم حذف مسئلة يجوز فى نحو تماما على الذى احسن كون الذى موصولا اسميا فيحتاج الى تقدير

عائد اى زيادة على العلم الذى احسنه وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج لعائد اى تماما على احسانه و

كونه نكرة موصوفة فلا يحتاج الى صلة ويكون احسن ح اسم تفضيل لا فعلا ماضيا وفتحته اعراب لا

بناء وهى علامة الجر وهذان الوجهان كوفيان وبعض البصريين يوافق على الثانى مسئلة نحو

اعجبني ما صنعت يجوز فيه كون ما بمعنى الذي وكونها نكرة موصوفة وعليهما فالعائد محذوف وكونها
مصدرية فلا عائد ونحو حتى تنفقوا مما تحبون يحتمل الموصولة والموصوفة دون المصدرية لان المعنى
لا ينفق منها وكذا ومما رزقناهم ينفقون فان ذهب الى تأويل ما تحبون ومما رزقناهم بالحب
والرزق وتأويل هذين بالمحبوب والمرزوق فقد تعسف من غير محوج الى ذلك وقال ابو حيان لم يثبت
مجي ما نكرة موصوفة ولا دليل في مررت بما معجب لك لاحتمال الزيادة ولو ثبت نحو سر بما معجب لك
لثبت ذلك انتهى ولا اعلمهم زادوا ما بعد الباء الا ومعناها السببية نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم
فبما رحمة من الله لنت لهم **مسئلة** اذا قلت اعجبني من جاءك احتمل كون من موصولة او موصوفة
وقد جوز في ومن الناس من يقول وضعف ابو البقاء الموصولة لانها تتناول قوما باعيانهم والمعنى
على الابهام واجيب بانها نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه

باب التوابع

مسئلة نحو
آمنا برب العالمين رب موسى وهارون يحتمل بدل الكل وعطف البيان ومثله نعبد الهك و
اله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحق فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم فيمن فتح الهمزة ويحتمل
هذا تقدير مبتدأ ايضا اي هي انا دمرناهم **مسئلة** نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز فيه كون
الاعلى صفة للاسم او صفة للرب واما نحو جاءني غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف ولا يكون
للمضاف اليه الا بدليل لان المضاف اليه انما جيء به لغرض التخصيص ولم يؤت به لذاته وعكسه كل
متى يبقى تابع فالصفة للمضاف اليه لان المضاف انما جيء به لقصد التعميم لا للحكم عليه ولذلك
ضعف قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان **مسئلة** نحو هدى للمتقين الذين
ومررت بالرجل الذي فعل يجوز في الموصول ان يكون تابعا او باضمار اعني او امدح او هو وعلى
التبعية فهو نعت لا بدل الا اذا تعذر نحو ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا لان النكرة لا توصف
بالمعرفة

باب حروف الجر

مسئلة نحو زيد كعمرو يحتمل الكاف فيه عند المعربين الحرفية
فتتعلق باستقرار وقيل لا تتعلق والاسمية فتكون في موضع المحل وما بعدها جر بالاضافة ولا يتقدر
بالاتفاق ونحو جاء الذي كزيد يتعين الحرفية لان الوصل بالمضايفين ممتنع **مسئلة** زيد على السطح
يحتمل الوجهين وعليهما فهي متعلقة باستقرار محذوف **مسئلة** قيل في نحو والضحى والليل اذا
الواو الثانية تحتمل العاطفة والقسمية والصواب الاول والا لاحتاج كل الى جواب ومما يوضحه
مجي الفاء في اول سورتي المرسلات والنازعات

باب في مسائل مفردة

مسئلة نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال فيمن فتح الباء يحتمل كون النائب عن الفاعل الظرف

الاول وهو الاولى والثاني والثالث ونحو ثم نفخ فيه اخرى النائب الظرف او الوصف وفي هذا ضعف
لضعف قولهم سير عليه طويل **مسئلة** تجلى الشمس يحتمل كون تجلى ماضيا تركت التاء من آخره
لمجازية التأنيث وكونه مضارعا اصله تتجلى ثم حذفت احدى التائين على حد قوله تعالى نارا تلظى
ولا يجوز في هذا كونه ماضيا والا لقيل تلظت لان التأنيث واجب مع المجازي اذا كان ضميرا
متصلا وبما ذكرنا من الوجهين في المثال الاول يعلم فساد قول من استدل على جواز نحو قام هند في
الشعر بقوله تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر لجواز ان يكون اصله تتمنى

الجهة السادسة

ان لا يراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب فان العرب يشترطون
في باب شيئا ويشترطون في آخر نقيض ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح اقيستهم فاذا
لم يتأمل المعرب اختلطت عليه الابواب والشرائط فلنورد انواعا من ذلك مشيرين الى بعض ما
وقع فيه الوهم للمعربين

النوع الاول

اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت
ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما
نعتان وقد يجاب بانهما اجريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف ويجري
عليهما الصفات نحو قولنا اله واحد وملك عظيم ومن الخطأ في الثاني قول كثير من النحويين في
نحو مررت بهذا الرجل ان الرجل نعت قال ابن مالك اكثر المتأخرين يقلد بعضهم بعضا في ذلك
والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان لا يكون الا اخص من متبوعه وليس كذلك فانه في
الجوامد بمنزلة النعت في المشتق ولا يمتنع كون المنعوت اخص من النعت وقد هدى ابن
السيد الى الحق في المسئلة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا ابن جني انتهى قلت وكذا الزجاج و
السهيلي قال السهيلي واما تسمية سيبويه له نعتا فتسامح كما سمى التوكيد وعطف البيان صفة و
زعم ابن عصفور ان النحويين اجازوا في ذلك الصفة والبيان ثم استشكل بان البيان اعرف
من المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت او مساو له وهو مشتق او في تأويله فكيف
يجتمع في الشيء ان يكون بيانا ونعتا واجاب بانه اذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد والاسم مأول
بقولك الحاضر او المشار اليه واذا قدر بيانا فاللام لتعريف الحضور فيساوي الاشارة بذلك
ويزيد عليها بافادته الجنس المعين وكان اخص قال وهذا معنى قول سيبويه انتهى وفيما قاله نظر
لان الذي يؤوله النحويون بالحاضر والمشار اليه انما هو اسم الاشارة نفسه اذا وقع نعتا
كمررت بزيد هذا فاما نعت اسم الاشارة فليس ذلك بمعناه وانما هو معنى ما قبله فكيف

يجعل معنى ما قبله تقييد الله وقال الزمخشري في ذلكم الله ربكم يجوز كون اسم الله تعالى صفة
للاشارة او بيانا وربكم الخبر فجوز في الشيء الواحد البيان والصفة وجوز كون العلم نعتا وانما
العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت الاشارة بما ليس معرفا بلام الجنس وذلك مما اجمعوا على
بطلانه **النوع الثاني** اشتراطهم التعريف لعطف البيان ولنعت المعرفة والتنكير
للحال والتمييز وافعل من ونعت النكرة ومن الوهم في الاول قول جماعة في صديد من ماء صديد
وفي طعام مساكين من كفارة طعام مساكين فيمن نون كفارة انهما عطفا بيان وهذا انما هو
معترض على قول البصريين ومن وافقهم فيجب عندهم في ذلك ان يكون بدلا واما الكوفيون
فيرون ان عطف البيان في الجوامد كالنعت في المشتقات يكون في المعارف والنكرات وقول
بعضهم في ناقع من قول النابغة من الرقش في انيابها السم ناقع انه نعت للسم والصواب انه خبر
للسم والظرف متعلق به او خبر ثان وليس من ذلك قول الزمخشري في شديد العقاب انه يجوز
كونه صفة لاسم الله تعالى في اول سورة المومن وان كان من باب الصفة المشبهة واضافتها لا تكون
الا في تقدير الانفصال الا ترى ان شديد العقاب معناه شديد عقابه ولهذا قالوا كل شيء اضافته
غير محضة فانه يجوز ان تصير اضافته محضة الا الصفة المشبهة لانه جعله على تقدير ال وجعل
سبب حذفها ارادة الازدواج واجاز وصفيته ايضا ابو البقاء لكن على ان شديدا بمعنى مشدد
كما ان الاذين في معنى المؤذن فاخرجه بالتاويل من باب الصفة المشبهة الى باب اسم الفاعل والذي
تقدم الزمخشري انه وجميع ما قبله ابدال اما انه بدل فلتنكيره وكذا المضافان قبله وان كانا من
باب اسم الفاعل لان المراد بهما المستقبل واما البواقي فللتناسب ورد على الزجاج في جعله شديد
العقاب بدلا وما قبله صفات وقال في جعله بدلا وحده من بين الصفات نبو ظاهر ومن ذلك
قول الجاحظ في بيت الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى انه يبطل قول النحويين لا تجتمع ال ومن
في اسم التفضيل لجمعه كلا من ال ومن معتدا به جاريا على ظاهره والصواب ان يقدر ال زائدة
او معرفة ومن متعلقة باكثر منكرا محذوفا مبدلا من المذكور او بالمذكور على انها بمنزلتها في قولك
انت منهم الفارس البطل اي انت من بينهم وقول بعضهم انها متعلقة بليس قد يرد بانها لا تدل
على الحدث عند من قال في اخواتها انها تدل عليه ولان فيه فصلا بين افعل وتمييزه بالاجنبي وقد
يجاب بان الظرف يتعلق بالوهم وفي ليس رائحة قولك انتفى وبان الفصل بالتمييز قد جاء في
الضرورة في قوله على انني بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر حولا كميلا وافعل اقوى في العمل من ثلاثون

ومن الوهم في الثاني قول مكي في قراءة ابن ابي عبلة فانه آثم قلبه بالنصب ان قلبه تمييز والصواب انه
مشبه بالمفعول به كحسن وجهه او بدل من اسم ان وقول الخليل والاخفش والمازني في اياي واياك
واياه ان ايا ضمير اضيف الى ضمير فحكموا للضمير بالحكم الذي لا يكون الا للنكرات وهو الاضافة
وقول بعضهم في لا اله الا الله ان اسم الله سبحانه خبر لا التبرئة ويرده انها لا تعمل الا في نكرة
منفية واسم الله تعالى معرفة موجبة نعم يصح ان يقال انه خبر للا مع اسمها فانهما في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه وزعم ان المركبة لا تعمل في الخبر لضعفها بالتركيب ان تعمل فيما بعدهما
وهو الخبر كذا قال ابن مالك والذي عندي ان سيبويه يرى ان المركبة لا تعمل في الاسم ايضا
لان جزء الشيء لا يعمل فيه واما لا رجل ظريفا بالنصب فانه عند سيبويه مثل يا زيد الفاضل بالرفع
وكذا البحث في لا اله الا هو والتعريف والايجاب بيان في لا اله الا اله واحد للايجاب لانه
موجب اذ قبل لا مستحق للعبادة الا اله واحدا والا الله لم يتجه الاعتذار المتقدم لان لا في
ذلك عاملة في الاسم والخبر لعدم التركيب وزعم الاكثرون ان المرتفع بعد الا في ذلك كله
بدل من محل اسم لا كما في قولك ما جاءني احد الا زيد ويشكل على ذلك ان البدل لا يصلح هنا
لحلوله محل الاول وقد يجاب بانه بدل من الاسم مع لا فانهما كالشيء الواحد ويصح ان يخلفهما
ولكن يذكر الخبر فيقال الله موجود وقيل هو بدل من ضمير الخبر المحذوف ولم يتكلم الزمخشري
في كشافه على المسئلة اكتفاء بتاليف مفرد له فيها زعم فيه ان الاصل الله اله فالمعرفة مبتدا و
النكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل النفي على الخبر والايجاب على المبتدا وركبت لا
مع الخبر فيقال له فما تقول في نحو لا طالعا جبلا الا زيد لم انتصب خبر المبتدا فان قال ان لا عاملة
عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولانتقاض النفي ولتعريف احد الجزءين فاما قوله يجب كون
المعرفة مبتدا فقد غلط لان الاخبار عن النكرة المخصصة المقدمة بالمعرفة جائز نحو ان اول بيت
وضع للناس للذي ببكة ومن ذلك قول الفارسي في مررت برجل ما شئت من رجل ان ما بمعنى
مصدرية وانها وصلتها صفة لرجل وتبعه على ذلك صاحب الترشيح قال ومثله قوله تعالى في اي
صورة ما شاء ركبك اي في اي صورة مشيئة اي مشاءه وقول ابي البقاء في تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ان ان وصلتها بدل من سواء او بدل الصفة صفة والحرف المصدري
وصلته في نحو ذلك معرفة فلا تقع صفة للنكرة وقول بعضهم في ويل لكل همزة لمزة الذي جمع
ان الذي صفة والصواب ان ما في المثال شرطية حذف جوابها اي فهو كذلك والصفة الجملة

معًا واما الاية الاولى فقال ابو البقاء ماشرطية او زائدة وعليهما فالجملة صفة لصورة والعائد
محذوف اى عليها او فى متعلقة بركبك انتهى وكان حقه اذ علق فى بركبك وقال الجملة صفة
ان يقطع بان ما زائدة اذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا تكون جملة الشرط وحدها صفة و
الصواب ان يقال ان قدرت ما زائدة فالصفة جملة شاء وحدها والتقدير شاءها وفى متعلقة
بركبك او باستقرار محذوف وهو حال من مفعوله او بعدلك اى وضعك فى صورة اى صورة
وان قدرت شرطية فالصفة مجموع الجملتين والعائد محذوف ايضا وتقديره عليها وتكون فى
متعلقة بعدلك اى عدلك فى صورة اى صورة ثم استانف ما بعده والصواب فى الاية الثانية انها
على تقدير مبتدأ وفى الثالثة ان الذى بدل او صفة مقطوعة بتقدير هو او اذم او اعنى هذا هو الصواب
خلافا لمن اجاز وصف النكرة بالمعرفة مطلقا ولمن اجازه بشرط وصف النكرة اولا بنكرة وهو قول
الاخفش زعم ان الاوليان صفة لآخران فى فآخران يقومان مقامهما الاية لوصفهما بيقومان
وكذا قال بعضهم فى قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ومن ذلك قول الزمخشري
فى انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله ان ان تقوموا عطف بيان على واحدة وفى مقام ابراهيم
انه عطف بيان على ايات بينات مع اتفاق النحويين على ان البيان والمبين لا يتخالفان تعريفا و
تنكيرا وقد يكون عبر عن البدل بعطف البيان لتآخيهما ويؤيده قوله فى اسكنوهن من حيث
سكنتم من وجدكم ان من وجدكم عطف بيان لقوله من حيث سكنتم وتفسير له قال ومن
تبعيضية حذف مبعضها اى اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقون انتهى وانما يريد البدل لان الخافض
لا يعاد الا مع البدل وهذا امام الصناعة سيبويه يسمى التوكيد صفة وعطف البيان صفة كما

النوع الثالث

اشتراطهم فى بعض ما التعريف شرط تعريفا خاصا كمنع الصرف اشترطوا له تعريف
العلمية او شبهها كما فى اجمع وكنعت الاشارة واى فى النداء اشترطوا لهما تعريف اللام الجنسية وكذا
تعريف فاعلى نعم وبئس لكنها تكون مباشرة لهما او لما اضيف اليه بخلاف ما تقدم فشرطها المباشرة له و
من الوهم فى ذلك قول الزمخشري فى قراءة ابن ابى عبلة ان ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب التخاصم
انه صفة للاشارة وقد مضى ان جماعة من المحققين اشترطوا فى نعت الاشارة الاشتقاق كما اشترطوه
فى غيره من النعوت ولا يكون التخاصم ايضا عطف بيان لان البيان يشبه الصفة فكما لا توصف الاشارة
الا بما فيه ال كذلك ما يعطف عليها ولهذا منع ابو الفتح فى وهذا بعلى شيخا فى قراءة ابن مسعود برفع
شيخ كون بعلى عطف بيان واوجب كونه خبرا وشيخ اما خبر ثان او خبر لمحذوف او بدل من بعلى و

شيخ الخبر ونظيره منع ابى الفتح ما ذكرنا منع ابن السيد فى كتاب المسائل والاجوبة وابن مالك فى التسهيل
كون عطف البيان تابعا للمضمر لامتناع ذلك فى النعت ولكن اجاز سيبويه يا هذان زيد وعمرو
على عطف البيان وتبعه الزيادى فاجاز مررت بهذين الطويل والقصير على البيان واجازه على
البدل ايضا ولم يجزه على النعت لان نعت الاشارة لا يكون الا طبقها فى اللفظ وممن نص على منع
النعت فى هذا سيبويه والمبرد والزجاج وهو مقتضى القياس ومنع سيبويه فيهما مخالف لاجازته
فى النداء

النوع الرابع

اشتراط الابهام فى بعض الالفاظ كظرف المكان والاختصاص فى
بعضها كالمبتدءات واصحاب الاحوال ومن الوهم فى الاول قول الزمخشري فى فاستبقوا الصراط و
فى سنعيدها سيرتها الاولى وقول ابن الطراوة فى قوله كما عسل الطريق الثعلب وقول جماعة فى دخلت
الدار والمسجد والسوق ان هذه المنصوبات ظروف وانما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما ويعرف
بكونه صالحا لكل بقعة كمكان وناحية وجهة وجانب وامام وخلف والصواب ان هذه المواضع على
اسقاط الجار توسعا والجار المقدر الى فى سنعيدها سيرتها الاولى وفى فى البيت وفى او الى
فى الباقى ويحتمل انه استبقوا ضمن معنى تبادروا وقد اجيز الوجهان فى فاستبقوا الخيرات ويحتمل
سيرتها ان تكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال اى سنعيد طريقتها ومن ذلك قول الزجاج
فى واقعدوا لهم كل مرصد ان كلا ظرف ورده ابو على فى الاغفال بما ذكرنا واجاب ابو حيان بان
اقعد ليس على حقيقته بل معناه ارصدوهم ويصح ارصدوهم كل مرصد فكذا يصح قعدت كل
مرصد قال ويجوز قعدت مجلس زيد كما يجوز قعدت مقعده انتهى وهذا مخالف لكلامهم اذ
اشترطوا توافق مادتى الظرف وعامله ولم يكتفوا بالتوافق المعنوى كما فى المصدر والفرق ان انتصاب
هذا النوع على الظرفية على خلاف القياس لكونه مختصا فينبغى ان لا يتجاوز به محل السماع واما نحو قعدت
جلوسا فلا دافع له من القياس وقيل التقدير على كل مرصد فحذفت على كما قال تحن فتخفى الذى لولا
الاسى لقضانى اى لقضى على وقياس الزجاج ان يقول فى لاقعدن لهم صراطك مثل قوله واقعدوا
لهم كل مرصد والصواب فى الموضعين انهما على تقدير على كقولهم ضرب زيد الظهر والبطن فيمن نصبهما
او ان لاقعدن واقعدوا ضمنا معنى لالزمن والزموا ومن الوهم فى الثانى قول الحوفى فى ظلمات
بعضها فوق بعض ان بعضها فوق بعض جملة مخبر بها عن ظلمات وظلمات غير مختص والصواب
قول الجماعة انه خبر لمحذوف اى تلك ظلمات نعم ان قدر ان المعنى ظلمات اى ظلمات بمعنى ظلمات
عظام او متكاثفة وتركت الصفة لدلالة المقام عليها كما قال له حاجب فى كل امر يشينه صح

وقول الفارسي في ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيدا ضربته واعترضه ابن الشجري بان المنصوب في هذا الباب شرطه ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء والمشهور انه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف اي وحب رهبانية وانما لم يحمل ابو علي الاية على ذلك لاعتزاله فقال لان ما يبتدعونه لم يخلقه الله عز وجل وقد يجاب عن ورود اعتراض ابن الشجري على ابي البقاء في تجويزه في واخرى تحبونها كونه كزيدا ضربته ويجاب بان الاصل وصفة اخرى و يجوز كون تحبونها صفة والخبر اما نصر واما محذوف اي ولكم نعمة اخرى وينصر بدلا او خبرا لمحذوف وقول ابن مالك بدر الدين في قول الحماسي فارسا ما غادروه ملحما انه من الاشتغال كقول ابي علي في الاية والظاهر انه نصب على المدح لما قدمنا ان ما في البيت زائدة ولهذا امكن ان يدعى انه من الاشتغال

النوع الخامس اشتراط الاضمار في بعض المعمولات والاظهار في بعض من الاول مجرور لولا ومجرور وحده فلا يختصان بضمير خطاب ولا غيره تقول لولاي ولولاك ولولاه ووحده ووحدك ووحدي ومجرور لبي وسعدي وحنانا ويشترط لهن ضمير الخطاب وشذ نحو قوله فيا لبي اذ هدرت لهم وقوله فلبي فلبي يدي مسور ومن ذلك مرفوع خبر كاد واخواتها الا عسى تقول كاد زيد يموت ولا تقول يموت ابوه ويجوز نحو عسى زيد ان يقوم ابوه برفع السببي ولا يجوز رفع الاجنبي نحو عسى زيد ان يقوم عمرو عنده ومما لا يرفع الا الضمير اسم التفضيل في غير مسئلة الكحل وهذا شرط مع الاضمار الاستتار وكذا مرفوع نحو قم واقوم ونقوم ومن الثاني تاكيد الاسم المظهر والنعت والمنعوت وعطف البيان والمبين ومن الوهم في الاول قول بعضهم في لولاي وموسى ان موسى يحتمل الجر وهذا خطا لانه لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار ولان لولا لا تجر الظاهر فلو اعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تعد وهذه مسئلة يتحاجى بها فيقال ضمير مجرور لا يصح ان تعطف عليه اسم مجرور اعدت الجار ام لم تعده وقولي مجرور لانه يصح ان تعطف عليه اسما مرفوعا لان لولا محكوم لها بحكم الحروف الزائدة والزائد لا يقدح في كون الاسم مجردا من العوامل اللفظية فكذا ما اشبه الزائد وقول جماعة في قوله هذا عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ان فرجا اسم كان والصواب انه مبتدا وخبره الظرف والجملة خبر كان واسمها ضمير الكرب واما قوله وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل فثوبي بدل اشتمال من تاء جعلت لا فاعل يثقلني ومن الوهم في الثاني قول ابي البقاء ان شانئك هو الابتر انه يجوز كون هو تاكيدا وقد مضى وقول الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان

ان اعبدوا الله اذا قدرت ان مصدرية انها وصلتها عطف بيان على الهاء وقول النحويين في نحو اسكن انت وزوجك ان العطف على الضمير المستتر وقد رد ذلك ابن مالك وجعله من عطف الجمل والاصل ولتسكن زوجك وكذا قال في لا نخلفه نحن ولا انت ان التقدير ولا تخلفه انت لان مرفوع فعل الامر لا يكون ظاهرا ومرفوع المضارع ذي النون لا يكون غير ضمير المتكلم ويجوز في قوله نطوف ما نطوف ثم ناوي ذوو الاموال منا والعديم الى حفر اسافلهن جوف واعلاهن صفاح مقيم كون ذووا فاعلا بفعل غيبة محذوف اي ياوي ذوو الاموال وكونه وما بعده توكيدا على حد ضرب زيد الظهر والبطن ويبنيه من العوامل ما يعمل في الظاهر دون المضمر بشرط استتاره وهو نعم وبئس تقول نعم الرجلان الزيدان ونعم الرجلين الزيدان ولا تقول نعما الا في لغة ويشترط افراده وتذكيره وهو واجب في الاصح **النوع السادس** اشتراط المفرد في بعض المعمولات والجمل في بعض من الاول الفاعل ونائبه وهو الصحيح فاما ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه واذا قيل لهم لا تفسدوا فقد مر البحث فيهما ومن الثاني خبر ان المفتوحة اذا خففت وخبر القول المحكي نحو قولي لا اله الا الله وخرج بذكر المحكي قولك قولي حق وكذلك خبر ضمير الشان وعلى هذا فقوله تعالى ومن يكتمها فانه اثم قلبه اذا قدر ضمير انه للشان لزم كون اثم خبرا مقدما وقلبه مبتدا مؤخرا واذا قدر راجعا الى اسم الشرط جاز ذلك وان يكون اثم الخبر وقلبه فاعل به وخبر افعال المقاربة ومن الوهم قول بعضهم في فطفق مسحا ان مسحا خبر طفق والصواب انه مصدر لخبر محذوف اي يمسح مسحا وجواب الشرط وجواب القسم ومن الوهم قول الكسائي وابي حاتم في نحو يحلفون بالله لكم ليرضوكم ان اللام وما بعدها جواب وقدم البحث في ذلك وقول بدر الدين بن مالك في قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا ان جواب الشرط محذوف وان تقديره ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات او كمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشاء والتقدير الثاني باطل ويجب عليه كون من موصولة وقد يتوهم ان مثل هذا قول صاحب اللوامع ابو الفضل الرازي فانه قال في قوله تعالى امن خلق السموات والارض لا بد من اضمار جملة معادلة والتقدير كمن لا يخلق انتهى وانما هذا مبني على تسمية جماعة منهم الزمخشري في مفصله الظرف من نحو زيد في الدار جملة ظرفية لكونه عندهم خلفا عن جملة مقدرة ولا يعتد بمثل هذا عن ابن مالك فان الظرف لا يكون جوابا وان قلنا انه جملة **النوع السابع** اشتراط

الجملة الفعلية في بعض المواضع والاسمية في بعض فمن الاول جملة الشرط غير لولا وجملة جواب لو ولولا والجملتان بعد لما والجمل التالية احرف التحضيض وجملة اخبار افعال المقاربة وخبر ان المفتوحة بعد لو عند الزمخشري ومتابعيه نحو ولو انهم امنوا ومن الثاني الجملة بعد اذا الفجائية وليتما على الصحيح فيهما ومن الوهم في الاول ان يقول من لا يذهب الى قول الاخفش والكوفيين في نحو وان امرأة خافت وان احد من المشركين استجارك واذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدأ وذلك خطأ لانه خلاف قول من اعتمد عليه فانما قاله سهوا واما اذا قال ذلك من الاخفش و الكوفي فلا يعد ذلك اعراب خطأ لان هذا مذهب ذهبوا اليه ولم يقولوه سهوا عن قاعدة نعم الصواب خلاف قولهم في اصل المسألة واجازوا ان يكون المرفوع محمولا على اضمار فعل كما يقول الجمهور واجاز الكوفيون وجها ثالثا وهو ان يكون فاعلا بالفعل المذكور على التقديم والتأخير مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزباء ما للجمال مشيها وئيدا فيمن رفع مشيها وذلك عند الجماعة مبتدأ حذف خبره وبقي معمول الخبر اي مشيها يكون وئيدا او يوجد وئيدا ولا يكون بدل بعض من الضمير المستتر في الظرف كما كان فيمن جره بدل اشتمال من الجمال لانه عائد على ما الاستفهامية ومتى ابدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام فكذلك الذي حكم ضمير الاستفهام ولانه لا ضمير فيه راجع الى المبدل منه ومن ذلك قول بعضهم في بيت الكتاب وقلما وصال على طول الصدود يدوم ان وصال مبتدأ والصواب انه فاعل بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقول آخر في نحو ابتك يوم زيدا تلقاه انه يجوز في زيد الرفع بالابتداء وذلك خطأ عند سيبويه لان الزمن المبهم المستقبل يحمل على اذا في انه لا يضاف الى الجملة الاسمية واما قوله تعالى يوم هم بارزون فقد مضى ان الزمن هنا محمول على اذ لا على اذا وانه لتحققه نزل منزلة الماضي واما جواب ابن عصفور عن سيبويه بانه انما يوجب ذلك في الظروف و اليوم هنا بدل من المفعول به وهو يوم التلاق في قوله تعالى لينذر يوم التلاق فرده وانما ذلك في اسم الزمان ظرفا كان او غيره ثم هذا الجواب لا يتأتى له في قوله وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب ومن الوهم ايضا قول بعضهم في قوله تعالى من كان منكم مريضا او به اذى من رأسه بعد ما جزم بان من شرطية انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما بعدها ويرده ان جملة الشرط لا تكون اسمية فكذا المعطوف عليها على انه لو قدر من موصولة لم يصح قوله ايضا لان الفاء لا تدخل في الخبر اذا كانت

الصلة جملة اسمية لعدم شبهها حينئذ باسم الشرط وقول ابن طاهر في قوله فان لا مال اعطيه فاني صديق من غدو او رواح وقول آخر في قول الشاعر ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها ان ما بعد لا وهلا جملة اسمية نابت عن الجملة الفعلية والصواب ان التقدير في الاول فان اكن وفي الثاني فهلا كان اي الامر والشأن والجملة الاسمية منهما خبر ومن ذلك قول جماعة منهم الزمخشري في ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان الجملة الاسمية جواب لو والاولى ان يقدر الجواب محذوفا اي لكان خيرا لهم وان يقدر لو بمنزلة ليت في افادة التمني فلا يحتاج الى جواب ومن ذلك قول جماعة منهم ابن مالك في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب لما والظاهر ان الجواب جملة فعلية محذوفة اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ويؤيد هذا ان جواب لما لا يقترن بالفاء ومن الوهم في الثاني تجويز كثير من النحويين الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب اجاز ذلك في كافيته مع قوله فيها في بحث الظرف وقد يكون للمفاجأة فيلزم المبتدأ بعدها واجاز ابن ابي الربيع في ليتما زيدا اضربه ان يكون انتصاب زيد على الاشتغال كالنصب في اما زيدا فاضربه والصواب ان انتصابه بليت لانه لم يسمع نحو ليتما قام زيد كما سمع انما قام زيد **تنبيه** اعترض الرازي على الزمخشري في قوله في والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون ان الجملة معطوفة على وينجي الله الذين اتقوا بان الاسمية لا تعطف على الفعلية وقد مر ان تخالف الجملتين في الاسمية و الفعلية لا يمنع التعاطف وقال بعض المتأخرين في تجويز ابي البقاء في قوله تعالى منهم من كلم الله انه يجوز كون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا بعضهم على بعض وهذا مردود لان الاسمية لا تبدل من الفعلية انتهى ولم يقم دليل على امتناع ذلك **النوع الثامن** اشتراطهم في بعض الجمل الخبرية وفي بعضها الانشائية فالاول كثير كالصلة والصفة والحال والجملة الواقعة خبرا لكان او خبرا لان او لضمير الشأن قيل او خبرا للمبتدأ او جوابا للقسم غير الاستعطافي ومن الثاني جواب القسم الاستعطافي كقوله بربك هل ضممت اليك ريا وقوله بعينك يا سلمى ارحمي ذا صبابة وما ورد على خلاف ذلك مما ذكرنا قول ابن الاقلبي قوله وان التي الام نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها وتخريجه على اضمار القول اي قبل التي اقول لعلي او على ان الصلة ازورها وخبر لعل محذوفة والجملة معترضة اي لعلي افعل

افعل ذلك وقوله جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط وقوله فانما انت اخ لا نعدمه وتخرجهما
على اضمار القول اى اخ مقول فيه لا اعدمك الله وقوله عمرو بمذق مقول عنده ونحو ذلك و
قول ابى الدرداء رضى الله عنه وجدت الناس اخبر تقله اى صادفت الناس مقولا فيهم
ذلك وقوله وكونوا بالمكارم ذكرينى ودلى دل ماجدة صناع والجملة فى هذا مؤولة
بالجملة الخبرية اى وكونوا تذكرونى مثل قوله تعالى قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن
مدا اى فيمد وقوله ان الذين قتلتم امس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما وقوله
انى اذا ما القوم كانوا انجيه واضطرب القوم اضطراب الارشيه هناك اوصينى ولا توصى
بيه وينبغى ان يستثنى من منع ذلك فى خبرى ان وضمير الشان خبر ان المفتوحة اذا خففت
فان خبرها يجوز ان يكون جملة دعائية كقوله تعالى والخامسة ان غضب الله عليها فى قراءة
من قرأ ان بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل وقولهم اما ان جزاك الله خيرا ومن فتح
الهمزة والظاهر يلتزم قول الجمهور فى وجوب كون اسم ان هذه ضمير شان فلا استثناء بالنسبة
الى الضمير الشان اذ يمكن ان يقدر والخامسة انها واما انك واما تؤدى ان بورك من فى
النار يجوز كون ان تفسيرية ومن الوهم فى هذا الباب قول بعضهم فى قوله تعالى وانظر الى
العظام كيف ننشزها ان جملة الاستفهام حال من العظام والصواب ان كيف وحدها
حال من مفعول ننشزها وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة
استفهاما جواز ذلك فى الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز بالاتفاق نحو كيف زيد واختلف
فى نحو زيد كيف هو وقول آخرين ان جملة الاستفهام حال فى نحو عرفت زيدا ابو من هو وقد
مر واعلم ان النظر البصرى يعلق بفعله كالنظر القلبى قال الله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما
كما قال سبحانه انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ومن ذلك قول الامين المحلى فيما رايت بخطه
ان الجملة بعد الواو من قوله اطلب ولا تضجر من مطلب حالية وان لا ناهية والصواب ان الواو
للعطف ثم الاصح ان الفتحة اعراب مثلها فى لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا بناء لاجل نون
توكيد خفيفة محذوفة **النوع التاسع** اشتراطهم لبعض الاسماء ان يوصف ولبعضها
ان لا يوصف فمن الاول مجرور رب اذا كان ظاهرا واى فى النداء والجماء فى قولهم جاؤا
الجماء الغفير وما وطئ به من خبر او صفة او حال نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد الرجل
الصالح ونحو بل انتم قوم تفتنون ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن الى قوله تعالى قرآنا عربيا

وقول الشاعر واكرم من ليلى على فتبتغى به الجاه ام كنت امرأ لا اطيعها ومن ثم ابطل ابو على كون
الظرف من قول الاعشى رب رفد هرقته ذلك اليوم واسرى من معشر اقتال متعلقا باسرى لئلا
يخلو ما عطف على مجرور رب من صفة قال فاما قوله فيا رب يوم قد لهوت وليلة بآنسة كأنها
خط تمثال فعلى ان صفة الثانى مدلول عليها بصفة الاول ولا يتأتى ذلك هنا وقد يجوز ذلك هنا
لان الاول اقرب الى الثانى فقد يجعل دليلا عليه ومن الثانى فاعلا نعم وبئس والاسماء المتوغلة فى شبه الحرف
الا من وما النكرتين فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك وبما معجب لك والحق بهما الاخفش
ايا نحو مررت باى معجب لك وهو قوى فى القياس لانها معربة ومن ذلك الضمير وجوز
الكسائى نعته ان كان لغائب والنعت لغير التوضيح نحو قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب
ونحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم فقدر علام نعتا للضمير المستتر فى يقذف والرحمن الرحيم
نعتين لهو واجاز غير الفارسى وابن السراج نعت فاعلى نعم وبئس متمسكا بقوله نعم الفتى المرئ
انت اذا هم حضروا لدى الحجرات نار الموقد وحمله الفارسى وابن السراج على البدل وقال
ابن مالك يمتنع نعته اذا قصد بالنعت التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس لان تخصيصه
ح مناف لذلك القصد فاما اذا تؤول بالجامع لاكمل الخصال فلا مانع من نعته لامكان
ان ينوى فى النعت ما نوى فى المنعوت وعلى هذا يحمل البيت انتهى وقال الزمخشرى وابو البقاء
فى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن ان الجملة بعد كم صفة لها والصواب انها صفة لقرن
وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع وصف جميع فى وان كل لما جميع لدينا محضرون
النوع العاشر تخصيصهم جواز وصف بعض الاسماء بمكان دون آخر كالعامل من
وصف ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول فانه لا يوصف قبل
تمام الصلة ويوصف بعد تمامها وتعميمهم الجواز فى البعض وذلك هو الغالب ومن الوهم
فى الاول قول بعضهم فى قول الحطيئة ازمعت يأسا مبينا من نوالكم ولن ترى طاردا للحر
كاليأس ان من متعلقة بيأسا والصواب تعلقها بيئست محذوفا لان المصدر لا يوصف
قبل ان يأتى معموله وقال ابو البقاء فى ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا لا يكون يبتغون
نعتا لآمين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل فى الاختيار بل هو حال من آمين انتهى وهذا
قول ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل **النوع الحادى عشر** اجازتهم فى بعض
اخبار النواسخ ان يتصل بالناسخ نحو كان فانما يريد منع ذلك فى البعض نحو ان زيدا قائم

ومن الوهم في هذا قول المبرد في قولهم ان من افضلهم كان زيدا انه لا يجوز الا بجعل على زيادة كان
كما قال سيبويه بل يجوز ان يقدر كان ناقصة واسمها ضمير زيد لانه مقدم رتبة اذ هو اسم ان
ومن افضلهم خبر كان وكان ومعمولاها خبر ان فلزم تقديم خبر ان على اسمها مع انه ليس ظرفا
ولا مجرورا وهذا لا يجيزه احد **النوع الثاني عشر** ايجابهم لبعض معمولات الفعل
وشبهه ان يتقدم كالاستفهام والشرط وكم الخبرية نحو فاي آيات الله تنكرون وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ايما الاجلين قضيت ولهذا قدر ضمير الشان في قوله
ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء ولبعضها ان يتاخر اما لذاته كالفاعل
ونائبه ومشبهه او لضعف العامل كمفعول التعجب نحو ما احسن زيدا او لعارض معنوي او لفظي
وذلك كالمفعول في نحو ضرب موسى عيسى فان تقديمه يوهم انه مبتدا وان الفعل مسند الى
ضميره وكالمفعول الذي هو ان الموصولة نحو ساكرم انهم جاؤني كانهم قصدوا الفرق بينها
وبين اني الشرطية والاستفهامية والمفعول الذي هو ان وصلتها نحو عرفت انك فاضل
كرهوا الابتداء بان المفتوحة لئلا تلتبس بان التي بمعنى لعل واذا كان المبتدا ما الذي اصله التقديم
يجب تاخره اذا كان ان وصلتها نحو وآية لهم انا حملنا ذريتهم فانه يجب تاخر المفعول الذي
اصله التاخير نحو ولا تخافون انكم اشركتم احق واولى وكمعمول عامل اقترن بلام الابتداء او
القسم او حرف الاستثناء او ما النافية او لا في جواب قسم ومن الوهم في الاول قول ابن عصفور
في نحو اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل يهد فان قلت خرجه على لغة حكاها الاخفش وهي ان بعض
العرب لا يلتزم صدرية كم الخبرية قلت تداعى يردها فتخريج التنزيل عليها بعد ذلك
رداءة والصواب ان الفاعل مستتر راجع الى الله سبحانه وتعالى اي اولم يبين الله لهم او الى
الهدى والاول قول ابي البقاء والثاني قول الزجاج وقال الزمخشري الفاعل الجملة وقد مر ان الفاعل
لا يكون جملة وكم مفعول اهلكنا والجملة مفعول ليهد وهو معلق عنها وكم الخبرية تعلق خلافا
لاكثرهم ومن الوهم في الثاني قول بعضهم في بيت الكتاب * قلت وصالا على طول الصدود يدوم *
ان وصالا فاعل بتقدم وفي بيت الكتاب ايضا * اظبي كان امك ام حمار * ان ظبي اسم كان والصواب
ان وصالا فاعل بيدوم محذوفا مدلولا عليه بالمذكور وان ظبي اسم لكان محذوفة مفسرة
بكان المذكورة او مبتدا والاول اولى فان همزة الاستفهام بالجملة الفعلية اولى منها بالاسمية
وعليهما فاسم كان ضمير راجع اليه وقول سيبويه انه اخبر عن النكرة بالمعرفة واضح على الاول

لان ظبيا المذكور اسم كان وخبره امك واما على الثاني فخبر ظبي انما هو الجملة والجمل نكرات و
لكن يكون محل الاستشهاد قوله كان امك على ان ضمير النكرة عنده نكرة لا على ان الاسم
مقدم وقول بعضهم في قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا
ان عنه مرفوع المحل بمسؤولا والصواب ان اسم كان ضمير المكلف وان لم يجر له ذكر وان المرفوع
بمسؤولا مستتر فيه راجع اليه ايضا وان عنه في موضع نصب وقول بعضهم في قوله البيت
حب العراق الدهر اطعمه انه من باب الاشتغال لا على اسقاط على كما قال سيبويه وذلك مردود
لان اطعمه بتقدير لا اطعمه وقول الفراء في وان كلا لما ليوفينهم فيمن خفف ان انه ايضا من باب
الاشتغال مع قوله ان اللام بمعنى الا وان نافية ولا يجوز بالاجماع ان يعمل ما بعد الا فيما قبلها
على ان هنا مانعا آخر وهو لام القسم واما قوله تعالى ويقول الانسان أئذا ما مت لسوف
اخرج حيا ان اذا ظرف لاخرج وانما جاز تقديم الظرف على لام القسم لتوسعهم في الظرف
ومنه قوله رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق اي لا نتفرق ابدا ولا
النافية لها الصدر في جواب القسم وقيل العامل محذوف اي اذا ما مت ابعث لسوف اخرج **النوع
الثالث عشر** منعهم من حذف بعض الكلمات وايجابهم حذف بعضها فمن الاول الفاعل
ونائبه والجار الباقي عمله الا في مواضع نحو قولهم الله لافعلن وبكم درهم اشتريت اي والله
وبكم من درهم ومن الثاني احد معمولي لات ومن الوهم في الاول قول ابن مالك في افعال الاستثناء
نحو قاموا ليس زيدا ولا يكون زيدا وما خلا زيدا ان مرفوعهن محذوف وهو كلمة بعض مضافا
الى ضمير من تقدم والصواب انه مضمر عائد اما على البعض المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير
من قوله تعالى فان كن نساء على البنات المفهومة من الاولاد في يوصيكم الله في اولادكم واما
على اسم الفاعل المفهوم من الفعل اي لا يكون هو اي القائم زيدا كما جاء لا يزني الزاني حين يزني
وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن واما على المصدر المفهوم من الفعل وذلك
في غير ليس ولا يكون فتقول قاموا خلا زيدا اي جانب هو اي قيامهم زيدا ومن ذلك قول كثير
من المعربين والمفسرين في فواتح السور انه يجوز كونها في موضع جر باسقاط حرف القسم وهذا
مردود بان ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه وتعالى وبانه لا جواب للقسم في
سورة البقرة وآل عمران ويونس وهود ونحوهن ولا يصح ان يقال قدر ذلك الكتاب في
البقرة والله لا اله الا هو في آل عمران جوابا وحذفت اللام من الجملة الاسمية كحذفها في قوله

وربّ السموات العلى بروجها والارض وما فيها المقدر كائن وقول ابن مسعود والله الذي
لا اله غيره هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة لان ذلك على قلته مخصوص باستطالة
القسم ومن الوهم في الثاني قول ابن عصفور في قوله حنّت نوار ولات هنّا حنّت ان هنا اسم
لات وحنت خبرها بتقدير مضاف اي وقت حنت فاقتضى اعرابه الجمع بين معموليها واخراج
هنا عن الظرفية واعمال لات في معرفة ظاهرة وفي غير الزمان وهو الجملة النائبة عن المضاف
وحذف المضاف الى الجملة والاولى قول الفارسي ان لات مهملة وهنا خبر مقدم وحنت
مؤخر بتقدير ان مثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه **النوع الرابع عشر** تجويزهم في الشعر
ما لا يجوز في النثر وذلك كثير وقد ازدد بالتصنيف وعكسه وهو غريب جدا وذلك دليل
الغلط والنسيان زعم بعض القدماء انه لا يجوز في الشعر لانه يقع فالباعث تذكر **النوع
الخامس عشر** اشتراطهم وجود الرابط في بعض المواضع وفقده في بعض فالاول نحو
مثره وجاء الثاني الجملة المضاف اليها نحو يوم قام زيد فاما قوله وتسخن ليلة لا يستطيع نباحها
بها الكلب الا هريرا وقوله مضت سنة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان فنادر وهذا
الحكم خفي على اكثر النحويين والصواب مثل قولك اعجبني يوم ولدت فيه بتنوين اليوم وجعل الجملة
بعده صفة له وكذلك اجمع وما تصرف منه في باب التوكيد يجب تجريده من ضمير المؤكد واما
قولهم جاء القوم باجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها وهو جمع لقولك جمع على حد قولهم فلس وافلس
والمعنى جاؤوا بجماعتهم ولو كان توكيدا لكانت الباء فيه زائدة مثلها في قوله هذا وجدكم الصغار
بعينه فكان يصح اسقاطها **النوع السادس عشر** اشتراطهم لبناء بعض الاسماء ان
يقطع عن الاضافة كقبل وبعد وغير ولبناء بعضها ان تكون مضافة وذلك اي الموصولة
فانها لا تبنى الا اذا اضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو ايهم اشد ومن الوهم في
ذلك قول ابن الطراوة هم اشد مبتدا وخبر واي مبنية مقطوعة عن الاضافة وهذا مخالف
لرسم المصحف ولاجماع النحويين **الجهة السابعة** ان يحمل كلاما على شيء ويشهد
استعمال اخر في نظير ذلك الموضع بخلافه وله امثلة احدها قول الزمخشري في مخرج
الميت من الحي انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت
لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن مجيء قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك الثاني قول مكي وغيره في قوله تعالى ماذا

اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ان جملة يضل صفة لمثلا او مستأنفة والصواب الثاني لقوله تعالى
في سورة المدثر ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء الثالث قول بعضهم في
ذلك الكتاب لا ريب ان الوقف هنا ويبتدئ فيه هدى ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى في
سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين الرابع قول بعضهم في ولمن صبر وغفر
ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة
والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور
ولم يقل انكم الخامس قولهم في اين شركائي الذين كنتم تزعمون ان التقدير تزعمونهم شركاء والاولى
ان يقدر تزعمون انهم شركاء بدليل وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ولان
الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك
ومثله في هذا تعلم كقوله تعلم رسول الله انك مدركي ومن القليل فيهما قوله زعمتني شيخا ولست
بشيخ وقوله تعلم شفاء النفس قهر عدوها وعكسهما في ذلك هب بمعنى ظن فالغالب تعديه
الى صريح المفعولين كقوله فقلت اجرني ابا خالد والا فهبني امرا هالكا ووقوعه على ان و
صلتها نادر حتى زعم الحريري ان قول الخواص هب ان زيدا قائم لحن وذهل عن قول القائل
هب ان ابانا كان حمارا ونحوه السادس قولهم في سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا
يؤمنون ان لا يؤمنون مستأنف او خبر لان وما بينهما اعتراض والاولى الاول بدليل و
سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون السابع قولهم في نحو وما ربك بظلام
للعبيد وما الله بغافل ان المجرور في موضع نصب او رفع على الحجازية والتميمية والصواب
الاول لان الخبر لم يجئ في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب نحو ما هن امهاتهم ما
هذا بشرا الثامن قول بعضهم في ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ان اسم الله سبحانه
وتعالى مبتدا او فاعل اي الله خلقهم او خلقهم الله والصواب الحمل على الثاني بدليل و
لئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم التاسع قول
ابي البقاء في أفمن اسس بنيانه على تقوى ان الظرف حال اي على قصد تقوى او مفعول
اسس وهذا الوجه الذي اخره هو المعتمد عليه عندي لتعينه في لمسجد اسس على التقوى
تنبيه وقد يحتمل الموضع اكثر من وجه ويوجد ما يرجح كلا منها فينظر في اولاها
كقوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا فان الموعد محتمل للمصدر ويشهد له لا نخلفه

نحو ولات انت والزمان ويشهد له قاله موعدكم يوم الزينة والمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك **الجهة الثامنة** ان يحمل على شيء وفي ذلك الموضع ما يدفعه وهذا اصعب من الذي قبله وله امثلة احدها قول بعضهم في ان هذان لساحران ان انها ان واسمها اي انه القصة وذان مبتدأ وهذا يدفعه رسم ان منفصلة وهذان متصلة والثاني قول الاخفش وتبعه ابو البقاء في ولا الذين يموتون وهم كفار ان اللام للابتداء والذين مبتدأ والجملة بعده خبر ويدفعه ان الرسم ولا وذلك يقتضي انه مجرور بالعطف على الذين يعملون السيئات لا مرفوع بالابتداء والذي حملهما على الخروج عن ذلك الظاهر ان من الواضح ان الميت على الكفر لا توبة له لفوات زمن التكليف ويمكن ان يدعى لهما ان الالف في لا زائدة كالالف في لاذبحنه فانها زائدة في الرسم وكذا في لا اوضعوا والجواب ان هذه الجملة لم تذكر ليفاد معناها بمجرده بل ليسوى بينها وبين ما قبلها اي انه لا فرق في عدم الانتفاع بالتوبة بين من اخرها الى حضور الموت وبين من مات على الكفر كما نفى الاثم عن المتاخر في فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه مع ان حكمه معلوم لانه اخذ بالعزيمة بخلاف المتعجل فانه اخذ بالرخصة على معنى يستوي في عدم الاثم من تعجل ومن لم يتعجل وحمل الرسم على خلاف الاصل مع امكانه غير سديد والثالث قول ابن الطراوة في ايهم اشد هم اشد مبتدأ وخبر واي مضاف لمحذوف ويدفعه رسم ايهم متصلة وان ايا اذا لم تضف اعربت باتفاق والرابع قول بعضهم في واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم الاولى ضمير رفع مؤكد للواو والثانية كذلك او مبتدأ ما بعده خبره والصواب ان هم مفعول فيهما لرسم الواو بغير الف بعدها ولان الحديث في الفعل لا في الفاعل اذ المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا واذا جعلت الضمير للمطففين صار معناه اذا اخذوا استوفوا واذا تولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص اخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث في الفعل لا في المباشر الخامس قول مكي وغيره في قوله تعالى ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها ان جنات بدل من الفضل والاولى انه مبتدأ لقراءة بعضهم بالنصب على حد زيدا ضربته السادس قول كثير من النحويين في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك انه دليل على جواز استثناء الاكثر من الاقل والصواب ان المراد بالعباد المخلصون لا عموم المملوكين وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في

اية ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ونظيره المثال الآتي المثال التاسع قول الزمخشري في ولا يلتفت منكم احد الا امراتك ان من نصب قدر الاستثناء من فاسر باهلك ومن رفع قدره من ولا يلتفت منكم احد ورد باستلزامه تناقض القراءتين فان المرأة تكون مسرى بها على قراءة الرفع وغير مسرى بها على قراءة النصب وفيه نظر لان اخراجها من جملة النهي لا يدل على انها مسرى بها بل على انها معهم وقد روي انها تبعتهم وانها التفتت فرأت العذاب فصاحت فاصابها حجر فقتلها وبعد فقول الزمخشري في الاية خلاف الظاهر وقد سبقه غيره اليه والذي حملهم على ذلك ان النصب قراءة الاكثرين فاذا قدر الاستثناء من احد كانت قراءتهم على الوجه المرجوح وقد التزم بعضهم جواز مجيء قراءة الاكثر على ذلك مستدلا بقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر فان النصب فيها عند سيبويه على حد قولهم زيدا ضربته ولم ير خوف التباس المفسر بالصفة مرجحا كما راه بعض المتاخرين وذلك لانه يرى في نحو خفت بالكسر وطلت بالضم انه محتمل للفعل الفاعل والمفعول لاجل الاعلال وان نحو تضار محتمل لهما وان نحو مختار محتمل للوصفين وكذلك نحو مشتري في النسب قال الزجاج في فما زالت تلك دعواهم ان النحويين يجيزون كون الاول اسما والثاني خبرا وبالعكس وممن ذكر الجواز فيهما الزمخشري قال ابن الحاجب وكذا نحو ضرب موسى عيسى كل من الاسمين محتمل للفاعلية والمفعولية والحزم الذي التزم فاعلية الاول انما هو بعض المتاخرين والالباس واقع في العربية بدليل اسماء الاجناس والمشتركات انتهى والذي اجزم به ان قراءة الاكثرين لا تكون مرجوحة وان الاستثناء في الاية من جملة الامر على القراءتين بدليل سقوط ولا يلتفت منكم احد في قراءة ابن مسعود وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في اية الحجر ولان المراد بالاهل المؤمنون وان لم يكونوا من اهل بيته لا اهل بيته وان لم يكونوا مؤمنين ويؤيده ما جاء في ابن نوح على نبينا وعليه الصلوة والسلام يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ووجه الرفع انه على الابتداء وما بعده الخبر والمستثنى الجملة ونظيره لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله واختار ابو شامة ما اخترته من ان الاستثناء منقطع ولكنه قال وجاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية وهذا يدل على انه جعل الاستثناء من جملة النهي وما قدمته اولى لضعف اللغة التميمية ولما قدمت من سقوط جملة النهي في قراءة ابن مسعود حكاها ابو عبيدة وغيره **الجهة التاسعة** ان لا يتامل عند وجود المشتبهات ولذلك امثلة احدها زيد احصى ذهنا وعمرو احصى مالا فان

الأول على ان احصى اسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل احسن وجها والثاني على ان احصى فعل ماض والمنصوب مفعول مثل واحصى كل شيء عددا ومن الوهم قول بعضهم في احصى لما لبثوا امدا انه من الاول فان الامد ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا في المعنى كزيد اكثر مالا بخلاف مال زيد اكثر مال الثاني نحو زيد كاتب شاعر فان الثاني خبر او صفة للخبر ونحو زيد رجل صالح فان الثاني صفة لا غير لان الاول لا يكون خبرا على انفراده لعدم الفائدة ومثلهما زيد عالم يفعل الخير وزيد رجل يفعل الخير وزعم الفارسي ان الخبر لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة فيتعين عنده كون الجملة الفعلية صفة فيهما والمشهور الجواز كما ان ذلك جائز في الصفات وعليه قول بعضهم في فاذا هم فريقان يختصمون ان يختصمون خبر ثان او صفة ويحتمل الحالية ايضا اي فاذا هم مفترقون مختصمين واوجب الفارسي في كونوا قردة خاسئين كون خاسئين خبرا ثانيا لان جمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل الثالث رأيت زيدا فقيها ورأيت الهلال طالعا فان رأى في الاول علمية وفقيها مفعول ثان وفي الثاني بصرية وطالعا حال وتقول تركت زيدا عالما فان فسرت تركت بصيرت فعالما مفعول ثان او بخلفت فحال واذا حمل قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون على الاول فالظرف ولا يبصرون مفعول ثان تكرر كما يتكرر الخبر او الظرف مفعول ثان والجملة بعده حال او بالعكس وان حمل على الثاني فحالان الرابع اعترفت غرفة ان فتحت الغين فمفعول مطلق او ضممتها فمفعول به ومثلهما حسوت حسوة او حسوة

الجهة العاشرة

ان يخرج على خلاف الاصل او على خلاف الظاهر لغير مقتض كقول مكي في ولا تبطلوا صدقاتكم الاية ان الكاف نعت لمصدر اي ابطالا كالذي ويلزمه ان يقدر ابطالا كابطال انفاق الذي ينفق والوجه ان يكون كالذي حالا من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي ينفق فهذا الوجه لا حذف فيه وقول بعض العصريين في قول ابن الحاجب الكلمة لفظ الكلمة هي لفظ ومثله قول ابن عصفور في شرح الجمل انه يجوز في زيد هو الفاضل ان يحذف مع قوله وقول غيره انه لا يجوز حذف العائد في نحو جاء الذي هو في الدار لانه لا دليل ح على المحذوف ورده على من قال في بيت الفرزدق وإذ ما مثلهم بشر ان بشر مبتدأ ومثلهم نعت لمكان محذوف خبره اي واذ ما بشر مكانا مثل مكانهم بان مثلا لا يختص بالمكان فلا دليل ح وكقول الزمخشري في قوله لا نسب اليوم ولا خلة ان النصب باضمار فعل اي ولا ارى وانما النصب مثله في لا حول ولا قوة وقول الخليل في قوله ألا رجلا جزاه الله خيرا

ان التقدير الا ترونني رجلا مع امكان ان يكون من باب الاشتغال وهو اولى من تقدير فعل غير مذكور وقد يجاب عن هذا بثلاثة امور احدها ان رجلا نكرة وشرط المنصوب على الاشتغال ان يكون قابلا للرفع بالابتداء ويجاب بان النكرة هنا موصوفة بقوله يدل على محصلة تبيت الثاني ان نصبه على الاشتغال يستلزم الفصل بالجملة المفسرة بين الموصوف والصفة ويجاب بان ذلك جائز كقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد الثالث ان طلب رجل هذه صفته اهم من الدعاء له فكان الحمل عليه اولى ومثله قول سيبويه في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه ان اصله آليت على حب العراق مع امكان جعله على الاشتغال وهو قياس بخلاف حذف الجار ويجاب بان اطعمه بتقدير لا اطعمه ولا النافية في جواب القسم لها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر كلام الابتداء وما النافية وما له الصدر لا يعمل ما بعده فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا وانما قال في قل اللهم فاطر السموات انه على تقدير يا ولم يجعله صفة على المحل لان عنده ان اسم الله سبحانه وتعالى لما اتصل به الميم المعوضة عن حرف النداء اشبه الاصوات فلم يجز نعته وانما قال في قوله اعتاد قلبك من سلمى عوائده وهاج اهواءك المكنونة الطلل ربع قواء اذاع المعصرات به وكل حيران سار ماؤه خضل ان التقدير هو ربع ولم يجعله على البدل من الطلل لان الربع اكثر منه فكيف يبدل الاكثر من الاقل ولئلا يصير الشعر معيبا لتعلق احد البيتين بالآخر اذ البدل تابع المبدل منه ويسمى ذلك علماء القوافي تضمينا ولان اسماء الديار قد كثر فيها ان تحمل على عامل مضمر يقال ديار مية وديار الاحباب رفعا باضمار هي ونصبا باضمار اذكر فهذا موضع الف فيه الحذف وانما قال الاخفش في ما احسن زيدا ان الخبر محذوف بناء على ان ما معرفة موصولة او نكرة موصوفة وما بعدها صلة او صفة مع انه اذا قدرها نكرة تامة والجملة بعدها خبرا كما قال سيبويه لم يحتج الى تقدير خبر لانه رأى ان ما التامة غير ثابتة او غير فاشية وحذف الخبر فاش فترجح عنده الحمل عليه وانما اجاز كثير من النحويين في نحو قولك نعم الرجل زيد كون زيد خبرا لمحذوف مع امكان تقديره مبتدأ والجملة قبله خبر لان نعم وبئس موضوعان للمدح والذم العامين فناسب مقامهما الاطناب بتكثير الجمل ولهذا يجيزون في نحو هدى للمتقين الذين يؤمنون ان يكون الذين نصبا بتقدير امدح او رفعا بتقديرهم مع امكان كونه صفة تابعة على ان التحقيق الجزم بان المخصوص مبتدأ وما قبله خبر وهو اختيار ابن خروف وابن الباذش وهو ظاهر قول سيبويه واما قولهم نعم الرجل عبد الله هو ومن لم يذهب اخوه عبد الله مع قوله واذا قال

عبد الله نعم الرجل وتوجيهه ان عبد الله ذهب اخوه فتوى بين تأخير المخصوص وتقديمه والذي غرّ اكثر النحويين انه قال كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال عبد الله ويرد عليهم انه قال ايضا واذا قال عبد الله فكانه قيل له ما شانه فقال نعم الرجل فقال مثل ذلك مع تقديم المخصوص وايضا فاراد ان تعلق المخصوص بالكلام تعلق لازم فلا تحصل الفايدة الا بالمجموع تقدمت واخرت وجوز ابن عصفور في المخصوص المؤخر ان يكون مبتدأ محذوف خبره ويرده ان الخبر لا يحذف وجوبا الا اذا سد شيء مسده وذلك وارد على الاخفش في ما احسن زيدا واما قول الزمخشري في قول الله عز وجل قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ انه يجوز ان يكون تقديره هو في آذانهم وقر فحذف المبتدأ او في آذانهم منه وقر والجملة خبر الذين مع امكان ان يكون لا حذف فيه فتوجيهه انه لما راى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثا في القرآن قدر ما بينهما كذلك ولا يمكن ان يكون حديثا في القرآن الا على ذلك اللهم الا ان يقدر عطف الذين على الذين ووقر على هدى فيلزم العطف على معمولي عاملين وسيبويه لا يجيزه وعليه فيكون في آذانهم نعتا لوقر تقدم عليه فصار حالا واما قول الفارسي في قلبها اقول اني احمد الله فيمن كسر الهمزة ان الخبر محذوف تقديره ثابت فقد خولف فيه وجعلت الجملة خبرا ولم يذكر سيبويه المسئلة وذكرها ابو بكر في اصوله وقال الكسر على الحكاية فتوهم الفارسي انه اراد الحكاية بالقول المذكور فقدر الجملة منصوبة المحل فبقي له المبتدأ بلا خبر فقدره وانما اراد ابو بكر انه حكى لنا اللفظ الذي يفتتح به قوله

خاتمة واذ قد انجر بنا القول الى ذكر الحذف فلنوجه القول اليه فانه من المهمات فنقول ذكر شروطه وهي ثمانية احدها وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطا زيدا باضمار اضرب ومنه قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي كقولك لمن قال من اضرب زيدا ومنه قوله تعالى وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا وانما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها كما مثلنا او احد ركنيها نحو قال سلام قوم منكرون اي سلام عليكم انتم قوم منكرون فحذف خبر الاولى ومبتدأ الثانية او لفظا يفيد معنى فيها هي مبنية عليه نحو تالله تفتؤ اي لا تفتؤ واما اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن يشترط ان لا يكون في حذفه ضرر معنوي كما في قولك ما ضربت الا زيدا او صناعي كما في قولك زيدا ضربته وقولك ضربني وضربته زيد وسياتي شرحه ولاشتراط الدليل فيما تقدم امتنع حذف الموصوف في نحو رايت رجلا ابيض بخلاف رايت رجلا كاتبا وحذف المضاف في نحو جائني غلام زيد بخلاف نحو وجاء ربك وحذف العائد في نحو جاء الذي هو في الدار بخلاف نحو

لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ وحذف المبتدأ اذا كان ضمير الشان لان ما بعده جملة تامة مستغنية عنه ومن ثم جاز حذفه في باب ان نحو ان بك زيد ماخوذ لان عدم المنصوب دليل عليه وحذف الجار في نحو رغبت في ان تفعل او عن ان تفعل بخلاف عجبت من ان تفعل واما وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ فانما حذف الجار فيها للقرينة ولهذا اختلف العلماء في المقدر من الحرفين في الاية لاختلافهم في سبب نزولها فالخلاف في الحقيقة في القرينة وكان من هذا قول ابي الفتح انه يجوز جلست زيدا بتقدير مضاف اي جلوس زيد لاحتمال ان المقدر كلمة الى وتوجيه ان بني تميم لا يثبتون خبر لا التبرئة وانما ذلك عند وجود الدليل واما نحو لا احد اغير من الله وقولك مبتدئا من غير قرينة لا رجل يفعل كذا فاثبات الخبر فيه اجماع وقول الاكثرين ان الخبر بعد لولا واجب الحذف وانما ذلك اذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد لكان كذا اي لولا زيد موجود او نحوه فاما الاكوان الخاصة التي لا دليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر نحو لولا زيد سالمنا ما سلم وقوله لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت البيت على قواعد ابراهيم وقال الجمهور لا يجوز لا تدن من الاسد ياكلك بالجزم لان الشرط المقدر ان قدر مثبتا اي فان تدن لم يناسب فعل النهي الذي جعل دليلا عليه وان قدر منفيا اي فان لا تدن فسد المعنى بخلاف لا تدن من الاسد تسلم فان الشرط المقدر منفي وذلك صحيح في المعنى والصناعة وللمانن ان يجيب عن الجمهور بان الخبر اذا كان مجهولا وجب ان يجعل نفس الخبر عنه عند الجميع في باب لولا وعند بني تميم في باب لا فيقال لولا قيام زيد ولا قيام اي موجود ولا يقال لولا زيد ولا لا رجل ويراد قائم لئلا يلزم الحذف المذكور واما لولا قومك حديثو عهد فلعله مما روي بالمعنى وعن الكسائي في اجازته الجزم بانه يقدر الشرط مثبتا مدلولا عليه بالمعنى لا باللفظ ترجيحا للقرينة المعنوية على اللفظية وهذا وجه حسن اذا كان المعنى مفهوما

تنبيهان احدهما ان دليل الحذف نوعان احدهما غير صناعي وينقسم الى حالي ومقالي كما تقدم والثاني صناعي وهذا يختص بمعرفة النحوي لانه انما عرف من جهة الصناعة وذلك كقولهم في لا اقسم بيوم القيامة ان التقدير لانا اقسم وذلك لان فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين وفي قمت واصك عينه ان التقدير وانا اصك لان واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من قد وفي انها لابل ام شاء ان التقدير ام هي شاء لان ام المنقطعة لا تعطف الا الجمل وفي قوله ان من لام في بني بنت حسان الومه واعصه في الخطوب ان التقدير انه اي ان الشان لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ومثله قول المتنبي وما كنت ممن

يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وفى ولكن رسول الله ان التقدير ولكن كان رسول
الله لان ما بعد لكن ليس معطوفا بها لدخول الواو عليها ولا بالواو لانه مثبت وما قبلها منفى ولا
يعطف بالواو مفرد على مفرد الا وهو شريكه فى النفى والاثبات فاذا قدر ما بعد الواو جملة صح تخالفهما
كما تقول ما قام زيد وقام عمرو وزعم سيبويه فى قوله ولكن متى يسترفد القوم ارفد ان التقدير ولكن
انا ووجهوه بان لكن تشبه الفعل فلا تدخل عليه وبان كونها داخلة عليه ان متى منصوبة بفعل الشرط
فالفعل مقدم فى الرتبة عليه ورده الفارسى بان المشبه للفعل هو لكن المشددة لا المخففة ولهذا
لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما تحتاج الى التقدير اذا دخلت عليها الواو
لانها حينئذ تخلص لمعناها وتخرج عن العطف **التنبيه الثانى** شرط الدليل اللفظى ان يكون
طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اى ضارب وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف
المذكور بان تقدر احدهما بمعنى السفر من قوله تعالى واذا ضربتم فى الارض والاخر بمعنى الايلام
المعروف ومن هنا اجمعوا على جواز زيد قائم وعمرو وان زيدا قائم وعمرو وعلى منع ليت زيدا قائم
وعمرو وكذا فى لعل وكان لان الخبر المذكور متمنى عنه او مترجى او مشبه به والخبر المحذوف ليس
كذلك لانه خبر المبتدا فان قلت فكيف تصنع بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على
النبى فى قراءة من قرأ ورفع وذلك محمول عند البصريين على الحذف من الاول لدلالة الثانى اى
ان الله يصلى وملائكته يصلون وليس عطفا على الموضع ويصلون خبرا عنهما لئلا يتوارد عاملان
على معمول واحد والصلوة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوفة بمعنى الرحمة وقال الفراء
فى قوله تعالى أيحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى ليحسبنا قادرين و
الحسبان المذكور بمعنى الظن والمحذوف بمعنى العلم اذ التردد فى الاعادة كفر فلا يكون مأمورا
به وقال بعض العلماء فى بيت الكتاب لن تراها ولو تأملت الا ولها فى مفارق الراس طيبا ان
ترى المقدرة الناصبة لطيبا قلبية لا بصرية لئلا يقتضى كون الموصوفة مكشوفة الراس وانما
تمدح النساء بالخفر والتصون لا بالتبذل مع ان رأى المذكورة بصرية قلت الصواب عندى ان
الصلوة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله تعالى الرحمة والى الملائكة الا
ستغفار والى الادميين دعاء بعضهم لبعض واما قول الجماعة فبعيد من جهات احدها
اقتضاؤه الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالباس حتى ان قوما نفوه ثم المثبتون له يقولون
متى عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف فى العربية فعلا واحدا

بخلف

يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا الثالث ان الرحمة فعلها متعد
والصلوة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدى الرابع انه لو قيل مكان صلى عليه دعا
عليه انعكس المعنى وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الاخر واما اية القيمة فالصواب فيها
قول سيبويه ان قادرين حال اى بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان
بلى ايجاب للمنفى وهو فى الاية فعل الجمع ولو سلم قول الفراء فلا نسلم ان الحسبان فى الاية ظن بل
اعتقاد وجزم وذلك لافراطهم فى الكفر واما قول المعرب فى البيت فمردود واحوال الناس فى اللباس
والاحتشام مختلفة فحال اهل المدر يخالف اهل الوبر وحال اهل الوبر مختلف وعبدا اجاب
الزمخشرى عن ارسال شعيب ابنتيه لسقى الماشية فقال العادات فى مثل ذلك متباينة واحوال
العرب خلاف احوال العجم **الشرط الثانى** ان لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا
نائبه ولا مشبهه وبهذا يتضح الرد على ابن مالك فى مرفوع افعال الاستثناء وقال هشام والكسائى
والسهيلى فى نحو ضربنى وضربت زيدا ان الفاعل محذوف لا مضمر وقال ابن عطية فى بئس مثل
القوم الذين كذبوا ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان اراد ان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود
وان اراد تفسير المعنى وان فى بئس ضمير المثل مستترا فسهل تفسيره وهذا الذى للزمخشرى
فانه قال تقديره بئس مثلا وقد نص سيبويه على ان تمييز فاعل نعم وبئس لا يحذف والصواب
ان مثل القوم فاعل وحذف المخصوص اى مثل هؤلاء او مضاف اى مثل الذين كذبوا ولا خلاف
فى جواز حذف الفاعل مع فعله نحو قالوا خيرا ويا عبد الله وزيدا ضربته **الثالث** ان لا يكون
مؤكدا وهذا الشرط اول من ذكره الاخفش منع فى نحو الذى رايت زيد ان يؤكد العائد المحذوف
بقولك نفسه لان المؤكد مريد للطول والحاذف مريد للاختصار وتبعه الفارسى فرد فى
كتاب الاغفال قول الزجاج فى ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران
فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان وتبع ابا على ابو الفتح فقال فى الخصايص لا يجوز الذى
ضربت نفسه زيد كما لا يجوز ادغام نحو اقعنسس لما فيهما جميعا من نقض الغرض وتبعهم ابن
مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد كضربت ضربا لان المقصود به تقوية
عامله وتقرير معناه والحذف مناف لذلك وهؤلاء كلهم مخالفون للخليل وسيبويه ايضا
فان سيبويه سأل الخليل عن نحو مررت بزيد واتانى اخوه انفسهما كيف ينطق بالتوكيد
فاجابه بانه يرفع بتقدير هما صاحباى انفسهما وينصب بتقدير اعنيهما انفسهما ودا فقهما

على ذلك جماعة واستدلوا بقول العرب ان محلا وان مرتحلا وان مالا وان ولدا فحذفوا
الخبر مع انه مؤكد بان وفيه نظر فان المؤكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال الصفار
انما فر الاخفش من حذف العائد فى نحو الذى رايته زيد لان المقتضى لحذفه الطول
ولهذا لا يحذف فى نحو الذى هو قائم زيد فاذا فروا من الطول فكيف يؤكدون واما حذف
الشئ لدليل وتوكيده فلا تنافى بينهما لان المحذوف للدليل كالثابت ولبعد الذين لا ابن
مالك مع والده فى المسئلة بحث اجاد فيه الرابع ان لا يؤدى حذفه الى اختصار المختصر
فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لانه اختصار للفعل واما قول سيبويه فى زيدا فاقتله وفى
شانك والحج وفى قوله يا ايها المائح دلوى دونكا ان التقدير عليك زيدا وعليك الحج ودونك
دلوى فقالوا انما اراد تفسير المعنى لا الاعراب وانما التقدير خذ دلوى والزم زيدا والزم
الحج ويجوز فى دلوى ان يكون مبتدا ودونك خبره الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا
يحذف الجار والجازم والناصب للفعل الا فى مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك
العوامل ولا يجوز القياس عليها السادس ان لا يكون عوضا عن شئ فلا تحذف ما فى اما انت
منطلقا انطلقت ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا اما لا ولا التاء من عدة واقامة واستقامة واما
قوله تعالى واقام الصلوة فمما يجب الوقوف عنده ومن هنا لم يحذف خبر كان لانه عوض او كالعوض
من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم تقدر حرف النداء عوضا
من ادعو وانادى لاجازتهم حذفه السابع والثامن ان لا يؤدى حذفه الى تهيئة العامل
للعمل وقطعه عنه ولا الى اعمال العامل الضعيف مع امكان اعمال العامل القوى وللامر الاول منع
البصريون حذف المفعول الثانى من نحو ضربنى وضربته زيد لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه
بالفعل الاول ولاجتماع الامرين امتنع عند البصريين ايضا حذف المفعول فى زيد ضربته لان فى حذفه
تسليط ضرب على العمل فى زيد مع قطعه عنه واعمال الابتداء مع التمكن من اعمال الفعل ثم حملوا على
ذلك زيد ما ضربته وهل ضربته فمنعوا الحذف وان لم يؤد الى ذلك وكذلك منعوا رفع راسها
فى اكلت السمكة حتى راسها الا ان يذكر الخبر فتقول ماكول ولاجتماعهما مع الالباس منع الجميع
تقديم الخبر فى زيد قام ولانتفاء الامرين جاز عند البصريين وهشام تقديم معمول الخبر على المبتدا
فى نحو زيد ضرب عمرا وان لم يجز تقديم الخبر فاجازوا زيدا اجله احرز وقال البصريون فى قوله
فما كان اياهم عطية عودا ان عطية مبتدا واياهم معمول عود والجملة خبر كان واسمها ضمير

الشان

الشان وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال مرة فروا من محذور وهو ان يفصلوا بين كان
واسمها بمعمول خبرها فوقعوا فى محذور آخر وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم خبر المبتدا
وقد بينا ان امتناع تقديم الخبر فى ذلك لمعنى مفقود فى تقديم معموله وهذا بخلاف علة
امتناع تقديم المفعول على ما النافية فى نحو ما ضربت زيدا فانه لنفس العلة المقتضية لامتناع
تقديم الفعل عليها وهو وقوع ما النافية حشوا **تنبيه** ربما خولف مقتضى هذين الشرطين
او احدهما فى ضرورة او قليل من الكلام فالاول كقوله وخالد يحمد ساداتنا وقوله كلهم
اصنع وهو فى صيغ العموم اسهل ومنه قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى والثانى كقوله
بعكاظ يعشى الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه فانه قد هيا لمحوا للعمل فى شعاعه مع قطعه عن
ذلك باعمال يعشى فيه وليس فيه اعمال ضعيف دون قوى وذكر ابن مالك فى قوله عممتهم بالندى
حتى غواتهم فكنت مالك ذى غى وذى رشد انه يروى غواتهم بالاوجه الثلثة فان ثبتت
رواية الرفع فهو من الوارد من النوع الاول فى الشذوذ اذ لا ضرورة تمنع من الجر والنصب

بيان انه قد يظن ان الشئ من باب الحذف وليس منه

جرت عادة النحويين ان يقولوا يحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف
لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اى اوقعوا هذين الفعلين وقول
العرب فيما يتعدى الى اثنين من يسمع يخل اى تكن منه خيلة والتحقيق ان يقال انه تارة يتعلق
الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه او من اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا
الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر
عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوى كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا
القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربى الذى يحيى ويميت هل يستوى الذين يعلمون والذين
لا يعلمون وكلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعنى ربى الذى يفعل الاحياء والاماتة
وهل يستوى من يتصف بالعلم ومن ينتفى عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف
واذا حصلت منك رؤية هنالك ومنه على الصحيح فلما ورد ماء مدين الاية الا ترى انه عليه
الصلوة والسلام انما رحمهما اذ كانتا على صفة الذياد وقومهما على السقى لا لكون مذودهما غنما
ومسقيهم ابلا وكذلك المقصود من قولهما لا نسقى السقى لا المسقى ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم
وتذودان غنمهما ولا نسقى غنما وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله

يذكر ان نحو لا تأكلوا الربا ولا تقربوا الزنا وقولك ما احسن زيدا وهذا النوع الذي لا يذكر
مفعوله فعل محذوف نحو ما ودعك ربك وما قلى وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم
بوجوب تقديره نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وما شيء حيث يستباح

بيان مكان المقدر

القياس ان يقدر الشيء في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل
من وجهي الحذف ووضع الشيء في غير محله فيجب ان يقدر المفسر في نحو زيدا رايته مقدما عليه و
جوز البيانيون تقديره مؤخرا عنه وقالوا انه يفيد الاختصاص وليس كما توهموا وانما يرتكب ذلك
عند تعذر الاصل او عند اقتضاء امر معنوي لذلك فالاول نحو اما زيد فلا يعمل في الاسم
ما قبله واما ثمود فهديناهم فيمن نصب اذ لا يلي اما فعل وكذا قدرنا في نحو في الدار زيد ان متعلق
الظرف يقدر مؤخرا عن زيد لانه في الحقيقة الخبر واصل الخبر ان يتاخر عن المبتدأ ثم ظهر لنا انه يحتمل
تقديره مقدما لمعارضة اصل اخر وهو انه عامل في الظرف واصل العامل ان يتقدم على المعمول
اللهم الا ان يقدر المتعلق فعلا فيجب التاخير لان الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتدأ في مثل هذا
اذا قلت ان خلفك زيدا وجب تاخير المتعلق فعلا كان او اسما لان مرفوع ان لا يسبق منصوبها
واذا قلت كان خلفك زيد لم يجب تاخير المتعلق جاز الوجهان ولو قدرته فعلا لان خبر كان
يتقدم مع كونه فعلا على الصحيح اذ لا تلتبس الجملة الاسمية بالفعلية والثاني نحو متعلق باء البسملة الشريفة
فان الزمخشري قدره مؤخرا عنها لان قريشا كانت تقول باسم اللات والعزى نفعل كذا فيوخرون
افعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا تفخيما لشانه بالتقديم فوجب على الموحد ان يعتقد ذلك في اسم
الله تعالى فانه الحقيق بذلك ثم اعترض باقرأ باسم ربك واجاب بانها اول سورة نزلت فكان تقديم
الامر بالقراءة فيها اهم واجاب السكاكي بتقديرها متعلقة باقرأ الثاني واعترضه بعض العصريين
باستلزامه الفصل بين المؤكد والتاكيد بمعمول المؤكد وهذا سهو منه اذ لا توكيد هنا لان الامر اولا بايجاد القراءة
وثانيا بقراءة مقيدة ونظيره الذي خلق خلق الانسان ومثل هذا لا يسمى احد توكيدا ثم هذا الاشكال
لازم له على قوله ان الباء متعلقة باقرأ الاول لان تقييد الثاني اذا منع من كونه توكيدا فكذا تقييد
الاول ثم لو سلم ففصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة جائز باتفاق كررت برجل عمرا ضارب
فكذا في التوكيد وقد جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد في ويرضين بما اتيتهن كلهن مع انهما
مفردان والجمل احمل للفصل وقال الراجز اذا ظللت الدهر ابكي اجمعا **تنبيه** ذكروا انه اذا
اعترض شرط على اخر نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق فان الجواب المذكور للسابق

منهما وجواب الثاني محذوف مدلول عليه بالشرط الاول وجوابه كما قالوا في الجواب المتاخر عن
القسم والشرط ولهذا قال محققو الفقهاء في المثال المذكور انها لا تطلق حتى يقدم المؤخر ويؤخر
المقدم وذلك لان التقدير حينئذ ان شربت فان اكلت فانت طالق وهذا كله حسن ولكنهم
جعلوا منه قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم و
فيه نظر اذ لم يتوال شرطان وبعدهما جواب كما في المثال وكما في قول الشاعر ان تستغيثوا بنا
ان تذعروا تجدوا منا معاقل عز زانها كرم وقول ابن دريد فان عثرت بعدها ان وألت
نفسي من هاتا فقولا لا لعا اذ الاية الكريمة لم يذكر فيها جواب انما تقدم على الشرطين ما هو
جواب في المعنى للشرط الاول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون الاصل ان اردت ان انصح لكم
فلا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر بعد فلا
مقدما الى جانب الشرط الاول فلا وجه له

بيان مقدار المقدر

ينبغي تقليله ما امكن
لتقل مخالفة الاصل ولذلك كان تقدير الاخفش في ضربي زيدا قائما ضربه قائما اولى من تقدير
باقي البصريين حاصل اذا كان او اذ كان فانهم قدروا اثنين وقدر واحدا ولان التقدير من
اللفظ اولى وكان تقديره في انت مني فرسخان بعدك مني فرسخان اولى من تقدير الفارسي
انت مني ذو مسافة فرسخين لانه قدر مضافا فلا يحتاج معه الى تقدير شيء اخر يتعلق به الظرف
والفارسي قدر شيئين يحتاج معهما الى تقدير امر ثالث وضعف قول بعضهم في واشربوا
في قلوبهم العجل ان التقدير حب عبادة العجل والاولى تقدير الحب فقط وضعف قول الفارسي
ومن وافقه في واللائي يئسن الاية ان الاصل واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر و
الاولى ان يكون الاصل واللائي لم يحضن كذلك وكذا ينبغي ان يقدر في نحو زيد صنع بعمرو
جميلا وبخالد سوءا وبكر اي كذلك ولا يقدر عين المذكور تقليلا للمحذوف ولان اصل الخبر
الافراد ولانه لو صرح باخبره لم يحسن اعادة ذلك لتقدمه لثقل التكرار ولذلك لا تقدر في
الاية شيئا البتة وذلك بان تجعل الموصول معطوفا على الموصول فيكون الخبر المذكور لهما
وكذا تصنع في نحو زيد في الدار وعمرو ولا يتاتى ذلك في المثال السابق لان افراد فاعل يفعل
يأباه نعم لك ان تسلم فيه من الحذف بان تقدر العطف على ضمير الفعل لحصول الفصل بينهما
فان قلت لو صح ما ذكرته في الاية والمثال السابق لصح زيد قائمان وعمرو وبتقديره زيد وعمرو
قائمان قلت ان سلم منعه فلقبح اللفظ وهو منتف فيما نحن بصدده ولكن ليشهد للجواز قوله

ولست مقر الرجال لخلال الامر ابى ذلك عمّى الكرمان وخالنا وقد جوزوا فى نحو انت اعلم وزيد كون زيد مبتدا حذف خبره وكونه عطفا على انت فيكون اعلم خبرا عنهما

بيان كيفية التقدير

اذا استدعى الكلام تقدير اسماء متضايفة او موصوف وصفة مضافة او جار ومجرور مضمر عايد على ما يحتاج الى الرابط فلا يقدر ان ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج فالاول نحو كالذى يغشى عليه اى كدوران عين الذى والثانى كقوله اذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل اى تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا والثالث كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا اى لا تجزى فيه ثم حذفت فى فصار لا تجزيه ثم حذف الضمير منصوبا لا مخفوضا هذا قول الاخفش وعند سيبويه انهما حذفا دفعة ونقل ابن الشجرى القول الاول عن الكسائى واختاره قال والثانى قول نحوى آخر وقال اكثر اهل العربية منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران انتهى وهو نقل غريب

ينبغى ان يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما امكن

فيقدر فى ضربى زيدا قائما ضربه قائما فانه من لفظ المبتدا واقل تقديرا دون اذ كان او اذا كان ويقدر اضرب دون اهن فى زيدا اضربه فان منع من تقدير المذكور معنى او صناعة قدر ما لا مانع له فالاول نحو زيدا اضرب اخاه تقدر فيه اهن دون اضرب فان قلت زيدا اهن اخاه قدرت اهن والثانى نحو زيدا امرر به تقدر فيه جاوز دون امرر لانه لا يتعدى بنفسه نعم ان كان العامل مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بالجار نحو نصح فى قولك زيدا نصحت له جاز ان يقدر نصحت زيدا وهو اولى من تقدير غير الملفوظ به وربما لا يقدر مثل المذكور لمانع صناعى كقوله ايها المايح دلوى دونكا اذا قدر دلوى منصوبا فالمقدر خذ لا دونك وقوله واضرب منا بالسيوف القوانسا التقدير يضرب القوانس فحذف ولا تقدره اسم تفضيل محذوفا لانا قد منعنا اعمال اسم التفضيل المذكور فى المفعول فكيف يعمل المقدر وقولك هذا معطى زيد امس درهما التقدير اعطاه ولا يقدر اسم فاعل لانك انما فررت بالتقدير من اعمال اسم الفاعل الماضى المجرد من ال وقال بعضهم فى قوله تعالى لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا ان الواو للقسم فعلى هذا الجواب محذوف من جملة النفى السابقة ويجب ان يقدر والذى فطرنا لا نؤثرك لان القسم لا يجاب بلن الا فى ضرورة كقول ابى طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد فى التراب دفينا وقال الفارسى ومتابعوه فى واللائى لم يحضن التقدير فعدتهن ثلاثة اشهر وهذا لا يحسن وان

في الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب

كان ممكنا الاكثر لو صرح به اتفقت الفصاحتان فقال كذلك ولا تعاد الجملة الثانية

اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتدا وكونه خبرا فايهما اولى

قال الواسطى الاولى كون المحذوف المبتدا لان الخبر محط الفائدة وقال العبدى الاولى كونه الخبر لان التجوز فى آخر الجملة اسهل نقل القولين ابن اياز ومثال المسألة فصبر جميل اى شانى صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره ومثله طاعة معروفة اى الذى يطلب منكم طاعة معروفة لا يمين فيها الايمان باللسان لا بواطن القلب او طاعتكم طاعة معروفة اى عرف انها بالقول دون الفعل او طاعة معروفة امثل بكم من هذه الايمان الكاذبة ولو عرض ما يوجب التعيين عمل به كما فى نعم الرجل زيد على القول بانهما جملتان اذ لا يحذف الخبر وجوبا الا اذا سد شىء مسده ومثله حبذا زيد اذا حمل على الحذف وجزم كثير من النحويين فى نحو لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن بان المحذوف الخبر وجوز ابن عصفور كونه المبتدا ولذلك لم يعده فيما يجب فيه حذف الخبر لعدم تعينه عنده لذلك قال والتقدير اما قسمى ايمن الله او ايمن الله قسمى انتهى ولو قدر ايمن الله قسمى لم يمتنع اذ المعرفة المتاخرة عن معرفة يجب كونها الخبر على الصحيح

اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقى فاعلا وبين كونه مبتدا والباقى خبرا فالثانى اولى

لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخرى فى ذلك الموضع او بموضع آخر يشبهه او بموضع آت على طريقته فالاول كقراءة شعبة يسبح له فيها بالغدو والآصال بفتح الباء وكقراءة ابن كثير وكذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم بفتح الحاء وكقراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ببناء زين للمفعول ورفع القتل والشركاء وقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة فيمن رواه مبنيا للمفعول فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله وزينه شركاؤهم ويبكيه ضارع ولا تقدر هذه المرفوعات مبتدآت حذفت اخبارها لان هذه الاسماء قد ثبتت فاعليتها فى رواية من بنى الفعل فيهن للفاعل والثانى كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فلا يقدر ليقولن الله خلقهم بل خلقهم الله لمجىء ذلك فى شبه هذا الموضع وهو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وفى مواضع اتت على طريقته نحو قالت من انباك هذا قال نبانى العليم الخبير قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها

الباب الخامس

الذي انا اما **اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا فكون ثانيا اولى** وفيه مسائل احدها نون الوقاية في نحو اتحاجونى وتامرونى حين قرئ بنون واحدة

وهو قول ابى العباس وابى سعيد وابى على وابى الفتح واكثر المتاخرين وقال سيبويه واختاره ابن مالك

ان المحذوف الاولى الثانية نون الوقاية مع نون الاناث فى نحو قوله يسوء الفاليات اذا فلينى

هذا هو الصحيح وفى البسيط انه مجمع عليه لان الفاعل لا يليق بها الحذف ولكن فى التسهيل ان المحذوف

الاولى وانه مذهب سيبويه الثالثة تاء الماضى مع تاء المضارع فى نحو نارا تلظى وقال ابو البقاء فى

قوله ثم فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين يضعف كون تولوا فعلا مضارعا لان حرف المضارعة

لا يحذف انتهى وهذا فاسد لان المحذوف الثانية وهو قول الجمهور والمخالف فى ذلك هشام الكوفى

ثم ان التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة من ذلك لا لبس فيها نحو نارا تلظى ولقد كنتم تمنون الرابعة

نحو مقول ومبيع المحذوف منهما واو مفعول والباقى عين الكلمة خلافا للاخفش الخامسة نحو اقامة

واستقامة المحذوف منهما الف الافعال والاستفعال والباقى عين الكلمة خلافا للاخفش ايضا السادسة

نحو ما زيد زيد بل المعلات بفتحهما وبين بحذاعى وجبهة الاسد خلافا للمبرد السابعة نحو زيد وعمرو

قائم ومذهب سيبويه ان الحذف فيه من الاول لسلامته من الفصل ولان فيه اعطاء الخبر للمجاور

ولكن مذهبه فى نحو ما زيد زيد بل المعلات ان المحذوف من الثانى قال ابن الحاجب انما اعترض بالمضاف

الثانى بين المتضايفين ليبقى المضاف اليه المذكور فى اللفظ عوضا مما ذهب واما هنا فلو كان

قائم خبرا عن الاول لوقع فى موضعه اذ لا ضرورة تدعو الى تاخيره اذ كان الخبر يحذف بلا عوض

نحو زيد قائم وعمرو من غير قبح فى ذلك انتهى وقيل انصاكل من المبتدئين عامل فى الخبر فالاولى اعمال

الثانى لقربه ويلزم من هذا التعليل ان يقال بذلك فى مسئلة الاضافة **تنبيه** الخلاف انما

هو عند التردد والا فلا تردد فى ان الحذف من الاول فى قوله نحن بما عندنا وانت بما عندك

راض والرأى مختلف وقوله خليلى هل طب فانى وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان و

من الثانى قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون

بمثله اذ لو كان الجواب للثانى لجزم فعلا بد للذى نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق

وفى فاما ان كان من المقربين فروح ونحو ولولا رجال مؤمنون ثم قال الله تعالى لو تزيلوا

لعذبنا الذين وانبنى على ذلك فى المسالة الاولى حتى يؤخر المقدم ويقدم المؤخر اذ التقدير ان اكلت

فانت طالق ان شربت وجوابه لكن فى هذا الكلام من حيث المعنى هو الشرط الاول وجوابه كما ان

الجواب

في الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب

الجواب من حيث المعنى فى انت ظالم ان فعلت ما تقدم على اسم الشرط بل قال جماعة انه الجواب

فى الصناعة ايضا ومن ذلك قوله فانى وقيار بها لغريب وقد تكلف بعضهم فى البيت الاول

فزعم ان نحن للمعظم نفسه وان راض خبر عنه ولا يحفظ مثل نحن قائم بل يجب فى الخبر المطابقة

نحو وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون واما قال رب ارجعون فافرد ثم جمع لان غير

المبتدا والخبر لا يجب لهما من التطابق ما يجب لهما **ذكر اماكن من الحذف يتمرن بها المعرب** حذف الاسم المضاف وجاء ربك فان الله يتبا اتهم اى امره

لاستحالة الحقيقى واما ذهب الله بنورهم فالباء للتعدية اى اذهب الله نورهم ومن ذلك

ما نسب فيه حكم شرعى الى ذات لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال نحو حرمت عليكم امهاتكم

اى استمتاعهن حرمت عليكم الميتة اى اكلها حرمنا عليهم طيبات اى تناولها لا اكلها

ليتناول شرب البان الابل حرمت ظهورها اى منافعها ليتناول الركوب والتحميل ومثله

واحلت لكم الانعام ومن ذلك ما علق فيه الطلب بما انه وقع نحو اوفوا بالعقود واوفوا

بعهد الله فانهما قولان تقدما فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء وانما المراد الوفاء بمقتضاهما

منه فذلكن الذى لمتننى فيه اذ الذوات لا يتعلق بها لوم والتقدير فى حبه بدليل قد شغفها

حبا وفى مراودته بدليل تراوده فتاها وهو اولى لانه فعلها بخلاف الحب واسأل القرية التى كنا

فيها والعير التى اقبلنا فيها اى اهل القرية واهل العير والى مدين اخاهم شعيبا اى والى اهل

مدين بدليل اخاهم ولانه قد جاء صريحا وما كنت ثاويا فى اهل مدين وكم من قرية اهلكناها

فجاءها باسنا فقدر النحويون الاهل بعد من واهلكنا وجاء وخالفهم الزمخشرى فى الاولين لان

القرية تهلك ووافقهم فى فجاءها لاجل او هم قائلون اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات

اى ضعف عذاب الحيوة وضعف عذاب الممات لمن كان يرجو الله اى رحمته يخافون ربهم

اى عذابه بدليل ويرجون رحمته ويخافون عذابه يضاهئون قول الذين كفروا اى يضاهى قولهم

قول الذين كفروا وقال الاعشى الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا فحذف المضاف الى ليلة والمضاف

اليه ليلة واقام صفته مقامه اى اغتماض ليلة رجل ارمد وعكسه نيابة الزمان عن المصدر

جئتك طلوع الشمس اى وقت طلوعها فناب المصدر عن الزمان وليس من ذلك جئتك

مقدم الحاج خلافا للزمخشرى بل المقدم اسم لزمن القدوم **تنبيه** اذا احتاج الكلام الى

حذف مضاف يمكن تقديره مع اول الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع الثانى اولى نحو الحج

اشهر معلومات ونحو ولكن البر من امن فيكون التقدير الحج حج اشهر والبر بر من امن اولى من ان يقدر اشهر الحج اشهر وهذا البر من امن لان تلك الاول قد رت عند الحاجة الى التقدير ولان الحذف من اخر الجملة اولى **حذف المضاف اليه** يكثر في ياء المتكلم مضافا اليه المنادى نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن بعده وفي اي وكل وبعض وجاء في غيرهن نحو فلا خوف عليهم فيمن ضم ولم ينون اي فلا خوف شئ عليهم وسمع سلام عليكم فيحتمل ذلك اي سلام الله او اضمار ال **حذف اسمين مضافين** فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي وقال دوبرة وقد جعلتني من حزيمة اصبعا اي ذا مسافة اصبع ويحتمل انت مني فرسخان اي ذو مسافة فرسخين ويحتمل انه من تقدير مضاف اي بعد انت مني فرسخان وبهذا المقدر يتعلق من فهو اولى **حذف ثلثة متضايفات** فكان قاب قوسين اي فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذف ثلثة من اسم كان وواحد من خبرها كذا قدره الزمخشري **تنبيه** للقاب معنيان القدر وما بين مقبض القوس وطرفها وعلى تفسير الذي في الاية بالثاني فقيل هي على القلب والتقدير قابي قوس ولو اريد هذا لاغنى عنه ذكر القوس **حذف الموصول الاسمي** اجازه الكوفيون والاخفش الى الجار وتبعهم ابن مالك وشرط في بعض كتبه كونه معطوفا على موصول اخر ومن حجتهم امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وقول حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء وقول اخر ما الذي دأبه احتياط وحزم وهواه اطاع يستويان اي والذي انزل ومن يمدحه والذي اطاع هواه **حذف الصلة** يجوز قليلا لدلالة صلة اخرى كقوله وعند الذي واللات عدنك احنة عليك فلا يغررك كيد العوائد اي الذي عادك او دلالة غيرها كقولك نحن الالى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا اي نحن الاولى عرفوا وقال بعد اللتيا والتي اذا علتها النفس تردت فقيل تقدير دمع اللتيا فيهما نظير الجملة الشرطية المذكورة وقيل بعد اللتيا دقت واللتي رقت لان التصغير يقتضي ذلك وصلة الثالثة الجملة الشرطية وقيل يقدر بعد اللتيا فيهما عظمت لادقت لانه تصغير تعظيم كقوله دويهية تصفر منها الانامل **حذف الموصوف** عندهم قاصرات الطرف اي حور قاصرات وان اعمل سابغات اي دروعا سابغات فليضحكوا قليلا

وليبكوا كثيرا اي ضحكا قليلا وبكاء كثيرا كذا قيل وفيه بحث سياتي وذلك دين القيمة اي دين الملة القيمة ولدار الاخرة خير اي ولدار الساعة الاخرة قاله المبرد وقال ابن الشجري الحيوة الاخرة بدليل وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ومنه حب الحصيد اي حب النبت الحصيد وقال سحيم انا ابن جلا وطلاع الثنايا فقيل تقديره انا ابن رجل جلا الامور وقيل جلا علم محكي على انه منقول من نحو يزيد جلا فيكون جملة لا من قولك جلا زيد ونظيره قوله نبئت اخوالي بني يزيد ظلما علينا لهم فديد فيزيد منقول من نحو قولك المال يزيد لا من قولك يزيد المال والا لاعرب غير منصرف وكان يفتح لانه مضاف اليه واختلف في المقدر مع الجملة في نحو منا ظعن ومنا اقام فاصحابنا يقدرون موصوفا اي فريق والكوفيون يقدرون موصولا اي الذي او من وما قدرناه اقيس لان اتصال الموصول بصلته اشد من اتصال الموصوف بصفته لتلازمهما ومثله وما منهما مات حتى لقيته يقدر واحد ويقدرون من وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اي الا انسان او الا من وحكى الفراء عن بعض قدمائهم ان الجملة القسمية لا تكون صلة ورد بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن **حذف الصفة** ياخذ كل سفينة اي صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة فيه تدمر كل شئ اي سلطت عليه بدليل ما تذر من شئ اتت عليه الاية قالوا الان جئت بالحق اي الواضح والا لكان مفهومه كفرا وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها وقال فلم اعط شيئا ولم امنع وقال ولبست دارنا تابدا اي من اختها السابقة وبدا رطابلد لم اعط شيئا طائلا دفعا للتناقض فيهن قل يا اهل الكتاب لستم على شئ اي نافع ان نظن الا ظنا اي ضعيفا **حذف المعطوف** يجب ان يتبعه العاطف نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده دليل التقدير ان الاستواء انما يكون بين شيئين ودليل المقدر اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا لا نفرق بين احد من رسله والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اي بين احد واحد وقيل احد فيهما ليس بمعنى واحد مثله في قل هو الله احد بل هو الموضوع للعموم وهمزته اصلية لا بدل من الواو فلا تقدير وذكر بانه يقتضي ان المعرض بهم وهم الكاذبون فرقوا بين كل الرسل وانما فرقوا بين محمد صلى الله عليه وآله وبين غيره في النبوة وفي لزوم هذا نظر والذي يظهر لي وجه التقدير ان المقدر بين احد وبين الله بدليل

ويريدون أن يغرقوا ابن الله وقد سبق ونحو سرابيل تقيكم الحر أي والبرد وقد يكون اكتفى عن
هذا بقوله سبحانه في أول السورة لكم فيها دفء وله ما سكن أي وما تحرك وإذا فسر سكن باستقر
لم يحتج إلى هذا فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي أي فإن أحصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا
أو به أذى من رأسه ففدية أي فحلق ففدية لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في
إيمانها خيرا أي إيمانها وكسبها والآية من اللف والنشر وبهذا التقدير يندفع تشبث المعتزلة
الزمخشري وغيره إذ قالوا سوى الله تعالى بين عدم الإيمان وبين الإيمان الذي لم يقترن بالعمل الصالح في عدم
الانتفاع به وهذا التأويل ذكره ابن عطية وابن الحاجب ومن القليل حذف أم ومعطوفها كقوله فما
أدري أرشد طلابها أي أم غي وقد تقدم بحثه

حذف المعطوف عليه

أن اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت أي فضرب فانفجرت وزعم ابن عصفور أن الفاء في فانفجرت هي فاء فضرب وأن
فاء فانفجرت حذفت ليكون على المحذوف دليل ببقاء بعضه وليس بشيء لأن لفظ الفاء واحد
فكيف يحصل الدليل وجوز الزمخشري ومن تبعه أن تكون فاء الجواب أي فإن ضربت فقد انفجرت
ويرده أن ذلك يقتضي تقدم الانفجار على الضرب مثل إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل إلا
إن قيل المراد فقد حكمنا بترتب الانفجار على ضربك وقيل في أم حسبتم أن تدخلوا الجنة إن أم متصلة
والتقدير أعلمتم أن الجنة حفت بالمكاره أم حسبتم

حذف المبدل منه

قيل في ولا تقولوا
لما تصف ألسنتكم الكذب وفي كما أرسلنا فيكم رسولا منكم إن الكذب بدل من مفعول تصف
المحذوف أي لما تصفه وكذلك في رسولا بناء على أن ما في كما موصول اسمي ويرده أن فيه إطلاق
ما على الواحد من أولي العلم والظاهر أن ما كافة وأظهر منه أنها مصدرية لإبقاء الكاف حينئذ على
عملها وقيل في الكذب إنه مفعول لا تقولوا والجملتان بعده بدل منه أي لا تقولوا الكذب لما
تصفه ألسنتكم من البهائم بالحل أو الحرمة وأما المحذوف فأي فتقولون الكذب وأما التصف على أن
ما مصدرية والجملتان محكيتان بالقول أي لا تحللوا وتحرموا بمجرد قول تنطق به ألسنتكم وقرئ بالجر
بدلا من ما على أنها اسم وبالرفع وضم الكاف والذال جمعا لكذوب صفة للفاعل أو بتقدير أنه
قيل في لا إله إلا الله أن اسم الله تعالى بدل من ضمير الخبر المحذوف

حذف المؤكد وبقاء التوكيد

تقدم أن سيبويه والخليل أجازاه وأن أبا الحسن ومن تبعه منعوه

حذف المبتدأ

يكثر ذلك في جواب الاستفهام نحو وما أدراك ما الحطمة نار
الله أي هي نار الله وما أدراك ماهيه نار حامية ما أصحاب اليمين في سدر مخضود الآية

قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها
أي فعمله لنفسه وإساءته عليها وإن تخالطوهم فإخوانكم أي فهم إخوانكم فإن لم يصبها وابل فطل
وإن مسه الشر فيئوس فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان أي فالشاهد وقرأ ابن مسعود إن تعذبهم
فعبادك وبعد القول نحو وقالوا أساطير الأولين قالوا ساحر أو مجنون سيقولون ثلاثة
الآيات بل قالوا أضغاث أحلام وبعدما الخبر صفة له في المعنى نحو التائبون العابدون ونحو
صم بكم عمي ووقع في غير ذلك أيضا نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ولا
تقولوا ثلاثة لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ أي هذا بلاغ وقد صرح به في هذا بلاغ للناس
سورة أنزلناها أي هذه سورة ومثله قول العلماء باب كذا وسيبويه يصرح به

حذف الخبر

وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات و
المحصنات من الذين أوتوا الكتاب أي حل لكم أكلها دائم وظلها أي دائم وأما أأنتم أعلم أم الله
فلا حاجة إلى دعوى حذف كما قيل لصحة كون أعلم خبرا عنهما وأما أنت أعلم ومالك فمشكل
لأنه إن عطف على أنت لزم كون أعلم خبرا عنهما أو على أعلم لزم كونه شريكه في الخبرية لأنت أو
على ضمير أعلم لزم أنه شريكه في العلم به والعطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا
فصل وإعمال أفعل في الظاهر وإن قدر مبتدأ حذف خبره لزم كون المحذوف أعلم والوجه فيه
أن الأصل بمالك ثم أنيبت الواو مناب الباء قصدا للتشاكل اللفظي لا للاشتراك المعنوي كما
قصد بالعطف في نحو وأرجلكم فيمن خفض على القول بأن الخفض للجوار ونظيره بعت
الشاة شاة ودرهما والأصل شاة بدرهم وقال الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخير أي إن
كان في عملهم خير فحذفت كان وخبرها وقال لهفي عليك للهفة من خائف يبغي
جوارك حين ليس مجير أي ليس له وقالوا من تأنى أصاب أو كاد ومن استعجل أخطأ أو
كاد وقالوا إن مالا وإن ولدا وقال الأعشى إن محلا وإن مرتحلا أي إن لنا حلولا في
الدنيا وإن لنا ارتحالا عنها وتقدم البحث في إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله و
إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم مستوفى وقال تعالى قالوا لا ضير أي علينا ولو ترى إذ
فزعوا فلا فوت أي لهم وقال الحماسي من صد عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براح وقد كثر حذف
خبر لا هذه حتى قيل إنه لا يذكر وقال الخراز فيا سير إن ليلى لعلها جرى دون ليلى مائل القرن
أعضب أي لعلها قربت

ما يحتمل النوعين

يكثر بعد الفاء نحو

نحو برد قبر بعده من ايام اخر فما استيسر من الهدى فنظرة الى ميسرة اى فالواجب كذا او فعلينا او فعليكم كذا ويأتى فى غيره نحو فصبر جميل اى امرى او امثل وطاعة وقول معروف اى امرنا او امثل ويحتمل للاول قوله تعالى قالت على اسم الله امرك طاعة وقد يجوز ابن عصفور الوجهين فى لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن وغيره جزم بان ذلك من حذف الخبر وفى نعم الرجل زيد وعمرو جزم بانه اذا حمل على الحذف كان من حذف المبتدا.

حذف الفعل

وحده او مع مضمر مرفوع او منصوب او معهما يطرد حذفه مفسرا نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو كنتم تملكون والاصل لو تملكون تملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير قاله الزمخشري وابو البقاء واهل البيان وعن البصريين انه لا يجوز لو زيد قائم الا فى الشعر او النادر نحو لو ذات سوار لطمتنى وقيل الاصل لو كنتم فحذفت كان دون اسمها وقيل لو كنتم انتم فحذفا مثل التمس ولو خاتما من حديد وبقى التوكيد ويكثر فى جواب الاستفهام ليقولن الله اى ليقولن خلقهم الله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا واكثر من ذلك كله حذف القول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم حتى قال ابو على حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويأتى حذف الفعل فى غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اى وأتوا خيرا وقال الكسائى يكن الانتهاء خيرا وقال الفراء الكلام جملة واحدة وخيرا نعت لمصدر محذوف اى انتهاء خيرا والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم اى واعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم وقال علفتها تبنا وماء باردا فيقال التقدير وسقيتها وقيل لا حذف بل ضمن علفتها معنى انلتها واعطيتها والزموا صحة نحو علفتها ماء باردا وتبنا فالتزموه محتجين بقوله طرقتها سبب ترعى به الماء والشجر وقالوا الحمد لله اهل الحمد باضمار امدح وفى التنزيل وامرأته حمالة الحطب باضمار اذم ونظائره كثيرة وقالوا اما انت منطلقا انطلقت اى لان كنت منطلقا وقالوا الا اكلة ما اوحراء مكانه وما انت فى السماء نجما اى ما بلت دبر نجم بالوقع فان تفعل ماض بمعنى عرض واصله

حذف المفعول

يكثر بعد لو شئت نحو فلو شاء لهديكم اى فلو شاء هدايتكم وبعد نفى العلم ونحوه نحو الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون اى انهم سفهاء ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وعايدا على الموصول نحو اهذا الذى بعث الله رسولا وحذف عايد الموصوف دون ذلك كقولك وما شئ حميت بمستباح وعايد المخبر عنه دونهما كقوله على

ذنبا كله لم اصنع وقوله فثوب نسيت وثوب اجر وجاء فى غير ذلك نحو فمن لم يجد فصيام شهرين فمن لم يستطع فاطعام ستين اى فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع الصوم ومن غريبه حذف المقول وبقاء القول نحو قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اى هو سحر بدليل اسحر هذا ويكثر حذفه فى الفواصل نحو وما قلى ولا تخشى ويجوز حذف مفعولى اعطى نحو فاما من اعطى واتقى فقط نحو ولسوف يعطيك ربك فترضى واول لما فقط خلافا للسهيلى نحو حتى يعطوا الجزية.

حذف الحال

اكثر ما يرد ذلك اذا كان قولا اغنى عنه المقول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اى قائلين ذلك ومثله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا ويحتمل ان الواو للحال وان القول المحذوف خبر اى واسماعيل يقول كما ان القول حذف خبرا للموصول فى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا ويحتمل ان الخبر هنا ان الله يحكم بينهم فالقول المحذوف نصب على الحال او رفع خبرا اول او لا موضع له لانه بدل من الصلة هذا كله ان كان الذين للكفار والعايد الواو فان كان للمعبودين عيسى والملائكة والاصنام والعايد محذوف اى اتخذوهم فالخبر ان الله يحكم وجملة القول حال او بدل.

حذف التمييز

نحو كم صمت اى كم يوما وقال تعالى عليها تسعة عشر ان يكن منكم عشرون صابرون وهو شاذ فى باب نعم نحو من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت اى فبالرخصة اخذ ونعمت رخصة.

حذف الاستثناء

وذلك بعد الا وغير المسبوقين بليس يقال قبضت عشرة ليس الا او ليس غير بتقدير ليس المقبوض الا او غيرها واجاز بعضهم ذلك بعد لا يكون وليس ذلك بمسموع.

حذف حرف العطف

بابه الشعر كقول الحطيئة ان امرأ رهطه بالشام منزله برمل يبرين جار شد ما اغتربا اى ومنزله برمل يبرين كذا قالوا ولك ان تقول الجملة الثانية صفة ثانية لا معطوفة وحكى ابو زيد اكلت خبزا لحما تمرا فقيل على حذف الواو وقيل على بدل الاضراب وحكى ابو الحسن اعطه درهما درهمين ثلاثة وخرج على اضمار او ويحتمل البدل المذكور وقد خرج على ذلك آيات احدها وجوه يومئذ ناعمة اى ووجوه عطفا على وجوه يومئذ خاشعة والثانية ان الدين عند الله الاسلام فيمن فتح الهمزة اى وان الدين عطفا على انه لا اله الا هو ويبعده ان فيه فصلا بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل بدل من ان الاولى وصلتها او من القسط ومعمول للحكيم على ان اصله الحاكم ثم حول للمبالغة والثالثة ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد اى وقلت وقيل بل هو الجواب وتولوا جواب سوال مقدر كانه قيل فما حالهم اذ ذاك وقيل

تولّوا حال على إضمار قد وأجاز الزمخشري أن يكون استئنافا أي إذا ما أتوك لتحملهم تولّوا ثم قدّر أنه قيل لم تولّوا باكين فقيل قلت لا أجد ما أحملكم ثم وسّط بين الشرط والجزاء

حذف فاء الجواب هو مختص بالضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وقد مرّ أن أبا الحسن خرّج عليه إن ترك خيرا الوصيةُ للوالدين

حذف واو الحال تقدم في قوله نصف النهار الماء غامره أي انتصف النهار والحال أن الماء غامر هذا الغائص

حذف قد زعم البصريون أن الفعل الماضي الواقع حالا لا بد معه من قد ظاهرة نحو وما لكم أن لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصّل لكم أو مضمرة نحو أنؤمن لك واتبعك الأرذلون أو جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون واشترطوا ذلك للفعل الماضي الواقع خبرا لكان كقوله عليه وآله الصلوة والسلام لبعض أليس قد صليت معنا وقول الشاعر وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة وخالفهم البصريون وأجاز بعضهم أن يقال قام على إضمار قد وقال الجميع حق الماضي المثبت المجاب به القسم أن يقرن باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وقيل في قتل أصحاب الأخدود إنه جواب القسم على إضمار اللام وقد جميعا للطول وقال حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما إن من حديث ولا صال فأضمر قد ولما قال ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فزعم قوم أنه من ذلك وهو سهو لأن ظلوا مستقبل لأنه مرتب على الشرط وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه إلى قد إذ المعنى ليظلن لكن النون لا تدخل في الماضي

حذف لا التبرئة حكى الأخفش لا رجل وامرأة بالفتح وأصله ولا امرأة فحذفت لا وبقي البناء للتركيب بحاله

حذف لا النافية وغيرها يطرد ذلك في جواب القسم إذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف وقوله فقلت يمين الله أبرح قاعدا ويقل مع الماضي كقوله فإن شئت آليت بين المقام والركن والحجر الأسود نسيتك ما دام عقلي معي أمدّ به أمد السرمد ويسهله تقدم لا على القسم كقوله فلا والله نادى الحيّ قومي وسمع بدون القسم كقوله وقولي إذا ما أطلقوا عن بعيرهم تلاقونه حتى يؤوب المنخّل وقد قيل به في يبين الله لكم أن تضلوا أي لئلا وقيل المحذوف مضاف أي كراهة أن تضلوا

حذف ما النافية ذكر ابن معط ذلك في جواب القسم فقال في الفصول وإن أتى الجواب منفيا بلا أو ما كقولك والسماء ما فعلت فإنه يجوز حذف الحرف إذا أمنوا الالتباس لحال الحذف قال ابن الخباز وما رأيت في كتب النحو لأحد قولا وقال الشيخ لا يجوز حذف ما لأن التصرف في لا أكثر من التصرف في ما انتهى وأنشد ابن مالك فوالله ما نلتم وما نيل منكم

بمعتدل وفق ولا متقارب قال أصله ما ما نلتم ثم في بعض كثير قدّر المحذوف ما النافية وفي بعضها قدّره ما الموصولة

حذف ما المصدرية قال أبو الفتح في قوله بآية تقدمون الخيل شعثا إن الأصل بآية ما تقدمون والصواب أن آية مضافة إلى الجملة كما مرّ وعكسه قول سيبويه في قوله بآية ما يحبون الطعام إن ما زائدة والصواب أنها مصدرية

حذف كي المصدرية أجازه السيرافي في نحو جئتك لتكرمني وإنما يقدّر الجمهور هنا أن بعينها لأنها أم الباب فهي أولى بالتجوز

حذف أداة الاستثناء لا أعلم أن أحدا أجازه إلا أن السهيلي قال في قوله تعالى ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله لا يتعلق الاستثناء بفاعل إذ لم ينه عن أن يصل إلا أن يشاء الله بقوله ذلك ولا بالنهي لأنك إذا قلت أنت منهي عن أن تقوم إلا أن يشاء الله فلست بمنهي فقد سلطته على أن يقوم ويقول شاء الله ذلك وتأويل ذلك إلا أن الأصل إلا قائلا إلا أن يشاء الله وحذف القول كثير انتهى فتضمّن كلامه حذف أداة الاستثناء والمستثنى جميعا والصواب أن الاستثناء مفرغ وأن المستثنى مصدر أو حال أي لا تقولن ذلك في وقت إلا مصحوبا بأن يشاء الله أو إلا ملتبسا بأن يشاء الله وقد علم أنه لا يكون القول مصحوبا بذلك إلا مع حرف الاستثناء فطوي ذكره لذلك وعليهما فالباء محذوفة من أن وقال بعضهم يجوز أن يكون أن يشاء الله كلمة تأبيد أي لا تقولنه أبدا كما قيل في وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله لأن عودهم في ملتهم مما لا يشاؤه الله سبحانه وتعالى وجوّز الزمخشري أن يكون المعنى ولا تقولن ذلك إلا أن يشاء الله أن تقوله بأن يأذن لك فيه ولما قاله مبعد وهو أن ذلك معلوم في كل أمر ونهي ومبطل وهو أنه يقتضي النهي عن قوله إني فاعل ذلك غدا مطلقا وبهذا يرد أيضا قول من زعم أن الاستثناء منقطع وقول من زعم أن إلا أن يشاء الله كناية عن التأبيد

حذف لام التوطئة وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسّن وإن أطعتموهم إنكم لمشركون وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين بخلاف وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين

حذف الجار كثير ويطرد مع أن وأن نحو يمنون عليك أن أسلموا أي بأن ومثله بل الله يمن عليكم أن هداكم والذي أطمع أن يغفر لي ونطمع أن يدخلنا ربنا وأن المساجد لله أي ولأن أيعدكم أنكم إذا متم أي بأنكم وجاء في غيرهما نحو قدّرناه منازل أي قدّرنا له ويبغونها عوجا أي يبغون لها إنما ذلكم الشيطان يخوّف أولياءه أي يخوفكم بأوليائه وقد يحذف مع بقاء الجر كقول رؤبة وقد قيل له كيف أصبحت خيرٍ عافاك الله وقولهم بكم درهم اشتريت ويقال في القسم الله لأفعلن

حذف أن الناصبة هو مطرد في مواضع معروفة وشاذ في

في غيرها نحو خذ اللص قبل يأخذك ومره يحفرها ولا بد من تتبعها وقال به سيبويه في قوله
تنفك نفسي بعد ما كدت افعله وقال المبرد الاصل افعلها ثم حذفت الالف ونقلت حركة الهاء
الى ما قبلها وهذا اولى من قول سيبويه لانه اضمر ان في موضع حقها ان لا تدخل فيه صريحا وهو خبر
كاد واعتد بها مع ذلك بابقاء عملها واذا وقع الفعل بعد ما اضمار ان سهل الامر ومع ذلك فلا
يقاس عليه قل افغير الله تأمروني اعبد ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وتسمع بالمعيدي خير
من ان تراه وهو الاشهر في رواية بيت طرفة الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات
هل انت مخلدي وقرئ اعبد بالنصب كما روي احضر كذلك واستضعفه في الاية على القراءتين لا تكون
اعبد لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول بل بتأمروني وان اعبد بدل منه بدل اشتمال اي تأمروني
بغير الله عبادته

حذف لام الطلب هو مطرد عند بعضهم في قول القائل قل له يفعل وجعل منه قل
لعبادي الذين آمنوا يقيموا وقل لعبادي يقولوا وقيل هو جواب الشرط محذوف او جواب للطلب والحق
ان حذفها مختص بالشعر كقوله محمد تفد نفسك كل نفس

حذف حرف النداء ايها
الثقلان يوسف اعرض عن هذا ان ادوا الي عباد الله وشذ في اسمي الجنس والاشارة نحو
اصبح ليل وقوله بمثلك هذا لوعة وغرام ولحن بعضهم المتنبي في قوله هذي برزت لنا فهجت
رسيسا واجيب بان هذي مفعول مطلق اي برزت هذه البرزة ورده ابن مالك بانه لا يشار الى
المصدر الا منعوتا بالمصدر المشار اليه كضربته ذلك الضرب ويرده بيت انشده هو وهو قوله يا عمرو
انك قد مللت صحابتي وصحابتيك اخال ذاك قليل

حذف همزة الاستفهام تقدم ذكره
في اول الباب الاول من الكتاب

حذف نون التوكيد يجوز في نحو لا تفعلن في المفرد
كقوله فلا وابي لنأتيها جميعا ولو كانت بها عرب وروم ويجب حذف الخفيفة اذا لقيها ساكن نحو
اضرب الغلام بفتح الباء والاصل اضربن وقوله لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد
رفعه ولذا وقفت عليها تالية ضمة او كسرة حذفت ويعاد ما كان حذف لاجلها فيقال في
اضربن يا قوم اضربوا وفي اضربن يا هند اضربي وقيل حذفها في غير ذلك ضرورة كقوله
اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس وقيل نباجا في النثر وخرج بعضهم
عليه قراءة من قرأ الم نشرح بالفتح وفيها ان بعضهم ينصب بلم ويجزم بلن ولعل نقول لعل
المحذوف منها الشديدة ويجاب بان تعليل الحذف والحمل على ما ثبت حذفه اولى

حذف نوني التثنية والجمع حذفا للاضافة نحو تبت يدا ابي لهب وانا مرسلوا الناقة ولشبه

الاضافة نحو لا غلامي لزيد ولا مكرمي لعمرو اذا لم تقدر اللام مقحمة ولتقصير الصلة نحو الضاربا زيدا
والضاربو عمرا وللام الساكنة قليلا نحو لذائقو العذاب فيمن قرأه بالنصب وللضرورة نحو قوله هما
خطتا اما اسار ومنة واما دم والقتل بالحر اجدر فيمن رواه برفع اسار ومنة واما من خفض فبا
لاضافة وفصل بين المتضايفين باما فلم ينفك البيت من ضرورة واختلفوا في قوله لا يزالون
ضاربين القباب فقيل الاصل ضاربي القباب فبل للقباب كقوله اشارت كليب بالاكف الاصابع
وقيل اعراب ضاربين اعراب مساكين فنصبه بالفتحة لا بالياء

حذف التنوين يحذف
لزوما لدخول ال نحو الرجل وللاضافة نحو غلامك ولشبهها نحو لا مال لزيد اذا لم تقدر اللام
مقحمة فان قدرت فهو مضاف ولمانع الصرف نحو فاطمة وللوقف في غير النصب وللاتصال
بالضمير نحو ضاربك فيمن قال انه غير مضاف فاما قوله اسلمني الى قومي شراحي فضرورة خلافا
لهشام هو نون وقاية لا تنوين كقوله وليس الموافيني ليرفد خائبا اذ لا يجتمع التنوين مع ال
ولكون الاسم علما موصوفا بما اتصل به واضيف الى علم من ابن او ابنة اتفاقا او بنت عند قوم
من العرب فاما قوله جارية من قيس ابن ثعلبة فضرورة ويحذف لالتقاء الساكنين قليلا
كقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا وانما اثر ذلك على حذفه للاضافة لان المراد
تماثل المتعاطفين في التنكير وقرئ قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بترك تنوين
احد وسابق وبنصب النهار واختلف في ترك تنوين غير في قبضت عشرة ليس غير فقيل لانه
مبني كقبل وقيل لنية الاضافة وان الضمة اعراب وغير متعينة لانها اسم ليس لا محتملة لذلك و
للخبرية ويرده ان هذا التركيب مطرد ولا يحذف تنوين مضاف لغير مذكور باطراد الا ان
اشبه في اللفظ المضاف نحو قطع الله يد ورجل من قالها فان الاول مضاف الى المذكور
والثاني للمحذوف ثم لما حذف تنوينه نادرا لشبهه بالمضاف في المعنى كانه مضاف لما لفظا

حذف ال يحذف
للاضافة المعنوية وللنداء نحو يا رحمن الا من اسم الله تعالى والجملة المحكية قيل والاسم المشبه به
نحو يا الخليفة هيبة وسمع سلام عليكم بغير تنوين فقيل على اضمار ال ويحتمل عندي كونه على تقدير
المضاف اليه والاصل سلام الله عليكم وقال الخليل في ما يحسن بالرجل خير منك ان يفعل
كذا هو على نية ال في خير ويرده ان الاجماع من الجارة للمفضول وقال الاخفش اللام زائدة
وليس هذا بقياس والتركيب جائز وقال ابن مالك خير بدل وابدال المشتق ضعيف فا
لاولى عندي ان يخرج على قوله ولقد امر على اللئيم يسبني

حذف لام الجواب

د ذلك تلته حذف لام جواب لو نحو لو نشاء جعلناه اجاجا حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكيها حذف لام لافعلن يختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل وقتيل مرة اثأرن فانه فرغ وان اخاكم لم يثأر **حذف جملة القسم** كثير جدا وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم وجب قبل لافعلن او لقد فعل او لئن فعل ولم يتقدم جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة نحو لاعذبنه عذابا شديدا الاية ولقد صدقكم الله وعده لئن اخرجوا لا يخرجون معهم و اختلف في نحو لزيد قائم ونحو ان زيدا قائم او لقائم هل يجب كونه جوابا لقسم او لا **حذف جواب القسم** يجب اذا تقدم عليه او اكتنفه ما يغني عن الجواب فالاول نحو زيد قائم والله ومنه ان جاءني زيد والله اكرمته والثاني نحو زيد والله قائم فان قلت زيد والله انه قائم او لقائم احتمل كون المتاخر عنه خبرا عن المتقدم عليه واحتمل كونه جوابا وجملة القسم وجوابه الخبر ويجوز في غير ذلك نحو والنازعات غرقا الايات اي لتبعثن بدليل ما بعده وهذا المقدر هو العامل في يوم ترجف او عامل لاذكر وقيل الجواب ان في ذلك لعبرة وهو بعيد لبعده ومثله ق والقران المجيد اي ليهلكن بدليل كم اهلكنا وانك لمنذر بدليل بل عجبوا ان جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور فقال الاخفش قد علمنا وحذفت اللام للطول مثل قد افلح من زكيها ابن كيسان ما يلفظ من قول الاية الكوفيون بل عجبوا والمعنى لقد عجبوا بعضهم ان في ذلك لذكرى ومثله ص والقران ذي الذكر اي انه لمعجز او انك لمن المرسلين او ما الامر كما يزعمون وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج ان ذلك لحق وهو بعيد الاخفش ان كل الا كذب الرسل والفراء وثعلب ص لان معناه صدق الله و يرده ان الجواب لا يتقدم وقيل كم اهلكنا وحذفت اللام للطول **حذف جملة الشرط** هو مطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اي فان تتبعوني يحببكم فاتبعني اهدك ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل وجاء بدونه نحو ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي في غيرها ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اي ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولي او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات الله اي ان صدقتم فيما كنتم تعدون من انفسكم فقد جاءكم بينة وان كذبتم فلا احد اكذب منكم فمن اظلم وانما جعلت هذه الاية من حذف جملة الشرط فقط وهي من حذفها وحذف جملة الجواب لانه ذكر في اللفظ جملة قائمة مقام الجواب وذلك يسمى جوابا تجوزا كما سياتي وجعل منه الزمخشري وتبعه ابن مالك بدر الذي

فلم تقتلوهم

فلم تقتلوهم اي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ويرده ان جواب المنفي بلم لا تدخل عليه الفاء وجعل منه ابو البقاء فذلك الذي يدع اليتيم اي ان اردت معرفته فذلك وهو حسن وحذف جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله فطلقها فلست لها بكفؤ والا يعل مفرقك الحسام اي و ان لا تطلقها **حذف جملة جواب الشرط** وذلك واجب ان تقدم عليه او اكتنفه ما يدل على الجواب فالاول نحو هو ظالم ان فعل والثاني نحو هو ان فعل ظالم وانا ان شاء الله لمهتدون ومنه والله ان جاءني زيد لاكرمته وقول ابن معط اللفظان يعني هو الكلام ان اتى ذلك فبغير ضرورة وهي حذف الجواب مع كون الشرط مضارعا واما الجواب بالجملة الاسمية وجملتا الشرط والجواب خبر فبغير ضرورة ايضا وهي حذف الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ووهم ابن الخباز اذ قطع بهذا الوجه ويجوز حذف الجواب في غير ذلك نحو فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض الاية اي فافعل ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية اي لما امنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان هذا القران وما [illegible] لو تعلمون علم اليقين اي لارتدعتم وما الهاكم التكاثر ولو افتدى به اي ما تقبل منه ولو كنتم في بروج مشيدة اي لادرككم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده ائن ذكرتم اي تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اي لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤوسهم اي لرايت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم اي لهلكتم قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به قال الزمخشري تقديره الستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدي القوم الظالمين ويرده ان جملة الاستفهام لا تكون جوابا الا بالفاء موخرة عن الهمزة نحو ان جئتك افما تحسن الي او مقدمة على غيرها نحو فهل تحسن الي **تنبيه** التحقيق ان من حذف الجواب مثل من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات لان الجواب مسبب عن الشرط واجل الله ات سواء وجد الرجاء ام لم يوجد وانما الاصل فليبادر بالعمل فان اجل الله لات ومثله وان تجهر بالقول اي فاعلم انه غني عن جهرك فانه يعلم السر وان يكذبوك اي فتصبر فقد كذبت رسل من قبلك ان يمسسكم قرح اي فاصبروا فقد مس القوم قرح مثله ومن يتبع خطوات الشيطان اي يفعل الفواحش والمنكرات فانه يامر بالفحشاء والمنكر ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا اي يغلب فان حزب الله هم الغالبون وان عزموا الطلاق اي فلا يؤذوهن بقول او فعل فان الله سميع ذلك ويعلمه فان تولوا اي فلا لوم

على فقد بلغتكم **حذف الكلام بجملته** يقع ذلك باطراد في مواضع احدها بعد حروف
الجواب يقال اقام زيد فتقول نعم والم يقم زيد فتقول نعم ان صدقت النفي وبلى ان ابطلته ومن ذلك
قوله قالوا اخفت فقلت ان وخيفتي ما ان تزال منوطة برجائي فان ان هنا بمعنى نعم واما قوله
ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه فلا يلزم كونه من ذلك خلافا للاكثرين لجواز ان تكون
الهاء للسكت بل استعمالها على انها المؤكدة والخبر محذوف اى انه كذلك الثاني بعد نعم وبئس اذا حذف
المخصوص وقيل ان الكلام جملتان نحو انا وجدناه صابرا نعم العبد الثالث بعد حرف النداء في مثل
يا ليت قومي يعلمون اذا قيل انه على حذف المنادى اى يا هؤلاء الرابع بعد ان الشرطية كقوله قالت بنات
العم يا سلمى وان كان عييا معدما قالت وان اى وان كان كذلك رضيته ايضا الخامس في قولهم
افعل هذا اما لا اى ان كنت لا تفعل غيره فافعله **حذف اكثر من جملة في غير ما
ذكر** انشد ابو الحسن ان يكن طبك الدلال فلو في سالف الدهر والسنين الخوالي اى ان كان
طبك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك وقالوا في قوله تعالى فقلنا اضربوه
ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ان التقدير فضربوه فحيي فقلنا كذلك وفي قوله تعالى انا انبئكم
بتأويله فارسلون ان التقدير فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه فاتاه
وقال له يا يوسف وفي قوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم ان التقدير
فاتياهم فابلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم **تنبيه** الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو
ما اقتضته الصناعة وذلك كان يجد خبرا بدون مبتدأ او بالعكس او شرطا بدون جزاء او بالعكس
او معطوفا بدون معطوف عليه او معمولا بدون عامل نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو خير
عافاك الله واما قولهم في نحو سرابيل تقيكم الحر ان التقدير والبرد وفي نحو وتلك نعمة تمنها علي ان
عبدت بني اسرائيل ان التقدير ولم تعبدني ففضول في علم النحو وانما ذلك للمفسر وكذا قولهم يحذف
الفاعل لعظمته وحقارة المفعول او بالعكس او للجهل به او للخوف عليه او منه ونحو ذلك فانه تطفل
منهم على صناعة البيان ولم اذكر بعض ذلك في كتابي جريا على عادتهم وانشد وهل انا الا من غزية
ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد لا اني وضعت الكتاب لافادة متعاطي التفسير و
العربية جميعا واما قولهم في راكب الناقة طليحان انه على حذف العاطف والمعطوف اى والناقة
فلازم لهم ليطابق الخبر المخبر عنه وقيل هو على حذف مضاف اى احد طليحين وهذا لا يتأتى
في نحو غلام زيد ضربتهما **الباب السادس من الكتاب في التحذير من امور**

اشتهرت

اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها وهي كثيرة والذي يحضرني الآن
منها عشرون موضعا **احدها** قولهم في لو انها حرف امتناع لامتناع وقد بينا الصواب في
ذلك في فصل لو وبسطنا القول فيه بما لم اسبق اليه **والثاني** قولهم في اذا غير الفجائية انها
ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط غالبا وذلك معيب من جهات احدها انهم
يذكرونه في كل موضع وانما ذلك تفسير للاداة من حيث هي وعلى المعرب ان يبين في كل موضع
هل هي متضمنة لمعنى الشرط ام لا واحسن ما قالوه ان يقال اذا اريد تفسيرها من حيث هي
ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك والثانية ان العبارة التي تلقى
للمتدربين يطلب فيها الايجاز لتخف على الالسنة اذ الحاجة داعية الى تكريرها وكان اخصر من
قولهم لما يستقبل من الزمان ان يقولوا مستقبل والثالثة ان المراد انها ظرف موضوع للمستقبل
والعبارة موهمة انها محل للمستقبل كما تقول اليوم ظرف للسفر فان الزمان قد يجعل ظرفا للزمان
مجازا تقول كتبته في يوم الخميس في عام كذا فان الثاني حال من الاول فهو ظرف له على الاتساع
ولا يكون بدلا منه اذ لا يبدل الاكثر من الاقل على الاصح ولو قالوا ظرف مستقبل لسلم من ذا
سهاب والابهام المذكورين والرابعة ان قولهم غالبا راجع الى قولهم وفيه معنى الشرط كذا يفسرونه
وذلك يقتضي ان كونه ظرفا وكونه للزمان وكونه لما يستقبل لا يتخلف وقد بينا في بحث اذا
ان الامر بخلاف ذلك **والثالث** قولهم النعت يتبع المنعوت في اربعة من عشرة و
انما ذلك في النعت الحقيقي فاما السببي فانما يتبع في اثنين من خمسة واحد من اوجه الاعراب
وواحد من التعريف والتنكير واما الافراد والتذكير واضدادهما فهو فيها كالفعل تقول
مررت برجلين قائم ابواهما وبرجال قائم اباؤهم وبرجل قائمة امه وبامرأة قائم ابوها واما
يقول قائمين ابواهما وقائمين اباؤهم من يقول اكلوني البراغيث وفي التنزيل ربنا اخرجنا من
هذه القرية الظالم اهلها غير ان الصفة الرافعة لجمع يجوز فيها في الفصيح ان تفرد وان تكسر
وهو ارجح على الاصح كقوله بكرت عليه بكرة فوجدته قعودا الديه بالصريم عواذله وصح الا
ستشهاد بالبيت لان هذا الحكم ثابت ايضا للخبر والحال **والرابع** قولهم في نحو كلا منها
رغدا انه نعت لمصدر محذوف ومثله واذكر ربك كثيرا وقول ابن دريد واشتعل
المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا اى اكلا رغدا وذكرا كثيرا واشتعالا مثل
اشتعال النار وقيل ومذهب سيبويه والمحققين خلاف ذلك وان المنصوب حال من ضمير

مصدر الفعل والاصل نكلاه واستعله اى نكلا الاكل واستعل الاشتعال ودليل ذلك قولهم سير عليه طويلا ولا يقولون طويل ولو كان نعتا للمصدر لجاز وبدليل انه لا يحذف الموصوف الا والصفة خاصة بجنسه تقول رايت كاتبا ولا تقول رايت طويلا لان الكتابة خاصة بجنس الانسان بخلاف الطول وعندى فيما احتجوا به نظر اما الاول فلجواز ان المانع من الرفع كراهية اجتماع مجازين حذف الموصوف وتصيير الصفة مفعولا على السعة ولهذا يقولون دخلت الدار بحذف فى توسعا ومنعوا دخلت الامر لان تعليق الدخول بالمعانى مجاز واسقاط الخافض مجاز ويوضحه انهم يفعلون ذلك فى صفة الاحيان فيقولون سير عليه زمن طويل فاذا حذفوا الزمان قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا واما الثانى فلان التحقيق ان حذف الموصوف انما يتوقف على وجدان الدليل لا على الاختصاص بدليل وألنا له الحديد ان اعمل سابغات اى دروعا سابغات ومما يقدح قولهم مجى نحو قوله اشتمل الصماء اى الشملة الصماء والحالية متعذرة لتعريفه **والخامس** قولهم الفاء جواب الشرط والصواب ان يقال رابطة لجواب الشرط وانما جواب الشرط الجملة **والسادس** قولهم العطف على عاملين والصواب العطف على معمولى عاملين **والسابع** قولهم بل حرف اضراب والصواب حرف استدراك واضراب فانها بعد النفى والنهى بمنزلة لكن سوا **والثامن** قولهم فى نحو ايتنى اكرمك ان الفعل مجزوم فى جواب الامر والصحيح انه جواب لشرط محذوف وقد يكون انما ارادوا التقريب للمسافة على المتعلمين **والتاسع** قولهم فى المضارع فى مثل يقوم زيد فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم والصواب ان يقال مرفوع لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين وكان حاملهم على ما فعلوه ارادة التقريب والا فما بالهم يحتجون على تصحيح قول البصريين فى ذلك ثم اذا اعربوا قالوا خلاف ذلك **والعاشر** قولهم امتنع نحو سكران من الصرف للصفة والزيادة ونحو عثمان للعلمية والزيادة وانما هذا قول الكوفيين فاما البصريون فمذهبهم ان المانع الزيادة المشبهة لالفى التانيث ولهذا قال الجرجانى ينبغى ان تعد موانع الصرف ثمانية لا تسعة وانما شرطت العلمية او الصفة لان الشبه لا يتقوم الا باحدهما ويلزم الكوفيين ان يمنعوا صرف نحو عريب علما فان اجابوا بان المعتبر انما هو زيادتان باعيانهما سلنا انهم عن علة الاختصاص فلا يجدون مصرفا عن التعليل بمشابهة الفى التانيث فيرجعون الى ما اعتبره البصريون **والحادى عشر** قولهم فى نحو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ان الواو نائبة من او ولا يعرف ذلك فى اللغة وانما يقوله

فى التحذير من امور اشتهرت والصواب خلافها

بعض ضعفاء المعربين والمفسرين واما الآية فقال ابو طاهر حمزة بن الحسين الاصفهانى فى كتابه المسمى بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب القول بان الواو فيها بمعنى او عجز عن درك الحق واعلموا ان الاعداد التى تجمع قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد الاصول نحو ثلثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه الى بعض وانما يراد به الانفراد لا الاجتماع وهو الاعداد المعدولة كهذه الآية وآية سورة فاطر يقول اى منهم جماعة ذو جناحين وجماعة ذوو ثلثة ثلثة وجماعة ذوو اربعة اربعة وكل جنس منفرد بعدد وقال الشاعر ولكنما اهلى بواد انيسه ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد ولم يقولوا ثلث وخماس ويريدون ثمانية كما قال الله ثلثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم وللجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبى فى غير موضع التقسيم فقال احاد ام سداس فى احاد لييلتنا المنوطة بالتناد انتهى وقال الزمخشرى فان قلت الذى اطلق للناكح فى الجمع ان يجمع بين اثنتين او ثلث او اربع فما معنى التكرير فى مثنى وثلث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد الذى اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة ولو افردت لم يكن له معنى فان قلت فلم جاء العطف بالواو دون او قلت كما جاء بها فى المثال المذكور ولو جئت فيه باو لاعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموه الا على احد انواع القسمة وليس لهم ان يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسمة على تثنية وبعضها على تثليث وبعضها على تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة الذى دلت عليه الواو وتحريره ان الواو دلت على اطلاق ان ياخذ الناكحون من ارادوا نكاحها من النساء على طريق الجمع ان شاؤا مختلفين فى تلك الاعداد وان شاؤا متفقين فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك انتهى وابلغ من هذه المقالة فى الفساد قول من اثبت واو الثمانية وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى فى باب الواو ان ذلك لا حقيقة له واختلف فيها هنا فقيل عاطفة خبرا هو جملة على مفرد والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هى للاستئناف والوقف على سبعة وان فى الكلام تقريرا لكونهم سبعة وكانه لما قيل سبعة قيل نعم وثامنهم كلبهم وانفصل الكلامان ونظيره ان الملوك اذا دخلوا قرية الآية فان وكذلك يفعلون ليس من كلامها بل هو تصديق لها ويقال ايضا انه قد جاء فى المقالتين الاوليين رجما بالغيب ولم يجئ مثله فى هذه المقالة فدل على مخالفتها لهما فيكون

صدقا ولابرد ذلك بقوله تعالى ما يعلمهم الا قليل لانه يمكن ان يكون المراد ما يعلم عدتهم او قصتهم قبل ان نتلوها عليك الا قليل من اهل الكتاب الذين عرفوه من الكتب وكلام الزمخشري يقتضي ان القليل هم الذين قالوا سبعة فيندفع الاشكال ايضا ولكنه خلاف الظاهر وقيل هي واو الحال او الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوق الموصوف بالصفة كمررت برجل ومعه سيف فاما الواو الاولى فلا حقيقة لها وقدرها واو الحال فابن عامل الحال ان قدر هم ثلثة او هؤلاء ثلثة فان بني على التقدير الثاني فهو من باب وهذا بعلي شيخا قلنا العامل المعنوي

الثاني عشر

قولهم المؤنث المجازي يجوز معه التذكير والتانيث وهذا يتداوله الفقهاء في محاوراتهم والصواب تقييده بالمسند الى المؤنث المجازي وبكون المسند فعلا او شبهه ويكون المؤنث ظاهرا وذلك نحو طلع الشمس وتطلع الشمس واطالع الشمس ولا يجوز هذا الشمس ولا هو الشمس ولا الشمس هذا او هو ولا يجوز في غير ضرورة الشمس طلع خلافا لابن كيسان احتج بقوله ولا ارض ابقل ابقالها قال وليس بضرورة لتمكنه من ان يقول ابقلت ابقالها بالنقل ورد بانا لا نسلم ان هذا الشاعر ممن لغته تخفيف الهمزة بنقل او غيره

الثالث عشر

قولهم ينوب بعض حروف الجر عن بعض وهذا ايضا مما يتداولونه ويستدلون به وتصحيحه بادخال قد على قولهم ينوب وحينئذ يتعذر استدلالهم به اذ كل موضع ادعوا فيه ذلك يقال لهم فيه لعل هذا مما وقعت فيه النيابة ولو صح قولهم لجاز ان يقال مررت في زيد ودخلت من عمرو وكتبت الى القلم على ان البصريين ومن تابعهم يرون في الاماكن التي ادعيت فيها النيابة ان الحرف باق على معناه وان العامل ضمن معنى عامل يتعدى بذلك الحرف لان التجوز في الفعل اسهل منه في الحرف

الرابع عشر

قولهم ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى واذا اعيدت معرفة او اعيدت المعرفة معرفة او نكرة كان الثاني عين الاول وحملوا على ذلك ما روي لن يغلب عسر يسرين قال الزجاج ذكر العسر مع الالف واللام ثم ثنى ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين انتهى ويشهد للصورتين الاوليين انك تقول اشتريت فرسا ثم بعت فرسا يكون الثاني غير الاول ولو قلت ثم بعت الفرس كان الثاني عين الاول وللرابع قول الحماسي صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا ويشكل على ذلك امور ثلثة احدها ان الظاهر في اية الم نشرح ان الجملة الثانية تكرار للجملة الاولى كما تقول ان لزيد دارا ان لزيد دارا وعلى هذا فالثانية عين الاولى الثاني ان ابن مسعود قال لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر

الا دبيين ان يقول الرابعة ولم يتعرض للثالث وهو اعادة المعرفة معرفة لانه ذكره فلا شبهة له وهو احكاه من الزجاج سبق قوله وللرابع قول الحماسي
صفحنا عن بني ذهل اخوال البيت اي بكر النجح والثالث منها اي صدره
معنى رجعن واول مجزه
قوتها ومعنى صفحنا
عفونا و
حقيقته اعرضنا عنهم وولينا هم صفحة اعناقنا ووجوهنا وهي جانبها
فلم نواخذهم بما كان منهم ومعنى يرجعن قوما كالذي كانوا يردونهم
الى ما كانوا عليه من الايتلاف والتواد كالذي كانوا اي كما كانوا عليه ويجوز
ان يكون المراد كالذين كانوا فحذفت النون تخفيفا كما في قوله ان عم
وان الذي كانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد دم

حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين مع ان الاية في قراءته وفي مصحفه مرة واحدة فدل على انه قصد التوكيد وعلى انه لم يستفد تكرار اليسر من تكرره بل من غير ذلك كان يكون فهمه مما في التنكير من التفخيم فتاوله بيسر الدارين الثاني ان في التنزيل ايات ترد هذه الاحكام الاربعة فيشكل على الاول قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف الاية وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله والاله واحد سبحانه وعلى الثاني قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير فان الصلح الاول خاص وهو الصلح بين الزوجين والثاني عام ولهذا يستدل بها على استحباب كل صلح جائز ومثله زدناهم عذابا فوق العذاب والشيء لا يكون فوق نفسه وعلى الثالث قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء فان الملك الاول عام والثاني خاص هل جزاء الاحسان الا الاحسان فان الاول العمل والثاني الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فان الاولى القاتلة والثانية المقتولة وكذا بقية الاية وعلى الرابع يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا وقوله اذا الناس ناس والزمان زمان فان الثاني لو ساوى الاول في مفهومه لم يكن في الاخبار به عنه فائدة وانما هذا من باب قوله انا ابو النجم وشعري شعري اي وشعري لم يتغير عن حاله فان ادعي ان القاعدة فيهن انما هي مستمرة مع عدم القرينة فاما ان وجدت قرينة فالتعويل عليها سهل الامر وفي الكشاف فان قلت ما معنى لن يغلب عسر يسرين قلت هذا عمل على الظاهر وبناء على قوة الرجاء وان وعد الله لا يحمل الا على ابلغ ما يحتمله اللفظ والقول فيه ان الجملة الثانية يحتمل ان تكون تكريرا للاولى كتكرير ويل يومئذ للمكذبين لتقرير معناها في النفوس كتكرير المفرد في جاء زيد زيد وان تكون الاولى عدة بان العسر مردوف بيسر لا محالة والثانية عدة مستانفة بان العسر متبوع بيسر فهما يسران على تقدير الاستيناف وانما كان العسر واحدا لان اللام ان كانت فيه للعهد فالعسر الذي كانوا فيه فهو هو لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد مالا ان مع زيد مالا وان كانت للجنس الذي يعلمه كل احد فهو هو ايضا واما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس فاذا كان الكلام الثاني مستانفا فقد تناول بعضا اخر ويكون الاول ما تيسر لهم من الفتوح في زمنه عليه الصلوة والسلام والثاني ما تيسر في ايام الخلفاء ويحتمل ان المراد بهما يسر الدنيا والاخرة مثل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما الظفر والثواب انتهى ملخصا وقال بعضهم الحق ان في تعريف الاول ما يوجب الاتحاد وفي التنكير يقع الاحتمال والقرينة تعين وبيانها هنا انه عليه الصلوة والسلام كان هو واصحابه في عسر الدنيا فوسع عليهم بالفتوح والغنائم ثم وعد عليه الصلوة والسلام

ان الاخرة خير له من الاولى فالتقدير ان مع العسر في الدنيا يسرا في الدنيا وان مع العسر في الدنيا يسرا في الاخرة للقطع بانه لا عسر عليه في الاخرة فتحققنا اتحاد العسر وتيقنا التعدد يسرا في الدنيا ويسرا في الاخرة

الخامس عشر قولهم يجب ان يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها وهذا مشهور في كتبهم وعلى السنتهم وليس بلازم عند سيبويه ويشهد بذلك امور احدها قولك اعجبني وجه زيد متبسما وصوته قارئا فان صاحب الحال معمول للمضاف او المجاد معتد والحال منصوبة بالفعل الثاني قوله لمية موحشا طلل فصاحب الحال عند سيبويه النكرة وهو عنده مرفوع بالابتداء وليس فاعلا كما يقول الاخفش والكوفيون والناصب للحال الاستقرار الذي يتعلق به الظرف الثالث ان هذه امتكم امة واحدة فان امة حال من معول ان وهو امتكم وناصب الحال حرف التنبيه او اسم الاشارة ومثله وان هذا صراطي مستقيما وقال هذا بعلي شيخا اذ صريح النحو ناصغ له العامل حرف التنبيه وللك ان تقول لا نسلم ان صاحب الحال طلل بل ضميره المستتر في الظرف لان الحال من النكرة وانما جواب ابن خروف بان الظرف انما يحتمل الضمير اذا تاخر عن المبتدا فمخالف لاطلاقهم ولقول ابي الفتح في عليك ورحمة الله السلام ان الاولى حمله على العطف على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف على المعطوف عليه وقد اعترض بانه تخلص من ضرورة باخرى وهي العطف مع عدم الفصل ولم يعترض لعدم الضمير وجوابه ان عدم الفصل اسهل لوروده في النثر كررت برجل سواء والعدم حتى قيل انه قياسي واما جواب ابن مالك بان الحمل على طلل اولى لانه ظاهر فانما يصح لو ساوى الظاهر المضمر في التعريف واما البواقي فاتحاد العامل فيهما موجود تقديرا اذ المعنى اشير الى امتكم والى صراطي وتنبه لصريح النحو بيننا واما مسئلة المضاف اليه فصل اجيز المضاف فيها للسقوط جعل المضاف اليه كانه معمول للفعل وعلى هذا فالشرط في المسئلة اتحاد العامل تحقيقا او تقديرا

السادس عشر قولهم يغلب المونث على المذكر في مسئلتين احدهما ضبعان في تثنية ضبع للمونث وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان والثانية التاريخ فانهم ادخوا بالليالي دون الايام ذكر ذلك الزجاجي وجماعة وهو سهو فان حقيقة التغليب ان يجمع شيئان فيجرى حكم احدهما على الاخر ولا يجتمع الليل والنهار ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما وانما ادخت العرب بالليالي لسبقها اذ كانت اشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلا وانما المسئلة الصحيحة قولك كتبته لثلاث بين يوم وليلة وضابطها ان يكون معنا عدد مميز بمذكر ومونث وكلاهما مما لا يعقل وفصلا من العدد بكلمة بين قال فطافت ثلاثا بين يوم وليلة

السابع عشر قولهم في نحو

في التحذير من امور اشتهرت والصواب خلافها

خلق الله السموات ان السموات مفعول به والصواب انه مفعول مطلق لان المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك ضربت ضربا والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك الا مقيدا بقولك به كضربت زيدا وانت لو قلت السموات مفعول كما تقول الضرب مفعول كان صحيحا ولو قلت السموات مفعول به كما تقول زيد مفعول به لم يصح وقد يعارض هذا بانه يصح لنحو السموات في المثال اسم مفعول تام فيقال السموات مخلوقة وذلك مختص بالمفعول به ايضاح اخر المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل الذي عمل فيه ثم اوقع الفاعل به فعلا والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعل ايجاده والذي غر اكثر النحويين في هذه المسئلة انهم يمثلون المفعول المطلق بافعال العباد وهم انما يجري على ايديهم انشاء الافعال لا الذوات فتوهموا ان المفعول المطلق لا يكون الا حدثا ولو مثلوا بافعال الله تعالى لظهر لهم انه لا يختص بذلك لان الله تعالى موجد للافعال والذوات جميعا لا موجد لهما في الحقيقة سواه سبحانه وتعالى وممن قال بهذا الذي ذكرته الجرجاني وابن الحاجب في اماليه وكذا البحث في انشاء كتبا اذ علي فلان خيرا وامنوا وعملوا الصالحات وزعم ابن الحاجب في شرح المفصل وغيره ان المفعول المطلق يكون جملة وجعل من ذلك نحو قال زيد عمرو منطلق وقد مضى رده وزعم ايضا في ابنات زيدا عمرا فاضلا ان الاول مفعول به والثاني والثالث مفعول مطلق لانهما نفس النبا قال بخلاف الثاني والثالث في علمت زيدا عمرا فاضلا فانهما متعلق العلم لا نفسه وهذا خطا بل هما ايضا مبنيا بهما لا نفس النبا وهذا الذي قاله لم يقل احد ولا يقتضيه النظر الصحيح

الثامن عشر قولهم ان كاد اثباتها نفي ونفيها اثبات فاذا قيل كاد زيد يفعل فمعناه انه لم يفعله واذا قيل لم يكد يفعل فمعناه انه فعله دليل الاول وان كادوا ليفتنونك وقوله كادت النفس ان تفيض عليه ودليل الثاني وما كادوا يفعلون وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعري لغزا فقال انحوي هذا العصر ما هي لفظة جرت في لساني جرهم وثمود اذا استعملت في صورة الجحد اثبتت وان اثبتت قامت مقام جحود والصواب ان حكمها حكم سائر الافعال في ان نفيها نفي واثباتها اثبات وبيانه ان معناها المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان معنى ما كاد يفعل ما قارب الفعل فخبرها منفي دائما اما اذا كانت منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده لم يكد يراها ولهذا كان ابلغ من ان يقال لم يرها لان من لم ير قد يقارب الرؤية واما اذا كانت

المقاربة مبتنية فلان الاخبار بقرب الشئ يقتضي عرفا عدم حصوله والا لكان الاخبار بحصوله لا بمقاربة حصوله اذ لا يحسن في العرف ان يقال لمن صلى قارب الصلوة وان كان ما صلى حتى قارب الصلوة ولا فرق فيما ذكرنا بين كاد ويكاد فان اورد على ذلك وما كادوا يفعلون مع انهم قد فعلوا اذ المراد بالفعل الذبح وقد قال الله تعالى فذبحوها فالجواب انه اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها بدليل ما تلي علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ولما كثر استعمال مثل هذا فيما انتفت عنه مقاربة الفعل اولا ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم ان هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك وانما فهم حصول الفعل من دليل اخر كما فهم في الاية من قوله تعالى فذبحوها

التاسع عشر قولهم في السين وسوف حرف تنفيس والاحسن حرف استقبال لانه اوضح ومعنى التنفيس التوسيع فان هذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو المستقبل وهنا تنبيهان احدهما ان الزمخشري قال في اولئك سيرحمهم الله ان السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي مؤكدة للوعد واعترض بعض الفضلاء بان وجود الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين وبان الوجوب المشار اليه بقوله لا محالة لا اشعار للسين به واجيب بان السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التاخر واذا كان المقام ليس مقام تاخير لكونه بشارة تمحضت لافادة الوقوع وبتحقق الوقوع يصل الى درجة الوجوب الثاني قال بعضهم في سيجدون انه يجوز ان السين للاستمرار لا للاستقبال مثل سيقول السفهاء فانها نزلت بعد قولهم ما ولاهم الاية ولكن دخلت السين اشعارا بالاستمرار انتهى والحق انها للاستقبال وان يقول بمعنى يستمر على القول وذلك مستقبل فهذا في المضارع نظير يا ايها الذين امنوا امنوا في الامر هذا ان سلم ان قولهم سابق على النزول وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشري فانه ما الحكمة في الاعلام بذلك قبل وقوعه

تمام العشرين قولهم في نحو جلست امام زيد ان زيدا مخفوض بالظرف والصواب ان يقال مخفوض بالاضافة فانه لا مدخل في الخفض لخصوصية كون المضاف ظرفا

خاتمة ينبغي للمعرب ان يتخير من العبارات اوجزها واجمعها للمعنى المراد فيقول في نحو ضرب فعل ماض لم يسم فاعله ولا يقول مبني لما لم يسم فاعله لطول ذلك وخفائه وان يقول في المرفوع به نائب عن الفاعل ولا يقول مفعول ما لم يسم فاعله لذلك ولصدق هذه العبارة على المنصوب من نحو اعطي زيد دينارا الا ترى انه مفعول لاعطي واعطي لم يسم فاعله واما النائب عن الفاعل فلا يصدق الا على

المرفوع وان يقول في قد حرف لتقليل زمن الماضي وحدث الاتي ولتحقيق حديثهما وفي اما حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفي لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا ويزيد في لما الجازمة متصلا نفيه متوقعا ثبوته وفي الواو حرف عطف لمجرد الجمع او لمطلق الجمع ولا يقول للجمع المطلق وفي حتى حرف عطف للجمع والغاية وفي ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب فاذا اختصرت فيهن قلت عاطف ومعطوف وجازم ومجزوم وناصب ومنصوب كما تقول جار ومجرور

الباب السابع من الكتاب في كيفية الاعراب

والمخاطب بمعظم هذا الباب المبتدؤن اعلم ان اللفظ المعبر عنه ان كان حرفا واحدا عبر عنه باسمه الخاص به او المشترك فيقال في المتصل بالفعل من نحو ضربت التاء فاعل او الضمير فاعل ولا يقال ت فاعل كما بلغني عن بعض المعلمين اذ لا يكون اسم هكذا واما الكاف الاسمية فانها ملازمة للاضافة فاعتمدت على المضاف اليه واذا تكلمت على اعرابها جئت باسمها فقلت في نحو قوله وما هداك الى ارض كعالمها الكاف فاعل ولا تقول ك فاعل لزوال ما تعتمد عليه ويجوز في نحو ام الله وق نفسك وش الثوب ول هذا الامر ان تنطق بلفظها فتقول م مبتدأ وذلك على القول بانها بعض ايمن وتقول ق فعل امر لان الحذف فيهن عارض فاعتبر فيهن الاصل وتقول الباء حرف جر والواو حرف عطف ولا تنطق بلفظهما وان كان اللفظ على حرفين نطق به فقيل قد حرف تحقيق وهل حرف استفهام ونا فاعل او مفعول والاحسن ان تعبر عنه بقولك الضمير لئلا ينطق بالمتصل مستقلا ولا يجوز ان تنطق باسم شيء من ذلك كراهية الاطالة وعلى هذا فقولهم ال افيس من قولهم الالف واللام وقد استعمل التعبير بها الخليل وسيبويه وان كان اكثر من ذلك منطق به ايضا فيقال سوف حرف استقبال وضرب فعل ماض وضرب هذه اسم ولهذا اخبر عنها بقولك فعل ماض وانما فتحت على الحكاية بيان ذلك على ما ذكرنا ان الفعل ما دل على حدث وزمان محصل وضرب هنا لا يدل على ذلك وان الفعل لا يخلو عن الفاعل في حالة التركيب وهذا لا يصح ان يكون له فاعل ومما يوضح لك ذلك انك تقول في زيد من قولك ضرب زيد مرفوع بضرب او فاعل بضرب فتدخل الجار عليه وقال لي بعضهم لا دليل في ذلك لان المعنى بكلمة ضرب فقلت فكيف وقع ضرب مضافا اليه مع انه ليس باسم في زعمك فان قلت فاذا كان اسما فكيف اخبرت عنه بانه فعل قلت هو نظير الاخبار في قولك زيد قائم الا ترى انك اخبرت عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار لفظه وكذلك اخبرت عن ضرب باعتبار

مسماه وهو ضرب الذي يدل على الحدث والزمان فهذا في انه لفظ مسماه لفظ كاسماء السور
واسماء حروف المعجم ومن هنا قلت حرف التعريف ال فقطعت الهمزة وذلك لانك لما نقلت
اللفظ من الحرفية الى الاسمية اجريت عليه قياس همزات الاسماء كما انك اذا سميت باضرب
قطعت همزته واما قول ابن مالك ان الاسناد اللفظي يكون في الاسماء والافعال والحروف
وان الذي يختص به الاسم هو الاسناد المعنوي فلا يخفى فيه وقال لي بعضهم كيف يتوهم ان
ابن مالك اشتبه عليه الامر في الاسم والفعل والحرف فقلت فكيف توهم ابن مالك ان النحويين
كانوا غلطوا في قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وان الحرف لا يخبر به ولا يخبر عنه و
ممن قلد ابن مالك في هذا الوهم ابو حيان ولا بد للمتكلم على الاسم ان يذكر ما يقتضي وجه
اعرابه كقوله مبتدا خبر فاعل مضاف اليه واما قول كثير من المعربين مضاف او موصول
او اسم شانه فليس بشي لان هذه الاشياء لا تستحق اعرابا مخصوصا فالاقتصار في الكلام
عليها على هذا القدر لا يعلم به موقعها من الاعراب وان كان المبحوث فيه مفعولا عين
نوعه فقيل مفعول مطلق او مفعول به او لاجله او معه او فيه وجرى اصطلاحهم على انه اذا
قيل مفعول واطلق لم يرد الا المفعول به لما كان اكثر المفاعيل دورا في الكلام خففوا اسمه و
انما كان حق ذلك ان لا يصدق الا على المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم
المفعول الا مقيدا بقيد الاطلاق وان عين المفعول فيه فقيل ظرف زمان او ظرف مكان
فحسن ولا بد من بيان متعلقه كما في الجار والمجرور الذي له متعلق وان كان المفعول به متعددا
عينت كل واحد فقلت مفعول اول او ثان او ثالث وينبغي ان يعين المبتدي نوع الفعل
فيقول فعل ماض او فعل مضارع او فعل امر ويقول في نحو تلظى فعل مضارع اصله تتلظى و
يقول في الماضي مبني على الفتح وفي الامر مبني على ما يجزم به مضارعه وفي نحو يتربصن مبني
على السكون لاتصاله بنون الاناث وفي نحو لينبذن مبني على الفتح لمباشرته لنون التوكيد
ويقول في المضارع المعرب مرفوع لحلوله محل الاسم او يقول منصوب بكذا او باضمار ان
او مجزوم بكذا ويبين علامة الرفع والنصب والجزم وان كان الفعل ناقصا نص عليه فقال
مثلا كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان المعرب حالا في غير محله عين
ذلك فقيل في قائم مثلا من نحو قائم زيد خبر مقدم ليعلم انه فارق موضعه الاصلي وليطلب
مبتداه وفي نحو ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الذين مفعول مقدم لتطلب فاعله

وان كان الخبر مثلا غير مقصود لذاته قيل خبر موطئ ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله تعالى بل انتم
قوم تجهلون وقولك في نحو اني رجل لو المخاطبين ايا لم ترني ولهذا العهد الضمير
بعد قوم ورجل الى ما قبلهما لا اليهما ومثله الحال الموطئة في انا انزلناه قرآنا عربيا وان كان
المبحوث فيه حرفا بين نوعه ومعناه وعمله ان كان عاملا فقال مثلا ان حرف توكيد ينصب
الاسم ويرفع الخبر لن حرف نفي ونصب واستقبال ان حرف مصدري ينصب الفعل المضارع
لم حرف نفي يجزم المضارع ويقلبه ماضيا ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم على الجمل الجمل انها
محل ام لا **فصل** واول ما يحترز منه المبتدي في صناعة الاعراب ثلاثة امور **احدها**
ان يلتبس عليه الاصلي بالزائد ومثاله انه اذا سمع ان ال من علامات الاسم وان احرف نأيت
من علامات المضارع وان تاء الخطاب من علامات الماضي وان الواو والفاء من احرف
العطف وان الباء واللام من احرف الجر وان فعل ما لم يسم فاعله مضموم الاول سبق وهمه
الى ان ألفيت وألهيت اسمان وان اكرمت وتعلمت مضارعان وان وعظ وفتح عاطفان
ومعطوفان وان نحو بلت وبين ولهو ولعب كل منهما جار ومجرور وان نحو ادحرج
مبني لما لم يسم فاعله وقد سمعت من يعرب الهيكم التكاثر مبتدا وخبرا ظنهما مثل قولك
المنطلق زيد ونظير هذا الوهم قراءة كثير من العوام نادحامية الهيكم بحذف الالف كما
تحذف في اول السورة في الوصل فيقال لحنه القارعة وذكر لي رجل عن كبير من الفقهاء ممن
يقرأ علم العربية انه استشكل قول الشريف المرتضى ابيت ذبان الجفون من الكرى وابيت
منك بليلة الملسوع وقال كيف ضم التاء من ابيت وهو للمخاطب لا للمتكلم وفتحها من ابيت
وهو للمتكلم لا للمخاطب فبينت للحاكي ان الفعلين مضارعان وان التاء فيهما لام الكلمة و
ان الخطاب في الاول مستفاد من تاء المضارعة والتكلم في الثاني مستفاد من الهمزة والاول
مرفوع لحلوله محل الاسم والثاني منصوب بان مضمرة بعد واو المصاحبة على حد قول الحطيئة
الم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء وحكى العسكري في كتاب التصحيف انه
قيل لبعضهم ما فعل ابوك بحماره فقال باعه فقيل لم قلت باعه قال فلم قلت انت بحماره فقال
انا جررته بالباء فقال فلم باؤك تجر وبائي لا تجر ومثله من القياس الفاسد ما حكاه ابو بكر
التاريخي في اخبار النحويين ان رجلا قال لسماك بكم هذه السمكة فقال بدرهمان فضحك الرجل
فقال السماك انت احمق سمعت سيبويه يقول ثمنها درهمان وقلت يوما ترد الجملة الاسمية الحالية

بغير واو في فصيح الكلام خلافا للزمخشري كقوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة فقال بعض من حضر هذه الواو في أولها وقلت يوما الفقهاء يلحنون في قولهم البائع
بغيره ثم فقال قائل فقد قال الله تعالى فنبأ بهن وقال الطبري في قوله تعالى أثم إذا ما وقع إن ثم بمعنى
هنالك وقال جماعة من المعربين في وكذلك نجي المؤمنين في قراءة ابن عامر وأبي بكر نون واحدة إن
الفعل ماض ولو كان كذلك لكان آخره مفتوحا والمؤمنين مرفوعا فإن قيل سكنت الياء للتخفيف
كقوله هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم وأقيم المصدر مقام الفاعل قلنا الإسكان ضرورة وإقامة غير
المفعول به مع وجوده ممتنعة بل إقامة ضمير المصدر ممتنعة ولو كان وحده لأنه مبهم ومما يشتبه
نحو تولوا بعد الجازم والناصب القرائن تبين نحو في نحو فإن تولوا فقل حسبي الله ماض ونحو
وإن تولوا فإني أخاف عليكم فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم مضارع ونحو قوله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان الأول أمر والثاني مضارع
لأن النهي لا يدخل على الأمر وتلظى في فأنذرتكم نارا تلظى مضارع وإلا لقيل تلظت وكذا
تمنى من قوله تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما ووهم ابن مالك فجعله ماضيا من باب ولا أرض
أبقل إبقالها وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة ومما يلتبس على المبتدي أن يقول في
نحو مررت بقاض إن الكسرة علامة الجر حتى إن بعضهم يستشكل قوله تعالى لا ينكحها إلا زان
أو مشرك وقد سألني عن ذلك بعضهم فقال كيف عطف المرفوع على المجرور فقلت له فهلا
استشكلت ورود الفاعل مجرورا وبينت له أن الأصل زاني بياء مضمومة ثم حذفت الضمة
للاستثقال فحذفت الياء لالتقائها ساكنة هي والتنوين فيقال في نحو جاء قاض علامة رفعه ضمة
مقدرة على الياء المحذوفة ويقال في نحو مررت بقاض جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدرة
على الياء المحذوفة وفي نحو والفجر وليال والفجر جار ومجرور وليال عاطف ومعطوف وعلامة
جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة وإنما قدرت الفتحة مع خفتها لنيابتها عن الكسرة ونايب
الثقيل ثقيل ولهذا حذفت الواو في يهب كما حذفت في يعد ولم تحذف في يوجل لأن فتحة
ليست نائبة عن الكسرة لأن ماضيه وجل بالكسر فقياس مضارعه الفتح وماضيهما فعل بالفتح
فقياس مضارعهما الكسر وقد جاء يعد على ذلك وأما يهب فإن الفتحة فيه عارضة لحرف
الحلق ومن هنا أيضا قال أبو الحسن في يا غلاما يا غلام بحذف الألف وإن كانت أخف الحروف
لأن أصلها الياء ومن ذلك أن يبادر في نحو المصطفين والأعلين إلى الحكم بأنه مثنى لصو

أن ينظر أولا في نونه فإن وجدها مفتوحة كما في قوله تعالى وإنهم لمن المصطفين الأخيار
حكم بأنه جمع وفي الآية دليل ثان وهو وصفه بالجمع وثالث وهو دخول من التبعيضية عليه
بعد وإنهم ومحال أن يكون الجمع من اثنين وقال الأحنف تحلم عن الأدنين واستبق ودهم
ولن تستطيع الحلم حتى تحلما ومن ذلك أن يعرب الياء والكاف والهاء في نحو غلامي أكرمني
وغلامك أكرمك وغلامه أكرمه إعرابا واحدا أو يعكس الصواب فليعلم أنهن إذا اتصلن
بالفعل كن مفعولات وإذا اتصلن بالاسم كن مضافا إليهن ويستثنى من الأول نحو أرأيتك
زيدا ما صنع وأبصرك زيدا فإن الكاف فيهما حرف خطاب ومن الثاني نوعان نوع لا محل
فيه لهذه الألفاظ وذلك نحو قولهم ذلك وتلك وإياي وإياك وإياه فإنهن أحرف تكلم
وخطاب وغيبة ونوع هي فيه في محل نصب وذلك نحو الضاربك والضاربه على قول سيبويه
لأنه لا يضاف الوصف الذي بأل إلى عار منها ونحو قولهم لا عهد لي بألأم قفا منه ولا أوضع
بفتح العين فالهاء في موضع نصب كالهاء في الضاربه إلا أن ذاك مفعول وهذا مشبه بالمفعول
لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول إجماعا وليست مضافا إليها وإلا لخفض أوضع بالكسرة
وعلى ذلك فإذا قلت مررت برجل أبيض الوجه لا أحمره فإن فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل
وإن كسرتها فهي مجرورته ومن ذلك قوله فإن نكاحها مطر حرام بمثل ذواه بجر مطر فالضمير
منصوب على المفعولية وهو فاصل بين المتضايفين **تنبيه** إذا قلت رويدك
زيدا فإن قدرت رويدا اسم فعل فالكاف حرف خطاب وإن قدرته مصدرا فهو اسم مضاف
إليه ومحله الرفع لأنه فاعل **الثاني** أن يجري لسانه على عبارة اعتادها فيستعملها في
غير محلها كأن يقول في كنت وكانوا في الناقصة فعل وفاعل لما ألف من قول ذلك في نحو
فعلت وفعلوا وأما تسمية الأقدمين الاسم فاعلا والخبر مفعولا فإنه اصطلاح غير مألوف
وهو مجاز كتسميتهم العورة الجميلة ذميمة والمبتدي إنما يقوله على سبيل الغلط فلذلك
يعاب عليه **الثالث** أن يعرب شيئا طالبا لشيء ويهمل النظر في ذلك المطلوب كأن
يعرب فعلا ولا يطلب فاعله أو مبتدأ ولا يتعرض لخبره بل ربما مر به فأعربه بما لا يستحق
ونسي ما تقدم له فإن قلت فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله تعالى وطائفة قد أهمتهم
أنفسهم الآية قد أهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة أخرى أو حال بمعنى قد أهمتهم أنفسهم ظانين
أو استئناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون فكأنه نسي المبتدأ فلم

يجعل شيئا من هذه الجمل خبرا قلت لعله اراد ان مبتدأ محذوف اي ومعكم طائفة صفتهم كيت و
كيت والظاهر ان الجملة الاولى خبر وان الذي سوغ الابتداء بالنكرة صفة مقدرة اي وطائفة
من غيركم مثل السمن منوان بدرهم اي منوان منه او اعتماده على واو الحال كما جاء في الحديث دخل
وبرمة على النار وسئلت كثيرا من الطلبة عن اعراب احق ما سأل العبد مولاه فيقولون مولاه
مفعول فيبقى لهم المبتدأ بلا خبر والصواب انه الخبر والمفعول العائد المحذوف اي سأله وعلى
منوال الاحق ما سأل العبد دبر بالوتفع وعكسه ان مصابك المولى تبيح ين هب الروم فيه الى
ان المولى خبر بناء على ان المصاب اسم مفعول وانما هو مفعول والمصاب مصدر بمعنى الاصابة
بدليل مجيء الخبر بعده ومن هنا اخطأ من قال في مجلس الواثق بالله في قوله اظلوم ان مصابكم
رجلا اهدى السلام تحية ظلم انه يرفع رجلا وقد مضت الحكاية فيه قد يكون للشيء
اعراب اذا كان وحده فاذا اتصل به شيء آخر تغير اعرابه فينبغي التحرز في ذلك من ذلك ما انت
وما شأنك فانهما مبتدأ وخبر اذا لم تأت بعدهما بنحو قولك وزيدا فان جئت به فانت
مرفوع بفعل محذوف والاصل ما تصنع او وما تكون فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل و
ارتفاعه بالفاعلية او على انه اسم لكان وشأنك بتقدير ما يكون وما فيهما في موضع نصب خبرا
لكان او مفعولا لتصنع ومثل ذلك كيف انت وزيدا الا انك اذا قدرت تصنع كان كيف حالا
اذ لا يقع مفعولا به وكذلك يختلف اعراب الشيء باعتبار المكان الذي يحل فيه وسئلت طالبا
ما حقيقة كان اذا ذكرت في قولك ما احسن زيدا فقال زائدة بناء منه على ان المثال المسؤول
عنه ما كان احسن زيدا وليس في السؤال تعيين ذلك والصواب الاستفصال فانها في هذا
الموضع زائدة كما ذكر وليس لها اسم ولا خبر لانها قد جرت مجرى الحروف كما ان قل في قلما
يقوم زيد لما استعملت استعمال ما النافية لم تحتج لفاعل هذا قول الفارسي والمحققين وعند
ابي سعيد هي تامة وفاعلها ضمير الكون وعند بعضهم هي ناقصة واسمها ضمير ما والجملة
بعدها خبرها وان ذكرت بعد فعل التعجب وجب الاتيان قبلها بما المصدرية وقيل ما
احسن ما كان زيد وكانت تامة واجاز بعضهم نقصانها على تقدير ما اسما موصولا وان
ينصب زيد على انه الخبر اي ما احسن الذي كان زيدا وقد بان ان ما احسن زيدا مغن عن

الباب الثامن من الكتاب في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما

لا ينحصر من الصور الجزئية وهي احدى عشرة قاعدة القاعدة الاولى قد يعطى الشيء حكم ما

اشبهه

اشبهه في معناه او لفظه او فيهما فاما الاول فله صور كثيرة احدها دخول الباء في خبر ان في قوله تعالى
اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر لانه في معنى اوليس الله
بقادر والذي سهل ذلك التقدير تباعد ما بينهما ولهذا لم تدخل في اولم يروا ان الله الذي خلق
السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم ومثله ادخال الباء في كفى بالله شهيدا لما دخله من معنى
اكتف بالله شهيدا بخلاف قوله قليل منك يكفيني وفي قوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور لما دخله
من معنى لا يتقربن بقراءة السور ولهذا قال السهيلي لا يجوز ان يقول وصل الى كتابك فقرأت به على
قوله لا يقرأن بالسور لانه عار عن معنى التقرب والثانية جواز حذف خبر المبتدأ في نحو ان زيدا قائم
وعمرو اكتفاء بخبر ان لما كان ان زيدا قائم في معنى زيد قائم ولهذا لم يجز ليت زيدا قائم وعمرو والثالثة
جواز انا زيدا غير ضارب لما كان في معنى انا زيدا لا اضرب ولولا ذلك لم يجز اذ لا يتقدم المضاف
اليه على المضاف فكذا لا يتقدم معموله لا تقول انا زيدا اول ضارب ومثل ضارب دليل المسألة قوله تعالى
وهو في الخصام غير مبين وقول الشاعر فتى هو حقا غير ملغ تولة ولا تتخذ يوما سواه خليلا
ان امرأ خصني عمدا مودته على التنائي لعندي غير مكفور ويحتمل ان يكون منه ذلك يومئذ
على الكافرين غير يسير ويحتمل تعلق على بعسير او بمحذوف هو نعت له او حال من ضميره ولو قلت
جاءني غير ضارب زيدا لم يجز التقديم لان الثاني لا يحل فيه محل لا وكان غير والرابعة جواز غير قائم
الزيدان لما كان في معنى ما قائم الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدأ اما ان يكون ذا خبر او ذا
مرفوع يغني عن الخبر ودليل المسألة قوله غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تغترر بعارض سلم
وهو احسن ما قيل في بيت ابي نواس غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن والخامسة اعطاؤهم
ضارب زيدا الآن او غدا حكم ضارب زيد في التنكير لانه في معناه ولهذا وصفوا به النكرة ونصبوه
على الحال وخفضوه برب وادخلوا عليه ال واجاز بعضهم تقديم حال مجروره عليه نحو هذا ملتوتا
شارب السويق كما يتقدم عليه حال منصوبه ولا يجوز شيء من ذلك اذا اريد المضي لانه ليس في معنى
الناصب والسادسة وقوع الاستثناء المفرغ في الايجاب في نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين ويأبى
الله الا ان يتم نوره لما كان المعنى وانها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله الا ان يتم نوره
والسابعة العطف بولا بعد الايجاب في نحو قوله ابى الله اني اسمو بام ولا اب لما كان معناه قال الله
لي لا تسم بام ولا اب والثامنة زيادة لا في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد قال ابن السيد المانع من الشيء
آمر الممنوع ان لا يفعل فكانه قيل ما الذي قال لك لا تسجد والاقرب عندي ان يقدر في الاول لم

الله وفى الثانى ما الذى امر الله بوضعه فى هذا ان الناهية لا تصاحب الناصبة بخلاف النافية التاسعة تعدى رضى بعلى فى قوله اذا رضيت على بنو قشير لما كان رضى ضد سخط بمعنى اقبل عليه بوجه وده وقال الكسائى انما جاز هذا حملا على نقيضه وهو سخط العاشرة رفع المستثنى على ابداله من الموجب فى قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل لما كان معناه فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس منى وقيل الا وما بعده صفة وقيل ان الضمير يوصف فى هذا الباب وقيل مرادهم بالصفة عطف البيان وهذا لا يخلص من الاعتراض ان كان لازما لان عطف البيان كالنعت فلا يتبع الضمير وقيل قليل مبتدا حذف خبره اى لم يشربوا الحادية عشرة تذكير الاشارة فى قوله تعالى فذانك برهانان مع ان المشار اليه اليد والعصا وهما مؤنثان ولكن المبتدا عين الخبر فى المعنى والبرهان مذكر ومثله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا فيمن نصب الفتنة وانث الفعل الثانية عشرة قولهم علمت زيد من هو برفع زيد لجواز انه نفس من فى المعنى الثالثة عشرة قولهم ان احدا لا يقول ذلك لا يقول ذلك فاوقع احدا فى الاثبات لانه نفس الضمير المستتر فى يقول والضمير فى سياق النفى فكان احد كذلك وقال فى ليلة لا نرى بها احدا يحكى علينا الا كواكبها فرفع كواكبها بدلا من ضمير يحكى لانه راجع الى احد وهو واقع فى سياق غير الايجاب فكان الضمير كذلك وهذا الباب واسع ولقد حكى ابو عمرو بن العلاء انه سمع شخصا من اهل اليمن يقول فلان لغوب اتته كتابى فاحتقرها فقال له كيف قلت اتته كتابى فقال اليس الكتاب فى معنى الصحيفة وقال ابو عبيدة لرؤبة بن العجاج لما انشد فيها خطوط من سواد وبلق كانه فى الجلد توليع البهق ان اردت الخطوط فقل كانها او السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك وتلك وقالوا مررت برجل ابى عشرة نفسه ويقوم عرب كلهم وبقاع عرفج كله برفع التوكيد فيهن فرفعوا الفاعل بالاسماء الجامدة واكدوه لما لحظوا فيها المعنى اذ كان العرب بمعنى الفصحاء والعرفج بمعنى الخشن والاب بمعنى الوالد

تنبيهان الاول انه وقع فى كلامهم البليغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا منزلة لفظ آخر لكونه بمعناه وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح للوجود منزلة الموجود كما فى قوله بدا لى انى لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقد مضى ذلك والثانى انه ليس بلازم ان يعطى الشى حكم ما هو فى معناه الا ترى ان المصدر قد لا يعطى حكم ان وان وصلتهما وبالعكس دليل الاول انهم لم يعطوه حكمهما فى جواز حذف الجار ولا فى سدهما مسد جزئى الاسناد ثم انهم شركوا بين ان وان فى هذه المسئلة فى باب ظن وخصوا ان الخفيفة وصلتها بسدها مسدهما فى باب عسى

وخصوا الشديدة بذلك فى باب لو ودليل الثانى انهما لا يعطيان حكمه فى النيابة عن ظرف الزمان تقول عجبت من قيامك وعجبت ان تقوم وانك قائم ولا يجوز عجبت قيامك وشذ قوله فاياك اياك المراء فانه الى الشر دعاء وللشر جالب فاجرى المصدر مجرى ان يفعل فى حذف الجار وتقول حسبت انه قائم او ان قام ولا تقول حسبت قيامه حتى تذكر الخبر وتقول عسى ان تقوم ويمتنع عسى انك قائم ومثلها فى ذلك لعل وتقول لو انك تقوم ولا تقول لو ان تقوم وتقول جئتك صلوة العصر ولا يجوز جئتك ان تصلى العصر خلافا لابن جنى والزمخشرى **والثانى** وهو ما اعطى حكم الشى المشبه به فى لفظه دون معناه وله صور كثيرة ايضا احدها زيادة ان بعد ما المصدرية الظرفية وبعد ما التى لانها بلفظ ما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد وقوله يرجى المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب فهذان محمولان على نحو قوله ما ان رأيت ولا سمعت بمثله الثانية دخول لام الابتداء على ما النافية حملا لها فى اللفظ على ما الموصولة الواقعة مبتدا كقوله لما اغفلت شكرك فاصطنعنى فكيف ومن عطائك جل مالى فهذا محمول فى اللفظ على نحو قولك لما تصنعه حسن الثالثة توكيد المضارع بالنون بعد لا النافية حملا لها فى اللفظ على لا الناهية نحو ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده ونحو واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهذا محمول فى اللفظ على نحو ولا تحسبن الله غافلا ومن اولها على النهى لم يحتج الى هذا الرابعة حذف الفاعل فى نحو قوله اسمع بهم وابصر لما كان احسن بزيد مشبها فى اللفظ لقولك امرر بزيد الخامسة دخول لام الابتداء بعد ان التى بمعنى نعم لشبهها فى اللفظ بان المؤكدة قاله بعضهم فى قراءة من قرا ان هذان لساحران وقد مضى البحث فيها السادسة قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة بضم اية ورفع صفتها كما يقال يا ايتها العصابة وانما كان حقهما وجوب النصب كقولهم نحن العرب اقرى الناس للضيف ولكنها لما كانت فى اللفظ بمنزلة المستعملة فى النداء اعطيت حكمها وان انتفى موجب البناء واما نحن العرب فى المثال فانه لا يكون منادى لكونه بال فاعطى الحكم الذى يستحقه فى نفسه واما نحن معاشر الانبياء لا نورث فواجب النصب سواء اعتبر حاله او حال ما هو شبيه به وهو المنادى السابعة بناء باب حذام فى لغة الحجاز على الكسر تشبيها له بنزال ودراك وذلك مشهور فى المعارف وقد جاء فى غيرها وعليه وجه قوله يا ليت حظى من جداك الصافى والفضل ان تتركنى كفاف الاصل كفافا فهو حال او ترك كفاف لضد ومنه عند ابى حاتم قوله جاءت لتبرغى

فقلت لها اقصري فإني امرؤ قتلي عليك حرام وليس كذلك إذ ليس لفعله فاعل وفاعله ناكر
قول الفارسي إن أصله حرامي كقوله والدهر بالإنسان دواري ثم خفف ولو قوي لكان ولي
وأما قوله طلبوا صلحنا ولات أوان فأجبنا أن ليس حين بقاء فعلة بنائه قطعه عن الإضافة و
لكن علة كسره وكونه لم يسلك به في الضم مسلك قبل وبعد شبهه بنزال الثامنة بناء حاشا في
وقلن حاش لله لشبهها في اللفظ بحاشا الحرفية والدليل على اسميتها قراءة بعضهم حاشا
بالتنوين على إعرابها كما تقول تنزيها لله وإنما قلنا إنها ليست حرفا لدخولها على الحرف ولا
فعلا إذ ليس بعدها اسم منصوب بها وزعم بعضهم أنها فعل حذف مفعوله أي جانب يوسف
المعصية لأجل الله وهذا التأويل لا يتأتى في كل موضع يقال لك أتفعل كذا أو فعلت كذا فتقول
حاشى لله فإنما هذه بمعنى براءة لله براءة من هذا الفعل ومن نونها أعربها على الغاء هذا
الشبه كما أن بني تميم أعربوا باب حذام لذلك التاسعة قول بعض الصحابة رضي الله عنهم قصرنا
الصلوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ما كنا قط وآمنه فأوقع قط بعد ما المصدرية كما تقع بعد ما النافية
العاشرة إعطاء الحرف حكم مقاربه في المخرج حتى أدغم فيه نحو خلق كل شيء ويجعل لك قصورا وحتى
اجتمعا في بيت كقوله بني إن البر شيء هين المنطق الطيب والطعيم وقول أبي جهل لعنه الله ما
تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني أمي وقول الآخر إذا ركبت
فاجعلوني وسطا إني كبير لا أطيق العندا ويسمى ذلك الكفاء. **والثالث** وهو ما أعطي حكم
الشيء لمشابهته لفظا ومعنى نحو اسم التفضيل وأفعل في التعجب فإنهم منعوا أفعل التفضيل أن يرفع
الظاهر لشبهه بأفعل في التعجب وزنا وأصلا وإفادة للمبالغة وأجازوا تصغير أفعل في التعجب لشبهه
بأفعل التفضيل فيما ذكرنا قال يا ما أميلح غزلانا شدن لنا ولم يسمع ذلك إلا في أحسن وأملح ذكره
الجوهري ولكن النحويون مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك اقتياسه إلا عن ابن كيسان وليس
كذلك قال أبو بكر بن الأنباري ولا يقال إلا لمن صغر سنه.

القاعدة الثانية أن الشيء يعطى حكم الشيء إذا جاوره كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر والأكثر الرفع وقال كبير أناس
في بجاد مزمل وقيل به في وحور عين فيمن جرهما فإن العطف على ولدان مخلدون لا على أكواب و
أباريق إذ ليس المعنى أن الولدان يطوفون عليهم بالحور وقيل العطف على جنات وكأنه قيل المقربون
في جنات وفاكهة ولحم طير وحور وقيل على أكواب باعتبار المعنى إذ معنى يطوفون عليهم ولدان
مخلدون بأكواب ينعمون بأكواب وقيل في وأرجلكم بالخفض إنه عطف على أيديكم لا على رؤوسكم

في سورة الواقعة

إذ الأرجل مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورته رؤوسكم والذي عليه المحققون أن خفض الجوار
يكون في النعت قليلا كما مثلنا وفي التوكيد نادرا كقوله يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم أن
ليس وصل إذا انحلت عرى الذنب قال الفراء أنشدنيه أبو الجراح بخفض كلهم فقلت له هلا قلت
كلهم يعني بالنصب فقال هو خير من الذي قلته أنا ثم أنشدنيه إياه فأنشدنيه بالخفض ولا يكون
في النسق لأن العاطف يمنع من التجاور وقال الزمخشري لما كانت الأرجل من بين الأعضاء
الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة للإسراف المذموم شرعا فعطفت على
الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل إلى الكعبين فجيء بالغاية
إماطة لظن من يظن أنها ممسوحة لأن المسح لم يضرب له غاية في الشريعة. **تنبيه** أنكر السيرافي
وابن جني الخفض على الجوار وتأولا قولهم خرب بالجر على أنه صفة لضب ثم قال السيرافي الأصل خرب الجحر
منه بتنوين خرب ورفع الجحر ثم حذف الضمير للعلم به وحول الإسناد إلى ضمير الضب وخفض
الجحر كما تقول مررت برجل حسن الوجه بالإضافة والأصل حسن الوجه منه ثم أتى بضمير الجحر مكانه لتقدم
ذكره فاستتر وقال ابن جني الأصل خرب جحره ثم أنيب المضاف إليه عن المضاف فارتفع واستتر
ويلزمهما استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هي له وذلك لا يجوز عند البصريين و
إن أمن اللبس وقول السيرافي إن هذا مثل مررت برجل قائم أبواه لا قاعدين مردود لأن ذلك
إنما يجوز في الوصف الثاني دون الأول على ما سيأتي ومن ذلك قولهم هنأني ومرأني والأصل
أمرأني وقولهم هو رجس نجس بكسر النون وسكون الجيم والأصل نجس بفتحة وكسرة كذا قالوا وإنما يتم
هذا إن لو كانوا لا يقولون هنا نجس بفتحة فكسرة وحينئذ فيكون محل الاستشهاد إنما الالتزام للتناسب
وأما إذا لم يلتزم فهذا جائز بدون تقدم رجس إذ يقال فعل بكسرة فسكون في كل فعل بفتحة فكسرة
نحو كتف ولبن ونبق وقالوا أخذه ما قدم وما حدث بضم دال حدث وقراءة جماعة سلاسلا و
أغلالا بصرف سلاسل وفي الحديث ارجعن مأزورات غير مأجورات والأصل موزورات
بالواو لأنه من الوزر وقراءة أبي حيوة يؤقنون بالهمزة وقوله أحب المؤقدين إلى مؤسى وجعدة إذ
أضاءهما الوقود بهمز المؤقدين ومؤسى على إعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت
كما في وجوه وأجوه ووقتت وأقتت ومن ذلك قولهم في صوم صيم حملا على قولهم في عصو عصي وكان
أبو علي ينشد في مثل ذلك تدلى بوخذا لجاد بجزم الجاد.

القاعدة الثالثة قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين قال الزمخشري

الا ترى كيف ذرج معنى ولا تعد عيناك عنهم الى قولك ولا تقتحم عيناك مجاوزتين الى غيرهم ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اى ولا تضموها اليها آكلين انتهى ومن ذلك ايضا قوله تعالى الرفث الى نسائكم ضمن الرفث معنى الافضاء فعدي بالى مثل وقد افضى بعضكم الى بعض وانما اصل الرفث ان يتعدى بالباء يقال ارفث فلان بامراته وقوله تعالى وما يفعلوا من خير فلن يكفروه اى فلن تحرموه اى فلن تحرموا ثوابه ولهذا عدي الى اثنين لا الى واحد وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح اى لا تنووا ولهذا عدي بنفسه لا بعلى وقوله تعالى لا يسمعون الى الملأ الاعلى اى لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده اى استجاب فعدي سمع في الاول بالى وفي الثاني باللام وانما اصله ان يتعدى بنفسه نحو يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح اى يميز ولهذا عدي بمن لا بنفسه وقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم اى يمتنعون من وطي نسائهم بالحلف ولهذا عدي بمن ولما خفي التضمين على بعضهم في الاية ورأى انه لا يقال حلف من كذا بل حلف عليه قال من متعلقة بمعنى للذين كما تقول لي منك مبرة قال واما قول الفقهاء الى من امراته فغلط اوقعهم فيه عدم فهم التعلق في الاية وقال ابو كبير الهذلي حملت به في ليلة مزؤدة كرها وعقد نطاقها لم يحلل فجاءت به حوش الجنان مبطنا سهدا اذا ما نام ليل الهوجل وقال قبله ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل مزؤدة اى مذعورة ويروى بالجر صفة لليلة مثل والليل اذا يسري وبالنصب حالا من المرفوع وليس بقوي مع انه الحقيقة لان ذكر الليل رح لاكثر فايدة فيه والشاهد فيهما انه ضمن حمل معنى علق ولولا ذلك لعدي بنفسه مثل حملته امه كرها وقال الفرزدق كيف تراني قالبا مجني قد قتل الله زيادا عني اى صرفه عني بالقتل وهو كثير قال ابو الفتح في كتاب التمام احسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب يكون مئين اوراقا

القاعدة الرابعة

انهم يغلبون على الشي ما لغيره لتناسب بينهما او اختلاط فلهذا قالوا الابوين في الاب والام ومنه ولابويه لكل واحد منهما السدس وفي الاب والخالة ومنه ورفع ابويه على العرش والمشرقين والمغربين ومثله الخافقان في المشرق والمغرب وانما الخافق المغرب ثم انما سمي خافقا مجازا وانما هو مخفوق فيه والقمرين في الشمس والقمر قال المتنبي واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت معا اى الشمس وهو وجهها وقمر السماء وقال التبريزي يجوز انه اراد قمرا وقمر اليلة لا يجتمع قمران في ليلة كما لا يجتمع الشمس والقمر انتهى وما ذكرناه امدح والقمران في العرف الشمس والقمر وقيل ان منه قول الفرزدق اخذنا بافاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع وقيل انما المراد محمد والخليل عليهما وآلهما الصلوة والسلام لان نسبه راجع اليهما والمراد بالنجوم الصحابة وقالوا العمرين في ابي بكر وعمر وقيل المراد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلا تغليب ويرده انه قيل لعثمان نسلك سيرة العمرين نعم قال قتادة اعتق العمران فمن بينهما من الخلفاء امهات الاولاد وهذا المراد به عمر وعمر وقالوا العجاجين في رؤبة والعجاج والمروتين في الصفا والمروة ولاجل الاختلاط اطلقت من على ما لا يعقل في نحو فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع فان الاختلاط حاصل في العموم السابق في قوله تعالى كل دابة وفي من يمشي على رجلين اختلاط آخر في عبارة التفصيل فانه يعم الانسان والطائر واسم المخاطبين على الغائبين في قوله تعالى اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون لان لعل متعلقة بخلقكم لا باعبدوا والمذكرين على المؤنث حتى عدت منهم في وكانت من القانتين والملائكة على ابليس حتى استثني منهم في فسجدوا الا ابليس قاله الزمخشري والاستثناء متصل لانه واحد بين اظهر الالوف من الملائكة فغلبوا عليه في فسجدوا ثم استثني استثناء احدهم ثم قال ويجوز ان يكون منقطعا ومن التغليب او لتعودن في ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا فانه عليه السلام لم تكن في ملتهم قط بخلاف الذين امنوا معه ومثله جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه فان الخطاب فيه شامل للعقلاء والانعام فغلب المخاطبون والعاقلون على الغائبين والانعام ومعنى يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم في هذا التدبير وهو ان جعل للناس والانعام ازواجا حتى حصل بينهم التوالد فجعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير ولهذا جي بفي دون الباء ونظيره ولكم في القصاص حيوة وزعم جماعة ان منه يا ايها الذين امنوا ونحو انتم قوم تجهلون وانما هذا من مراعاة المعنى والاول من مراعاة اللفظ

القاعدة الخامسة

انهم يعبرون بالفعل عن امور احدها وقوعه وهو الاصل والثاني مشارفته نحو واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن اى فشارفن انقضاء العدة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم اى والذين يشارفون الموت وترك الازواج يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم اى لو شارفوا ان يتركوا وقد مضت في فصل لو نظائر لها ومما لم يتقدم ذكره قوله الى ملك كاد الجبال لفقده تزول وزال الراسيات من الصخر والثالث ارادته واكثر ما يكون ذلك بعد اداة الشرط نحو فاذا قرأت القران فاستعذ اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما

عرفتم به إذ تبايعتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان إذا ناجيتم الرسول فقدّموا إذا
طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وفي الصحيح إذا أتى أحدكم الجمعة فليغتسل ومنه في غيره
فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين أي فأردنا الإخراج
ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم لأن ثم للترتيب ولا يمكن هنا مع الحمل
على الظاهر فإذا حمل خلقنا وصورنا على إرادة الخلق والتصوير لم يشكل وقيل هما على حذف
مضافين أي خلقنا آباءكم ثم صورنا آباءكم ومثله وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا أي
أردنا إهلاكها ثم دنى فتدلى أي أراد الدنو من محمد عليه وآله الصلوة والسلام فتدلى
فتعلق في الهوى وهذا أولى من قول من ادعى القلب فيهما بين الآيتين وأن التقدير وكم من
قرية جاءها بأسنا فأهلكناها ثم تدلى فدنى وقال فأردنا من قبل أن نقاد فلما قضى من جماعي
وطراً أي إرادة فراقنا وفي كلامهم عكس هذا وهو التعبير بإرادة الفعل عن إيجاده نحو يريدون
أن يفرقوا بين الله ورسله بدليل أنه قوبل بقوله سبحانه وتعالى ولم يفرقوا بين أحد منهم والرابع
القدرة عليه نحو وعداً علينا إنا كنا فاعلين أي قادرين على الإعادة وأصل ذلك أن الفعل يتسبب
عن الإرادة والقدرة وهم يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس فالأول نحو ونبلو أخباركم أي
ونعلم أخباركم لأن الابتلاء للاختبار وبالاختبار يحصل العلم وقوله تعالى هل يستطيع ربك
الآية في قراءة غير الكسائي يستطيع بالغيبة وربك بالرفع معناه هل يفعل ربك فعبر عن الفعل
بالاستطاعة لأنها شرطه أي هل ينزل علينا ربك مائدة إن دعوته ومثله فظن أن لن نقدر
عليه أي لن نؤاخذه فعبر عن المؤاخذة بشرطها وهو القدرة عليها وأما قراءة الكسائي فتقديرها
هل تستطيع سؤال ربك فحذف المضاف وهل تطلب طاعة ربك في إنزال المائدة أي استجابته
ومن الثاني فاتقوا النار أي فاتقوا العناد الموجب للنار

القاعدة السادسة

أنهم يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر قصداً لإحضاره في الذهن حتى كأنه
مشاهد حالة الإخبار نحو وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيمة لأن لام الابتداء للحال ونحو هذا من
شيعته وهذا من عدوه إذ ليس المراد تقريب الرجلين من الرسول عليه وآله الصلوة والسلم
كما تقول هذا كتابك فخذه وإنما الإشارة كانت إليهما في ذلك الوقت هكذا فحكيت ومثله والله
الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً قصد بقوله سبحانه وتعالى فتثير إحضار تلك الصورة البديعة
الدالة على القدرة الباهرة من إثارة السحاب تبدو أولاً قطعاً ثم تتضام متقلبة بين أطوار حتى

يصير

يصير ركاماً ومنه ثم قال له كن فيكون أي فكان ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه
الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق ونريد أن نمن على الذين استضعفوا إلى قوله ونري فرعون
وهامان ومنه عند الجمهور وكلبهم باسط ذراعيه أي يبسط ذراعيه بدليل ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم
وبهذا التقدير يندفع قول الكسائي وهشام إن اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي يعمل ومثله و
الله مخرج ما كنتم تكتمون لأن هذا على حكاية حال كانت مستقبلة وقت التدارء وفي الآية
الأولى حكيت الحال الماضية ومثلهما قوله جاريه في رمضان الماضي يقطع الحديث بالإيماض
ولولا حكاية الحال في قول حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم لم يصح الرفع لأنه لا يرفع إلا وهو للحال
ومنه قوله تعالى حتى يقول الرسول

القاعدة السابعة

أن اللفظ قد يكون على تقدير وذلك
المقدر على تقدير آخر نحو وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله فإن يفترى مؤول بالافتراء
والافتراء مؤول بمفترى وقال لعمرك ما الفتيان أن تنبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى ندى وقالوا
عسى زيد أن يقوم فقيل هو على ذلك وقيل هو على حذف مضاف أي عسى أمر زيد وعسى زيد صاحب
القيام وقيل أن زائدة ويرده عدم صلاحيتها للسقوط في الأكثر وأنها قد عملت والزائدة لا
تعمل خلافاً لأبي الحسن وأما قول أبي الفتح في بيت الحماسة حتى يكون عزيزاً من نفوسهم أو أن يبين
جميعاً وهو مختار يجوز كون أن زائدة فلأن النصب هنا يكون بالعطف لا بأن وقيل في ثم يعودون
لما قالوا أن ما قالوا بمعنى القول والقول بتأويل المقول أي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار
من الزوجات وقال أبو البقاء في حتى تنفقوا مما تحبون يجوز عند أبي علي كون ما مصدرية والمصدر
في تأويل اسم المفعول انتهى وهذا يقتضي أن غير أبي علي لا يجيز ذلك وقال السيرافي إذا قلت قاموا
ما خلا زيداً أو ما عدا زيداً فما مصدرية وهي وصلتها حال وفيه معنى الاستثناء قال ابن مالك
فوقعت الحال معرفة لتأولها بالنكرة انتهى والتأويل خالين عن زيد ومجاوزين زيداً وأما قول
ابن خروف والشلوبين إن ما وصلتها نصب على الاستثناء فغلط لأن معنى الاستثناء قائم بما بعدها
لا بها والمنصوب على معنى لا يليق به ذلك المعنى لغيره

القاعدة الثامنة

كثيراً ما يغتفر في الثواني
ما لا يغتفر في الأوائل من ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم وأي فتى هيجاء أنت وجارها ورب
رجل وأخيه وإن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت ولا يجوز كل سخلتها ولا رب أخيه ولا أي
جارها ولا يجوز أن يقوم زيد تام عمرو وفي الأصح الأول في الشعر كقوله إن تستمعوا أستيترطاً وأيما رجلاً
عني وما سمعوا صالحاً دفنوا إذ لا يتصل كل وأي إلا بمعرفة مفردة كما أن اسم التفضيل كذلك ولا يجر

ورُبّ لا النكرات ولا تكون فيها لم فعل الشرط مضارعاً والجواب باضماره قال الشاعر ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر نُزُلُ فقال اراد وانتم تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط وجعل سيبويه ذلك من العطف على التوهم قال وكانه قال اتركبون فذلك عادتنا او تنزلون فنحن معروفون بذلك ويقولون مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين ويمتنع قائمين لا قاعد ابواه لان قاعدا بناء على اعمال الثانى وربط الاول بالمعنى **القاعدة التاسعة** انهم يتسعون فى الظرف والمجرور ما لا يتسعون فى غيرهما فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله نحو كان فى الدار او عندك زيد جالسا وفعل التعجب من المتعجب منه نحو ما احسن فى الهيجاء لقاء زيد وما اثبت عند الحرب زيدا وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله فلا تلحنى فيها فان بحبها اخاك مصاب القلب جم بلابله وبين الاستفهام والقول الجارى مجرى الظن كقوله ابعد بعد تقول الدار جامعة وبين المضاف وحرف الجر ومجرورهما وبين اذن ولن ومنصوبهما نحو هذا غلام والله زيد واشتريته بوالله درهم وقوله اذن والله نرميهم بحرب وقوله لن ما رأيت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجا وقدموهما خبرين على الاسم فى باب ان نحو ان فى ذلك لعبرة ومعمولين للخبر فى باب ما نحو ما فى الدار زيد جالسا وقوله فما كل حين من توالى مواليا فان كان المعمول غيرهما بطل عملها كقوله وما كل من وافى منى انا عارف ومعمولين لصلة ال نحو وكانوا فيه من الزاهدين فى قول وعلى الفعل المنفى بما فى نحو قوله ونحن عن فضلك ما استغنينا ودل على انه معمول الخبر ولا نحو اما بعد فانى افعل كذا وكذا وقوله ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومى لم تأكلهم الضبع وعلى العامل المعنوى فى قولهم اكل يوم لك ثوب واما مسئلة اما فاعلم انه اذا تلا اما ظرف ولم تل الفاء ما يمتنع تقدم معموله عليه نحو اما فى الدار او عندك فزيد جالس جاز كونه معمولا لاما او لما بعد الفاء فان تلا الفاء ما لا يتقدم عليه معموله نحو اما زيدا او اليوم فانى ضارب فالعامل عند المازنى اما فتصح مسئلة الظرف فقط لان الحروف لا تنصب المفعول به وعند المبرد تجوز مسئلة الظرف من وجهين ومسئلة المفعول به من جهة اعمال ما بعد الفاء واحتج بان اما وضعت على ان ما بعدها فاجرى بها ما يتقدم بعضه فاصلا بينها وبين ما وجوزه بعضهم فى الظرف دون المفعول به واما قوله اما انت ذا نفر فليس المعنى على تعلقه بما بعد الفاء بل هو متعلق تعلق المفعول له بفعل محذوف والتقدير الهذا فخرت على واما المسئلة الاخيرة فمن اجاز زيد جالسا فى الدار لم يكن ذلك عنده مختصا بالظرف **القاعدة العاشرة** من فنون كلامهم القلب واكثر وقوعه فى الشعر كقول حسان رضى الله عنه كان سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء فيمن نصب المزاج فجعل المعرفة

الخبر

الخبر والنكرة الاسم وتاوله الفارسى على انتصاب المزاج على الظرف بتقدير المجاز فيه والاولى رفع المزاج ونصب العسل وقد ذكر كذلك ايضا فارتفاع ما بعده وخالطها ماء وتركيبهم على اضمار الشأن واما قول ابن اسد ان كان زايدة تحفظ الافعال الانشاد بلفظ المضارع بقياس ولا ضرورة لدعوى ذلك هنا وقول رؤبة ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه اى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه مبالغة وحذف المضاف وقال فان انت لاقيت فى نجدة فلا تتهيبك ان تقدما اى فلا تتهيبها وقال ابن مقبل ولا تهيبنى الموماة اركبها اذا تجاوبت الاصداء بالسحر اى ولا اتهيبها وقال كعب قد تلفع بالقور العساقيل القور جمع قارة وهى الجبل الصغير والعساقيل اسم لاوائل السراب لا واحد له والتلفع الاشتمال وقول عروة بن الورد فديت بنفسه نفسى ومالى وما آلوك الا ما اطيق وقول القطامى فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا الفدن القصر والسياع الطين ومنه فى الكلام ادخلت القلنسوة فى راسى وعرضت الناقة على الحوض وعرضتها على الماء قاله الجوهرى وجماعة منهم السكاكى والزمخشرى وجعل منه ويوم يعرض الذين كفروا على النار وفى كتاب التوسعة ليعقوب بن اسحق السكيت ان عرضت الحوض على الناقة مقلوب وقال الآخر لا قلب فى واحد منهما واختاره ابو حيان ورد على قول الزمخشرى فى الآية وزعم بعضهم فى قول المتنبى وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق والصواب خلافه وان المراد انه صار يرى ان لا سبب للموت سوى العشق ويقال اذا طلعت الجوزاء انتصب العود فى الحرباء اى انتصب الحرباء فى العود وقال ثعلب فى قوله تعالى ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ان المعنى اسلكوا فيه سلسلة وقيل ان منه وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا ثم دنى فتدلى وبه مضى تاويلهما الجوهرى فى فكان قاب قوسين ان اصله قابى قوس فقلب التثنية بالافراد وهو حسن ان فسر القاب بما بين مقبض القوس وسيتها اى طرفها ولها طرفان فلها قابان لا اذا فسر بالقدر واذا فسر القاب بالقدر ويؤيده انه قرئ قاد وقيل وقد فلا قلب ثم يبعد هذا القول ان المراد حينئذ ان قدر ما بين محمد صلى الله عليه وسلم وجبريل مقدار قوس لا مقبضها ونظير هذا انشاد ابن الاعرابى اذا احسن ابن العم بعد اساءة فلست لشرى فعله بحمول اى فلست لشر فعله وقيل ومن القلب اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم ورد بان المعنى ثم تول عنهم الى مكان يقرب منهم ليكون ما يقولونه بمسمع منك فانظر ماذا يرجعون وقيل فى فعميت عليكم ان المعنى فعميتم عنها وفى حقيق على ان لا اقول الا الحق فيمن جر على ان وصلها على ان المعنى حقيق على بادخالها على ياء المتكلم كما قرأ نافع وقيل ضمن حقيق معنى حريص وفى ما ان

القصص

رب الا النكرات ولا تكون في الشعر فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا وقال الشاعر ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل فقال اراد او انتم تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط وجعل سيبويه ذلك من العطف على التوهم قال وكانه قال اتركبون فذلك عادتنا او تنزلون فنحن معروفون بذلك ويقولون مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين ويمتنع قائمين لا قاعد ابواه على اعمال الثاني وربط الاول بالمعنى

القاعدة التاسعة

انهم يتسعون في الظرف والمجرور ما لا يتسعون في غيرهما فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله نحو كان في الدار او عندك زيد جالسا وفعل التعجب من المتعجب منه نحو ما احسن في الهيجاء لقاء زيد وما اثبت عند الحرب زيدا وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله فلا تلحني فيها فان بحبها اخاك مصاب القلب جم بلابله وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن كقوله ابعد بعد تقول الدار جامعة وبين المضاف وحرف الجر ومجرورهما وبين اذن ولن ومنصوبهما نحو هذا غلام والله زيد واشتريته بوالله درهم وقوله اذن والله نرميهم بحرب وقوله لن ما رأيت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء وقدموهما خبرين على الاسم في باب ان نحو ان في ذلك لعبرة ومعمولين للخبر في باب ما نحو ما في الدار زيد جالسا وقوله فما كل حين من توالي مواليا فان كان المعمول غيرهما بطل عملها كقوله وما كل من وافى منى انا عارف ومعمولين لصلة ال نحو وكانوا فيه من الزاهدين في قول وعلى الفعل المنفي بما نحو قوله ونحن عن فضلك ما استغنينا بل ادل على ان معمول الخبر هنا نحو اما بعد فاني افعل كذا وكذا وقوله ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تأكلهم الضبع وعلى العامل المعنوي في قولهم اكل يوم لك ثوب واقول اما مسئلة اما فاعلم انه اذا ظرف ولم تل الفاء ما يمتنع تقدم معموله عليه نحو اما في الدار او عندك فزيد جالس جاز كونه معمولا لاما اصلا لما بعد الفاء فان تلا الفاء ما لا يتقدم عليه معموله نحو اما زيدا اليوم فاني ضارب فالعامل عند المازني اما فتصح مسئلة الظرف فقط لان الحروف لا تنصب المفعول به وعند المبرد تجوز مسئلة الظرف من وجهين ومسئلة المفعول به من جهة اعمال ما بعد الفاء واحتج بان اما وضعت على ان ما بعدها خارج عما يتقدم بعضه فاصلا بينها وبين ما وجوز بعضهم في الظرف دون المفعول به واما قوله اما انت ذا نفر فليس المعنى على تعلقه بما بعد الفاء بل هو متعلق تعلق المفعول له بفعل محذوف والتقدير الهذا فخرت علي واما المسئلة الاخيرة فمن اجاز زيد جالسا في الدار لم يكن ذلك عنده مختصا بالظرف

القاعدة العاشرة

من فنون كلامهم القلب واكثر وقوعه في الشعر كقول حسان رضي الله عنه كأن سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء فيمن نصب المزاج فجعل المعرفة

قوله وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن كقوله ابعد بعد تقول الدار جامعة اقول هذا صدر

بين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن ليس منوطا بالظرف وشبهه حتى يكون ذلك من قبيل الاتساع فيهما اذ الفصل بالمفعول به جائز ولو كان غير ظرف نص عليه في التسهيل وغيره قال الشاعر اجهالا تقول بني لؤي لعمر ابيك ام متجاهلينا

اللفظ الا يتوقف صحة اللفظ عليه ويكون المعنى تابعا كما اذا وقع احدهما موقع المبتدأ النكرة والاخر موقع الخبر المعرفة والثاني الا يكون الداعي اليه من جهة المعنى ويتوقف صحته عليه ويكون اللفظ تابعا كما في عرض الحوض على الناقة لان المعروض عليه ما يكون له ادراك يميل به الى المعروض او رغبة

هذا تبين السكاكي القلب مطلقا وقال انه يورث الكلام ملاحة ويشجع عليه كمال البلاغة وامن الالتباس ويأتي في المحاورات وفي الاشعار وفي التنزيل ورده جنبه مطلقا وقيل ان تضمن اعتبارا لطيفا قبل والا رد ... القلب الذي جعله السكاكي من اللطائف قبل وان لم يتضمن اعتبارا لطيفا رد ... العلامة السعد ليس مقتضى الظاهر الا بنكتة يقتضيه ... تطبيق الكلام لمقتضى الحال

الخبر والنكرة الاسم وتأوله الفارسي على انتصاب المزاج على الظرفية المجازية والاولى رفع المزاج ونصب العسل وتقدر كذلك ايضا ارتفاع ماء بتقدير وخالطها ماء او بكونه بخطهن على اضمار الشأن واما قول ابن اسد ان كان زائدة بخط الا فراد بلفظ المضارع بقياس ولا ضرورة تدعو الى ذلك هنا وقوله ومهمه مغبرة ارجاؤه كأن لون ارضه سماؤه اي كأن لون سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه مبالغة وحذف المضاف وقال فان انت لاقيت في نجدة فلا تتهيبك ان تقدما اي فلا تتهيبها وقال ابن مقبل ولا تتهيبني الموماة اركبها اذا تجاوبت الاصداء بالسحر اي ولا اتهيبها وقال كعب تقد تلفع بالقور العساقيل القور جمع قارة وهي الجبل الصغير والعساقيل اسم لاوائل السراب لا واحد له والتلفع الاشتمال وقول عروة بن الورد فديت بنفسه نفسي ومالي وما آلوك الا ما اطيق وقول القطامي فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا الفدن القصر والسياع الطين ومنه في الكلام ادخلت القلنسوة في راسي وعرضت الناقة على الحوض وعرضتها على الماء قاله الجوهري وجماعة منهم السكاكي والزمخشري وجعل منه ويوم يعرض الذين كفروا على النار وفي كتاب التوسعة ليعقوب ابن اسحق السكيت ان عرضت الحوض على الناقة مقلوب وقال آخرون لا قلب في واحد منهما واختاره ابو حيان ورد على قول الزمخشري في الاية وزعم بعضهم في قول المتنبي وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق والصواب خلافه وان المراد انه صار يرى ان لا سبب للموت سوى العشق ويقال اذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء اي انتصب الحرباء في العود وقال ثعلب في قوله تعالى ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ان المعنى اسلكوا فيه سلسلة وقيل ان منه وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا ثم دنا فتدلى وقد مضى تأويلهما وقال الجوهري في فكان قاب قوسين ان اصله قابي قوس فقلب التثنية والافراد وهو حسن ان فسر القاب بما بين مقبض القوس وسيتها اي طرفها وله طرفان فله قابان لا اذا فسر بالقدر واذا فسر القاب بالقدر ويؤيده انه قرئ قاد وقيل وقد دل على ان ما بعد هذا القول ان المراد ان مسافة ما بين محمد صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام مقدار قوس لا مقبضها ونظير هذا انشاد ابن الاعرابي اذا احسن ابن العم بعد اساءة فلست لشري فعله بحمول اي فلست لشر فعله قيل ومن القلب اذهب بكتابي هذا الاية ووجه بان المعنى ثم تول عنهم الى مكان يقرب منهم ليكون ما يقولونه بمسمع منك فانظر ماذا يرجعون وقيل في فعميت عليكم ان المعنى فعميتم عنها وفي حقيق على ان لا اقول الا الحق فيمن جر على ان وصلها على ان المعنى حقيق علي بادخالها على ياء المتكلم كقراءة نافع وقيل ضمن حقيق معنى حريص وفي ما ان

القصص

بالجوزاء عن غاية مقصولا لان ذلك لا يكون الا والشمس فيها ثم المراد بطلوع الجوزاء فيها ذكره المحقق
طلوعها بالفجر ومنها
شدة الحر وانما كان انتصاب
الحرباء في ذلك الوقت لانها دويبة ضعيفة
لا عظم لها فتحصن بقوة الحر اشتد اوارها وتمنع خاصة
... دارت الشمس لتجتنبها لها

مفاتحه لتنوء بالعصبة ان المعنى لتنوء العصبة بها اى لتنهض بها مثاقلة وقيل الباء للتعدية كالهمزة اى لتنئ العصبة اى يجعلها تنهض متثاقلة

القاعدة الحادية عشر من ملح كلامهم تقارض

اللفظين ولذلك مثلة احدها اعطا غير حكم الا فى الاستثناء بها نحو لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر فيمن نصب غير او اعطا الا حكم غير فى الوصف بها نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا الثانى اعطا ان المصدرية حكم ما المصدرية فى الاهمال كقوله ان تقران على اسماء ويحكما منى السلام وان لا تشعرا احدا الشاهد فى ان الاولى وليست مخففة من الثقيلة بدليل ان المعطوفة عليها واعمال ما حملا على ان كما روى من قوله كما تكونوا يولى عليكم ذكره ابن الحاجب وللمعرى فى الرواية كما تكونون الثالث اعطاء ان الشرطية حكم لو فى الاهمال كما روى فى الحديث فان لا تراه فانه يراك واعطاء لو حكم ان فى الجزم كقوله لو يشاء طار به ذو ميعة ذكر الثانى ابن الشجرى وخرجه غيره على لغة من يقول شايشا بالالف ثم ابدلت الالف همزة على حد قول بعضهم العالم والخاتم بالهمزة ويؤيده انه لا يجوز مجى ان الشرطية فى هذا الموضع لانه اخبار عما مضى فالمعنى لو شاء وبهذا يتضح ايضا فى تخريج الحديث السابق على ما ذكر وهو تخريج ابن مالك والظاهر انه يتخرج على اجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتقى ويصبر باثبات يا يتقى وجزم يصبر الرابع اعطا اذا حكم متى فى الجزم بها كقوله واذا تصبك خصاصة فتحمل واهمال متى حملا على اذا كقوله غابشره وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس الخامس اعطا لم حكم لن فى عمل النصب ذكره بعضهم مستشهدا بقراءة بعضهم الم نشرح بفتح الحا وفيه نظر انه لا يحتمل لن هنا وانما يتضح او يحسن حمل الشىء على ما يجمله كالذى تقدم وقيل اصله نشرحن ثم حذفت النون الخفيفة وابقى الفتح دليلا عليها وفى هذا شذوذ تاكيد المنفى بلم مع انه كالفعل الماضى فى المعنى وحذف النون لغير مقتض مع ان المؤكد لا يليق به الحذف واعطاء لن حكم لم فى الجزم كقوله لن يخب الان من رجائك من حرك من دون بابك الحلقة والرواية بكسر البا السادس اعطا ما النافية حكم ليس فى الاعمال وهو لغة اهل الحجاز نحو ما هذا بشرا واعطا ليس حكم ما فى الاهمال عند انتقاض النفى بالا كقولهم ليس الطيب الا المسك السابع اعطا عسى حكم لعل فى العمل كقوله يا ابتا علك او عساكا واعطا لعل حكم عسى فى اقتران خبرها بان ومنه الحديث فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض الثامن اعطا الفاعل اعراب المفعول وعكسه وذلك عند امن اللبس كقولهم خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر وقال قد بلغت نجران او بلغت سواتهم هجر وسمع ايضا نصبهما كقوله قد سالم الحيات منه القدما فى رواية من نصب الحيات وقيل القدما تثنية

حذفت نونه للضرورة كقوله هما خطتا اما اسار ومنة وفيمن رواه برفع اسار ومنة وسمع ايضا رفعهما كقوله ان من صاد عقعقا لمشوم كيف من صاد عقعقان وبوم التاسع اعطا الحسن الوجه حكم الضارب الرجل فى النصب واعطا الضارب الرجل حكم الحسن الوجه فى الجر العاشر اعطا افعل فى التعجب حكم افعل التفضيل فى جواز التصغير واعطا افعل التفضيل حكم افعل التعجب فى انه لا يرفع الظاهر وقد تقدم ذلك ولو ذكرت احرف الجر ودخول بعضها على بعض فى معناه لجاء من ذلك امثلة كثيرة وهذا اخر ما تيسر ايراده فى هذا التاليف فاسئل الله الذى من على باتمامه واتمامه فى هذا البلد الحرام فى شهر ذى قعدة الحرام وبتر على اتمام ما الحقت به من الزوايد فى شهر رجب الحرام ان يحرم وجهى على النار وان يتجاوز عما تحملته من الاوزار وان يوقظنى من رقدة الغفلة قبل الفوت وان يلطف بى عند مفاجئة سكرات الموت وان يفعل ذلك باهلى واحبابى وجميع المسلمين وان يهدى اشرف صلواته وازكى تحياته الى اشرف العالمين وامام العالمين والعاملين سيدنا محمد نبى الرحمة الكاشف فى يوم المحشر بشفاعته الغمة وعلى اهله الهادين واصحابه الذين شادوا الشريعة واظهروا الدين وان يسلم عليه وعليهم تسليما كثيرا الى يوم الدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

بمن الله سبحانه وتعالى وحسن توفيقه حصل الفراغ من تسويد الاوراق المسمى بمغنى اللبيب منارها ثانى يوم الاثنين سلخ شهر جماد الاولى من شهور سنة ١٢٨٤
اربع وثمانين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية المصطفوية على هاجرها
الف الف ثنا وتحية على يد اقل الخليقة محمد رحيم بن
محمد تقى التبريزى غفر الله لهما ولوالديهما بحق النبى
والولى وآلهما صلوات الله عليهم اجمعين
در الجلد اقتضاى الحاج جمال
ابراهيم سلمه الله تعالى
وقد تم نظيف
٢م

هفت نفر از قراء قرآن بجهة محل اعتبارند که مشهور و معروف شده

به قراء سبعه شمر - قراء قرائت بشود پنج ده پیر

بوعمرو و عاصم ابن کثیر

با حمزه ابن عامر نافع را

از جنس کسائی بشمر هفت بگیر

- کتب ادل الطلاب [illegible] -

دعای وقت مطالعه

اللهم اخرجنی من ظلمات الوهم

واکرمنی بنور الفهم اللهم افتح

علینا ابواب رحمتک وانشر علینا

خزائن علومک برحمتک یا ارحم الراحمین

[illegible]

۲۰ برج یعنی ماه آذر

سوم ماه ربیع الثانی

پس از ... از پسر خود بیشتر شد
... حرف ... تیزتر شد
... [illegible] اعتقاد کار
تا که شاگرد شد که بیشتر شد
از ... [illegible] غازان شد
گفته ... [illegible] جو زر جو

بله از ... مشتی ... خود ...
... حضرت رسول ۲۴ ...
گفت آره پیر که کنگره
کری کری لنبه ره
یعنی اذا المکارم فی اکناد ...
فانما بک فیما یفرق مشتی

فقها را اغراض از خواندن فقه حیله ... سلم
... [illegible]

اذ یار از پی کسب ... ج
گفته جز من کسب ... است
همگان ... حرام
کو کسی ... دین در حرام